شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

وفيات الأعيان لابن خلكان (ج1)

المؤلف

أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن خلكان)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

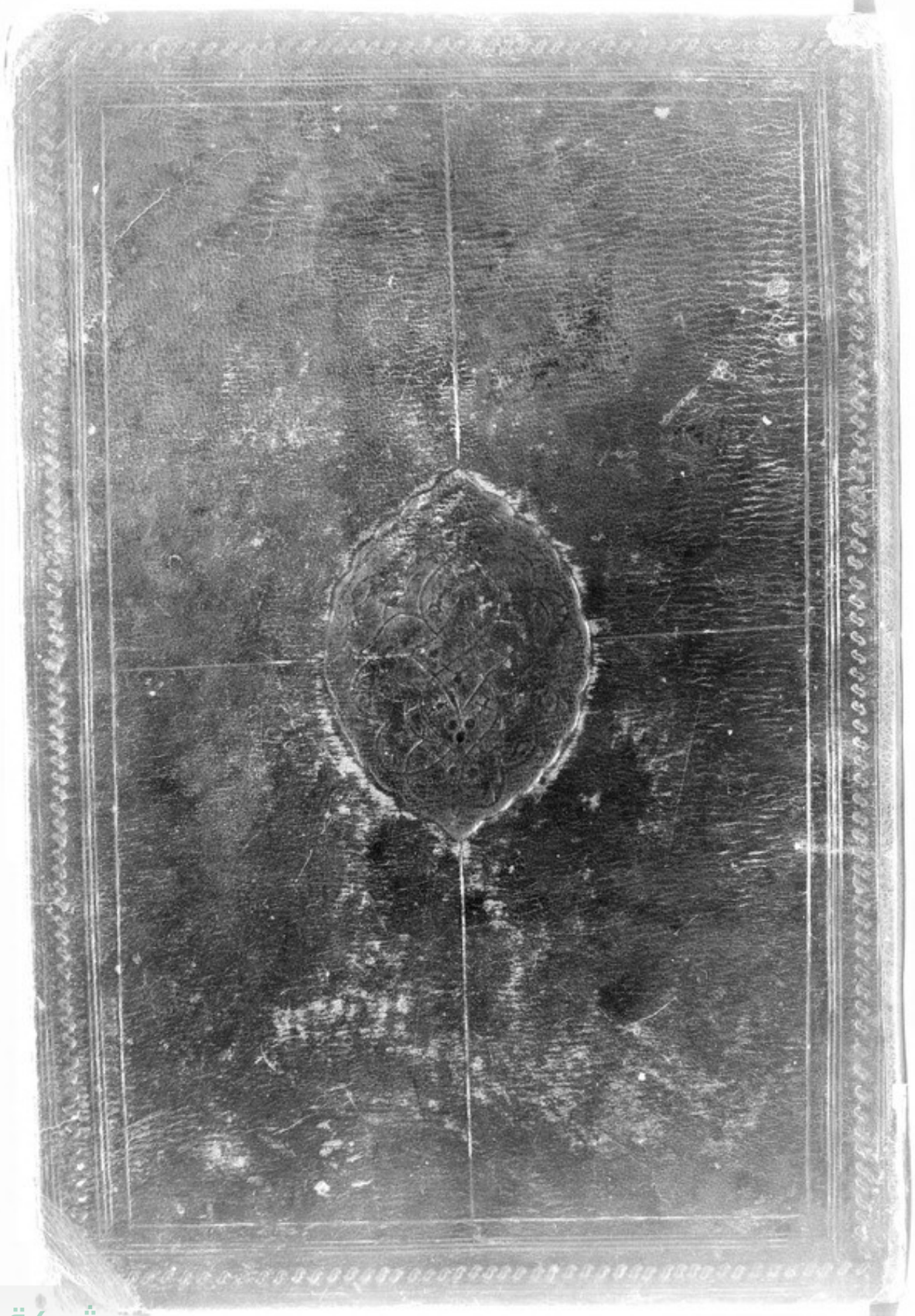

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2057

N.°

Tomus primus

Hoc manuscriptum arabicum in fol: 168 complectitur folia
quæ absque numero arithmetico vocabulij tantùm ad
finem paginarum appositij designantur, elig. bene
scriptum et corio rubro ligatum, ac continet Dictio-
narium historicum hominum Muslemorum com-
positum ab Ahmad f. Mahometi cognomento ebn
Khalkan. hîc pars tomum primum refert et a lite-
ra prima Aleph incipit, ac in litteram Tha desinit.

ARABE
2057

Anc. fonds 681

Volume de 167 Feuillets

5 Avril 1873.

681

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1

وكان مولده [illegible] بشهر ربيع
والآخر يوم [illegible] عشرة في سنة تسع وعشرين [illegible]
من الهجرة النبوية

خرج الأول من ابن خلكان [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان بعد حمد الله الذي تفرد
بالبقاء وحكم على خلقه بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلا فلا يجاوزه عن الانقضاء وسوى فيه بين
الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وصوافي الآلاء حمد معترف بالعجز
عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الآناء راج
رحمة ربه في الاصباح والامساء واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء والدليل
الى سواء السبيل المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلاة دائمة بدوام الارض والسماء
ورضي الله عن اصحابه وازواجه البررة الاتقياء وبعد فهذا مختصر في التاريخ دعاني الى جمعه ان
كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ مواليدهم ووفاتهم ومن جمع منهم
كل عصر فوقع لي منذ نيف وعشرين سنة حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت
من افواه الائمة المتقنين ما لم اره في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل لي مسودات كثيرة في سنين عديدة
وعلق على خاطري بعضه فاحتجت الى معاودة شيء منه لاصل اليه لاعود للنقب في استخراجه لكونه غير مرتب
فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان
ثاني حرف من اسمه الهمزة او الهاء على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من
الحاء وكذلك فعلت الى اخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر في العصر
الواحد خالفت من المجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر في هذا المختصر احدا من الصحابة رضي الله
عنهم ولا من التابعين رضوان الله عليهم اجمعين تيسيرا لتدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك لم
اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت
عنهم او كانوا في زمني ولم ادركهم ولم اطلع على حالهم من بعدي ولم اقتصر في هذا المختصر على طائفة مخصوصة
من العلماء او الملوك او الامراء او الوزراء او الشعراء بل كل من اشتهر من الناس ويقع السؤال عنه ذكرته
واثبت من احواله بما وقفت عليه من الحجاز لئلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه فان
نبه على ما فاتني به وقيدت من الالفاظ ما لا يومن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من ذكر نثر او
نظم او غيرهما او مسالة يستفيد منها متاملها ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والداعي انما بعث لتصفح
الكتاب اذا اراد مطالعة شيء منه صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانها من مجوزه
حسنة ذكرها لنفسي وحبتها كتاب وفيات الاعيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان

وقف عليه من اهل الدراية لهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد الغبت فيه فاني بذلت
الجهد في التقاط ما ظفرت به وما اتاحه لي نقلة ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسما وصلت الغدوة اليه وكان ابتدائي
لذلك في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عايقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر
الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة احوجت اليه لا ان النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المولعين فمن
اشباههم المبادرة لكل عمل رجاء ومن اين لي ذلك والبضاعة تزهد العلم قد هزمنه وروده والمتشيع بالمريوث كالمتشبع
بما لم يوهب وهنا الله تعالى من الردى في نهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقايد منه وكم مذمومين

حرف الهمزة

ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع العقيلي الكوفي الفقيه احد الائمة المشاهير ابو عمران روى عن عايشة رضي
الله عنها ولم يثبت له منها سماع قال لم احد اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان كان منزلك انك تسد
خلتي او تقضي ديني او تكسي عري فخبرك والا فلا يس المجيب باعجب من السايل وقيل له متى كنت حيث احتاج الي
وقيل له من انت قال من خبري وما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم
مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة او بالنار والله لوددت انها تلجلج في صدري الى
يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي رضي الله عنه وكانت وفاته
سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة ولتسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح ونسبته
الى النخع بفتح النون قبيلة من اليمن رحمه الله تعالى

ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي صاحب الامام
الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة وكان احد الفقهاء العلماء والثقات المامونين في الدين له
له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتى قدم
العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة اربعين ومايتين
ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى

ابراهيم بن احمد بن اسحاق الزيني الفقيه الشافعي
امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت الرياسة اليه بالعراق
بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فاقام بها الى ان
لحق بالله تعالى رجب سنة اربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وقام ببغداد
طويلا بعده رجل يقال له ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المهرواني الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله
وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله المصانيف الجليلة منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتابه الكبير المسمى جامع الحلية في اصول الدين رايته في ستة اجزاء احدها عنده القاضي ابو الطيب الطبري اصول
الفقه باسفرايين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وتوفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة واربعمايه بنيسابور
رحمه الله تعالى وابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي سكن بغداد وتفقه بها على جماعة
من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى
نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فلم يفعل فولاها الى نصر بن الصباغ صاحب الشامل وقد يسر
ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وصنف التصانيف المباركة المفيدة المهذب والتنبيه في
الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة في الجدل وله الشعر الحسن فمنه

سألت الناس عن خلي وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل

وكان ببغداد شاعر مقلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ ابا اسحاق المذكور

تراه من الذكاء يخيف جسما ... عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعاني ... فليس يضيره الجسم النحيل

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة
بفيروزاباذ وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادي الاخرة وقيل الاولى سنة ست وسبعين واربعماية ببغداد
ودفن بباب ابرز رحمه الله تعالى ورثاه ابو القسم بن ناقيا بقوله

اجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب اقام قيامة الاملاق
ما لليالي لا تاتلف شملها ... بعد ابن لجدتها ابي اسحاق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق

وسمع الحديث من ابي بكر محمد بن احمد الخوارزمي البرقاني الحافظ وابي علي الحسن بن ابراهيم الدزدوزياذ ببلدة
بفارس وقيل مدينة جور قاله الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في كتاب الانساب ابو اسحاق ابراهيم بن منصور بن
المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف
الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق ولما سافر الى بغداد
واشتغل بها مدة انتسب اليها قال الخطيب ابو اسحاق انشدني ابن الخل ببغداد

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير
يقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان ذممت فقل قيء الزنابير

ابو اسحاق العراقي وولده

وكانت وفاته بمصر سنة عشر وخمسمايه ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى وكان له ولد فاضل قبل القراءة اسمه
ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيده وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل
المعروف باخي العلم وكان صاحب الديوان بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العماد بن جبريل اخي علم ... لم يدر اصبحت مذمومة الاثر
تاخر القطع عنها وهي سارقة ... فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

ومن شعره ايضا

ومادنة بتنا بها في اذاذة ... يخيل لي اني على الماء نوم
فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا ... ففي تلك اقمار وفي شك انجم

ومن شعره في الصاحب صفي الدين بن شكر عند خروجه من مصر الى الشام

على مهل في الاحوال ريثك اخشى ... ان نظام وانت ليث
مصر ان اقمت فانت نيل ... وان سرت الشام فانت غيث

ولابي تمام حبيب بن اوس الطائي عند خروج المعتصم الى عمورية

ارض مسردة وارض تخيم ... منها التي رنقت واخرى تحوم
واذا تاملت البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتنعم

ولتاج الدين بن الحجاج

ان ان آن ان تطوي الشام الى مصر ... وتنثني الوحل والاقطار
وفي البلاد التي شرفها الله ... نزاها بانتماك دار
بلد من نعوتها صفة الجنة ... بحر من تحتها انهار
كل فصل يد وفيه ربيع ... ولياليه كلها اسحار

ولابي الحكم المذكور يستجلب منصفه

سترت وجهها بكف عليه ... شبك النقش وهي تخلع عرسا
قلت لم يغن عنك ستر ترك شيئا ... ومتى غطت الشباك الشموسا

ولاسعد ناذر وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادي الاخرة سنة ثلث وستين واربعماية وتوفي يوم
الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث وعشرين وخمسمايه بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله

ابو اسحاق ابراهيم بن مضر بن عسكر الملقب بالطير ماضي السلاحيه الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا تفقه

بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالتلاهية وهي بليدة باعمال الموصل وطالت
مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رايق فمنه
لا تنسبني يا نفاث الى الغدر فليس العذر من شيمتي
اقمت بالذاهب من عيناك وبالمسرات التي وليتي
اني على عهدكم لم اخن وعقد الميثاق ما حللتي
ومن شعره جن ذا الكرم اذا ما كان عن عجل وقد تاخر لم يسم من الكدر
ان السحاب لا تعد بوبلها نفعا اذا هي لم تطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سخت به من بعد طول المطال البدء
يا دوحة الجود لا عيب على جبل تهزها وهو محتاج الى المطر
وذكره العماد الاصفهاني في الخريدة واثنى عليه وقال شاب فاضل ومن شعره
اقول له صلني فيصرف وجهه كاني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي فمن اعظم الاثام قتلة مسلم
وذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع من الشعر جيدة ومكاتبات جرت بينها
وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمايه بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به في حلب
وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا او شعره جيد ونفع له المعاني الحسنة والقاجة بفتح الهاء البملة
ابو اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك واسم ولد اسمها نفه وقيل خشف بويع له في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومايه
وخلع نفسه وسلم الامر الى مروان بن محمد الجعدي وبايعه في صفر سنة سبع وعشرين ومايه وكانت ولايته شهرين
وعشرة ايام ولم يزل باقيا الى سنة اثنتين وثلثين ومايه فقتله ابو عون يوم الزاب وقيل غرق يومئذ وقيل
قتله مروان وسلبه ويقال انه كان عاجزا ضعيف الراي وكان اتباعه يلقبون عليه تارة بالخلافة وتارة بالخاقاني
ابو اسحاق ابرهيم بن منصور بن يزيد بن جابر الجعفي ويقال التيمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روى
عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتاده ومالك بن دينار وابان والاعمش واشتغل بالزهد
فمال اليه وكان يكون بالكوفة ثم بالشام قال رجل لبشر بن الحارث اني اريد ان اسالك طريقا ابرهيم بن ادهم
قال لا تفعل ولم ذاك قال لان ابراهيم جعل ولم يقل وانت قلت ولم تقل كان ابرهيم في البحر فضربت الريح
وحالت الامواج واضطربت السفن وبكى الناس فقيل لبعضهم هذا ابرهيم بن ادهم لو سالته ان يدعو الله قال
فاتوه وهو في السفينة ملقوف راسه فرفع راسه وقال يا ايا اسحق ما ترى ما فيه الناس فوضع راسه وقال
اللهم

اللهم اريتنا قدرتك فارنا رحمتك هذا السفر ومر ابرهيم في اسواق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا ايا اسحاق
ان الله عز وجل يقول في كتابه العزيز ادعوني استجب لكم وقد دعوناه منذ دهر فلا يستجيب لنا فقال ابرهيم يا اهل البصرة ماتت
قلوبكم من عشرة اشياء اولها عرفتم ولم تودوا حقه والثاني قراتم القران ولم تعملوا به والثالث ادعيتم حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان وافقتموه والخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها
والسادس قلتم نخاف النار ورحتم انفسكم فيها والسابع قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والثامن استغلتم بعيوب اخوانكم
ونبذتم عيوبكم والتاسع اكلتم نعم الله ولم تشكروها والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ومر ابرهيم بزيد وهو يتوضا
كما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وجعل يقرع راسه فطاطا ابرهيم راسه
وقال اضرب راسا طالما عصى الله فانزل الرجل ومضى وقال شقيق بن ابرهيم البلخي قلت لابرهيم بن ادهم
اخبرني عما انت عليه قلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ قلت له فكيف تعمل انت قال
اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت قال علي بن بكار كنا جلوسا بالمصيصة وفينا ابراهيم بن ادهم فقدم رجل
من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال القوم هذا واشاروا اليه فقال انه اخوك يعزوني لبك فلما سمع
ذكر اخوته قام فاخذ بيده فنحاه فقال ما جاءك فقال انا مملوك معي فرس وبغلة وعشرة الف درهم بعث بها اليك
اليك قال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا اخبر احدا فذهب وقال ابو سليمان الداراني صلى ابرهيم
حمسة عشر صلوة بوضوء واحد وتوفي سنة ستين ومايه بالجزيرة وحمل الى صور فدفن هناك رحمه الله تعالى ابو اسحق
ابرهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد
كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون ضخما لان امه كانت جارية
سوداء اسمها شكلة وبويع بالخلافة ببغداد بعد الامين والمامون بويع بخراسان وقصته مشهورة فاقام بها خليفة
مقدار سنتين فلما قدم المامون خاف على نفسه فاستخفى وعمل فيه دعبل الخزاعي

نعم ابن شكلة بالعراق واهله ففها اليه كل الطلى مايق
ان كان ابرهيم مضطلعا بها فلتصحن بن بعده لخارق
ولتصحن بن بعد ذاك لزلزل ولتصحن بن بعده لمارق
اني يكون وليس ذاك بكائن برث الخلافة فاسق عن فاسق

وكان المامون لما دخل بغداد اختفى عمه ابرهيم المذكور والفضل بن الربيع وجد المامون في طلبهما فاما ابرهيم
فانه اخذ لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة وماية ليلا وهو منتقب بين امراتين في زي امراة
اخذه حارس اسود فرفع اليه ابرهيم بن اصبعه خاتم له قدر عظيم فلما راى الحارس الخاتم وعليه صورة ابرهيم

استراب بالنسوة وحسر عن وجه ابراهيم ورأى لحيته فوضعه الى صاحب الجسر وحمل الى دار المامون فامر المامون
ان يقعد على حبية الى غد ليراه بنو هاشم والقواد والجند وصيّر له المقنعة التي كان متنقبا بها في عنقه والمخفقة
في صدره ليراه الناس كيف اخذهم حوّله الى منزل احمد بن ابي خالد فجلس عنده وبقي الى ان دخل المامون معهما يحادثها
وهما على حصير ذهب معمول على السامان نثرت حديها عليها الف درة كبار الكانت في صينية ذهب فنثرت
الدرّ على الحصير فحاداه المامون قال قال الله اما نوا بركانه حاضر هذا المجلس في قوله

كان صغري وكبري من فواقعها ۞ حصباء دُرٍّ على ارضٍ من الذهب

فامر المامون بحمد بخ ووضع في حجرها وقال لها المامون هذا مخلتك وسلي حاجتك فاسكتت فقالت لها جدتها
كلي سيدك ومولاك وسليه حاجتك فقال لها الرضي عن ابراهيم بن المهدي قال فعلت وسألته الاذن لامّ
جعفر بن يبدء في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابراهيم بن المهدي فلما دخل المامون قال اهيه
يا ابرهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب
كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفوا يا ابرهيم فكبر وسجد ثم رفع
راسه المامون وقال يمدح المامون

۞ يا خير من زملت اليه مطيّة ۞ بعد الرسول لآيب ولطامع ۞
۞ عفوت عن من لم يكن عن مثله ۞ عفو ولم يشفع اليك بشافع ۞
۞ الا الطلوع من العقوبة بعدما ۞ ظفرت يداك بمستكن خاشع ۞
۞ رحمت اطفالا كاطراف القطا ۞ وعويل عانسة كقوس النازع ۞
۞ الله يعلم ما اقول فانها ۞ جهد الاليه من حنيف راكع ۞
۞ ما ان عصيتك والغواة تعرقني ۞ اسبابها الجنيّة طامع ۞
۞ ان الذي هتم الخلافة حارها في سلب آدم للاحام السابع ۞

فقال المامون حين انشد هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين ۞ ولما اقبل الامين ببغداد وكان اخوه المامون امير خراسان واستقرت الخلافة
له بعد اخيه فلما توطنت له غير لبس الاسود ولبس الخضرة وعقد لعلي بن موسى الرضا صلى الله عليه وسلم على
سيد المرسلين وعلى شوذاك على بني العباس نحو فامن انتقال الحرعة منهم الى العلويين جابع بنو العباس واهل
العراق لابرهيم والمهدي المذكور وهو المبارك ويقال تولى الرضي وذلك يوم الجمعة تخش خلون من المحرم سنة
اثنين ومايتين فصلى في الكوفة وبلاد السواد وخطب له على المنابر ونزل بعكبرا على مدا بن كسرى ثم رجع الى

بغداد

بغداد والحسن بن سهل مقيم في حدود خليفة عن المامون والمامون اذ ذاك مقيم بخراسان ولم يزل ابراهيم
المهدي مقيما ببغداد يخطب له على منابر العراق الى ان وصل المامون الى العراق فقوي في على الرضي فضعف
امر ابرهيم وقصرت يده عن بذل الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل على ذلك الى ان صلى عيد الاضحى من سنة
ثلث ومايتين ثم عاد من الصلوة الى قصر الوصافة ومضى من يومه الى داره المعروفة بالشماسية
واشتقض امره واقام في استتار سنتين واربعة عشر وعشرة ايام ولما استتار المامون اصحابه في ابراهيم بن
المهدي اشار كل احد بما حضره فاقبل المامون على الحسن بن سهل فقال له ما تقول انت قال يا امير المومنين ان
عاقبت فلك نظراء وان صفحت فلا نظير لك فعفا عنه ۞ وكان المامون ارسل الى شكلة ام ابرهيم بن المهدي
يتوعدها فارسلت اليه ان من امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلا تعصه في وجلس المعتصم يوما وهو خليفة
وعن يمينه العباس بن المامون وعن يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابرهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس
يا عم اهذا الخاتم الذي ذهب في ايام ابيك وما ملكته الا في ايام امير المومنين يعني المعتصم فقال له العباس
والله لئن لم تشكر لي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا شكرا امير المومنين على فك خاتمك فاخجل وكان ابرهيم قد ترك
الغنا في اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد في مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر بن يحيى البرمكي فقلت
لا ابكى الله عينك يا امير المومنين قال ابت ابكيتني يا ابراهيم لانك مع كالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا واحتجت
ولزمته حتى عطلك عما تسمو اليه وكاني بك غدا وقد ملك عليك بعض لداتك فامرك ونهاك عن الغنا وامتهنك
في الغنا واغنا امتهن المهدي بك قال فلما كان في ايام المعتصم حضر يوما مجلسه وكان الافشين حاضرا فلما اراد
الانصراف قال الافشين يا امير المومنين جعلني الله فداك تطول علي عبدك بالتقدم الى الندماء ان يكونوا غدا عندي
فامرهم المعتصم بالمصير اليه وتجشم سيدي ابراهيم قال يا عم اجبه فصار اليه ابرهيم من غد وبكر عليه الندماء
جميعا فاكل وشرب حتى سكر وكان طاعما شديدا للعود ملحوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابرهيم غنني صوتك الذي فيه
موموقال نعم والله ابدا لكل شئ محسنة حتى مر هذا الصوت قال فغنى اصواتا كثيرة والافشين ساكت ضارب
برجله على صدره ثم خطر بباله ابراهيم قول الرشيد وبكاؤه واشفاقه عليه فغنى متيما بالذكر

۞ لم الق بعدهم قوما فاخبرهم ۞ الا يزيدهم حبا الى هممُ

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابرهيم اما انك لا تدري ما استحجبه وانصرف فقطع الغنا واهله ولم
يتغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التي توفي فيها فانه لما نقل دعا المعتصم بصالح بن الرشيد فقال صر الى عمي فقد
بلغني انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الى مجلسه قال فاضرب اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال
صر الي الجمّ فاجمع سيفك وسوادك وعد الي امس بكرة ساعة فقلت ودعا خادما من خدمه فامر ان يحضر له طعاما فاكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحضره فاكل وهو ينظر الي وانا اتبين الاسف في عينيه ثم دعا بارطال مطبوخ عجب فشربت ثم قال يا غلام
ادع بنعمة وخيزرانة وكانت نعمة تغني وخيزرانة تضرب فجاءتا فامر هذه فضربت وامر هذه فغنت ثم قال اسمعني
فاسمعناه فامر خيزرانة فحظت من طبقتها ثم اندفع يغني

دُبَّ ركب قد انا خوا حولنا ۞ يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ۞ وكذاك الدهر حالا بعد حال
من رآنا فليئوطن رأسه ۞ انما نحن على قربي زوال

قال فاستوفاه فما سمعت شيئا قط احسن من غنائه فيه ثم قال يا بي وامي انت ازيدك قلت ما اريد اذا اشتهي عليك
مع ما اراه من حالك فليتني كنت فداك فقال دعني اودع نفسي وتغني

يا منزلا لم تبل اطلاله ۞ حاشا لاطلالك ان تبلا
لم ابك اطلالك لكنني ۞ بكيت عيشي فيك اذ ولا
والعيش اولى ما بكاه الفتى ۞ لابد للمحزون ان يسلا

فبكيت لطيب غنائه وشربت ارطالا وعال على جنبه ونمت فلبثت سواديا فما خرجت من الجرة حتى سمعت العراج
عليه وصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى وتقبع واخبار ابراهيم كثيرة طويلة شهيرة وكان و
لد سنة اثنين وستين ومايتين ۞ وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان المعظم سنة اربع وعشرين ومايتين
بسر من راي وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من راي فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب
الصحاح سُرَّ من راي بضم السين المهملة وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وسامرا واستعملها ابو عبادة
البحتري مجردا ونصبه علما با امر اولم اعلم هل هي لغة سابعة ام استعمله ضرورة وسر من راي مدينة بالعراق
بناها المعتصم سنة عشرين ومايتين وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه الذي يقال له المنتظر
صاحب الزمان واما الفضل بن الربيع فسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ابو اسحاق ابرهيم بن ماهان ويقال له ايضا
ميمون بن بهرز نسل اليمي بالولاء الخرجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما ساق اليها واقام بها
مدة فنسب اليها هكذا ذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني واول خليفة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في
زمانه مسلم في الغنا واختراع الالحان وسأله المعتصم يوما عن معرفة النغم كيف يتزيد فيها على تشابهها واتلافها
فقال يا امير المؤمنين ان من الاشياء ما يحيط به العلم ولا تؤديه الصفة وكان يقول حق الصوت الحسن ان ترد اربع
مرات فالاول يذيقه والثاني للفهم والثالث للفرح والرابع للتشبيع وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف
بزلزل اهتز المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل قال الموصلي امر المامون يوما بامضاء فخرجت اليه وهو

وهو مضطجع ومعه جارية تغني بين يديه بارزة وجهي يومئذ وصيفة فقال يا اسحاق قلت لبيك يا امير المؤمنين قال
قد اصبحت نشيطا فاسمع غنا هذه الصبية فان كان فيه ما نأخذ عليها فاصلحها فقال لها غني فغنت

وزعمت اني ظالم فجرتني ۞ ورميت في قلبي بسهم نافذ
ونعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي ۞ هذا مقام المستجير العائذ

فسمعت ما اذهلني واطربني فشربت ثلثة ارطال متوالية وامرضيت مثلها ثم قال لها غني فغنت في خفيف ثقيل

فان كان حقا ما زعمت ايته ۞ البكن فقام النائحات على قبري
وان كان ما لمغت بي باطلا ۞ فلامت حتى تسمعي الليل في ذكري

فطرب وشرب ثلثة ارطال وامر فسقيت مثلها ثم قال يا اسحق غنها انت صوتا فاذا اعجبه من غنائي صوت قال ادع عليها
فلا زال اعيده مرتين او ثلثا حتى تأخذه وتراسلني فيه وعلى راسي وصيفة كانها الشمس سراجا جام مذهب فيه شراب
مثله وهي تسقيه فقال فيها

قمر يمالئ شمسا ۞ مرحبا بالقمرين
ذهب في ذهب ۞ يسعى بغصن لجين
هذه قرة عيني ۞ حملت قرة عين
لحبيبي ولي ۞ بينكما طول بين

ثم قال لي يا اسحق غن في هذه الابيات خفيفا والعقد علي نغم ففعلت وغنيته غنا طرب منه وشرب ارطالا ثم قال لي
يا اسحق هل رايت قط احسن من يومنا فقلت والله انه لحسن اعيدك بالله فتلقه بشكر الله فقال صدقت وبررت
واذكرتني في موضع اذكار وامر باخراج مايتي الف درهم بقصدة بها فاخرجت ثم قال تحمل الي منزلك احسن مثلها فلما
انصرفت وجدتها قد سبقتني الى منزلي قال اسحاق ولما اردنا الانصراف في ليلة من المامون التمست الى ابراهيم بالهدية
فقال بعيني عليك يا عم لما صنعت ابياتا وصنعت عليها لحنا ثم قال لي مثل ذلك وقال بكر اعلمه فغدا شتهيت
الصبوح غدا قال اسحاق فقلت والله لاكيدن ابرهيم ولاسوقنه فلما صليت العشاء الاخرة ركبت وصرت الى الباطية
لابرهيم كان له فيها مجلس يقعد فيه فدعوت للحارس فاعطيته دينارا وقلت لا تعلم احدا بمكاني وصرفت غلماني وامرته
ان ياتيني بما يأتيهم سرا فلم البث ان جاء ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعا بجواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاح عليه اللحن
فهو يضرب بالعود وانا اضرب على فخذي ايقاع الصوت حتى اخذته واحكمته فلما كان السحر انصرفت غلماني وصرت
من فوري الى باب المامون فقال لي احمد بن هشام بكرت ثم دخل فاعلمه فاذن لي فدخلت على المامون فقال الكلت
قلت لا بعد عن الطعام وقد كان هو اكل وشرب فغنيته بشعر ابرهيم ولحني

قالت نظرت الى غيري فقلت لها ۞ وما يراني الدمع من عيني محذور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعى فذاوك طرف العين مشترك ۞ والقلب مني عليك الدهر مقصور

العين تنظر احيانا وباطنة ۞ مما يقاسي ظهر الغيب مستور

فطرب المامون وشرب عليه فما لبث ساعة واحدة حتى استوذن لابرهيم بن المهدي فاذن له فدخل فغنى بالطعا وسقى فرجل فغنى هذا الشعر في هذا المعنى فقال المامون اراك تسوق اشعار الناس وتدعيها لنفسك ولعمري لشعرك عندي اجود من شعره فغضب غضبا شديدا وكاد يسطو بابراهيم فقام ابرهيم على قدميه وقال وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذبت في عرقي ما سبقني اليه احد فقال المامون هذا اسحق يغنيه وقال يا اسحق غنيه ففعل فوالله ابرهيم بهوتا لا يحير جوابا فلما رايت المامون قد ملك الحال قلت يا امير المومنين الشعر والغناء لك ولكن سرقته منذ اللصوص وحدثته بالحديث فمكن حينئذ وقال يا احمد هشام خذ من ابرهيم مليون الف درهم وادفعها الى اسحاق لتضييع ابرهيم سر وقد وت الى ابرهيم فقلت ايها الاخير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك كما جاد لك به امير المومنين ولكن كرت والله تسقك دين اسحق فلا تعد في المزاح الى مثلها فان الملوك تعفو عن الكبير وتقتل في اليسير وكان هرون الرشيد يمزح جارية ماردة ام المعتصم هوى شديدا فتقاضبا مرة ودام بينهما العتب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

راجع احبتك الذين هجرتهم ۞ ان المتيم قل ما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما ۞ دب الملول فغر المطلب

وامر ابرهيم الموصلي فغنى الرشيد فلما سمعه ياد الى ماردة فرضاها فاصلت عن السبب فقيل لها قامرت اكارا لحن من العباس وابرهيم بعشرة الف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون الرشيد قد جعل ابرهيم في المطبق فاخرجه الى العتابية فانشد ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سر ۞ حبل الموصلي فالعيش مر

ما استطاب اللذات من ذاق في المطبق رأس اللذات في الناس مر

ترك الموصلي من خلق الله ۞ جميعا وعيشهم معشعر

حبس اللهو والسرور فيا ۞ في الارض شيء يلهي ويسر

ولما برهيم بالكوفة سنة خمس وعشرين ومايه وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومايه علة العقاب وقيل سنة ثلاث عشرة ومايتين والاول اصح رحمه الله تعالى ابراهيم بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور وكان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله تحف صغير من رقيق شعره حين احضر لمناظرة احمد بن المدبر فقال ارتجالا

صد عني وصد قالا تحولا ۞ واطاع الوشاة والعذالا

ايزاه يكون شهر صدود ۞ من وجد رأيت الملالا

فطرب له المتوكل واهتز ووصله وخلع عليه وحمله وجعله لولايه ومن تغزل ابرهيم

اراك فلا ارد الطرف كيلا ۞ يكون حجاب رويتك الجفون

ولو اني نظرت بكل عين ۞ لما استقصت ما تسك العيون

ومن شعره ايضا

دنت بانا سر عن تنائي زيارة ۞ وشط بليلى عن دنو مزارها

وان معيقات منعرج اللوى ۞ لاحرب من ليلى وهاتيك دارها

وله في محمد بن عبد الملك الزيات

كن كيف شئت وقل ما تشا ۞ وابرق بنا وارعد شمالا

بجاك لومك مبجي الذياب ۞ حمد معاديه ان بنا لا

وشعره بديع فمن ذلك ما كتب به عن امير المومنين عليه السلام الى بعض البغاة الخارجين وهو يتهددهم فان لامير المومنين اناه فان لم يغن عقب بعدها وعيد فان لم يغن اخذ عن امير وهذا الكلام مع وجازته في غاية الاحراج فانه ينشا بيت شعر وله اناه الى نحو الكلام وكان يقول ما اكلت في كتابتي قط الا على ما يجيش به صدري الا تحولي وصار ما يعوزهم يبرزهم وما يعلمهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فان لم تلوا من معقل الى عقال وبدلوا اجلادا من اعمال فان الموت يقولي الجالمين اما الى يقول مسلم بن الوليد الانصاري وهو

موف على مهج في يوم ذي رهج ۞ كانه اجل يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال يقول ابو تمام

فان باشر السحاب فاليض والقنا ۞ قراه واحواض المنايا مناهله

وان يتخطاك عليه فانما ۞ اوليك عقالا لاجرا معاقله

والا فغره بانك سا ۞ خط عليه فان الخوف لاشك قاتله

وكان يقول الجن ليومه والطير لساعته والنبيذ لسنته وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور واحد ملوك جرجان واسلم علي بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقال ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال له سول وهو ابو ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يعدان في العباسيين المذكور وكانت وفاة ابراهيم المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو اسحاق عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه

له المصانيف الحسان في الادب وكان عالما بارعا حكى عبد العزيز بن ابي الفضل قال خرج العائض ابو العباس
احمد بن عمر بن سريج وابو بكر بن داود وابو عبد الله بن نفطويه الى وليمة دعوا اليها فافتنى بهم الطريق الى
مكان ضيق الطريق يورث سوء الادب فقال بن داود لكنه تعرف به مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت
المودة بطلت التكاليف وقال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه
ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي عليك ارق من خديكا ... وقواي اوهى من قوى جفنيكا
لم الحرق لمن يعذب نفسه ... ظلما ويعطفه هواه عليكا

وكانت ولادته سنة اربع واربعين ومايتين وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمايه يوم الاربعا لست خلون
منه ببغداد ودفن ثاني يوم رسا بالكوفة رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيدا لواسطي المتكلم
المشهور

من سره ان لا يرى فاسقا ... فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه ... وصيره الباقي صراخا عليه

الزجاج

وتوفي ابو عبد الله الواسطي المذكور سنة تسع وقيل ست وثلثمايه رحمه الله تعالى ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن
السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن العظيم
وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب
الفرق وكتاب الفرق خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب المختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب
ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانوا وغير ذلك واخذ
الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه وروى
ابو سليمان الخطابي قال حدثني محمد بن الحسين العرضي قال كان اصحاب الزجاج المبرد اذا اجتمعوا استاذنوا
يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحاق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مرة ولم يكن الزجاج معهم فقال لهم
ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قال لابي العباس انصرف القوم كلهم السلام وقال
لا ينصرف فعاد الاذن اليه واخبره وقال قال ان عثمان اذا كان ذكره انصرف وعن لا نعرفك فانصرف راشدا توفي
الزجاج يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الاخرة سنة عشر وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة وإليه
ينسب ابو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو الحد كان تلميذه كما سياتي في ترجمته ان شاء الله
تعالى وعند اخذ الشيخ ابو علي الفارسي ايضا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن الحراني
الصابي صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الطايع وعن عز الدولة بختيار بن

معز الدولة بن بويه الديلمي وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بختيار بن بويه بما يولمه فتحفل عليه
فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله وعزم على القايه تحت ارجل الفيلة فشفع فيه وكان قد
امره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية وعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي
دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسالة عما يعمل فقال اباطيل انفقها
فحركت ساكنه وهاجت حفيظته ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة
ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وقيل
لابي اسحاق الصابي ان الصاحب بن عباد قال ما بقي من اوطاري واغراضي الا ان املك العراق واقصد ببغداد
واستكتبك يا اسحاق الصابي ويكتب عني واغرعليه فقال الصابي وبغير وان اصبت وكتب الي الحريري عن
رقعة وصلت وكان منه وكان اهدى جلدا وصلت رقعتك فعضضتها عن خط مشرق ولفظ موثق وعبارة
مصيبة ومعان غريبة واتاح في البلاغة يعز عنها عبد الحميد في كتابته وسحبان في خطابته وتصرف بين
جد محض من العقد وهزل ارق من نسيم السحر وتقلب في فنون الخطاب الجامع للصواب الا ان الفضل تضرع
عن القول اذا ذكرت جلدا وكان المعيدي تسمع به خير من ان تراه فلما ان حضرا بيت كتبا استقادم الميلاد من قوم
قوم عاد فذا فتنة الدهور وتعاونت عليه العصور وظننته احد الزوجين اللذين جعلهما نوح في سفينته
وحفظ بهما جنسه لذريته صغر عن الكبر وكبر عن العدم ضاءت دعامته وقصرت قامته وعاد ناحلا ضئيلا
باليا هزيلا بادي العظام عاري العظام جامعا للمعايب مشتملا على المثالب يعاقل من حلول الحق به
ومن تاتي الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لا تجد فوق عظامه سليما ولا تلقى يدك منه الا خشنا قد طال
للكلا عهده وبعد بالري عهده لم ير القت الا نايا ولا عرف الشعير الا حالما وقد كنت ملت الى استبقايه لما تعرض
من مجيئي للتوفير ورغبتي في التمين وهو للولد واذخاري لغد فلم ار فيه مستبقيا بقا ولا مرتفقا غنا
لانه ليس بانثى فتلد ولا بغر فينسل ولا بصحيح فيرعى ولا بسليم فيقى فقلت اذبحه ليكون وظيفه للعيال
واقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدني وقد اضرمت النار وحدت الشفار

اعيدها نظرات منك صادقة ... ان تحسبي لشحم فيمن شحمه ورم

ثم قال وما الفايدة في ذبحي ولست بذي لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد اكل لحمي واذى جلدي فاصلح للدباغ لان الايام قد مزقت ادمي واذى صوفي
يصلح للغزل لان الحوادث قد حصت وبرى فان اردت تمين الموقود فكف بعير ابقى من ناري ولن يقي حراق
جري يرتج قتاري فلم يبق الا ان تطالبني برحلي او بثمن ثمنك دم فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته
فلما علم اني ايسر به اعجب اعز مطالبته للدهر بالبقا ام صبره على الضر والبلا ام قدرته عليه مع قدم مثله ام عجزك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايام للصديق مع خساسة قدره ويا ليت شعري وانت فيما انت فيه وهديتك هذه التي كانها نشرة من القبور او قائم عند النفخ في الصور ما كنت مهديا الي كتاب كما قيل لي ولبي الخطاب ما كنت مهديا الا كالبا الجرباد السلم وله من رسالة من اخص فقرة او كانه واظم عجز او مهانة من ان يستقل بقدم في مطاولتنا او تطمح لبصائر على منابذتنا وهي ونشوزه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما نحوه من النظم كالظالمة المردودة ولذي اهداء دواة ورفع قد رضت محل سيدنا بدواة تداوي مرضى عفاته وتدفي قلوب عداته على مرفع يوذن برفع رفعته وارتفاع النوب عن ساحته وذكر ان سيدنا ابرهيم اهدي الى عضد الدولة في يوم مهرجان اصطرلابا لطيفا محكم الصنعة في قدر الدرهم وكتب معه

اهدي اليك بنو الحاجات واحتشدوا ... المهرجان عظيم انت تعليه
لكن عبدك ابرهيم حين راى ... سمو قدرك عن شيء يباريه
لم يرض الا بان يهدي اليك معد ... اهدي لكل الفلك الاعلى باقيه

وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكر له المتنبي في كتاب الغلمان

لك وجه كان يمنا ... ي خطته بلفظ لام الف
فيه معنى من البدور ولكن ... نقصت سبعا على الكلف
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... اما يلبس السواد الملافي
فمالي اعتذر اليك ان لم تكن لي ... وبروحي افديك ان كنت مالي

والبيت الثالث يتطرق به الى قول بشار الرويد في جارية سوداء من جملة ابيات

وبعض ما فضل السواد به ... الحوذ وسلم وذو ونق
ان لا يعيب السواد حلكته ... وقد يعاب البياض بالبهق

وذكر له ايضا

قد قال من هو للسواد مادح ... بياضه مستعملا على مجانه
ما فخر وجهك بالبياض وانما ... ان قد فدحت به جميع محاسن
ولوان سمة في خال انسان ... ولوان سمة في خال انسان

ومن بديع شعره

وكم من يد بيضاء حازت كمالها ... يدلك لا تبدو الا من النفس
اذا رضيت يمنى لعصائب خلقها ... تطرزها بالظلماء راية الشمس

توفي ابرهيم يوم الاثنين وصلي يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة

ذكر ابو العرج محمد بن احمد الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست ان القاضي المذكور ولد سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثمائة بالشوينزي وهو ناء ارضي بقصيدته الدالية التي عاتب الناس في ذلك اكونه شريفا يرى صابيا فقال ان ربت فضله وزهرون بفتح الزاء المعجمة وسكون الهاء المهملة وتشديد الياء وسكون الواو والنون ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور وله ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء ذكره ابو علي بن رشيق في كتاب المدة في محاسن اهل القيروان وحكى شيئا من حاله واخباره واورد جملة من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره من ذلك ما حكاه ابو صفوان العواقل كان لابي اسحاق الحصري كلفا بالمعذرين وهو القايل

ومعذرين كان نبت خدودهم ... اقلام مسك تستمد حلوقا
فرنوا البنفسج بالعقيق ونظموا ... تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا

قال وكان يختلف اليه غلام من ابناء اعيان القيروان وكانه به كلفا فبينا هو يوما والحصري جالس عنده وقد اخذ في الحديث اذ اقبل الغلام

في صورة كملت تخال بانها ... بدر السماء لستة وثمان
يغشى العيون ضياء وحيا فكانما ... سمل الضحى بغشى بها العينا

فقال الشيخ يا ابا اسحق ما تقول فيمن يجام هذا الغلام وصبا نظر الحصري لهيمان به والله غاية الظرف والصبوة اليه متمام اللطف لا سيما اذا شاب كافور خدة هذا المسك الغليث وجعد على صحيح هذا الليل البهيم ووالله ما خط سواده في بياض الحياض الهيمان في سواد الغدران وغيهب الظلماء في منير الفجر فقال صفه يا حصري فقلت من ملك رق القول حتى انقادت له صعابه ودل له جموحه وسطع له شهابه افتقنع من بذلك فقال صفه فاني معلل فكرري فيه فاطرق لحظة وقال المصرعين اورد قلبي الردى لما عذاري بدا اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى فقال الشيخ افزاك اطلعت على ضميري ام حضرت بين جوانحي وضميري فقال له ولم ذاك ايها الشيخ قال لانك قلت حرك قلبي فطار صوج لام العذار اسود كالليل في ابيض مثل النهار واورد له ابن رشيق في كتاب الانموذج انا حبك حبا لين بلغه جهم ولا بغيتي وصفي الى صفته اقصى غاية على فهم معرفتي بالجزئي من ادراك معرفته وله من التصانيف ايضا كتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وادب وذكر ابن رشيق في كتاب الانموذج وكان شباب بالقيروان يحفون عنده ويأخذون عنه ولم ار مثل مجلسه ومشرف لديهم وانثالت عليه الصلات من جميع الجهات وهو في حاله الى علي الحصري الشاعر وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى توفي ابو اسحق المذكور سنة ثلث عشرة واربع

ماريه وقال ابن بسام توفي سنة ثلث وخمسين واربع مايه والاول اصح رحمه الله تعالى والمصري نسبة الى على الحصر وبيعها والقيروان مدينة بافريقية بناها عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقس بن صيفي وهو الذي افتتح افريقية فسميت به وقيل ملكها اجرجير وبه سميت البربر قال لهم ما اكثر بربركم ويقال افريقش واسم الله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان القافلة نزلت في ذلك المكان وبنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجنس ايضا وقال ابن القطاع القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقلت من بعضهم ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن خفاجة الاندلسي الشاعر المشهور ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة واثنى عليه واثنى عليه قال وكان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لحضرة ملوك طوايفها مع تقدمهم على اهل الادب ولهذا ديوان شعر حسن احسن فيه كل الاحسان من ذلك قوله

وعشية انس اضجعتني بسوة ۞ فيه عمد مضجعي وتنمت
خلعت علي به الاراكة ظلها ۞ والعصن يصفي والحمام يحدث
والشمس تخفض للغروب بريضها ۞ والرعد يرقى والغمامة تنفث

ولمن ابيات يخاطب بها ابا بكر بن الحاج

وما صدت احسنا عن جهاده ۞ ولكن زهاها انها تعشق
فظلت بحر الذيل تيها واتئما ۞ لاحلق رهنا في هواك واعتق
والاحما للقطر فض عاصر عبقة ۞ هناك وما للرعد قذيات يشهق

ومن شعره ايضا

فبنفسي وليدك من صباه بزحرة ۞ فلزما اعفي هناك ذكاء وقع
وانهر حيي تستهل دموعه ۞ في وجنتيه وتلتظي احشاء وقع
والسيف لا يذكو ابكفك ناره ۞ حتى تسيل بصفحتيه مآء وقع

ومن شعره ايضا

تلاحق نسيبي في هواها وذيلي ۞ فمن لؤلؤ رنظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى ۞ رداء عناق مزقته يد الخمر

ومن شعره ايضا

ولئن جرت مع الصبا جري الصبا ۞ وسرت بها من كف احوى احور
ناجيت منه عطاردا ولثمتا ۞ قبلة فلثمت وجه المشتري

ومن شعره ايضا

اقوي محل من شبا اهل ۞ فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك لونا سايرا ۞ فاسودت الخيلان منه اثافيا

وقد احسن بعض المتاخرين في هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خلت عذاره ۞ نونا اثاني في رسمه الخيلان
وقفت ابكيه بعين عبرة ۞ اسفا عليه كاتني غيلان

ولابن اسحق المذكور

وبدا هلالك في نقابك طالع ۞ ولربما اغرى النقاب فلثما

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

ورب ليل بالغيم ارقتها ۞ لمرضي حفون بالغرت نيام
يطول علي الليل يا ام مالك ۞ وكل ليالي الصب ليل تمام

وكانت ولادة ابو اسحق المذكور بمدينة شقر من بلنسيه من بلاد الاندلس سنة خمسين واربعماية وتوفي سنة ثلث وثلثين وهنايه رحمه الله تعالى وشقر بضم الشين المثلثة والاندلس جزيرة متصلة بالبر الطويل متصل العنسطنطينيه العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بجهاتها الى الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل والركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولاه لاحاط البحران وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلم فسميت باسمه والله اعلم ابو اسحاق ابرجم يحيى بن عثمان بن محمد العزي الشاعر المشهور ديوان شعره خطير حسن وذكر في خطبته انه الف بيت شعر وذكر المعاد الكاتب في الحريدة واثنى عليه وقال اكثر اصحاب البلاد وتغرب واكثر التنقل والحركات ودخل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البايية التي يقول فيها

حملنا من الايام والليالي عظيمة ۞ كاحمل العظم الكسير العصاييا
وليل رجونا ان يدب عذاره ۞ فما اخضر حتى صار ليلا شابيا

العزي الشاعر

ومن شعره ايضا

فاذا هجرت السمر قلت ضرورة ۞ باب الدواعي والبواعث مغلق
لم يبق في الدنيا كريم يرتجا ۞ منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجايب ان تراه كاسدا ۞ ويجان فيه مع الكساد ويسرق

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين وخمسماية ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية ومدح وروى عن غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان واستوطن بها وانتشر شعره ومن شعره ايضا وقد صاغة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخزا لاسنة والخضوع لناصبي ... ان ذا ذوق اللئيم ان
والراي ان تختار فيادونا ... لئوان وخزا سنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعطى الوزير سوى ... تحريك لحيته في حال ايماء
ان الوزير بلا ازرار يشد به ... مثل العروض لمن لم يدر بلاما

ومن شعره ايضا

سالت الكوفي في قبلة ... فخر على وجهه وانبطح
وقال فهمت دليل الخطاب ... ومن عشق الدين باس القدح
وغاية الفقر ان يبتذي ... الى صيغة العرض القادح

ومن شعره ايضا

دقيقة من كماة الترك ما تركت ... للرعد كما تهم صوتا ولا حميا
قوم اذا قوتلوا كانوا ملائكة ... حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

وله مفرد

سمي باسماء الشهور قطعة ... جمادي وما صامت عليه المحرم

وله ايضا

وصفت يدا فجرت وكل جارية ... يمين يضيق جدولا انضبابا

ولد الغزي المذكور بغزة وبها قرأ على جماعة منهم النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى واربعين وماية وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسماية ماپين مرو وبلخ مريدا خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يعفى دين لملة الشافعي كوني من بلاد الشافعي واني شيخ كبير وغريب رحمه الله تعالى ورحمنا به

ابو الحسن ابراهيم بن يوسف بن ابو ابراهيم بن عبد الله بن باديس الغافقي الحزري المعروف بابن خرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصاحب جماعة من العلماء الاندلس وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس سنة خمس وخمسماية وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسماية وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بعزيمة ثم شهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فرفع ميتا رحمه الله تعالى وفاس مدينة عظيمة بالمغرب وبالقرب من سبته ونسبته الحزري الى حمزة اشير وقول مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من ناحية

المراكب وحمل علمه باخراقيه عامين بحايه وقاعة حماد

ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل خرجت امه سمرة وهي حامل به فولدته وبغداد سنة اربع وستين ومايتين في اول شهر ربيع الاخر كان امام المحدثين صنف كتاب المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره قيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه ومن حواشيه ولم يزل مصاحبا الى ان ارتحل الشافعي الى ان مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من احمد بن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان حسن الخلق الوجه ربعة مخضوب بالحنا خضابا بالسواد بالغا في لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الائمة منهم محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فقد مات وقد اما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين وماية وبها كان يكنى الامام احمد رحمهما الله تعالى وتوفي الامام احمد ضحوة نهار الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل بالليل لليال خلت من الشهر المذكور سنة احدى واربعين ومايتين ببغداد وجره مشهور زارها زائر رحمه الله تعالى وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر الحافي في الباب السادس والاربعين ما صورته حدثني ابو هريم الزبدي قال رايت بشر الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني قلت فما الذي في كمك قال قدم علينا روح احمد بن حنبل فنثر علينا الدر والياقوت فهذا ما التقطت قلت فما هي فعلي يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما ومن زارهما رباني العالمين ووضعت لهما الموايد فقلت لم لا اكلت معهما قال اعرض علي الاكل فاشتغلت بالنظر الى وجهه حضر من حضر جنازة الامام احمد من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النساء ستون الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في حقه وكان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربع مايه مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين ورفع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في نظائر هذه الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري قال الله لا يوما انت تقول بالظاهر فما تقول في قوله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال

ذرة شرًا يره فمن يعمل مثقال فلك محمد بن داود طويلًا فقال له ابو العباس لم لا تتكلم فقال ابلغني
ريقي فقد ابلغك الفراة قال فلما رئي ساعة قال لما نظرتك الي قيام الساعة ولم يكن بينهما غير ذلك وقال له يومًا
اكلك من الرجل فتيق من الراس فقال كذبي البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في خصومة ان الله
بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة واماث كل بدعة ومن الله تعالى على راس المائتين بالامام
الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومات عليه على راس الثلثمائة بك فقويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان
مع فضايله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ست وثلثمائة ببغداد ودفن بسويقة غالب
بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنه وستة اشهر رحمهما الله تعالى راي ابي العباس
في منامه في مرضه الذي مات فيه كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول اين العلماء فاذا
فقال عز وجل يا معشر العلماء ما علمتم فيما علمتم قال فقلت يا رب قصرنا اساسا فاعاد السواك كانه لم يرض
به واراد جوابا آخر فقلت ما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت
لكم وتوفي بعد ذلك بثلثة ايام رحمه الله تعالى وكان جده سريج رجلا محتشما بالصلاح الوافر وكان انجميا لا يعرف بالتقر
شيا وانه راي المباري سبحانه وتعالى وحادثه وقال له في الاخير يا سريج طلب كن فقال يا خذ اسر بسورة المائدة ثلثا
وهذا اللفظ العجمي معناه بالعربي يا سريج اطلب فقال يا رب راس راس كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس
ابو حامد المروزي احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروزي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي وصنف الجامع
المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه ورتب المجرد ودرسها وعنه اخذ فقهاء البصرة وحكي ابو حامد المذكور
قال وقف سايل على هؤلاء الاركاديطيين في جامع البصرة وفي المجلس جماعة فقال ويح فقلت له وقد عثرت يا اخا العثرات
بولد عزيز دي زوج فقال صدقت ولكن يحيى اليه عثرات كل شيء ففيك منه بجاعة ووهبنا له شيء مثل حنة الشارع ما اخبرني
به الفقيه امين الدين علي بن الحلي انه كان جالسا في حلقة المتصدرين عند الفقيه برهان الدين الفقيه نصر وهو يملي صاحب ديوان
الانشا وكتب اسماءهم للمضي بهم الى الشافعية الى المقام السلطاني في مهم فاعتذر رجل منهم فحط على اسمه وكتب غيره فقام
رجل آخر بعده وقال الملوك كما قال الله تعالى ان يبوتنا عوقا فقال له الفقيه امين الدين المذكور صل بشير الى بقية الآية
قوله تعالى وما هي بعوق يريدون الاقوا فقهي البرهان ضحكا شديدا وقال لا اجمع عليك بين تدبير الفقيه وبين كليفك
الجي فحط على اسمه وكتب غيره توفي ابو حامد المذكور سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبة المروروذي
مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الرود وهاتان
المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احدهما الى الشاهجان وهي العظمى فنسبه اليها مروزي قاله
السمعاني وانما اطلت في هذا ليلتبس الامر بين البلدين احمد بن محمد بن سلمة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه

ابو حامد المروزي

الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه بمصر وكان اولا شافعي المذهب يقرا على المزني فقال ليلة والله لاجاهدن
شيء فغضب من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم يعني المزني لو كان
حيا للقراه عن بعينه وصنف كتبا كثيرة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وغير ذلك وكانت
ولادته سنة ثمان وثلثين ومايتين وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد السمعاني توفي سنة تسع
عشرة ومايتين ونسبته الى طحا وهي قرية بصعيد مصر والازد قبيلة كبيرة مشهورة ابو حامد احمد بن ابي طاهر بن احمد بن الاسفرايني
الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزني تعاليق
وطبق الارض باصحابه وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي الحسن
ابن المرزبان وعن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تقديمه وتقدمه في جودة النظر وحكى الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في
كتاب الطبقات ابا الحسين العقوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسن حكى له عن العقوري
انه قال ابو حامد عندي افقه من وانظر الي فيّ قال الشيخ فقلت له هذا القول من العقوري حمله على اعتقاده في الشيخ
ابي حامد وتعصبه للحنفية على الشافعي رضي الله عنه وكما يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم علمه بعين تلك الطبقة
وما مثل الشافعي ومثل من تقدمه الا كما قال الشاعر نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزلي وروي
ان بعض الفقهاء قابل ابو حامد في مجلس المناظرة بما لا يليق فحباه في الليل معتذرا فانشد ابو حامد

جفاجوي جفر الدري لناس وانبسط ... وعذر اي سرا فاكد ما فرط

ومن ظن ان فحوى اجل جفايه ... خفي اعتذار وهو في غاية الغلط

وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وورد البصرة بعد سنة سبعين
الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربع مايه ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى
باب حرب في سنة عشر واربعمايه رحمه الله تعالى ونسبته الى اسفرايين بناحية نيسابور على منتصف الطريق الى
جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحاق الشيرازي لدعبل ان وهو حزن عليها من قاله كابيض ذرب اللسان يقول ما لم
افعل والله اعلم الحافظ المشهور احد من عاصره ومن تاخر عنه ابو الحسين احمد بن الحسين بن علي بن الحسين البيهقي من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد
الله بن البيع في الحديث واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي على الحديث عليه واستشهر به ورحل في طلبه و
شرع في التصنيف فصنف عدة كثيرة وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه في عشر مجلدات ومن مشهور
مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلايل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب المطلبي ومناقب
احمد وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال احمد امام الحرمين في حقه ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا احمد

البيهقي

الاسفرايني

السبق فاذا له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نفرا لمذهب الشافعي وطلب الي نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف الصالح واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر السخامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين ومائتين وتوفي في جمادي الاولى سنة ثمان وخمسين واربع مائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق وهي قرية من ضواحي نيسابور على اثني عشر فرسخا منها

القدوري احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ ووصف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني ومن تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين واربع مائة رحمه الله تعالى ونسبته الى القدور التي جمع قدر هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

الثعلبي احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وسياتي الثعلبي الكبير الذي فاق غيره من المفسرين وله كتاب العرائس وغيره لكن ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وكانت وفاته يوم الاربعاء السبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربع مائة رحمه الله تعالى بنيسابور وهي بلدة حسنة من حسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور دون الاكثار فاحد ملوك الفرس المتاخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقتضبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والذي القصب بالعجمي كذا ذكره قاله السمعاني في كتاب الانساب

احمد بن محمد بن ابي داود القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية ولديه المعتصم وذلك اخبار ماثورة وكان قد ولاه القضاء بالعراق ولمحمد بن عبد الملك الزيات الوزارة وكان بينهما تنافسات وشحناء حتى ان شحناء كان يعين القاضي فجاء الى الوزير وقال والله ما احبك منكرا لك من قلة ولا استعزازا بك من ذلة ولكنه امير المومنين رتبك رتبة اوجبت لقاءك وان لقاءك ان لقيناك فلدوان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان في القاضي المذكور من الحماقة والمارة بستغرق الوصف دخل يوما على المامون فقال له كان عندي انسان يذكرك بكل قبح فقال الحمد لله الذي حوجله الى الكذب علي واغناني عن الصدق وقيل انه دخل على الواثق بعد ما حصل له الامر فقال ما ذا قوم اليوم في ذلك ونفضك يا احمد فقال فقلت يا امير المومنين لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولي جزائه وعقاب امير المومنين من عدائه وما ضاع امرء انت حافظ وكاذل من كنت ناصره فما زاد على هذا فقال لهم يا امير المومنين قال قلت يا اباعبد الله وسعي الى بعيب نسوة جعل الآله خدودهن نعالها وكان الواثق امر ان يقوم جميع الناس كابن الزيات ولم يعمل في ذلك رخصة لاحد وكان ابو ابي داود يستعمل صلوة الضحى اذا

حتى

حس بقلة وسمه انفه من القيام له في دار السلطان واستشار الحرقصة بن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... واراه ينسك بعدها ويصوم

لا تامنن عداوة مسمومة ... تركتك تعتد ثارة وتقوم

وحدث ابو بكر محمد بن احمد بن ثابت بن داود قال قال الواثق يوما لابي تضجر ابكثرة خوالجه يا احمد قد اختلت بيوت الاموال بطلبك للايذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين نتائج شكرها متصلة بك وبالي من ذلك الاحشوا اتصال المدح بحلو الانس فيك قال يا اباعبد الله والله لاسمعنك ما يزيد في عشقك وتقوى من حمتك ضنا ولنا ومثل هذا ما حكى المعالي عن ابراهيم بن السندي قال قلت في ايام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها كان لا يخف لبده ولا يخف قلده ولا يتزح حركة في طلب حوائج الناس وادخال المرافق على الضعفا وكان وجيها خارما ومضاحة حزينا عن الشيء الذي هون عليك هذا المنصب وقوالت على تكاليف المنصب ما هو فقال من والله سمعت تعزيا الاخيار في الاسحار واصلوات الغيان فما طربت قط كطربي من ثناء حسن على رجل محسن قلت لله درك ولله انت فحشيت مروة وكرما وقال ابو العينا ما رايت افصح لسانا ولا احر ايا ولا احضر حجة من ابن ابي داود قال له الواثق وقفت قبل وقعة فيك وكيت وكيت فقال ليس يجب ان احسن بمزلتي من امير المومنين فيكذبني على وقال وزعموا نك ولبت القضاء رجلا اعمى قال بلغني انما نعى من كابد على امير المومنين المعتصم فحفظت له ذلك واحببت ان استخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك وقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبا وقال اخزا وقطع لسانه عني وهذا شاعر طالما مصيب محسن لولم ار له الا قوله فيك للمعتصم

فاشدد نهوض الخلافة انه ... سكن لوحشتها ودار قرار

ولقد علمت بان ذلك مغنم ... ما كنت تتركه بغير سوار

فقال الواثق قد وصلته بخمس مائة دينار وقيل ان الواثق احمد بن ابي داود ان يصلي في يوم عيد وكان عليلا فلما ابصره قال يا اباعبد الله كيف كان عيدكم قال كما في فؤاد احتمس فيه ففحك وقال يا اباعبد الله عوضك الله قيل ليس بن ابي داود طيلسانا نافرا عن منكبه فقال ما احسن لبس الجديد فقال له ابو العلاء المعري ان كنت لابد تحسن تلبسه فانك تحسن ان تلبسه وزماه اليه ودخل يوما على الواثق وهو يلعب بالصولجان فقال له يا امير المومنين قبل العواتق وبطن فتخ من بني هاشم عذارى ثقاب الناس فقال له يا فتى ان الادب ميراث الاشراف وانت معدن من سلف كرما وتراثا واصابه الفالج في سنة ثلث وثلثين ومائتين وتوفي بعد موت عمه المذكور باربعة واربعين يوما

وسبعمائة تاريخ وفاة الوزير فخر الميم ان شاء الله تعالى ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو نصر محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ماتوه وقلة شاكروه حتى عمل ضياء ابراهيم بن العباس الصولي

عفت مساوٍ تبديت منك واضحة ... على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به ... كما تاخر اباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرق المدح والذم وهو معني بديع واستمر على الغضا الى سنة تسع وثلثين وماتين فحظ الموكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد واخذ من الوالد مايه الف وعشرين الف دينار وحوسب باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض القضا الى يحيى بن اكثم الصيفي وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة اربعين ومايتين وولده محمد قبله بعشرين يوما رحمهما الله تعالى والايادي نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

ابو نعيم الاصفهاني

احمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء وطبقة الاصفياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه واستفادوا منه وكتابه الحلية من احسن الكتب وادرج في رجب سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين حادي عشر المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها الرستم لانها تسمى بالعجمية سپاهان وسپاه العسكر وهان الجمع وكانت جموع الاكاسرة يجتمع اذا وقعت بهم واقعة في هذا المواضع مثل عسكر فارس وقرمان والاهواز وغيرها وعرب فقيل اصبهان هكذا ذكره السمعاني في كتابه وبناها الاسكندر ذو القرنين

الخطيب البغدادي

الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقدمين والعلماء المتحرين ولو لم يكن له الا التاريخ لكفاه لانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مايه مصنف وفضله اشهر من ان يذكر ولد الحافظ عبد الرحمن الخل الحامل والقاضي ابا الطيب وغيرهما وكان فقيها على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى والتاريخ ولد في جمادي الاخرة سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وسمعت ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق ابو بكر ويوسف بن عبد البر حافظ المغرب ومات في سنة واحدة كما سياتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى

ابن الراوندي

ابو الحسن احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفصحاء في عصره وتوفي سنة خمس وماتين يرجح ما كان بن طوق الثعلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند وهي قرية من قرى قاشان التي بالسين المثلثة

الجاورة

الجاورة لغتم

ابو عبيد احمد بن محمد الهروي القاشاني صاحب الغريبين كان من العلماء الاكابر وما اقصر في كتابه المذكور ولم اقف على شيء من احواله لاذكره وكان يصرف اباه منصوما الازهري اللغوي وعليه اشتغل به اشتغ وتخرج وجمع في كتابه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوي وقيل انه كان يحب التذلل ويتيانوك في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعمائة رحمه الله تعالى والهروي نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار والقاشاني نسبة الى قاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها ايضا كاشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاشان وقاسان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينها الاشتباه وفي على هذه الصورة ولا اظن بعد هذا والله اعلم

الموفق

ابو المظفر احمد بن المظفر محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان اظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة والقيام الخصوم قال له بعض الملحدين ما الدليل على حدث العالم قال الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فقال سالتك عن حدث العالم فجيتني بالعالم وسوالك اياي بين العالم فاذا جيت مسيلمة بن غير العالم اجبتك بجواب من غير العالم وكان رفيق اخي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والحق افي السعادة في مناظراته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

احمد الغزالي

ابو الفتح احمد بن محمد بن احمد الغزالي اخو ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء عزا نه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية بباية عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واحضر كتاب احيا علوم الدين عند اخيه ابي حامد المسمى باحيا علوم الدين في مجلد واحد وسماه لبابا الاحيا ولد تصنيف اخر سماه الدرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان ماديا الى الانقطاع والعزلة وتوفي في بقزوين سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي نسبته الى طوس وهي ناحية خراسان تشتمل على مدينتين احدهما طابران بفتح الطاء المهملة والاخرى نوقان ولهما مايزيد على الفرسخية والغزالي نسبة الى

الغزالة

نسبة الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاء مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور

احمد بن محمد بن سهيل

ابو جعفر احمد بن محمد بن سهيل الخياس النحوي المصري كان من الفضلاء ولد تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو سماه المنتخب وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب في شرح المعلقات وكتاب طبقات الشعراء وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وغير ذلك دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغير وكبير وروى عن ابي الرحمن

النباي ولغا النحوي عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وأخذ عنه خلق كثير مرة يوما بالجسر ورجل تعلق برجل آخر وهو يقول له ما اخذ رجلي بعدالله غيرك فقال له قد اصبت اخذ نصيبك وكانت وفاته على نفسه وكان لي مشترى حلاجه بنفسه وتوفي بمصر يوم الاحد سنة ثمان وثمانين ومائتين وثلثمائة وقيل سنة تسع وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يحب النيل حتى لاجله فتلوا الاشعار فوقع رجله في النيل فلم يوقف له على خبر والخاس بسبنة ابي بن بعل النحاس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء المعروف بثعلب ولاؤه لمعن رايده الشيباني كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابا العباس المبرد وابن الانباري وروى عنه الاخفش وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية وروايه الشعر العدم معدما عند الشيوخ متدهور حدث وكان الاعرابي اذا شك في شئ قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا فثقة بغزارة علمه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت وجدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت حسا وعشرين سنة وما بقي علي تسيلة للفراء الا وانا احفظها قال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شئ فقال لاحد ري فقال له تقول لا ادري والبك تضرب اكباد الابل والبك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما اعرف بعد ما استفدت وصنف كتاب الفصيح وهو مع صغر حجمه كثير الفوايد وكانت ولادته سنة مائتين وقيل اربع ومائتين وقيل احدى ومائتين يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادي الاولى سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى والذي يدل على انه ولد سنة مائتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان سنة اربع ومائتين وقد خرج من الباب الجديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يومئذ اربع سنين وكان سبب وفاته انه خرج جمعة من الجامع بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمه بغل فرس فالقته في وحل فاخرج منها وهو كالمخلط فحمل الى منزله وهو على تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم رحمه الله تعالى ومن تصانيفه كتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الاحسان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن الكريم وكتاب المسايل وكتاب النحو وغير ذلك والشيباني نسبة الى شيبان

ثعلب النحوي

ليلة

شيبان حي من بكر بن وايل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الحاضر هو شيبان الآتي ذكره ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن لغز الانصاري السلفي احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل على الكيا ابي الحسن الهراسي بالفقه وعلى الخطيب ابي زكريا التبريزي بحر بن علي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمايه واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه واستفادوا به ولم يكن اخر عن وقته في عصره مثله وحدثه العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر بمدرسه بالثغر المحروس ووقفها عليه وهي معروفة به الى الآن وكان فرغ من كتابة الكبير ونقلت من خطه فوايد جمة ومن جملتها ما نقلت من خطه لاذي سيدالله محمد بن الحجار الاندلسي من جملة قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغرام تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذلن لي ... فتركتها واصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه ايضا لبعض اصحابه صاحبه جميل توشيه

فان سلوتي عن جميل لساعة ... من الدهر ما جادت وكاحت جفونها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا غبت باساء الحيوة والينها

ونقلت من خطه ايضا

وحذارم حذار من وادي شظا ... فهناك تقصر سيرها الاضعان
فهناك تعتنق الظباء حمايم ... وكذا الاسود تصيدها الغزلان

واماليه وتعاليقه كثيرة والاخضر اولي بالحفظ وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمايه وتوفي فجر يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمايه بثغر الاسكندرية ودفن بها رحمه الله تعالى ونسبته الى جده سلغز وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلث شفاه لان شفة الواحد كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين

حافظ السلفي

شرف الدين بن كمال الدين بن يونس

احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن منعة بن مالك بن محمد الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا محسنا سمحا جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه ولخص احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبير وصغير وكان يلقى في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وسياتي ذكر ابيه وعمه وجد امه رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كبيرة وتولى التدريس بعدة مدارس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى عين بها اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان
وصوله اليها من الموصل في اوايل سنة عشرة وستمايه وكانت وفاة الوالد ليلة اثنين ثاني عشر شعبان
من السنة المذكورة وكنت احضر جهزه وانا صغير وما سمعت احدا يلوم الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد و
اقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمايه ووضعت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة
الى ان توفي يوم الاثنين رابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وستمايه وكانت ولادته بالموصل سنة خمس وسبعين
وخمسمايه رحمه الله تعالى ولعل كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني واعتاقرت فيه مرة قائلا
هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسمايه وهي
السنة التي ولد فيها شرف الدين وماتا في سنة واحدة وكان ميلاده شهر وعمره في شوح التنبيه باربل وكان اشتغاله
على ابيه بالموصل ولم يتغرب للاشتغال وكان الفقهاء يتعجبون منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عز واشتغاله
بالدنيا وخيج منه ما خيج وفي هذا القدر كفاية والحمد لله ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن سالم القرطبي مولى
هشام بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصف في كتابه العقد وهو
من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه ... لامين هاجا لوعتي وبلابلي
ما صح عندي انك لحظك صارم ... حتى اثبت بعاد ضيك حما يلي

ومن شعره في المعنى

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خط الهدى القلوب معرجا
لما يتم ان عصب جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

اخذه اليها السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة ... ما كنت قبل عذاره بحمايل

ولما ايضا

ودعتني بزفرة واعتناق ... فرمت حتى يكون التلاقي
وبكت لي فاسود الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين جفنيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اعظم يوم ... ليتني مت قبل يوم الفراق

ومن شعره في المنذر بن محمد بن قصدة بالمنذر حين شرف بلاد الاندلس فالطف فيما اكن والوفي قبا قد سبق

ومن شعره الذي سمعه المتنبي وحكم بانه شاعر الاندلس

يا لؤلؤا يسبي العقول اتيقا ... ورشا بتعذيب القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله ... دُرا يعوذ من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه ... ابصرت وجهك في سناه عريقا
يا من تقطع خصره من رقة ... ما بال قلبك لا يكون رقيقا
ولما ايضا
ان العوافي ان رايتك طاويا ... بُرد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك همهن فانه ... نسب يزيدك عندهن جمالا

ولما ايضا

نعق الغراب فقلت اكذب طائر ... ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه الثقات الى قول بعضهم

لهن الوجا لم كن عونا على النوى ... ولا الدمع ناصالح ونجير
وما السوم في نعق الغراب وغيده ... وما السوم الا ناقة وبعير

ولد غير ذلك وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست واربعين ومايتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر ذي
الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمايه ودفن يوم الاثنين في مقبرة ابي العباس بقرطبة رحمه الله تعالى وكان قد صاحبه
الفالج قبل ذلك باعوام حتى عنه انه اكل يوما سمكا ولبقا وجمع بينهما فلم ذلك فقال انها من ما يكون الطريق
اذا قطع فيه والقرطبي نسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار ملكها جعلها الله دارا للاسلام

ابو العلا المعري

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي اللغوي الشاعر المشهور كان متضلعا من فنون الادب وله
التصانيف الكثيرة والرسايل المانورة وله النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في ستة اجزاء وله سقط الزند
ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وله كتاب الايك والغصون والرد على اصحاب المايه جزو في الادب
ايضا وله رسالة الغفران وله ما يزيد على مايه تصنيف وكان ملازما عصره واخذ عنه ابو القسم علي بن المحسن التنوخي
والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر
ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمايه بالمعرة وعمي من الجدري واول سنة سبع وستين عشي ثم عمي عينيه بياض
ذهبت البصري جملة ودخل بغداد سنة ثمان وستين ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنتين وتسع
اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وسمى نفسه رهن المحبسين للزومه منزله ولذهاب بصره ومكث مدة ممن
واربعون سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين لا يفهم لا يرون ذبح الحيوانات لاي قيمة تعذيبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم ولا يرون بالاجبلام مطلقًا وعلى الشعر وهو ابن احدى عشرة ومن شعره في اللزوم

لا تطلبن بالترك رتبة ... قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السماكلاهما ... هذا لرمح وهذا اعزل

قال ولما فرغ من كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه اخذ بعض الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كما نظر الى المتنبي يعني العنب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ... واسمعت كلماتي من به صمم

وقال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن الغريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فراءه قاعدًا على سجادة من لباد وهو شيخ فقال فدعا لي ومسح على راسي وكان الآن انظر الى عينيه حمراوين نادره والاخر غايرة خبرًا وهو مجروز نحيف الجسم ولما ايضًا من قصيدة

ما سوت الاوطف منك يعجبني ... سري اماي وتاويبًا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه ... القيت ثم خيالا منك منتظري

ومنها

يودان سواد الليل دائم له ... وزيد فيه سواد المقلة البصر

ومنها

والخل كالماء يبدي لي ضمايره ... مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

ولة ايضًا

وانى وان كنت الاخير زمانه ... لاتى بما لم تستطعه الاوايل
وان كان في لبس الفتى شرف له ... فما السيف الا غمده والحمايل
ولي منطق لم يرض لي كنه مدحتي ... على انني من خير كل منازل
بنا فخر يوجي في اسي تشوفًا ... وتحسد اسحاري على الاصايل
وطال اغترابي في الزمان وضره ... فلست ابالي ما تقول الغوايل
فلو بان عضدي ما اناسف نكبتي ... ولو مات زندي ما بكيت الخامل

ومن احسن قوله فيها

اذا وصف الطائي بالبخل فاذن ... وغيره قسا بالفهاهة باقل
وقال الشبي المتمنات خفيدد ... وقال الدجى يا صبح لونك حايل
وطاولت الارض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهب الحصا والرمال
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي ان دهرك هازل
وان كنت هوجي العيش فابغ توسطًا ... عند المنايا هي يقصر المطاول
تو في اليدود النقص وهي اهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

قال وشرع في التصنيف فاحتفل الناس عنه وسار اليه الطلبة من الافاق ودخل بغداد سنة ثمان وستين ثم رحلها من مائة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ومن شعره ايضًا

اري لعنقاء المغرب ان تصادا ... وعاند من سليمى له عنادا
وظن لبيد الاحوان شرًا ... ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري ... لما طلعت معاقرتان نصادا
وكم عين تاه قبل ان تراني ... وتفقد عند رؤيتي السوادا
ولو ملاء السها عيني مني ... ابر على مدى زحل وزادا

ولة من قصيدة اخرى

تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد
ان حزنًا في ساعة الموت اضعاف سرور في ساعة الميلاد

ولة في الشمعة

وصفراء تمشي في حواها جليدها ... على ثوب لما يام والعيش اغضك
ترى بكا بسامًا دايمًا وتهللًا ... وضرًا على ما نالها وهي في الهلك
فلو نطقت عي مما لقالت انظركم ... تخالونني من حدار الردى ابكي
فلا تعجبوا من ضحكها وبكاءها ... فقد تدمع العينان من كثرة الضحك

ومن شعره ايضًا

فتاة ورقت عند الخيام واصبحت ... شعب الحال ولون الحي اغبر
ولقد سلوت عن الشباب كما سلى ... غيري ولكن للحزين تذكر

ولة ايضًا

وابغضت فيك النخل والنخل يانع ... واعجبني من حبك الطلح والضال

ولة ايضًا ولما قرا بهم في ديوانه

لك الحمد امواه البلاد كثيرة ... عذابًا وخصبت بالملوحة زمزم
هو الحظ عز الوحش ريشًا فانتفت ... الحرابي وانف العود بالعود تخزم

وتقتصر من شعره على هذا القدر وكان قد رثى الشريف ابا احمد الموسوي الملقب بالطاهر ويعزي ولديه ابا الحسن الملقب بالرضي وابا القسم الملقب بالمرتضى بقصيدة فايته واجاد فيها وتوفي في يوم الجمعة ثالث شهر

ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعمايه بالمعرة وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى هذا جناه
ابي علي وما جنيت على احد وموايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جنايه
عليه لانه يتعرض للحادث والافات والموت في رثاه ابو الحسن علي بن هشام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانما ... سكنت تنشق او هبت نسما
واري المجيج اذا اراد الليلة ... ذكراك اخرج فدية من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما يعتقده وبتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره والتوخي نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا قديما بالحيرة وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذي القبيلة احدى القبايل الثلاث التي هي بصاري العرب وهم بعدي وتنوخ وتغلب والمعرى نسبة الى المعرة النعمان وهي بليدة تسغرة بالعرب من حماه شيراز هي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري الصحابي رضي الله عنه فانه نزلها فنسب اليه والله اعلم ابو غالب احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلا احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو ومن ولد الوضاح بن دراج الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط كان من علماء اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين بن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات ولد المصانيف الغريبة البديعة منها كشف الدرك وايضاح الشك ومنها الطوابع والروابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل كرم مفرط وذكره بن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه واورد له طرفا واغرا من الرسايل والنظم والنثر وقايع من ذلك ما حكاه قال كان المنصور قد عزم على الحج سنة باربع واربعمايه فاستخلف بالحرم واشار باحضاره من جزي رسمه في مثل ذلك اليوم من الوزراء والمدمآء واحضر بن شهيد في نخبة لفيف كان به واخذ واياهم مجلسهم يوم لم يشهد واشله ووقت لم يعهد وانتظره وطبا بهم الطرب وسمابهم حتى هاج القوم ورقصوا وجعلوا يرقصون بالنوبة حتى انتهى الدور الى بن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش فجعل يرقص وهو متكي عليه ويرتجل ويوجي الى المنصور وقد غلب السكر

هاك شيخ قاده عذر لكا ... قام في رقصة مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا ... نقرس اخفى عليه واتكا
انا لو كنت كما تعرفني ... قمت اجلالا لحيا راسي لكا
فتفه الاجر تقي ضاحكا ... وراي رعشة رجلي فبكا

وكان حامدهم بن الكلي البغدادي وكان حسن النادرة سريعها فاجاب بن شهيد برقص وقيامه مع المرض الذي

ليمنع من الحركة قال لله در كما يا وزير ترقص القاية وتصلي بالقاعة فضحك المنصور والحاضرون ومن رقيق
شعر احمد المذكور والملتمس من سكر ونام ... ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده ... دنو فؤادي ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى ... واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتي ناعما ... الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بيا من الطلى ... وارشف منه سلاف اللعس

ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتندي سباع الطير ان كمائنا ... اذا الغيث صيد الكماة سباع
تطير جيادا عافيات قروتر ... دهان طباه الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام فقد احسن في سبكه ولطف
فيا حتى عظم شعره جيد وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين وثلثمايه وتوفي ضحوة نهار الجمعة سلخ جمادي الاولى
سنة ست وعشرين واربعمايه بقرطبة ودفن في اليوم الثاني في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى والاشجعي نسبة الى اشجع بن
ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما في علوم الادب
فنون شتى وخصوصا اللغة فانه انقنها وله كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله رسايل ابقته
ومسايل في اللغة ومعانيها الغفلا ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسايل الفقهية
في المقامة الطبية وهي مارية مسئلة وله اشعار جيدة فمنها قوله

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت لها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

ومن شعره ايضا

اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه
اياك واحزان تبيت ... من النفاة على ثقه

ومن شعره رحمه الله

مررت بنا عيفاء تركية ... محببة تعزى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن ... اضعف من حجة نحوي

ومن شعره ايضا

سقى همدان الغيث لست بقابل ... سوى ذاك في الاحشاء نارا تضرم

احمد بن فارس اللغوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو الطيب المتنبي

ومالا اصفي الدعاء لبلدة ۞ امنت بابا سنيان من كنت أعلم ۞ نسيت الذي احسنته غير انني ۞ مدين وما في جوف بيتي درهم ۞
وقالوا كيف انت فقلت حر ۞ يقضي حاجة ويفوت حاج ۞ اذا از دحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج ۞
منوع عرق ما بين نفسي ۞ وفارقني وعسوقي السراج ۞ ولما شاع ركنية حسنة وكان قد سير للصاحب بن عباد كتاب
الملقب بالجمل فقال ردوا الجمل حيث جاء ثم لم تطب نفسه بذلك فقبله وامر له بصلة وله جواب رقعة من ابي الفتح بن العميد تستصغر
وصلت رقعة الشيخ اصغر من انملة راقصر من عنصر بقية والسلام وكان بن فارس مؤدبه وكانت وفاته بن فارس المذكور سنة
سبعين وثلثماية رحمه الله تعالى والرازي نسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم وهي بفتح الراء وبعد الالف زاي والزاي زايدة
فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو والشاهجان ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي
المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يبلى عن شئ اذا استشهد فيه كلام
العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب كتاب التكملة والايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى
فقال المتنبي في الحال حجلى وطربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد
وحسبك من يقول لابي علي في حفظ هذه المقالة وتحلو جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج والطربى جمع طربان على مثل قطران
وهي دويبة منتنة الرائحة وانما نعرفه نحن في الجودة من ذلك ما روي لنا الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى هذين البيتين
ومما لابي جبان في ديوانه وكانت وفاته لها بالاسناد الصحيح فاجبت ذكرهما وهما ۞

ابعين بعثة اليك تظني ۞ فاهنتني وقد فتنت من خالق ۞
لست الملوم انا الملوم لانني ۞ اثرت اماليي بغير الخالق ۞

ولما كان ابو الطيب بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا
وقطعتني سيلا فان رايت ان لا تجب العلائي والكدر الصحو على فعلت ان شاء الله تعالى والسلام ويحكى انا المعتمد بن عباد
اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد في مجلسه بيت للمتنبي من جملة قصيدة ۞

اذا ظعنت منك العيون بنظرة ۞ اناب لها معنى المطي ورائز ۞

وجعل يردده استحسانا وفي مجلسه ابو عبد الله الجليل بن وهبون المرسي الاندلسي فانشد ارتجالا ۞

لين جاد سحر الحسن فاتما ۞ تجيد العطايا واللبي تفتح اللها ۞
تثنى زمانا بالقصيد ولو درى ۞ بانك تروية اذا لتمالها ۞

وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس مجلس الشعر فقال ۞

اما ترى ليها اراه ايها الملك ۞ كانتا في سماء مالها حنك ۞
الفرقدا نبك والمصباح صاحبه ۞ وانت بدر الدجى والمجلس الفلك ۞

ولما

ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال راي المدامة غارة تبيح للقلب سوأة ۞ تسئ من المرء آدابه ۞
ولكن حسن اخلاقه ۞ وقربت امس ها هو تد ۞ وما يشتهي الموت فاقره ۞ وانعم اللغى لبسه ۞
وذو اللب يكره اتفاقه ۞ ونقتصر على هذا القدر من شعره واخباره ومعاجلا باتكثير والناس في شعره على
طبقات منهم من يرجحه على ابي تمام ومنهم من يرجح ابا تمام عليه واعتنى العلماء بديوانه شروحه وقال بعض المشايخ
الذين اخذت اعنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ولم يعمل هذا بديوان غيره ولكن كان رجلا مسعودا
ورزق في شعره السعادة التامة ولما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني
كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نايب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه
واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح فالتحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين
وثلثماية ومدح كافورا الاخشيدي ثم شجاه وفارقه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزله
جايزته ولما رجع عرض له فاتك بن ابي الهيجا الاسدي في جمع من اصحابه وكان المتنبي ايضا في عدة من اصحابه فقاتلوا
ففر المتنبي وراى العلمية فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل ۞

الخيل والليل والبيداء تعرفني ۞ والطعن والضرب والقرطاس والقلم ۞

فكر راجعا فقتل المتنبي وابنه محمد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقد جاوز
الصافية من الجانب الغربي من بغداد وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقيتا
من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية ومولده في سنة ثلث وثلثماية بالكوفة في محلة تسمى كندة منسوب
اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي بضم الجيم وهو جعفي بن سعيد العشيرة بن مذحج ويقال ان
اباه كان سقابا بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشا ولده بالشام ولهذا اشار بعض الشعراء في هجو المتنبي
بقوله اي فضل لشاعر بطلب الفضل ۞ من الناس بكرة وعشيا ۞ عاش حينا يبيع بالكوفة الما
وحينا يبيع ماء المحيا ۞ وسياتي في حرف الخاء نظير هذا المعنى لابن المعذل الشاعر في ابي تمام حبيب
بن اوس الطايي الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القسم المظفر على الطبسي بقوله ۞

لارعا الله شرب ذاك الزمان ۞ اذ دهانا في مثل ذاك اللسان ۞
ما داى الناس ثاني المتنبي ۞ اي ثان يرى لبكر الزمان ۞
كان من نفسه الكبيرة في ۞ كبرياء جيش وفي بكر يادي سلطان ۞
هو في شعره نبي ولكن ۞ ظهرت معجزاته في المعاني ۞

والطبسي نسبة الى هذه البلدة التي بين نيسابور واصفهان وكرمان يقال لها طبس واسم والد المتنبي

ابو العباس النامي

محمد بضم الميم وفتح الخاء رحمها الله تعالى ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عضد الدولة يلقبه الطيب المتنبي في الرتبة والمنزلة ومن محاسن شعره

امير الملوان العوالي مكاسب ... حلالك في الدنيا وفي جنة الخلد
سمر عليك الحول سيفك في الطلى ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
وتمضي عليك الدهر فعلك للعلى ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قالتني زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني العميد
وشكت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايكا العميد

ولذا اخبار وماجريات من ذلك ما حكاه ابو الخطاب بن عون الحريري قال حدثني عمه ابو القسم الشاعر ورايته ولم اسمع هذه الحكاية منه قال دخلت على ابي العباس النامي في حدثة رجالسا وراينا كالمعاتبا بيا وبينه شعرة واحدة سوداء فقلت يا سيدي في راسك شعر سوداء قال نعم هي بقية وانا افرح بها وفي قبضها شعرة قلت انشدني فانشدني

رايت في الراس شعرة بقيت ... سوداء تهوى العيون رويتها
فقلت للبيض ان ترو عهما ... بالله لا رحمت وحدتها

وقلت لبيت السواد في وطن ... كون فيه البيضا ضرتها
يا ايا الخطاب بيضا واحدة ... تروع الف سودا فكيف سودا بين الف بيضا

ولطالما اراد الاسكندري قريبا من هذا المعنى

ونغر صبح الشيب ليل شبيبتي ... كذا عادتي في الصبح مع من اجبه

وليس غلام عبد المحسن الصوري لنفسه

عابت وا المة شيبي من حكا ... فلقيت مبسمه بديع فايض
ووددت ان بياضه في مقلتي ... اسفا وان سواده في عارضي

وللاخير ابي الحسن عن الدولة علي بن مرشد

سقيا الدهر معفي الشمل مستهل ... على السرور وبابوسا لهذا الزمن
وروض راسي ابيث الذبت لعمد ... ريان اجذب اباني فتبعني
فاعتضت بالشيب بؤسا لمنظره ... فليتني قبلها ادرجت في كفني

والنامي

والنامي مع المتنبي وقايع ومعارضات في الاناشيد وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله. والدارمي بفتح الدال المهملة نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم. والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة نسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي بجاورطرسوس والسيس تلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومايه بامر المنصور ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني المعروف ببديع الزمان صاحب الرسايل الرايقة والمقامات الفايقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته وتحدى حذوه وافتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وكانت بين البديع والخوارزمي مناوءة ومناكدة ومناظرة بكتة البديع فيها واسكتة فمن رسايله

انا بالغرب من دار الاستاذ ... كطرب الشنوان مالت به الحزة
ومن الارتياح الى لقايه ... كانتفاض العصفور بلل القطر
ومن الامتزاج بلقايه ... كالتقاء الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بلقايه ... كالاهتزاز بعد البارح الغض الرطب

وله رقعة الى بعض اصحابه يعزيه ابا الشيخ ان يثوبه في خدمته قلبي من قدمي ويعدبه رسولي دون صوبي ويرد مشوح الانس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوايق جمة وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح

فصل وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغف القطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان

فصل حضرة التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم وعيني الضيف لا مني الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلوة

فصل من تعزية الى ابي عامر عدنان الصبي الموت خطب قد عظم حتى جان ومس خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اقل خطوبها وحبت حتى صار اصغر نوبها فلننظر بمنة هل ترى الا محنة ثم تنظر يسرة هل ترى الا حسرة

فصل من رقعة مثلك ومثل السفاه مثل الفاغ طفقت تعرض الحديد فقيل لها ما تصنعين الباب ودقة راسه والحديد وشرة باسه فقالت اشهد ولكن اجد وان نجح من تلك الاسبا فمخي الرباب لمقاديرك لا لمعاذيرك

فصل من كتاب الى ابي نصر الميكالي كافي طال الله بقاء الامير ويوديان اكونه فاسعد بها دونه ولكن الحريص محروم ولو بلغ الرزق لواقفاه وبعد فاني في مفاتحة بين ثقة بعد ويد ترتعد ولمرداك والبحر وان لم اراه فقد عرفت محبته ومن راى بن السيف اثره فقد راى اكثره واذا لم العذ فلم اجهل حقه ولم اعدم الاخلاقه

فصل انا خاطب الشيخ الحمام والكلام مجون والحديث شجون وقد يوجز اللفظ وكله ود ويكون الشيء وليس من فعله بد هذه العرب تقول لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابالك في الامر اذا اهم وقالوا الله ولا يريد به الذم وويل امه للامر اذا قرم وللالباب في هذا الايماء ان ينظر في القوله الى قائله فان كان وليا فهو للولاء وان خسن وان كان عدوا فهو للبلاء وانحسن فصل الما اذا طال كثر ظهر خبثه واذا سكن تبين تحرك نتن وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا استتبع عمله فصل في مدح الامير خلف بن حمدان جزى الله هذا الملك افضل ما جزى حفدة وثناء عن نعمة ولعاله على همة فلولا ان الجار صاله والسحاب يده والجمال ذهبه لقصرت عن غايته فوالله ما الثمرة باليد ولا الاجل خطر المدة هذه الحضرة اجل الا راها تحمل الى المنتجعين تحت الذيل في جنح الليل ولا اليسر وجودا من الدينار في هذه الديار المرء في ستر من نومه وقضاء فوته يوم اذ يقرع الباب قرعا خفيفا ويسيل به سوادا خفيفا وهو يعطي الفا خلفيا فصل واجدني اذا قرأت قصة الخليل والذبح اسماعيل احس من نفسي لسيدنا بملكه الطاعة واجزع لو بلي للجبين واخشى بالبين ليقطع بيني وبينه عن الاذعان على يد لك عند الله ميثاق غليظ والله على ما اقول حفيظ فصل فيما يقول الناس في حكايا تهم ان اعرابيا نام ليلة عرجله فقده فلما طلع القمر وجد مرتفع الى السماء وقال اشهد لعذا خالقا وجعلت السماء بينه ثم نظر الى القمر فقال ان الله سبحانه وتعالى صورك ونورك وعلى البرج كوكبك والاعلم من ذا اساله لك واين هديت الى قلبي سرورا فقد اهديت الي الك نورا والشيخ ذلك القمر المنير قد اعطى بعوض ومن شعره وكان يحكيك صوت القطر منسكبا لو كان طوق الحيا يعطو الذهبا

والدهر لو لم تخن والنهر لو نطقا والليث لو لم يصد والبحر لو غضبا

ومن شعره ايضا هذان بي بلدا قول بفضلهم لكنه من اقبح البلدات

صبيانه في القبح مثل شيوخهم وشيوخهم في العقل كالصبيان

وتوفي بمدينة هراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما وجمع الثقات يحكون انه مات من الكبة وعولج منه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه بعد ذلك فوجدوه قد قبض على لحيته

الشريف الرضي ومات من هولا العبر رحمه الله تعالى ذكر ذلك الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست والقسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن طباطبا الشريف الحسيني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رواتها وله شعر مليح الجودة ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة واورد له قوله

تامل خولي والهلال اذا بدا للبسلته في افقه اتينا اضنا

علي الذي داد في كل ليلة نحولا وجسمي البسنا ايضا يقينا

ولد رحمه الله تعالى

قالت لطيف خيال زارني وسعى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظمإ وقلت قف لا تزدني الماء لم يرد

قالت صدقت لو فاني الحب عادته يا بعد ذاك الذي قالت على كبدي

وله في طول الليل

كان نجوم الليل سارت نهارها وقامت عشاء ايضا للسفار

وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سار

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة واورد له ايضا

ارى النجم حارا في الافق ام لا اسبل ليلي على نهاري ذيلا

ام كما عاد وصله لي هجرا عاد ايضا بهجره ليلا

واورد له ايضا

لله ايام اللقاء كانها كانت لسرعة مرها احلاما

لو دام عيش رحمة لاخي الهوى لاقام لي ذاك السرور ودائما

يا عيشنا المفقود من عيشنا عاما وردت من الصبا ايا ما

واورد له ايضا

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد

اعيش جميعا شملها وهي ستة وافقد من احبته وهو واحد

واورد له ايضا

نعيي الغداة الغايب عن ناظري وعلة في القلب دون جابر

لو لا تمتع مقلتي بجماله لوهبتها المبشري بايابه

واورد له قوله لاحاجي على الرستمي وقد هدم جانبا من سور اصفهان ليزيد في دار وقد كان ذو القرنين بنى مدينة فاصبح ذو القرنين يهدم سورها ذكره المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وطباطبا لقب جده وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء فطلب يوما شابا بقفا فجاءه بدقاعة فقال لخادمه طباطبا بربقبا فبقي عليه لقبا والرسي بفتح الراء نسبة الى بطن من السادة العلوية ابو حامد احمد بن محمد الاظاكي المنوزبادي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ومن تعرف بالشعر بالجد والهزل واحرز قصب الحصل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشام كابن الحجاج بالعراق من جيد محاسنه قوله يمدح وزير العزيز العبيدي صاحب مصر وورد له اشياء حسنة منها

قد سمعنا مقالة واعتذاره ۞ واقلنا ذنوبه وعثاره ۞
والمعاني لمن عنيت ولكن ۞ بك عرضت فاسمعوا باجاره ۞
لم ازل لاعدمته من حبيب ۞ اشتهي قربه وابغي نقاره ۞

ومنها

سحرتني لحاظه وكذا ۞ كل طرف لحاظه سحاره ۞
ما علي من اثر التباعد عذل ۞ لاحراص لوائم الرشد فيه ۞

ومن مدحها

لم يزل للعزيز في سابرية ۞ لاتخفر عهوده الأواخر نارة ۞
كل يوم له على نوب الد ۞ هر وكر الخطوب بالبذل غارة ۞
ذو بديهة نفاذ الفرار المخلي ۞ في حومة الوغى كراره ۞
هي فلت من العزيز على العطايا وكثرة ايثاره ۞
فاصرم فليس باين الا ۞ من تغنيا ظلاله واستجاره ۞
واذا ما رايته مطرقا ۞ يعمل فيما يرومه افكاره ۞
لم يبع بالذكاء والذهن شيئا ۞ في ضمير الغيوب الا اناره ۞
لاح كالموضع من الحرز الذ ۞ كان بالراي مدركا اقطاره ۞

قال ابو الرقعمق كان لي اخوان اربعة وكنت انا دمهم في ايام مهم في ايام الاستاذ كافور بقفاء بني رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة تحتية من البرد فقال اخوانك يقرؤون عليك السلام ويقولون اصطبحنا اليوم وضحانا ارخاة سمينة فاشتهي ما نعمل لك منها فكتبت اليهم

اخواننا عزموا الصبوح سحرة ۞ فاتى رسولهم الي خصوصا ۞
قالوا اقترح لونا نجاد طبخه ۞ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ۞

فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد واعقبه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم واكثر شعره جيد وهو على اسلوب صريع الدلاء العقاري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها وروسايها ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى واظنه توفي بمصر والله اعلم كان بمدينة بالشام بالعرب من حلب و الرقعمق

والرقعمق لقب عليه ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي المعروف بخطه كان فاضلا صاحب اخبار وفنون ونجوم ونوادر وسادة متعوين درية البرامكة وله الاشعار الرايقة من ذلك قوله

انا ابن اناس يقتل الناس جودهم ۞ فاضحى اجداءة للنوال المشهر ۞
فلم يخل من احسانهم لفظ مجبر ۞ ولم يخل من تقويمهم يطرد فقر ۞

وله في دير العذاري

الا هل الى دير العذارى ونظرة ۞ الي من به قبل الممات سبيل ۞
وهل لي به يوما من الدهر سكرة ۞ تعلل نفسي والمشوق عليل ۞
اذا نطق القسيس بعد سكون تبر ۞ وشمعل طران وكاح قتيل ۞
غدونا على كاس الصبوح بحرة ۞ وقامت علينا قهوة وشمول ۞
من يدا نصابا للدام بن عمنا ۞ ويرعشنا ادهانها فتميل ۞
سقى الله عيشا لم يكن فيه دولة ۞ لهم ولم ينكر علي تخزلك ۞

قال ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني كان الرشيد كثيرا ما يترك هذا الدير ويثوب فيه وكان به ديراني ظريف قال الرشيد للديراني لم سمي هذا الدير بهذا الاسم فقال يا امير المومنين كانت الملوك من النصارى في قديم الزمان اذا وهبت نفسها لله تعالى سكنت هذا الدير فرفع الي بعض ملوك الفرس انه اجتمع فيه عذاري في نهاية الحسن والكمال لم يرقط احسن وجوها منهن فوجه اليه عامله بتلك الناحية ان يحمل جميعهن اليه ويلقين ذلك فجمعن وقلعن وبتن ليلتهن تلك فاصبحن صياما صلوا وتقدسن وتنزهن وبكاء ودعاء الى الله تعالى ان يكفيهن امره فاصبح مبتا وبقين عليه حائرات فاصبحن صياما شكرا لله تعالى وجعل النصارى صيام ذلك اليوم فرضا واجبا يصومونه من كل سنة وهذا الدير بسر من راي ومن شعره

ودق الجو حتى قيل هذا ۞ عتاب بين حجط والزمان ۞

ومن شعره ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى ۞ وتقلوا الاخلاق من اسلافهم ۞
قوم احاول نيلهم فكانما ۞ حاولت نتف الشعر من اكنافهم ۞
هات اسقنيها يا كبير فغنى ۞ ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞

وشعره اكثره جيد وكان كاتبا شاعرا ومغنيا حاذقا وكان مع ذلك قبيح المنظر حاظ العينين مشوه الخلقة وكان الرومي فيه

تبيت بحفظ يستعير بحوظه ۞ من قبل تطريح ومن سرطان ۞
وارحتا لمنادميه تحملوا ۞ الم العيون للاة الاذان ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودسف حفظه حلاّ مشوبا فقدم اليه فقال الشهيد بن الشهيد ذهب الدنار فضي الشعار ودراي رجلا يخدع
علي ثوبه سرق منه فقال هون عليك فليس قميص يوسف ولا برد النبي صلى الله عليه وسلم ولا رداء الشباب
والكساء آل محمد صلى الله عليه وسلم وسيل عن قوة حفرها فقال كل ما فيها بارد الا الماء ومر علي بخادم وعنده
امراة تكسه علي حسن بخاد وقد اعطته اربعة دراهم وهو يقول ما احدث الاجمعة دراهم فقال قد وقفت
علي اربع ووقفت علي جنبي وما بقي الا العمل حدث محمد بن عن علي بن سعيد الكاتب قال ان كنت
علي حد ذلك حديث ما سمعت علي مساءك مسلم قط قلت انا موضع لسرك والمجالس بالامانة قال اصطبحوا يوما فاتت
يوما مجنونا فبينا انا جالس علي باب داري اذا قبلت جارية منتقبة راكبة علي جاد وبين يديها وصايف
كالقمران يحفظنها ويسيء عيارها وقد سطعت المسك من روائح طيبها فوقفت مبهوتا متحيرا العجب من كمال
خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما حاذتني وقفت وتاملتني ساعة ثم سلمت وردت علي سلامي و
ابره وقمت علي قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتي هل في منزلك محمل للقايلة في هذا الوقت قلت
يا سيدتي علي الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كدت ان تنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين
يدي وامرت جواريها فدخلن بالجمال الي الدهليز ثم دخلت وانا احسب جميع ما اراه نوما لا يقظة وشكا
لحقيقا فلما استقرت بها المجلس مدت يدها الي عجارها فحلته كما قال الشاعر

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت ... باحسن كف موصلين ومعصم

تفكرت في امري وانا لا اعقل من السرور وقلت جارية مغنية وقد بلغها صوتي من صنعتي فاردت ان
تاخذ مني فقلت يا سيدتي اتاذنين لي ان اقدم ما حضر من طعام وشراب واغنيك فلعل بالمنزل من يتحير الي
فقالت ما علي ذلك قوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم تصير الي ما تريد فقمت اليها وقد اخذني
الزمع حتي ما املك نفسي مهابة لها فلما فرغت مما اراكن اوملوه ولا تتموا همتي اليه فقلت لها هل لك يا سيدتي
في الطعام واد عوا بالعود فاعتنيك ما لعله يبلغك وقصدتي اليه فقالت عسي ان يكون هذا في يوم عيدنا
ومدت يدها الي قناعها فاعجبت يده ونفضت مسرعة فلم اخرج جوابا وبقيت متحيرا فلما صارت الي الدرجة
لتركب قلت سالتك بمعنا الله ما خبرك فقالت لو تركت المسالة كان ولي بك ولعودك فقلت والله لابد لي
من خبر حالك قالت اما اذا بيت فانا اصدقك لي ابن عم هو بعلي بخا لغني الي حسبية لي مسوعة المنظر فاقمت
الحجر ان اطوف بغرفة حتي ابذل نفسي لكل قبيح من اراد بي وجها ولو حش من اقدر عليه صورة فاذا انصرف من
الغي الي هذه الساعة فاراني لقبيح منك صورت فتمي وان عاد الي مثل فعلة عدت اليك ان لم احد وحشك
وهذا سيري في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عني وبقيت اخري ممن دخل النار فوالله يا ابا الحسن ما

ما ظننت ان اواط القبح بنبغ به قط حتي كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان الفرج انما يقع السرور الفتك
لمجاورته في قبح الصورة قال فاكم عمي قلت نعم كانت وفاة حفظه المذكور سنة ست وعشرين ومائتين وقيل
اربع وعشرين بواسط رحمه الله تعالي وحفظه لقبه به عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالي ابو عمر احمد بن
دراج القسطلي الاندلسي الشاعر كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة
الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان يصنع
الاندلس كالمتنبي بصنع الشام وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسايله ونظمه وعدة
منه ديوانه وهو جزوان ان المنصور امره ان يعارض قصيدتي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب صاحب مصر التي
اولها

أجاره بيتنا ابوك غيور ... وميسور ما يرجي لديك عسير

فانشد قصيدة بليغة ومن جملها

الم تعلمي ان الثواء هو الثوا ... وان بيوت العاجزين قبور
تحنني طول السفار وانه ... لقبيل كف العامري سفير
ذريني اجارد ماء المفاوز احيا ... الي حيث ماء المكرمات نمير
واختلس الايام خلسة فاتك ... الي حيث لي من عدوهن حذير
فان خطرات الهم اكظم ضمنت ... لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في صفة وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما ترانت للوداع وقرهفا ... بصري منها انة وزفير
تناشد في عهد المودة والهوا ... وفي المهد مبغوم اليدين صغير
عني برجوع الحظ والحظ لفظه ... لموقع اهواء النفوس خبير
بنفسي دموع القلب لو قدرت ... له ادمع محفوفة وبحور
فكل معداة الترائب مرضع ... وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس وقادني ... رواح لذاب السري وبكور
وطار جناح البين بي وهو نشوة ... جوانح من ذعر الفراق نطير
لئن ودعتني عبرة افانني ... علي عزتي من شوها لعبور
ولو شاهدتني الهوا لتلظي ... علي ورقراق السراب تمور
اسلط حر الهاجرات ذا سطي ... علي حر وجهي والاصيل مجير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستنشق النكباء وهي لواقح ۞ واستوطي الرمضاء وهي تقور
والموت في عين الجبان تلوّن ۞ والمذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جانح ۞ واني على مض الخطوب صبور
اسير على غول التنائف مالد ۞ اذا ربع الا المشرفي وذرين
ولو بصرت بي والمراحل غرّتي ۞ وحربي لحان الغلاة سمير
واعتسف المرماة في غسق الدجا ۞ وللاسد في حرّ الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها ۞ كواعب في حضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها ۞ كروس معاول الى بهن مدير
وقرخيلت طرق المجرة انها ۞ على مفرق الليل البهيم قتير
وثاب حزمي والظلام مروع ۞ وقد غضّ اجفان النجوم فتور
لقد ايقنت ان المنى طوع همتي ۞ واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر كفاية وكانت ولادته في سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والقسطلي نسبة الى قسطلة وهي من بلنسية الاندلس

ابو الوليد بن زيدون

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد بن بناء وجه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل الى المعتضد صاحب اشبيلية في سنة احدى وعشرين واربعمائة وجعله من خواصه تحالسه في خلوته ويركن الى آرائه وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا من الرسائل والنظم فمن ذلك ۞

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ۞ سرّ اذاعته الاسماع والبيع ۞
ندا حمل واستطال اصبر عزائمه ۞ وول ادنو فقل اسمع وارى اطع ۞

وقال ابن بسام ايضا في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم فاق الانام طرّا وصرف اللسان نفعا وضرّا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للجد فيه حظ ولا للهذر فيه لفظ وشعر ليس للجد به ولا للهزل منه اقتراح ومن جيد شعره ۞

افي ذكرتك بالزهراء مشتاقا ۞ فالامق طلقا ووجدا الارض قلقا ۞
والنسيم اعتلالي في صايله ۞ كانه رق لي فاعتل اشفاقا ۞ ولذا ايضا
يا بانيا حظه مني ولو بذلت ۞ لي الحيوة بحظي منه لم ابع ۞ يكفيك انك لو جلت قلبي ما ۞ كان استطيع قلوب الناس يستطع

وس

ومن شعره في ايام مقامه ببلنسية وتشوقه الى اولاده ۞

غرب بارض المشرق يشكر للصبى ۞ بجلها مرّ النسيم الى الغرب ۞
وماضرّ انفاس الصبا لو اختلفا ۞ سلام فيّ يهديه جسم الى قلب ۞

ومن بديع قلايده النونية التي منها

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا ۞ يقضي علينا الهوى لولا تأسينا ۞
حالت لبعدكم ايامنا فغدت ۞ سودا وكانت بكم بيضا ليالينا ۞
بالامس كنا وما تخشى تفرقنا ۞ واليوم نحن وما بين التلاقينا ۞

وهي طويلة وكلها بيانها نخب ۞ ومن شعره ايضا

يا فجر امطلعك المغرب ۞ قرصاق بي في حبك المذهب ۞
الوستني الذنب الذي جئته ۞ صدقت فاصفح ايها الذنب ۞
وان اعزب ما مرّ بي ۞ ان عناني فيك مستعزب ۞

ولابن

ودع الصبر محبا ودعك ۞ ذايع من سره ما استودعك ۞
يقرع السن على ان لم يكن ۞ زاد في تلك الخطا اذ شيعك ۞
يا اخا البدر سناء وسنا ۞ حفظ الله زمانا اطلعك ۞
ان يطل بعدك ليلي فلكم ۞ بت اشكو قصر الليل معك ۞

ولد من جيد شعره

ما للمدام تديرها عيناك ۞ فتميل من نشوانها اعطافك ۞
هلا مزجت لعاشقيك سلافها ۞ بدموعهم او بعذب لمالك ۞
بل ما عليك وقد محضت لك الهوى ۞ من ان امرّ بخطوة المسواك ۞

وله في ولاده وابي عامر بن عبدوس وكان يلقب بالفار

قالوا ابو عامر اضحى يلم بها ۞ قلت الغراشة قد تدنو من النار ۞
عيرتنا به ادهار بخلفنا ۞ فمن هويتا وما في ذاك من عار ۞
اهل بحي صبونا في مطابعه ۞ بعضا وبعضا صفحنا عنه للفار ۞

ومن شعره ايضا ۞ قل للهجير وقد قطعت بداجر ۞ عمري وكان السير منذ ثنى

ابن الأبار

لا تخش لا تبقي بما مضيته ... من ذاك في ولا تُوق عتابي
لم تخط في امر الصواب فقًا ... هذا جزاء الشاعر الكذابي

وكانت وفاته في صدر رجب سنة تلث وستين واربعمايه بمدينة اشبيليه ودفن وزيدون بفتح الزاء وسكون الياء المثناه من تحتها والقرطبي فقد تقدم الكلام عليه فلا حاجة الى اعادته ولله الحمد

احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور وكان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المحسنون في فنون نعم وكان عالما بفنون وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد ولسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تقد رماخلدت عيناك في خلدي ... من الغرام ولا ما كابدت كبدي
اهذه من مرابر ام الدنو فلم ... يسطعنه من غرق في الدمع مقعدي
خاف العيون فوافاني على عجل ... معطار تجيده الاكمن الجيدي
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ... من ذلك السنب المعسول كالبردي
حتى اذا عازلت اجفانه سنة ... وصيرته الى الصهباء طوع يدي
اردت توسيع حزي وقل له ... فقال كفك عندي افضل الوسدي
فبات في حوم لا عذر يذعرهُ ... وبت ضمان لم اصدر ولم اردي
تحير الليل منه اين مطلعه ... اما دري الليل ان البدر في غصني

ولابن الابار هذا المذكور مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة تلث وتلثين واربعمايه رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة والخولاني بفتح الخاء المعجمة نسبة الى خولان بطن وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وهي من اعظم بلاد الاندلس

ابو نصر الناري

ابو نصر احمد بن يوسف الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي ببلد فارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد اجتمع بابي العلا المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلا حاله وانه منقطع عن الناس وهم يوذونه فقال مالهم ولك قال تركت لهم الدنيا قال الاخرة فقال ابو العلا والاخرة ايضا وجعل يكرر هذا وتالم لذلك وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي براعا فاعجبه حسنه وسماه وعليه ضمن فيه هذه الابيات

وقانا لفح الرمضاء واد ... وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحة فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالا ... ازق من المدامة للنديم

يراعي الشمس في قايلتة ... فيحجبها وياذن للنسيم
يروع حصاة خاليه العذاري ... فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكرها ابو المعالي الخفاجي في كتابه زينة الدهر واورد له شيئا من شعره هنا اورد له

ولي غلام طال في ذمته ... لحظ اقليدس للعرض لهُ
وقد تنا في عقله قلة ... صار كالنقطة لا جزو له

انشد في عثمان بن سعيد بن تولى النفيه في مملوكه رياقوت

ان عبدي عبد سوء ... من اقل الناس وظنه
غلب الجهل عليه ... محكي الزين بن قطنه

ويوجد لابي نصر مقاطيع وامادواوين فعزيز الوجود فالجني ان القابض الفاضل وجد بعض الادباء السفار ان يحصل له دواوين فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القابض الفاضل كتابا يعزيه بعدم قدرته عليه وضمنه ابيات ومن جملتها عجز بيت وهو واقفو من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى والمنازي بفتح الميم والنون نسبة الى منازو هي مدينة في اعمال قالي قلا وبناء بعض الباء الموحدة وفتح الزاي وهي قرية كبيرة بين حلب ومنبج في ضفة الطريق

ابن الخياط الدمشقي

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن صدقة المعروف بابن الخياط كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد واستمدح الناس ودخل بلاد العجم ومدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حموش الشاعر المشهور وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب نفسي فقلما نشاد وصناعة وعرضها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب ومر قوس الحاج لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حموش المذكور رقيمة من بحر البسيط

لم يبق عندي مما يبلغ بجيره ... وكفاك مني نظرة عن عجزي
الا بقية ماء وجه صنتها ... ما ان تباع وان الى المشتري

فلما وقف عليها ابن حموش قال له وانت نعم المشتري لكان احسن ولو لم يكن له الا هذه القصيدة اليائية التي اولها

خذ من صبا بخيا ما نال مقبله ... فقد كادر تيا هايطير بله
واياكما ذاك النسيم فانه ... اذا هب كان الوجد اير خطبه
خليلي لو احببتما العلما ... محل الهوى من مغرم القلب صيبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يقوق ومن يعلو بنار الجوى يصبه
غرائم علي ياس الهوى ورجاءه ... وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى ... متى يدعه داعي الغرام يلبه

اذا خطرت ببال الركب نقعة ... تغمر بنهاداه وعادوا من صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض ... وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا استنت في الحي ابنة ... حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهي طويلة وقد استحسن تشبيها جماعة من الشعراء

اسعد الله بالمسير واعطى ... فيه عزم الامير نجحا ونصرا
وحباه المراد فيه واسنى ... منه ذكرا يبقى واعلاه قدرا
عز ان كان يدرك الخطر فيه ... كم علا قد غاد بالسير بدرا

ولذا يضا من قصيدة

معذرا ان عزت لطول اجتهادي ... عن الاسهاب والنفس الطويل
فان وجيا الجياد اذا تمادى ... بها شغل الجياد عن الصهيل

واكثر قصايده غر. وكانت وفاته سنة خمس واربعماية بنيسابور وقبره بها في جادي عشر رمضان سنة سبع عشر

الميداني — وحمايه رحمه الله تعالى — احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الادب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة وله التصانيف المفيدة وله كتاب الامثال المشهور اليه وهو جيد في غايه ما يكون في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وتوفي في رمضان سنة ثماني عشر وحمايه رحمه الله تعالى والميداني نسبة الى الميدان زياد وهي محله في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلا اديبا وله كتاب الاسماء وتوفي سنة تسع وثلثين وحمايه رحمه الله تعالى

ابن الحازن — ابو الفضل احمد بن محمد الفضل المعروف بابن الحازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الحظ اوحد وقته وهو والد ابي العتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعره المدهش مندوبا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد كتب الى الحكيم ابي القسم الاهوازي وقد قصده قاصد فالمد

رحم الله محمدين سليم ... من ساعد كي بمضع بالمبضع
فعصاب تاتيهم بعصابه ... نشرت فطوى اذرعا في الاذرع
اقصدتهم بالله ام اقصدتم ... وخزا باطراف الرماح السرع
دست المباضع ام كنانة اسهم ... ام ذو القفار مع البطين الانزع
عزا بنفسي ان لقيتك بعدها ... يا عنتر العبسي غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فدخلها ابو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم ار حاجبا ... الا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام امامه ... لعد مات حيا وجه مالك
ودخلت جنة فنهت حميمة ... فشكرت ربي اذ رايته مالك

ولذا يضا

تسل يا قلب عن سيح بمجتمع ... سيذل كل من يلقاه يعرفه
يحسن يخفي اللحظ ناظره ... ويمنع الحاجب يديه ويصرفه
كالماء اي صعب يابته ينهله ... والغصن اي نسيم هب يعطفه
ياتي فيرسل في داري لحظته ... كالصقر مهما يراه فتي يخطفه
وليس يقتلني الا تهتكه ... مع الانام ولي وحدي تعففه

ولذا مما كتب على سجادة صبا غي

فرشت خدي للعفاة فطالما ... صحح جدي لحم ارضا لذا تما
لو لا حضارتي من سقيا بلدتهم ... لكنت من زفرات الوجد حرقو

ولذا يضا

يد ورجلينا بالمدامة تنثني ... لمعاطف يغوي الناظرين بعشقه
له شفق بدته في وجناته ... شموس العقار حين غابت بافقه

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وحمايه وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال الحافظ ابن الجوزي في المنتظم انه توفي سنة اثنتي عشرة وحمايه والله اعلم

ابو بكر — احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وله شعر رايق في غاية الحسن وهو شيخ العماد الكاتب الاصفاني في الاداب وصناعة الشعر ومن شعره

طرة الهوى ما كان نوح حمايم ... على عذبات الجزع ما تجانيا
فوادب ابلين الجلد ما ترى ... عليها سوى مارد في الجيد باقيا
ولما التقى الواشون والحي ظاعن ... وقد لاح للتوديع من حانيا
بدت من حياه حيالات ادمعي ... صفا فظنوا ان بكالبا ثيبا

وقال العماد الكاتب في الخريدة ان منبت شجيرته ارجان وموطن اسرته خوزستان وهو وان كان في الجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم تسم بنظير سوالف الاعصار اوسي الاس خزرجيه فتى النطق انشاديه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان بوهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا مع بين العذوبة والطيب في الراي والرؤيا وكان شاعرا فقيها وفي ذلك يقول

انا اسعر الفقهاء غير مدافع ... في العصر وانا افقه الشعراء
شعري اذا ما قلت ذوب الوعي ... بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في ظل الجبال اذا بدا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

قد اشعل الشيب راسي لما علا ... والشمع عند اشتعاله راسه يشيب
فان يكن راعها من لونه يقق ... فطالما راعها من قبله حلك

وكان استوزر قبل هذا الممدوح وزير فقتل

انت فوزان هذا الدست نعرفكم ... وهم بيادقة ان صف معركم
فما تعرزن منهم بيدقا ابدا ... الا خذا راسه في الترس يتبعكم

ولذ ايضا

شاورسواك اذا نابتك نايبة ... يوما وان كنت منا هل الشورات
فالعين تلقى كفاحا من دنا ونات ... ولاخرى نفسها الحمرات

ولذ ايضا

لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعوبر تع في الرياض فانما ... حبس الهزار لانه يتر نم

ولذ ايضا

دعني واطماري اجر ذيولها ... وانزه الدنيا حتى من البلا
انا صاين وجهي وان صفرت يدي ... كم من اعز وكان يكون مجلا

ولذ ايضا

تامل منه تحت الصدغ خالا ... لنعلم كم خبايا في الزوايا
ورب قطيعة جلبت وصالا ... وكم في الحب من كتب خفايا

ولذ ايضا

خاللتني اذ كست حبي ضنا ... كسوة اعرت من الجلد العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

ولذ مفرد

وما يترك الغيث الا يقبل ... بين يديك الثرى

ولذ ايضا مفرد

واصلت جودكما اعتنتني ... سح الغمام على الغدير المترع
ماجئت افاق البلاد مطوقا ... الا وانتم في الورى متطلبي
سعيي اليكم في الحقيقة والذي ... تجدون عنكم فهو سعي المذنب
انجحكم ويرد وحي القهقرى ... عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرقين لاقصى بكم ... والسير راي العين نحو المغرب

وشعره كله نخب ☆ وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة ستر رحمه الله تعالى والارجاني نسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة وستر مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر

ابو الحسن احمد بن منير بن مفلح الطرابلسي

ابو الحسن احمد بن منير بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وبينه وبين ابي علاء صاعد المعروف بالقلسراني مكاتبات ولجوبه ومهاجاه وكانا مقيمين بحلب ومتناضين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين وكان ابوه يغني في الطرابلس وينشد الاشعار ونشا ابو الحسن المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فنكبها ويقال انه كان راضيا كثير الهجا خبيث اللسان ولهذا كثر ذلك منه فسجنه بوري بن طغتكين صاحب دمشق وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه فعفاه ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم راى المحل نزيله ... في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل جده ... طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لرايك ان رضيت المشرب ... رنق ودرق الله قد حلا الملا
ساهمت عيسك مرعيشك قاصدا ... فلاخليت بين ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل جبانا في ... متنه ما اخفى القراب ولا حلا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت الا ان تعيش مذللا
للقفر للفقر جهها انما ... مغناك ما اغناك ان تتوسلا
لا ترض من دنياك ما ادناك من ... امل وكن طيفا حلى ثم اغتلا
وصل الهجير بهر قوم كلما ... امطرتهم شهدا نجوك حنظلا
من غادر جنبت مغادر وده ... فاذا محضت له الولاء تاولا

الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الربيع العنساني الاسواني
كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان ذكر فيه جماعة من
الفضلاء وله كتاب العجائب والطرف والهدايا والتحف وله ديوان شعر وكان اخيه القاضي مهذب الدين
ابي محمد ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي الرشيد وهو معنى غريب

وترى المجرة في السماء كانها ... نسق الرياض بجدولٍ ملآنِ
لو لم تكن نهرًا لما عامت بها ... ابدًا نجوم الحوتِ والسرطانِ

وله من قصيدة

ومالي الى الماء سوى النيل علةٌ ... ولو انني استغفر الله زمزمُ

وكان يلتزم ابو الفتح بن قادوس ما يقع بين الشعراء من الكلام فعمل فيه القاضي الفاضل عبد الرحيم

يا شبه لقمان بلا حكمة ... وخاسرًا في الحكم لا ربحا
سرقت اشعار العرب جملةً ... فصرت تدعى السالخ سالخا

وله ايضا

ان قلت من نارٍ خلقت ... وفقت كل الناس فهما
قلت اصدقت فانما ... الطفك حتى صرت لحما

وذكره العماد الكاتب في الخريدة لاجل قوله في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة وذكر اخاه المهذب وقال
قتله شاور ظلما الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسمايه كان اسود الجلدة وسيد البلدة
او حد عصره في الرياضات وفي العلوم الشرعيات والاداب الشرعيات والرشيد معنى عربي وذكر الحافظ
السلفي في تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدولة بن السلطانيه بعد اختيانا في سنة تسع و
خمسين وخمسمايه ثم قتل ظلما وعدوانا اشهر على جمل في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمايه رحمه الله
تعالى والغساني بنسبة الى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو بالمن فسموا به واسوان بغير الهمزة
هكذا ذكره الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر رحمه الله تعالى وهي بلدة بصعيد
مصر ابو العباس احمد بن ابي القسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي المقرئ
المنعوت بالقيسي كان من الافاضل وله ديوان شعر نقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك النوري
المعروف بالحاجب ميا رطوحه

قل للحبيب اطلت صدك ... وجعلت قلبي فيه وكدك
احلفت حتى في زيارتنا ... بطيف نكث وعدك

لله علي يا زمان واهله ... ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لوم الطباع فغرهم ... ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر جم حفظه ... سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخاب وهو نجيم ... زاح اكل العيش من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه ... عزم كحد السيف صادف مقتلا
ومن شعره ايضا مما يكتب على سرج

للسبعة المنيرات عن سوقي في ... عجز وفي العالمين تبريح
وهل اداني في نيل كرمته ... والبحر فوقي وتحتي الريح

ومن شعره ايضا

ويلي من المعرض الغضبان الذ ... نقل الواشي اليه حديث كله زور
مقصر الصدغ ممدود ذوائبه ... بي منه وجدان ممدود ومقصور
سلمت فازور دوني حين جئتها ... كاني كاس خمر وهو محمور
فيه محاسن شتى فرقت فيها ... وكلها فتنت بالحسن معذور
مهفهف في هواه ما استبيحت ... الا وجيرت غرامي وهو منصور

وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السيد ابو محمد عبد القاهر بن عبد الله خطيب حماه
قال رايت ابا الحسين في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت اصعد الي عندي فقال ما
اقدر ثم رايته فقلت ينوب للحر فقال شر من الحر الذي جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس
قلت ما جرى علي من هذه القصايد التي قال طال لساني وتخن وصار مد البصر وكلما قرات قصيدة منها صارت كالحبة
تتعلق في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قاريا يقرا لهم من فوقهم ظلل من النار الاية
ثم انتبهت مرعوبا واستعاره لطيفة فايقة وكانت وفاته في جمادي الاخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمايه بحلب ودفن
في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا ورايت مكتوبا عليه

من زار قبري طيكن موقنا ... ان الذي لقاه يلقاهُ
فيرحم الله امرءً زارني ... وقال لي يرحمك الله

ومنبج بضم الميم وسكون النون وفتح الباء الموحدة وكسر الجيم وسكون الواو وجيم بلد بين ساحل
الشام وقربه من بعلبك وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وجيم بحلب القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن العلا

وانا عليك كما عهدت ۞ وان نقضت علي عهدك
احرقت يا ثوب الجيب ۞ حشاي لما ذقت بردك
وشهدت اني ظالم ۞ لما طلبت اليك شهدك
انظر عصى الباني يعجني ۞ وقد عاينت قدك
امرخلت اسّ عذاركما ۞ لخضرة جنتي منك وردك
لاي الذي جعل الهوى ۞ مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لا تستطيعا طغ ۞ علينا ما اشتدك
انظر فتى حلو الهوى ۞ اوان لي عزمات حلدك

وهذه قصيدة جيدة ونقلت منها ايضا

فتى لديك شديد الظما ۞ وعيني تشكو لك الحاجبا
فرتب لي الاذن سهلة ۞ عليك فاني ارضى بها رائبا
ولا تقل النجم صعب المرام ۞ فاني اري فوقه ساكبا

ولها ايضا في الامير فخر الدين اسماعيل بن ثعلب

مدحت الجعفري فما اثابت ۞ يداه فظل شعري في اكتئاب
وما كان احتساب الاجر فيه ۞ علي كذب المدائح في حسابي

ومن شعرها ايضا

بابي العذار المستدير بوجهه ۞ وكمال نضرة حسنه المنعوت
فكانما هو صولجان زمرد ۞ متلقف كرة من الياقوت

وله في كاس سقطت

ما سقطت كاسك من علة ۞ لكن يدا الفضل بتبديدها
هيهات ان تحفظها راحة ۞ ما حفظت قط سوي جودها

وكتبت الى القاضي الاسعد بن عمار يستدعيه من جملة ابيات

ضن المينا علي البراق وانه ۞ جاءك العيث بعد فوات المراد
فصار اليه وانشده ارتجالا ۞ قد اجبت المنادي داعي المجد ولو كنت في صفاد
وفؤادي يصونني عن عتابك ۞ وبراقي عرضتي في الجواد

ولد

ولد في غرة اسمه حسام ويعرف بالاقرع وهو من الشعراء المختار ۞
وفتيان تملكت الحميا ۞ ازمتها مرحم ملك الامير
اراد وا من حسام ان يغني ۞ وهل يطرب وذاك من الغرور
فقلت لهم متى بالله غنى ۞ حسام قط في يوم السرور

ومن شعره ايضا

لا تسأل اليوم عن حالي وعن ضجري ۞ دعت فؤادي واهي الحسن والعقد
اصبحت قد ضل قلبي في هوى قمر ۞ فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر

ومن شعره وكتب بها الى بعض اصدقائه يعاتبه

ان مسني من جنابٍ كنت احمد لي ۞ فيه النعيم تكاليف من السلف
فالشمس والبدر حسبي اسوة بهما ۞ ودعا كسفا في البيت والشرف

ومن شعره يصف دير القصير ولها

قصرا علي دير القصير وكانا ۞ ليالي قضاها السرور قصارا
محل يريك الليل والروض والمها ۞ ويدنين النجم البعيد مزارا
وتهدي الي ابصارنا وقلوبنا ۞ بعيرعناء قوة وقرارا

ونقتصر من شعره على هذا القدر وجاب البلاد ومدح الناس واستجدي بشعره وكانت وفاته في رابع عشر ربيع الاول سنة ثلث وثلثمايه بمدينة قوص وقد نا هز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى والله ينسبة الى لخم بن عدي وكانا قد تشاجرا فلحم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرو بدية فحذم بدل اي قطعها فهو مالك لحما وسمي عمرو حذاما لهذا السبب ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حبوة ابيه العترة ولم يتعلق بشيء من امورها وابوه اذ ذاك خليفة وامر العزلة والانقطاع وانما قيل له السبتي لانه كان يكتب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فوق هذه النسبة ولم يزل على هذا الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين ومايه قبل موت ابيه هرون الرشيد رحمهما الله تعالى وذكره المرزباني في تاريخ سنده والعقود وفيه ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي المري المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله في المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقتهم ايضا ومن شعره

شربوا المطي ونالوا بالمنى فرحا ۞ وكلهم بالهم السوق قد باحا

ابن العريف

٥ سارت ركابهم تبدو أرحلها ٥ طيبًا وقد قربوا للوقف اشباحا ٥
٥ قبر النبي الشفيع المصطفى لهم ٥ روح اذا سويوا منه راحا ٥
٥ يا واصلين الى المختار من مضر ٥ زرتم جسامًا وزرنا نحن ارواحا ٥
٥ انا اقمنا على عذر ومعتذر ٥ ومن اقام على عذر كمن راحا ٥

وكان بينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخط وفضله في حق ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه ان لسان بن حزم وسيف بن الحجاج توأمو شقيقين ولما قال ذلك كان ابن حزم كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين ولم يسلم منه احد وكان قد سعى به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات به واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات والذي استدعاه على بن يوسف بن تاشفين الاتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف وندم على استدعائه وكانت وفاته مسمومًا سنة ست وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى ابن الخطيب

ابو العباس احمد بن عبد الله بن الخليفة القاسي من مشاهير الصلحاء واحيائهم وكان من فقهاء المالكية وكان سكنه الشرف قام فيه سنين يقرئ الحديث ويأكل من تسخير وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب الذي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولا بقائها وكانت له بنت وكان يعرض عليه المال فلا يقبله قيل جاءه بعض التجار ومعه بلين فقال يا سيدي اشتريت هذا البلين على اسمك فاسالك قبوله فقال قد عافت الله تعالى ان اتحمل من احد شيئًا فحلف الرجل بالايمان ليقبله فقال قد قبلت اجعله على ذلك الجبل فاقام ثلثين سنة والبلين معلق ومنعه ولم يزل مقيمًا بالشرف الى نوبة مصر المشهورة وحين قفلها نزل في دوبعها ومات فيها في ذي الحجة سنة ستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى ومولده بمدينة طاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم

الشواحذي الرفاعي

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس المعروف بابن الرفاعي كان رجلًا صالحًا فقيهًا شافعي المذهب اصله من المغرب وسكن البطائح بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه الطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه وابتاعه على حال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه لهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يحصى ويقولون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده ويتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن واحوالهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان الشيخ مع ما كان عليه من الاشتغال ببعاده ربما يشعر فمن شعره

٥ اذا حنّ ليلى هام قلبي بذكركم ٥ انوح كما ناح الحمام المطوق
٥ وفوق سحاب تمطر الهم والاسى ٥ وتحتي بحار للجوى تتدفق

سلوا

٥ سلوا امرءًا عنهم كيف كان اسيرها ٥ تفك الاساري دونه وهو موثق ٥
٥ فلا هو مقتول فيأمن شره ٥ ولا هو ممنون عليه فيعتق ٥

ولد بزلي على تلك الحال ان توفي يوم الخميس العشرين من جمادي الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر التسعين رحمه الله تعالى والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء نسبة الى رجل من المغرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وهي عروق تجتمع في وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

الامير ابو العباس احمد بن طولون

صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر فاستولى على دمشق والشام اجمع وانظاكية والثغور في مدة استغال الموفق والد المعتضد بحرب صاحب الزنج وكان عادلًا جوادًا سمحًا شجاعًا متواضعًا حسن السيرة صادق الفراسة بياشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها في كل يوم الخاص والعام وكانت له الفدينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيل يوما فقال انه تأتي الماء وعليها الخراز وفي يدها الخاتم الذهب فتطلبني فاعطيها فقال من اين لك فاعطه وكان معه هذا كله طابق السيف

قال القضاعي يقال انه احصي من قتله من طولون صبرًا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفًا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان مؤدب الناس للقرآن وبني الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار وعلى المارستان وما يقوم به من المصابين والمرضى وغيرهم من ارباب العلة ستون الف دينار ونشاه في سنة تسع وخمسين ومائتين وجعل عليه سوق الرقيق وغيره ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان وكان قد شرط ان لا يعالج فيه حدي ولا مملوك وكان يباشر ذلك بنفسه ويركب اليه في كل اسبوع مرة وانفق على المصنع الذي بركة الحبش مائة الف واربعون الف دينار وعلى حصن الجزر بمصر ثلثون الف دينار ولم يتم وعلى الميدان مائة الف وخمسين دينارًا وعلى المصانع التي بمصر عند الموضع الذي يقال له بابلون خمسون الف دينار حكى ذلك مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكًا اهداه نوح بن اسد السامانيّ عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا في ثالث عشر شهر رمضان سنة عشر ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين ومات في ليلة احد العشرين من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين برزق الاملاء رحمه الله تعالى وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرًا وستة عشر انثى وتولى بعده ابنه خمارويه وكنيته ابو الجيش وتزوج المعتضد ابنته قطر الندى واسمها اسماء وزفت اليه في سنة اثنتين وثمانين وحمل مهرها على مائة جمل مع شفيع الخادم وجلد له ولاية مصر وفي هذه السنة ذبح خمارويه بدمشق ذبحه خدمه فحمل الى مصر ودفن بها وجد

ابن ثلثين سنة فامسكت الخادم فقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت رؤسهم الى مصر ونصبت وماتت بنت قطر الندي
في سنة تسع وثمانين ومايتين وكان خمارويه بن احمد بن طولون قد زوج ابنته قطر الندي فقال المعتضد بل
انا اتزوجها وجعل صداقها الف الف درهم وقيل كان عرض المعتضد بن واجها افتقادا بني طولون وكذا كان فان
اباها زوجها ايها ولم يعط مثله حتى قيل انه كان لها الفها وون دهبا ك حدث محمد بن علي المادراني قال كنت
اجتاز بقبر احمد بن طولون فاذا بي عند سفيا ملازما يقرأ ثم اني فقدته فلم اره ثم اجتمعت به بعد ذلك فقلت له ما
السبب الموجب لانقطاعك عن قبر ابن طولون قال بلى وذلك انه كان ولي رياسة في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل
فاجبت ان اقرا عنده واصله بالقرآن فعلت له فلم انقطعت عنه فقال لي رايته في المنام وهو يقول لي احب ان لا
تقرا علي فعلت لم فقال انا مرت بايتا الحوت بها يقال لي ما سمعت هذا اما مرت بك هذه وذرت جرة في تربة تحتيقة
بالقرب من الباب المجاور للقلعة على الطريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى والسامانى
نسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بماء وراء النهر وسامان بفتح السين المهملة من بنية بناها المعتصم بالعراق

سنة الدولة لبني بويه الديلمي

وفق بغداد ابو الحسن احمد بن ابي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن سيرزيل الاصغر بن شيركوه
ينسب الى سابور ذو الاكتاف من ملوك بني ساسان وابو الحسن المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلثة اخوة وسيأتي
ذكرهم الجميع وهم اعمام عضد الدولة واحد ملوك الديلم وكان يقال لمعز الدولة اذا قطع لاحد كان مقطوع اليد اليسرى
وبعض اناصل اليمنى وذلك انه كان في اول امره تبعا لاخيه عماد الدولة وتوجه الى كرمان باسارة اخيه فلما سمع
به صاحبها ركبها ورحل الى سجستان من غير حرب وكان تلك الاعمال طايفة من الاكراد تغلبوا عليها وكان عملوا قضاها
كرمان في كل سنة شيئا من المال يترضاهم لا يطاولوا اباطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عليه العهد
والمواثيق اجرايهم على عاداتهم فاجاب الى ذلك ثم اشار اليه كاتبه بنقض العهد وان يسير اليهم على غفلة ويأخذهم
ففعل معز الدولة وقصدهم في الليل في طريق متوعر فاحسوا به فقعدوا له على الطريق في مكان ضيق فلما وصل
بعضهم ثاروا اليه من كل الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقعت معز الدولة ضربات فطاحت
يده اليسرى وبعض اناصل اليمنى ومعز الدولة المذكور صاحب العراق والاحواز كذا ذكره ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور
العقود ان معز الدولة كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امره الى ما آل وقال
عز الدين بن الاثير كان ابتداء دولة بني بويه وهما عماد الدولة وابو الحسن علي وركن الدولة ابو الحسن ومعز الدولة ابو
الحسين احد اولاد ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام وقال ابن مسكويه يزعمون انهم من ولد يزدجرد بن شهريار اخر
ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال فماتت زوجته وخلفت لهم هؤلاء البنين الثلاثة فلما
ماتت اشتد حزنه عليهم فكان شهريار بن رستم الديلمي قال كنت صديقا لابي شجاع بويه فدخلت عليه يوما فاطال التعجب

كثرة حزنه وقلت له انت رجل تحمل الحزن وهؤلاء المساكين اولادك يهلكهم الحزن وايامات احدهم يجد ذلك
من الحزن ما ينسيك المراة وسليته بجهدي وادخلته واولاده الى بيتي ليأكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فيهم
كنت اذا اجتاز بنار جل بخيم وعزم ومعبر للمنامات وكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال
له رايت في منامي كاني ابول فخرج من ذكري نار عظيمة فاستطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم افترقت
وصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران ورايت البلاد والعباد
خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم ولا اقوه الا لجلة ورئيس ومركب فقال له ابو شجاع والله
ما املك الا الثياب التي على جسدي فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فضة ذهبا فقال والله ما املك حبتا
فضلا عن عشرة دنانير فاعطاه شيئا فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلثة اولاد يملكون ومن عليها ويعلو ذكرهم
في الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما انتي
نحن منا انا رجل فقير واولادي فقراء مساكين كيف يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرني بخبر ولادهم فاخبره ثم
حمل يحسب فقبض على يدابي الحسن فقبلها ثم قال هذا والله الذي يملك البلاد ثم هذا بعده وعلى يد اخيه الى علي
الحسن فاعتاظ ابو شجاع وقال لاولاده اسمعوا هذا الحكم فقد افرط في الحزبية بنا فضعفوه وجعل يستغيث و
نحن نضحك منه ثم قال لهم اذكروني هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك فضحكوا منه وكان من امرهم ما كان وكان معز
الدولة اصغر الاولاد الثلاثة وكانت مدة ملكه للعراق احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفي يوم الاحد
سابع عشر ربيع الاخر وقيل الاول سنة ست وخمسين وثلثمايه ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد علي
له في مقابر قريش ومولده سنة ثلاث وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان معز الدولة قد قلد ابا العباس عبد الله بن الحسن
بن ابي الشوارب قضا القضاه وان يوري الى كل سنة مايتي الف درهم وهو اول من ضمن القضا ولم يتسع بذلك
قبلها وكان الخليفة المطيع لله قد منعه من الدخول عليه وامره ان لا يحضر الموكب الا اذا كبر من ضمان القضا ضمنت
الحسبة والشرطة ببغداد وذلك في سنة خمسين وثلثمايه وفيها كتب عامة الشيعة ببغداد بامر معز الدولة ما
هذا صورته لعن الله ولعن من منع فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عليه السلام عند قبر جده صلى الله عليه وسلم
نفي باذر الغفاري ومن اخرج العباس من السوري فاما الخليفة فكان محكوما عليه لا يقدر على المنع واما
معز الدولة فان بعض الناس حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يأمر باعادته فاشار عليه الوزير ابو محمد المهلبي
ان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين لال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر احدا في اللعن ففعل ذلك
ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله وروى كثير عز المظالم قال الحسين المعلوتي بنى انا
في داري على حائط حجرة عبرته القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت هاتفا يقول

لما بلغت ابو الحسين مراد نفسك في الطلب وامنت من حوادث الليالي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردي واخذت من قصر الذهب قال فاذا بمعز الدولة قد توفي في تلك الليلة والتوفي
ملك بوضعه مع امه ولده ابو منصور عز الدولة بختيار وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة
ومناخسرو بفتح الغاء وتشديد الواو وتمام بفتح التاء المثناة فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة
احمد بن عمر وابن الكردي الملقب نصير الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر رجلا مسعودا عالي الهمة حسن السياسة كثير
الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادات ما يقصر الوصف عن شرحه وقصر الشعراء عن مدحه وخلد ما مدائحه في
دواوينهم ومن جملة سعادته انه وزر له وزيرين كانا وزيري خليفة احدهما ابو القسم الحسين بن علي المعروف
المعروف بالمغربي صاحب الديوان الشعر والقصائد المسهبة وكان وزير خليفة مصر وانتقل عنه وقدم على
الامير ابي نصر المذكور فوزر له مرتين والاخر فخر الدولة ابو نصر جعكان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتي ذكرهما
ان شاء الله تعالى حكى ابن الازرق في تاريخه انا بالنصر المذكور لم يصادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وانه ظهر
تغوره صلوة الصبح عن وقتها مع انها كانت على اللذات وكان له ثلثمائة وستون جارية بعدد ايام السنة وانه حسم او قاف نفقتها
ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر على اللذات والاجتماع باهله والتزامه ولم يزل على سعادته ووقعنا اوطاره
الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل في القصر البستان ثم نقل
الى القبة المعروفة بهم الملاصقة للجامع وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين واربعين سنة رحمه الله تعالى
وميافارقين معروف فلا حاجة الى ضبطها والحديثة بضم الميم وسكون الحاء وباط بظاهر ميافارقين والسدلي بكسر السينين
والدال المهملتين قبيلة في القصر ينسبون الى ثلث دعايم ابو القسم احمد المنعوت بالمستعلي بن المنتصر بن الظاهر بن الحاكم المستعلي
بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وسيأتي تمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الخلاف
فيان شاء الله تعالى يلي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلت ولايتهم وضعف امرهم وانتقلت
من اكثر بلاد الشام دعوتهم وانتصبت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكيه
في ذي القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب واخذوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنين وتسعين ايضا
وكان الافضل المنعوت بامير الجيوش قد سلمه بن سليمان بن ارتق في يوم الجمعة بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين
وولي فيه من قبله فلم يكن بن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في الارض قيد لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من
بلاد الساحل في ايامه فملكوا عسقلان في شوال سنة ثلث وتسعين وصيدا في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل
حكم وفي ايامه هرب ابنا نزار الى الاسكندرية ونزارهو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الحلموت وتلك القلاع وكان بن امن
ما قدمنا ذكره ان المنتصر المستنصر عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع للمستعلي وسبب خلعه ان الافضل ركب

المستعلي

ركب في ايام المستنصر ودخل حلين القصر في باب الذهب راكبا ونزار خارج والحجاب مظلم فلم يرد الافضل فصاح نزار
يا ارمني كلما نزلت عن الفرس ما اقلادك تحفظ عليه فلما مات المستنصر خلعه وخوفا على نفسه وبايع للمستعلي فهرب نزار
الى الاسكندرية وسمع المصطفى لدين الله وبايع لهما وكان بها ناصر الدولة افتكين فبايعه فخرج الناس ولعن الافضل
واعانه القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية فسار اليه الافضل فحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة بن
عمار ومن اعانه وسلم المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وبويع يوم الخميس الثامن عشر ذي
الحجة سنة سبع وثلثين وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة وله من العمر ثمان وثلثون سنة وايام فكانت مدة ولايته
سبع سنين وكسر رحمه الله تعالى وتولى بعده ابو علي المنصور الملقب بالآمر وله من العمر خمس سنين وشهر واربعة ايام ولم
يكن فيهم يسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر الا من عهد ولم يقدر يركب وحمل الفرس لصغره وقام بتدبير دولته
الافضل امير الجيوش احسن قيام الى ان قتل في التاريخ المذكور في بابه في حرف السين رحمهما الله تعالى

عماد الدين المشطوب

ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب لابيه
وانما قيل لابيه ذلك لشطبة كانت على وجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم عالي
الهمة عزيز الجود واسع الكرم شجاعا ابيّ النفس محمود السجايا عند الملوك وله وقايع مشهورة في الخروج عليهم ولاحاجة لذكرها
وكان من اولاد الدولة الصلاحية فان والده لما توفي وكانت نابلس قطاعا لما رصد منها السلطان صلاح الدين رحمه
الله تعالى للملك المصالح اسمعيل بيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها ولم يزل باقي الجاه والحرمة الى
ان صدر منه في سنة ثمان وستين ما قدمه وذلك انه اتفق مع الاكراد الهكارية واراد ان يخلع الملك الكامل ويملك
اخاه الملك الغالب ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل فغار والمنزلة للاجويد وصار الى
طناح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا سلطانهم وركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الملك على خبره ولم يقدروا
على احد شيء من ذخايرهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذي خف حمله وتركوا الباقي بحاله وتحقوا بالكامل واما
الفرنج فانهم اصبحوا فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل كعادتهم فبعثوا الجرارين فلما اتاهم من اخبرهم
بالخبر على حقيقته عبروا جميعا النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع وكان عبورهم في العشرين من ذي القعدة سنة خمس عشرة
وستمائة فغنموا ما في عسكر المسلمين وكان غنيمة يعز العادين وكان الملك الكامل بغار قرا الديار المصرية لاحقا طريق
بلبيس من عسكر وكان الفرنج قد ملكوا الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان وصل الملك
المعظم عيسى بن ابي بكر العادل الى اخيه الكامل بعد هذه الحركة بيومين والناس في امر مريج فقوي به قلبه واشتد
ظهره وثبت جنانه واقام بمنزلته وركب الملك المعظم بن المشطوب فاخرجه من خيمته الى السنام فاتصل بالملك الاشرف
موسى بن الملك العادل ولما انفصل عماد الدين بن المشطوب من الديار المصرية الت حاله الى ان حوصر بقلعة بين الوصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسجار تسمى تل يعفر هذا سلة الامير بدر الدين لولو اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخادعه الى ان اذعن للانقياد وخلف له على ذلك واقام بالموصل قليلا ثم تجهز على ذلك في سنة سبع وستمائة وارسله الى الملك المشرف موسى بن الملك العادل واما ارسله تقربا اليه فلما خرج في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران ومكث على هذه الحال الى ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشر وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة راس العين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى وليت شعري هناك ولما كان بالسجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت

يا احمد ما زلت عماد الدين ... يا انجح من امسك رمحا بيمين
لما تاسيت دخلت في سجنهم ... هذا يوسف قد اقام في السجن سنين

وكانت وفاة والده يوم الخميس سادس عشر من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الاصفهاني في كتابه البرق الشامي وقال بهاء الدين بن شداد في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي في يوم الاحد ثالث عشر من شوال من هذه السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بعد ان صلى عليه في المسجد الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه في المنزلة وعلو المرتبة وكان يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان الاربلي الملقب صلاح الدين هو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه المعظم مدة فلما خرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام فاتصل بخدمة الملك المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفه منازل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل محمد بن العادل عنده ووصل سنة الى عالم يصلى اليه من غزة واختص به في خلوته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركة حسنة للغني اذ كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي رحمه الله تعالى وله نظم حسن وله دوبيت رائق تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله عدة سنين فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض الغلمان فغنا عبد الملك الكامل فاستحسنه وسال عن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنيك على المصب خفي ... افنيت زماني بالاسى والاسفي
ماذا غضبا بقدر ذنبي ولقد ... بالغت وما صدك الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شيت انت انت المحبوب ... ما الحد ذنبك بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا ... تحلو اصداء القلب تعفو او تتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن ما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته فدخل ذلك الملك على الصلاح وسالة ان يصلح امره مع الملك الكامل فكتب اليه الصلاح

وشروط صاحب مصر ان يلوب كما ... كان يوسف في الحسني لاخوته
اسرفا فقابلهم بالعفو وافتقروا ... فرهم ونوالهم برحمته

قيل انه الملك المعز بن تقي الدين ابرهيم وعند وصوله المابر وز صاحب سقليه الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الكامل اليه رسولا فلما فرغ من القواعد واستغفر كتب الى الملك الكامل

نعم اللعين المابروز وزيانه ... سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان نقضن اكثنا ... فليا كلن لذاك لحم شماله

ومن شعره رحمه الله تعالى

واذا رايت بنيك في علم انهم ... قطعوا اليك مسافة الاجال
وصل البنون الى محل ابيهم ... وبقيت امثال الاباء الثالث

وكتب اليه شرف الدين بن عين الدولة بن القلانسي كتابا من دمشق الى الديار المصرية وفي اوله

ابتك ما لقيت من الليالي ... فقد حنت نوائبها جناح
وكيف يفيق من عبث الرزايا ... مريض ما يزيد وجد القذاح

قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان علي يدي وتضمن وصيته وفي اوله ابتك ما لقيت من الليالي الى اخره قال وكتب اليه هذا

لو كنت ممن على مقدار قدرهم ... لكنت اهدي اليك السهل الجبلا
واما العبد اهدي كنه قدرته ... والمثل يعزى في العذر الذي حملا

وللصلاح ديوان شعر ودوبيت وما زال واقر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما فصل الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالغرب من السويدية فحمل الى الرحافات قبل دخولها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهر حلب ثم نقله ولده الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في الحي شعبان سبعة سبع وثلثين وستمائة وكان تقدير عمره وقت وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى وكان بكر الحمزة وسكون الراء بلدة كبيرة بالقرب من الموصل ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اوريط من ثغور صدرت منه وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وقيل كان سبب ولايته ان الرشيد عرا يوما في المعصرة فابتهى

احمد بن خصيب وزير مصر

الى قوله تعالى الملك صروهذه الاية تجري من تحت الآية فقال لعنه الله ما كان اوضعه اذ عى الربوبية بملك
مصر والله لاوليها احسن خروجا منها الخصيب بن عبد الحميد وكان على وضوء وكان يقول فيه قصيدته الرائية
وكان قد قصده بها الى مصر وهو اميرها احسن قوله في احديهما

تقول التي من بينها اخضر مركبي ۞ عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ۞ بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعبرتها بي ادر ۞ جرت بجزوي من حرير حرير
دعي ذكر حاسدي بن حلية ۞ الى بلد فيه الخصيب اميرُ
الم تر ارض الخصيب كابنا ۞ فاي فتى بعد الخصيب نزورُ
فتى يشتري حسن الثناء بماله ۞ ويعلم ان الدارات تدورُ
فما جاره جورٌ ولا حل دونه ۞ ولكن يصير الجور حيث يصيرُ
ولم ترعيني سودداً مثل سودد ۞ يحل ابو نصر به ويشيرُ
فمن كان اسمى جاهلا بمقالتي ۞ فان امير المومنين خبيرُ
فما زلت توليه النصيحة يافعا ۞ الى ان بدا في العارضين شعيرُ
فان غال امرٌ فاكفيته ۞ وامّا عليه بالكفي تسيرُ
اليك رمت يا لقوم هوج كانما ۞ جاهها تحت الرجال قبورُ
واني جديرٌ اذ بلغتك بالغنى ۞ وانت بما املت منك جديرُ
فان تعطني منك الجميل فاهله ۞ والا فاني عاذر وشكورُ

ومن الاخرى قوله

انت الخصيب وهذه مصر ۞ فتدفقا فكلاكما بحرُ
لاتقعدا عن ملأ املى ۞ فلعذر ضربي العسر
ويحق لي اذ صرت بينكما ۞ ان لا يحل بساحتي الفقرُ

واجازه عليها جائزة سنية ومدحه ايضا بقصيدته النونية التي يقول فيها

انا في ذمة الخصيب مقيم ۞ حيث لا هندبٌ مرو ولا رانيُ
لا تخافي على غول الليالي ۞ ومكاني من الخصيب مكاني

وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وسبعين ومايتين وكان نفيه الى اهريطش ستة اعوام واربعين رحمه الله تعالى

واقريطش جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود
بن هبة الله بن الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسياتي ذكره ان شاء الله
تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل متقدما فيها
قصده بنو اللاحات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وكان بن اخيه العماد يخبر به كثيرا وقد ذكره في الكتر واليفه
وكان في امره متولي الخزانة السلطانية محمود بن محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود
المذكور قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملك شاه فماتت عنه فطالبه عمه بما خرج معها وفي جهازها
من انواع التحف والغرايب التي لا توجد في خزاين الملوك فجحدها محمود وخاف منه عز الدين ان يشهد عليه بها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة اذ ذاك له فحبسه بها ثم
قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمس مايه رحمة الله تعالى وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب
انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب والد السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين في القلعة المذكورة وانهما
دافعا عنه فما الجدي الله فاع والله بفتح الهمزة وضم اللام لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم
الكلام في ضبط الصبهان فلا حاجة الى اعادته الشيخ ابو العباس احمد بن علي القسطلاني صحب الشيخ ابو عبد الله
القرشي واسمع به وقت عليه بركته وروى عنه وجمع جميع كلامه وما كان يصدر عنه في مجلد كبير ووقفت عليه ونقلت
منه ما شاء الله قال ابو العباس احمد بن القسطلاني رضي الله عنه في ذي الحجة سنة عشر وستمايه سمعت الشيخ
ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن ظريف رضي الله عنه حاضرا فاتاه
انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا نبي مطلوبه قال نعم واستدل بحديث ابي لبابة
الانصاري في قصة بني النضير وقوله عليه السلام اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذ فعل ذلك بنفسه فلا عذر لك
يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئلة وعقدت على نفسي الى ان اتاه الله اشياء لا اباظها رقدر فمكثت ثلثة ايام وكنت
اذ ذاك عمل صناعتي في الحانوت فبينا انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بين يدي في اناء فقال لي العشا
ناكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في ورد بين العشاءين اذ انشق لي الجدار وظهرت لي حوراء بيدها ذلك
الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شيء يشبه العسل فتقدمت الي والعقتني ثلاثا فصعقت وغشي علي ثم
افقت وقد ذهبت فلم تطلب لي بعد ذلك طعام ولا شرب في قبلي تلك الصوره فما استحنت بعدها شخصا ولا
كنت اتمكن من سماع كلام الخلق ارتق جد الملوك الارتقية هو رجل من التركمان تغلب على حلوان وفي الجبل
ثم سار الى الشام وملك وملكنا ولاده بعده وسلمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل
امير الجيوش بمصر وصاحب قلعة ماردين لانه من اولاده وكان رجلا شهما ذا عزم وسعادة وجد واجتهاد وتوفي في

واقريطش

سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ابو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم
الاتراك ببغداد وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد البساسيري يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة
احدى وخمسين واربعمائة وطيف برأسه في بغداد فقتله بابا المتوفى وكان مملوكا تركيا من ممالك قتلغ الدولة
زعيم الدولة وتغلب به الامور حتى بلغ المقام المشهور واسمه ارسلان وكنيته ابو الحارث والبساسيري نسبة
الى بلد بفارس يقال لها بسا والعربية فسا والنسبة اليها فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي وكان سيد ارسلان
المذكور من نواحي المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا نقله ابن السمعاني نقلا عن ابي العباس الناشي وكان
القائم قد قدمه على جميع الاتراك وقلد الامور وخطب على منابر العراق فعظم امره وهابته النفوس ثم خرج على
الامام القائم بامر الله واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فتوجه القائم الى امير العرب محيي
الدين ابو الحارث محمد بن علي المعقلي صاحب الحديثة فاواه واقام بكلكيه الحديثة مدة سنة كاملة حتى جا
طغرلبك السلجوقي الآتي ذكره وقاتل البساسيري وقتله وعاد القديم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي
اخرج منها بعد حولها كامل واهل فارس يقولون في النسبة الى هذه البلدة البساسيري وهذه نسبة شاذة على خلاف
الاصل وكانت وفاة الامير مهارش المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى ابو الحرث
ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين بن نكي بن اقسنقر صاحب الموصل المعروف
باتابك الملقب بملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه سلك
نور الدين الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور واشتغل الى مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى للشافعية مدرسة بالموصل قل ان يوجد مثلها وكانت
وفاته ليلة الاحد تاسع عشر من شهر رجب سنة سبع وستمائة بعلة الخوانيق رحمه الله تعالى ودفن بقلعة دمشق
ونقل منها الى مدرسته التي انشاها بالموصل ومن عجيب الاتفاق انه ركب ثلاثة ثؤاد الى جانبه بعض الامراء الاجناد
فقال له الامير سجان من يعلم هل يجتمع بعد شهر لم لا فمات نور الدين بعد احد عشر يوما ومات الامير قبل الحول
فاخذ كل منهما ما قاله وكان مولده سنة احد واما فضله من المصالح فانه بنى اسوار مدن الشام جميعها وقلاعها
فمنها دمشق وحمص وحماه وحلب وشيزار وبعلبك وغيرهم وبنى المدارس الكثيرة الحنفية والشافعية وبنى الجامع
النوري بالموصل وبنى البيمارستان والخانات في الطرق وبنى الحمامات للصوفية في جميع البلاد وكانت له همة
عالية اعاد ناموس البيت الاتابكي وحرمته بعد ان كانت قد ذهبت وخانته الملوك ولو لم يكن من فضيلته الا انه
رحل الملك الكامل بن العادل عن ماردين بعد انفصال ابيه عنها سنة حزن وتسعين واربعمائة واقطعها لصاحبها ولو قصدها
وحصرها لم يكن له قوة الامتناع لانا هلها لم يتوطنوا رمق فانها على صاحبها والحضرة الموتا ان يرتب في

الملك ولده من بعده واسمه الملك القاهر عز الدين مسعود وخلف له المنذر واعمى ولده الاصغر عماد الدين بن نكي
قلعة عقر الحميد به وقلعة شوش ودلاليهما وسيره الى العقر وامر ان يتولى تدبير امرها والنظر في مصالحها
الامير بدر الدين لولو لما راى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكان نور الدين يصلي كثيرا بالليل
وله فيه اوراد حسنة فكان كما قيل جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في المحراب
ومناقبه كثيرة وحسناته غزيرة رضي عنه وارضاه ابو بكر ازهر بن سعد السمعاني الباهلي ابو العلا البصري
روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق وكان يعجبه ما جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما
وليها جاءه مهنيا فجعبة المنصور فتر صد له في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما حاجتك قال اجيء
مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنا فلا تعد الى ذلك وعاد في
قابل فجيء فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما حاجتك فقال سمعتك مرة في تيك عامك فقال
اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة المباركة فلا تعد الينا فاتى قبل الامر لمن مضى وعاد في قابل فقال له
في مثل ذلك المجلس ما حاجتك فقال كنت سمعت منك دعاء فجئت لاتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب لك
في كل سنة ادعو الله ان لا اراك تبني وانت تبنيني وسمع ازهر يقول لآخر اعد علي حديثا سمعته منك فقال اياهو
فقال الى زهر كانك اردت تعلمنا غرابة علمك ما اظنك تحفظ غيره وله وقايع وحكايات مشهورة ومكاث وكانت
سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي سنة ثلث وثلاثين وقيل سبع وثلاثين رحمه الله تعالى والبصري نسبة الى
البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة اربع عشرة للهجرة على
يدي عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب في باب ما تغيرت من اسماء البلاد
البصرة للحجارة المرخوة فاذا اخذوا الهاء مادوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في الحب البصري لذلك والبصر في
الصحاح للحجارة الصغار ابو الحسن اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصير بن منقذ الكناني الملقب مؤيد
الدولة محيي الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزار وعلمائهم وشجعانهم وله تصانيف عديدة في فنون الادب
وغيره وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليها ولورد له مقاطيع شعرية
وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق فلبث به فانتقل الى مصر في ايام الحافظ لدين الله
فبقي بها الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام بها حتى ملك الملك
صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ جاوز الثمانين وله ديوان شعر جزوان موجود بايدي الناس وقع بخطه فقلت منه

لا تستغر جلدا على مجر الهموم ... فقواك يضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونقلت منه في بن طليب المصري وقد احترقت داره ٭ انظر الى الايام كيف تنوعنا ٭ فسرنا الى الاقرار بالاقرار
٭ ما اوقد بن طليب قط بداره ٭ نارا وكان خرابها بالمنار ٭
ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلالا الكتب كانت له بمصر دار معروفة بالحسن فاحترقت فعمل
نقل الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن النجم المغربي الاصل المصري الدار والوفاه ٭
٭ اقول وقد عاينت دار بن صورة ٭ والنار فيها مايح يتضرم ٭
٭ كنت الخلي بالها لة من مهاوش ٭ فعما قليل في نهاب بغرم ٭
٭ وما هو الا كافر طال عمره ٭ فجاءته لما استبطاء ثمه جهنم ٭
والبيت الثاني ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم من اصاب ما لا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش
الحرام ٭ والنهابر المهالك ٭ والمتنبي بالمتنبي يذكر ٭ انشد في الاديب ابو الحسن يحيى ابن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري
لنفسه في بعض اديار مصر وكان شيخا كبيرا فظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه ٭
٭ ايها السيد الاديب دعا ٭ من عجب خال من اشتبكت ٭
٭ انت شيخ وقد قربت من الما ٭ ء فكيف اذ هنت بالكبريت ٭
والوجيه بن صورة المذكور كانت له حظوة عظيمة في بيع الكتب وكان يجلس في دهليز داره ويجتمع عنده جماعة من
المترفين سواء في يومي الاحد والاربعا ويعرض عليهم الكتب ولا يزال الى انقضاء وقت السوق ولما مات السلفي
سافر الى الاسكندرية ليبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الاخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها
رحمه الله تعالى ٭ وذكر الخطيري في كتاب زينة الدهر في محاسن اهل العصر لابي الفرج بن الطنبذي في دار جديدة
بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار يوم الفراغ منها ٭
٭ يا بانيا دار العلى مليتها ٭ لتزيد عاش فاعلي كيوان ٭
٭ علمت بانك انما شيدتها ٭ للمجد والافضال والاحسان ٭
٭ ففتحت ابوابك الكرام فسارعت ٭ تستقبل الاضياف بالبيران ٭
وهذا بيت متبع ونقل من خط الامير اسامة لنفسه وقد قلع ضرسه ويصلح ان يكون لغزا في الضرس
٭ وصاحب لا امل الدهر صحبته ٭ ليشفي لبغي وليسيء بغي مجتهد ٭
٭ لم الفه مذ تصاحبنا فذ وقعت ٭ عيني عليه افترقنا فرقة الابد ٭
قال العماد الكاتب ولما التقى لقياه واشيم علي البعد جباه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسألته
عن مولده فقال يوم الجمعة حادي عشر جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانين واربع مائة ونقلت له ايضا

خلع

٭ خلع الخليع عذاره في فسقه ٭ حتى تفتك غاية الافراط ٭
٭ يا قاتلي ويحك لم تكذبني لا ٭ هذا لكل ابرة الخياط ٭ ونقلت من شعره وقد لها
بدمشق ٭ ان تسترا وجه احساني بكمهم ٭ فالشمس ادنى نحاب من تسترها ٭
٭ وان هم كذبوا واصوى بعيشهم ٭ فالعين ادنى قذى فيها يكدرها ٭ وله بدينة حماه
٭ اصبر على ما كرهت تحظ بما ٭ تهوى فما جائز بمعذور ٭
٭ ان اصطبار الجنين في ظلم ال ٭ ٭ حشاء افضى به الى النور ٭ وقال ايضا بحماه
٭ اصبر اذا ناب خطب واستطر فرجا ٭ يا تي به الله بعد العدم والياس ٭
٭ ان اصطبار امنة العنقود اذ جعلت ٭ في ظلمة القار اداها الى الكاس ٭
٭ وقال في المعنى ٭
٭ من رزق الصبر نال بغيته ٭ ولاحظه السعود في الفلك ٭
٭ ان اصطبار الزجاج للسبك وا ٭ لا خير ان ادناه من ثم الملك ٭

ودخل القاهرة المعزية يوم الخميس تاسع جمادي الآخرة سنة ثلثين وخمس مائة وكان قد كتب الى ابي الفضل يحيى بن
سلامة بن الحسين الحصكفي رقعة هذه نسختها التقطت اطال الله بقاء سيدنا الامام الاجل العالم
معين الدين قدوة الشريعة تاج العلماء زين الاء دباء من تفيض جوهره الفاخر الفاخر وان
حلبت عن بحره العذب الزلال الفاظا احيت موتى فهمي وان كانت تدق عن ادراك وهمي لانها القول
هي السحر الحلال والدر الزلال والزبرجد اللآلي والياقوت المنضودة بل روح الحيوة المجوبة
وسبل الامانى المطلوبة تحليت من نظمها بالعقود واجتبت من رقمها ماء العنقود وعودت
فضلا ذلل عاصيها وملك ازمتها ونواصيها وان زمانا سمح بمثله لغير منسوب الى بخله وان تعاقبي عن
الفوز بنظم عوابق الزمان وعيني من الاستعداد بما كهنه شقوة المولهان فلساني خطيب بالثناء عليه قلبي
حيث كنت مرتهن لديه وانا اهدي الى حضرته السامية سلالا اعذب من السلسبيل وارق من النسيم العليل
واصفى من الرحيق واذكى من المسك العتيق واسأله ان يحظيني بذكر خدمه وآرابه ويحليني باحضره من
دراريه لاستضيء بنور شعاعه وافتخر برايته وسماعه وهو لا يجزيني لاجل ابو الطاهر ادام الله
علوه بوضح بتصديق املي والصفح عن زللي لازال منعما ان شاء الله تعالى فكتب ابو الفضل جوابا هذه نسخته انا
بن لفاظ حضرته بين السور للعاصم ونور المعاصم ادخر ذا الثوب للباس وافتخر بالشرف من اللباس سورة
ضرب وله باب بين اهل الرحمة واهل العذاب وسورة حلت عندها الالباب وخجلت بها الاحباب وهلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش عليه وثمانى عشرة سنه وكان يكتب بيده الى
ان مات وورد استعار الكتاب منى وانا اذ ذاك صبى فاخذ عنه واكتب من كتبه وقال بن كامل مات اسحق بن
موار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهيه وابرهيم الموصلي المديم سنة ثلث عشرة ومايتين وقال غيره بل توفى
سنة ست وثلثين وعمره مائيه وعشرسنين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف
بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير وكتاب غريب الحديث وكتاب النخله وكتاب الابل
وكتاب خلق الانسان وكان قد قراد واوبن الشعر على الفضل الضبى وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب
واراجيز العرب وقال ولده عمر لما جمع ابى اشعار العرب كانت بيقا وثمانين قبيله وكان كما عمل قبيله واخرجها
الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب بيقا وثمانين مصحفا وكانت وفاته سنة وثلثين ومايتين وقيل
سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى ابو محمد اسحق ابن ابرهيم ابن ماهان بن بهك التميمى بالولاء الموصلى
المعروف بابن المديم الموصلى وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه فاغنى عن الاعادة كان من ندماء الخلفاء وله
الظرف المشهورة والخلاعة والغنا الذى تفرد بهم وله نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولى عن الحسن بن يحيى قال
سمعت اسحق يقول للرشيد الرشيد شعرا فلما بلغت قوله ٭ وكيف خاف الفقر او اخرم الغنى
وراى امير المومنين جميل ٭ قال لله در ابيات يجئ بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قال هذا
الكلام والله احسن من شعرى واولا الابيات

٭ وآمرتنى بالبخل قلت لها اقصرى ٭ فذلك شئ ما اليه سبيل
٭ ارى الناس خلانا لمجاد ولا ارى ٭ بخيلا له في العالمين خليل
٭ فاني رايت البخل يزرى باهله ٭ فاكرمت نفسى ان يقال بخيل
٭ ومن خير خلات الفتى لو علمته ٭ اذا نال شيأ ان يكون نبيل
٭ عطاء عطاء المكثرين تكرما ٭ ومالى كما قد تعلمين قليل
٭ وكيف اخاف الفقر او اخرم الغنى ٭ ورأى امير المومنين جميل

وقال له المعتصم يوما يا اسحق عرفنى النعم ما هى فقال يا امير المومنين ان من الاشياء ما لا يحيط به الصفة
ولا تدركه المعرفة قال جعفر ابن قدامه عن اسحق المديم قال خرجت مع الواثق فدرنا بالحيرة فرايت ديرا من ديارهم
فاعجبنى موضعه وحسن بنائه فقلت ٭ نعم المحل للمسمى للذته ٭ دير لهم فوق الظهر معمور
٭ ظل ظليل وماء غير ذى اسن ٭ وقاصرات كامثال الدمى حور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زدت هاما فازددت بها تيها ٭ فقلت بين حورة فضلها لا يكذب ٭ وسورة كملك دونها يتذبذب فاعجب
بن ثوبه خطيبا ياد ٭ واسمع مدوح ابى ثمامة زياد ٭ لما بنى من رقدة الذهول ٭ وتنهى عن وهدة
الخمول ٭ رفعتنى الاشتباهة فلبيت نداه عجلا ٭ وقلت جلت نداه مرتجلا

٭ كتاب فضضت ختم عنده وصوله ٭ عن المرقد العلوى لا ام فرقد
٭ وقد رنه وحيا على سترا لا ٭ لوان بيتا قام بعد محمد
٭ فملت كاني قد تملت بقهوة ٭ اديرت على شمط المفارق مرد

وكتب اليه المذكور من ربل الى اخيه ابى الحسن على الآتى ذكره ان شاء الله تعالى صدر كتاب

٭ وان امرأ اضحى باربل دا ره ٭ وفى شيراز اخيه وبحتى بنيه
٭ لغير ملوم فى الحنين اليهم ٭ ومعذور ان تستهل جفونه

وقال بمصر

٭ ان كنت فى مصر بحيث لا وقد نشرت ٭ فضايل بن يد والمكارم والحضر
٭ فعلى الشمس من عار تغاب به ٭ اذا اختفى نورها عن غير ذى بصر

وله كلام معنى مليح وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربع مايه بقلعة
شيرزور وتوفى في ليلة الثلثا ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وحمل مائه بدمشق ودفن فى تربيته على جانب
نهر يزيد الشمالى بدمشق ودخلت تربته وقرات عند راسه شيأ من القران الكريم رحمه الله تعالى وشيرزقلعة بالقرب
من حماه وهى معروفة بهم وسياتى ذكرها فى حرف العين عند ذكر جد على بن مقلد ان شاء الله تعالى
اسحق بن ابى الحسن ابرهيم بن مخلد بن ابرهيم الخطلى المروزى المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع
وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى رضى الله عنه وعده البيهقى فى اصحاب الشافعى
وكان قد رحل الى الحجاز والعراق والشام واليمن وسمع من سفين بن عيينه ومن فى طبقته وسمع منه البخارى ومسلم
والترمذى وكان يروى كثيرا ان الله يعيب من سايل يسال غير الجنه ومن مستعوذ يتعوذ من غير النار ومن
مقسط ينعلى لغير الله وكانت ولادته سنة احدى وستين ومايتين وقيل ست وستين ومايه وسكن فى آخر عمره نيسابور
وتوفى ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلثين ومايتين رحمه الله تعالى وراهويه لقب ابيه ابو الحسين ابرهيم
وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكه والطريق بالفارسى راه وبه سمى وجد مكانه وجد فى الطريق
والخطلى نسبة الى خطلة بن مالك ينسب اليه بطن كبير من بنى تميم والمروزى قد تقدم الكلام فيه
اسحق بن موار الشيبانى النحوى مولى من سادة الكوفة شيبانى فى نسبه الى ما كان من الانفة الاعلام فى فنونه واخذ عنه

يعقوب

وانشدها الواثق فشرب عليها وطرب وقال اهذا لك يا اسحق قلت لابن محرز يا امير المومنين قال ويحك انت تعلم
يزدي ما سمعت قلت فانا اضع الآن لحنا فصنعت لحنا مطربا وغنيته به وهو

ريثما بنهى الندمان * والميل البهيم
فبهت واسرعت * لما يهوى الندم
ثم سقيت كرام الشرب * ما تهوى الكروم

فطاب لي خلافته وطرب طربا شديدا وامر لي في الوقت بالف دينار فاخذتها وانصرفت قال اسحق دخلت يوما على الواثق
وقد اخذ اهبة الصبوح فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم قرما الى غنائيك ففلت يا سيدي عبدك طوع يديك فدعا
بالطعام والشراب ومدت المستابر وقال غنني في شعر عزي فصيح بلحن محكم فصيح فغنيته

قفي ودعينا يا سعاد بنظرة * فقد حان منا يا سعاد رحيل
فياحبذا الدنيا وياغاية المنى * ويا سولة نفسي هل اليك سبيل
ولست اذا ما جئت بعلة * فامنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي يارضك حاجة * ولا كل وقت لي اليك رسول

فقال والله لاسمعن اليوم غيره والقى على خلة من ثيابه وما زال يشرب عليها بقية يومه وبعض ليلته ولم يصله
ما امر قبلها مثلها قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النديم لقيته لاسحق ابن ابرهيم بعد ما كف بصره فسالني
عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم شكوت له غشي بقطع اذني فجعل يعزيني ويسليني ثم قال لي من المتقدم
اليوم عند امير المومنين والخاص من ندمائه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقداره عنده قلت ما ادريه
فلا ادري ولكني اخبرك بما سمعته منه قريب حضرنا الندي يوم عقد المتوكل لاولاده الثلثة فاندفع يغني قصيدة
التي يقول فيها

بيضاء في وجناتها * ورد فليف لما بشعر

فسر بذلك سرورا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وان تلفظ وتطرح في حجره وامر له بالجلوس وعقد له على
اليمامة والحجرين فقال يا امير المومنين ما رايتك اليوم قط ولا ارى ابقاك الله ما دامت السموات والارض
قال محمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شاء الله تعالى فقال لي اسحق ويلك جزعت على اذنك وعمك قطعها حتى قطع
منك هذا الكلام ويلك لو ان لك مولى كاذان ايش كان ينفعك مع هتك لاء وكان سبب قطع اذنه انه كان يعشق
شاهك خادم المتوكل فعرف المتوكل الخبر فقال لما ارودتك وادنيتك لمنادمتي لا لتفسد علي حرمي فانكر وحلف
بيمينا وحنث فيها فطلق من كانت حرة واعتق من كانت مملوكه ولزمه حج ثلثين سنة فكان يحج في كل عام فامر المتوكل
بنفيه الى نكريت فاقام بها اياما ثم جاءه زرافة في الليل على البريد فلما دخل عليه قال جيت في شي ما كنت احب انا جي في

مثله قال وما هي قال امر امير المومنين بقطع اذنك فقال قل له لست اعاملك الا كما تعمل الغيان فراي ذلك اهل
حرمه فاخذه من القطع فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصه وجعله في كافور كان معه وانصرف وذكر ابن
السندي ان اسحق النديم اتخذ دعوة فجاءته الهدايا من كل وجه وكان في جيرانه رجل مملق فوجه اليه بجراب اشنان
وجراب ملح وكتب اليه لولت الارادة بحسب النية ولكن القدرة ببسط اليد لندرت المسابقين الى البر ولكنت
امام المتقدمين في اكرامك لكن البضاعة قعدت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل المروة فكرهت ان تطوي صحيفة
البر ولا يكون فداك بالمبتدي اليه وبينه وبالمخوم به لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما
يروى ذلك فالعبر عنا فيه كتاب الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وشبيه بهذا الخبر ما ذكر جعفر بن قدامة البرمكية قال كان لام علي بنت الرشيد جارة
مغنية يقال لها سكر وكانت من احسن الناس وجها وغناء وكان لها رفقاء من الكتاب ووجوه التجار وكان ابو يحيى
الكيخي يعاشرها فاقصرت يوما فاهدي لها رفقاؤها صنوفا لها فابعثت اليها ابو يحيى بثلاث سلال مختومة
فاذا اسكة فيها ماش ومعها رقعة الماش خير من لاش * وفي الاخرى عصافير باجنحتها فلما فتحتها طارت ومعها رقعة
ياسيدتي انعمت هو لاء المساكين عنك ولو كان بيدها عبيدا لاعتقتهم وفتحت الاخرى فاذا هي فارغة ومعها رقعة
مكتوب فيها يا مولاتي لو كان عندي شي بعثت اليك ولكن ليس عندي شي فلم ابث اليك شيئا وضحكوا وبعثوا له بنصيبه
وامر من كل ما اهدي اليها وكتبت اليه ام علي اعلى الله عهدا ان لم تكن هديتك املح من كل هديته وردت علينا * ومما
يجري هذا المجرى ما اخبرنا به ابو احمد الجلودي برفعه عن الحسين بن فهم عن عمه وقال الشيء صديق لي فرح واحا
اتحفته له فاكلت بنت لنا الحمه كلها الا لحم الصدر ونحن لا نعلم فكتبت اليه

طبخت لك فرخا * فطاف الاهل بالقدر
ولو نقدر على المنع * لقبح المنع في الذكر
فآثرناك بالصدر * لان الصدر للصدر

وهذا باب منتزع * اختلف اسحق النديم وابرهيم الموصلي في صوت فقال اسحق الي من تحاكم والناس ما عدانا هاهنا
ونقل من حكايا ته انه قال كان لي جار يعرف بابي حفص وينتزيا للولي فمر في جار له فاتاه عائدا فقال له كيف
تجدك اما تعرفني فقال المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللولي فقال له تجاوزت حد المعرفة لارفع الله جدك
وكانت عادته يوما كراعة واراد ان لا ينصرف الي منزلها فقال اسحق لسرجها الاشهب قالت لا اريد ذلك شيئا خلف
قال فخرجت به الى باب داركم وقيل له لم اخترت من هو لاء الجواري افجهن قال ليس الهوى تخاتا فاختار اشهن
واجاده كره وكان قد بعي في اخر عمره ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثله قال وما هو قال امر امير المومنين بقطع اذنك فقال قل له لست عاملك الا كما تعمل الفتيان فراي ذلك اهل
مما ظنه من القطع فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصه وجعله في كاغد وكان معه وانصرف وذكر ابن
السندي ان اسحق النديم اتخذ دعوة فجاءته الهدايا من كل وجه وكان في جيرانه رجل مملق فوجه اليه بجراب اشنان
وجراب ملح وكتب اليه لولم تكن الارادة بحسب النيه ولكنني اقدره ببسط الجفان لقد رددت السابقين الي بترك ولكنت
امام المتقدمين في اكرامك لكن المبضاعة قعدت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل الثروة فكرهت ان نطوي صحيفة
البر ولا يكون فيها بالمبتدي لطيبه وبينه وبالمختوم به لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما
يروى ذلك فالمعتبر عنا فيه كتاب الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وشبيه بهذا الخبر ما ذكره جعفر بن قدامه البرمكية قال كانت لام علي بنت المامون جارية
مغنية يقال لها مكر وكانت من احسن الناس وجها وغناء وكان لها رقعاء من الكتاب ووجوه التجار وكان ابو يحيى
الكيخي يعاشرها فاقتصرت يوما فاهدي لها رقعا وها صوف لها هدايا فبعثت اليها ابو يحيى ثلاث سلال مختومة
فاذا اسكة فيها ماش ومعها رقعة الماش خير من لاش وفي الاخرى عصافير باجنحتها فلما فتحتها ومعها رقعة
ياسيدتي اعتقت هولاء المساكين عنك ولو كان بد لها عبيدا لاعتقتهم وفتحت الاخرى فاذا هي فارغة ومعها رقعة
مكتوب فيها يا مولاتي لو كان عندي شئ لبعثت بشئ ولكن ليس عندي شئ فلم ابعث اليك بشئ ففتحوا وبعثوا له بعسل
وافرين من كل ما اهدي اليها وكتبت اليه ام علي اعلى الله عبدا ان لم تكن هديتك املح من كل هدية ورددت علينا وهما
يجري هذا المجرى ما اخبره ابو احمد الجلودي برفعه عن الحسين بن فهم عن عمه وقال اشتهى صديق لي فرخا
فجئته له فاكلت بنت لنا الحمه كلها الا لحم الصدر وبخن لا نعلم فكتبت اليه

طبخنا لك فرخا ٭ فطاف الاهل بالقدر
ولو نقدر على المنع ٭ لقبح المنع في الذكر
فاثرناك بالصدر ٭ لان الصدر للصدر

وهذا باب منسع ٭ اختلف اسحق النديم وابرهيم الموصلي في صوت فقال اسحق الي من تحاكم والناس ما عدانا هاهنا
ونقلت من حكاياته انه قال كان لي جار يعرف باني حنفي وينتبز بالوطي فمرض جار له فاتاه عائدا فقال له كيف
تجدك اما تعرفني فقال المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حنفص الوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لارفع الله جدك
وكان عندي يوما مكراعة واردت الانصراف الي منزلها فقال اسحق لسرجلها الا تهب قلت لا اريد ذلك شيئا لخلف
قال فخرجت به الي باب داركم وقيل له لم اخترت من بين هولاء الجواري فقال ليس الهوى تخاسا فيختار الثمن من
واجاره كثير وكان قد عمي في اخر عمره ومولده في سنة خمس ومائة وهي السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي الله

٭ وانشدها الواثق فشرب عليها وطرب وقال اهذا لك يا اسحق قلت لابن محرز يا امير المومنين قال ويحك كانت عدي
تودي ما سمعت قلت فانا اصنع الآن لحنا فصنعت لحنا مطربا وغنيته به وهو

٭ ربما بهنني المدمان ٭ والليل البهيم
٭ فنهضت واسرعت ٭ لما يهوى النديم
٭ ثم سقيت كرام الشرب ٭ ما تمرى المكروم

فطابت اخلاقه وطرب طربا شديدا وامر لي في الوقت بالف دينار فاخذتها وانصرفت قال اسحق دخلت يوما على الواثق
وقد اخذته الصبوح فقال لي يا اسحق اصبحت اليوم قرما الي عتاويك فقلت يا سيدي عبدك طوع يديك فدعا
بالطعام والشراب ومدت المستابر وقال غنني في شعر عزي فصيح بلحن محكم فصيح فغنيته

٭ قفي ودعينا يا سعاد بنظرة ٭ فقد حان منا يا سعاد رحيل
٭ فيا حاجة الدنيا ويا غاية المنى ٭ ويا سول نفسي هل اليك سبيل
٭ ولست اذا ما جئت جئت بعلة ٭ فاعنيت علاتي فكيف اقول
٭ فما كل يوم لي بارضك حاجة ٭ ولا كل وقت لي اليك رسول

فقال والله لا سمعت اليوم غيره والقى على حلة من ثيابه وما زال يشرب عليها بقية يومه وبعض ليلته وامر بصلة
ما امر قبلها بمثلها قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النديم لقيته لاسحق ابن ابرهيم بعد ما كف بصره فسالني
عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم شكوت له غشي فقطع اذني فجعل يعزيني ويسليني ثم قال لي من المتقدم
اليوم عند امير المومنين والخاص من ندمائه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقداره عنده فقلت ما ادري
فلا ادري ولكني اخبرك بما سمعته منذ قريب حضرنا الندمان يوم عقد المتوكل لاولاده الثلثة فاندفر قصيدة
التي يقول فيها ٭ بيضاء في وجناتها ٭ وردة فيك لنا بشمر

فنزل ذلك سرورا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وان تلقط وتطرح في حجره وامر له بالجلوس وعقد له على
اليمامة والبحرين فقال يا امير المومنين ما رايتك اليوم قط ولا ارى بقاك الله ما دامت السموات والارض
قال محمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شاء الله تعالى فقال لي اسحق ويلك جزعت علي اذنك وعمك قطعا حتى تتمم
منك هذا الكلام ويلك لو ان لك مولى كان ايش كان ينفعك مع هوى لاء وكان سبب قطع اذنه انه كان يعشق
شاهك خادم المتوكل فعرف المتوكل الخبر فقال اما ارادتك وادنيتك لمنادمتي لا لتفسد علي علماني فانكر حلف
يمينا وحنث فيها فطلق من كانت حرة واعتق من كانت مملوكه ولزمه حج ثلثين سنة فكان يحج في كل عام فامر المتوكل
بنفيه الي نكريت فاقام بها اياما ثم جاءه زائره في الليل على البريد فلما دخل عليه قال جئت في شئ ما كنت احب انا جئ في

مثله

عنه كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة ست وثلثين بعله الدرر رحمه الله تعالى
ورثاه بعض اصحابه
اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الوصلي وانقرض الأن ... س ومحت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاء الهوا وصفو الشراب
وبكت لاجله المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية في ابرهيم ابيه والاول اصح رحمهما الله تعالى ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسيأتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ومن كلام اسحق المذكور قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومايتين والعبادي نسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المومنين في قوله تعالى قالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون منذ للوك والعرب حتى كل من دان للملك عابدا ولهذا قيل لاهل الحيرة العباد لطاعتهم والحيرة بكسر الحاء المهملة مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من ابنايه وكانت من قبل عمرو لخالة جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو الفتح اسعد بن ابي نصر ابن ابي فضل المهيني الفقيه الشافعي كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه ببرو ثم رحل الى غزنه واشتهر بتلك الديار وشاع فضله ثم دخل الى بغداد ونوه اليه تدريس المدرسة النظامية واستعمل عليه الناس واشتغلوا به وبطريقته لخلافيته وذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي في رسولا الى الروم ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها في سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والمهيني نسبة الى مهينه وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين رخ وابيورد ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعي كان من الفقهاء الفضلاء وله كتاب في شرح مشكلات الوجيز والوسيط يكلم في المواضع المشكلة في الكتابين وينقل من الكتب المتوسطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي عليه وكان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمس مائة باصبهان وتوفي ليلة الثاني والعشرين سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي نسبة الى عجل بن جيم وهي قبيلة كبيرة القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد الخطير ابن ابي سعيد مهذب بن ميان بن زكريا بن ابي قلامه بن ابي مليح مماتي المصري

الكاتب

الكاتب المشهور الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضايل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة الملك صلاح الدين ونظم كليله ودمنه وله ديوان شعر رايته بخطه ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله
تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها
انقدر ان تكون لمثل عيني ... وحقك ما علي اثر منها

وله في شخص ثقيل رآه في دمشق
حكى هجرين ما في لا م ... رض من يحكيهما ابدا
حكى في خلقه ثقلا ... وفي اخلاقه برددا

وقوله ايضا من قصيدة
جن دمعي عليه فهو مسلسل ... واشتهى ضاربا بان المدلل
اطلعت ليلة الذوايب منه ... فمن الم يزل له الليل منزل
اذكرتني ابن معلة عيشه ... انجلا واواك صدغه المحلل

وله ايضا
بكت زلخة عيني صد يوسفها ... عنها فقدت قميص اليوم من قبل
ان يذكروني بشر من صفاتهم ... فانت تعلم ما قد قيل في الرسل

وله من قصيدة
ليت اني في الليل اي تحترق ... علي الضيف انا بطا واي تلهب
وما ضر من عشق الى ضوء ناره ... اذا هو لم يزل بابي المهلب

وله ايضا رحمه الله تعالى
مررت بدار الملك والليل آخذ ... باطرافها والموج يوسعها ضربا
فكاد لذاذ الكلل القتال مسرة ... اباحت حمى اللذات تنهبها نهبا
شرقت بغرب الدمع فيها تذكرا ... لموجسنه قد طبق الشرق والغربا
وناديت من شوقي اليه ولهفتي ... عليه وقد اودى بي البين يا ربا

ومن شعره ايضا
وكم ليلة بات الهلال سوارها ... فجيل الى ان الثريا لها قرط
والمحسن بالله بزر دجنة ... يجرز واو العطف في جره لحط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا بعته قلبي بشرط وصاله ۞ يصح له بيعي وينفسخ الشرط ۞

وقال العماد الكاتب في كتاب الخريدة لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر صلاح الدين وكان هو وجماعة نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي والمامقيل الجيم ابن مليح ممالي لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه نادوه ممالي فاشتهر به هكذا الجزري به الشيخ الحافظ ابي الثنا الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني في مرثية في الاسعد بن ممالي

۞ طويت سماء الملك مات ۞ وكورت شمس المديح ۞
۞ ماذا اويل او ارجي ۞ بعد موت ابن مليح ۞

وقال انظر هذين البيتين لابن مكنسة المغربي وفي شعره اشياء حسنة وكان الخطاب بن دحيه المعروف عند المغربين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم احب بما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها

۞ لولا الوشاة وهم اعداء ما وهموا ۞ وقراء الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا اخر الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم هات هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب الى الاسعد بن ممالي المذكور فقلت لعل الناقل وهم غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الخاطر في ان ابا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل وسنذكر ذلك في ترجمته وقال ابن المنذر في معنى قوله فيها تفديه من عطا جمادي كفه المحترم فما احار جوابا فقلت لعله مثل الغزي المتقدم ذكره

۞ تسمى باسماء الشهور فكفه ۞ جمادي وماضمت عليه المحرم ۞

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور رفاها لو كانت لابي الخطاب الماتوقف في الجواب ايضا فان انشاءه القصيدة لصاحب اربل في سنة ست وستمائة والاسعد توفي في هذه السنة كما سيأتي في ترجمته وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم الى متى كان الاسعد المذكور قد مدح فعاده بعض اصحابه فراه يترقى اوراقا تعاليق بخطه فسأله عن السبب الموجب لها فقال لي يا فلان اني نظرت في العلوم فوجدتها مواهب من الله تعالى لا بكثرة التحصيل واشتغالا وذلك اني سألت الذي حويت المؤيد عن طعام تصنعه في اليوم موافق فاخذت اعدد لها المزورات فضجرت وقالت لا تعد احدا من ضيافتك فهذا هو السبب الموجب لما تراه ويقرب من هذا ما اجزني المفيد امين الدين علي بن المحلي ان الصاحب صفي الدين بن شكر اراد قاريا للمدرسة التي انشاها بالقاهرة المغربية يصلي فيها التراويح فاختير له شخصان احدهما زيادة

والآخر

والآخر ترتضى فطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زيادة مرتضى ومرتضى زيادة وكان ابو الطاهر ابن مكنسة خصيصا بابن مليح ممالي حد الاسعد المذكور وكان في نسبه المعروف بظاهر مصر مجاورا وجامع راشدة المالكي منظرته المعروفة بالمزهة ولها البير الموصوف تاؤها بارد البرد والحلاوة في الصيف حتى ان صاحب قصر الملكة كان يغدق من باجاتها الشرب وفيها يقول ابن مكنسة من جملة قصيدة يمدحها ويصف المنظر

۞ ومن عجايبها البير التي انفردت ۞ بالقر في الحر والامواه تضطرم ۞
۞ كانما ماؤها في كل هاجرة ۞ ريق الحبيب عقيب الهجر وهي فم ۞

وكان ابن مكنسة يادمه فاتفق ان سرقت له بغلة في بعض الليالي وكانت حراقة تملكها اليه

۞ لكلكتي اثنين من عشتي ۞ وهمتي اكبر من قدرتي ۞
۞ كانها في قدمي شعلة ۞ من جهة المريخ قد قدفت ۞
۞ روزيتها وهي ورب العلى ۞ اعز من راسي ومن قمتي ۞
۞ وانت يا مولاي يا من به ۞ ومن نداه اسبغت نعمتي ۞
۞ متى تغافلت على اخذها ۞ من بعد هذا سرقت لحيتي ۞

فضحك من الابيات واعطاه عشرين دينارا وعشرين طاقا قدم واستخدم للمجلس فاشتراه دنانير في الشهر وجاء به في كل يوم لحفظ نعال المدرسة وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة وعمره اثنان وستون رحمه الله تعالى ابو السعادات اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبة الله بن رفيع بن ربيعة بن هبة الله بن السمجاري المفتي الشافعي الشاعر المتعوت بالبهاء كان فقيها ونكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر والجاد فيه فاشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوايزهم فطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد من قصايده مقاطيع ولم اقف له على ديوان فلم اردها دون شعره لاوذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه

۞ ومن العجايب اني ۞ في لج بحر الجود راكب ۞
۞ واموت من ظمإ ولكن ۞ عادة البحر العجايب ۞

ومن شعره رحمه الله تعالى

۞ وهواك ما خطر الشقاء ببالي ۞ ولانت اعلم في الغرام بحالي ۞
۞ ومتى وثقت واثق المليك بانه ۞ سالي هواك فذاك من عذالي ۞

يا للعجاب من اسير داء ٭ يغدي الطليق نفسه ونهاله
ريان من ماء الشبيبة والصبى ٭ شرقت معاطفه بطيب زلاله
لترى النواظر من رآك حسبنه ٭ فتكاد تغرق في بحار جماله
كنت العذار على صحيفة خده ٭ من نال منها نقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده ٭ وبياض غرته كيوم وصاله

ولو لا خوفنا لاطالة لذكرنا لجميعها وله كلام معنى مليح ٭ وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وتوفي ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وهو من اهل مصر كان زاهدا عالما مجتهدا ورعا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقه وهو امام الشافعيه واعرفهم بطريقته وقتلى وما ينقله عنه وصنف كتبا كثيرة منها الجامع للكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبره والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وغيرها لكن ٭ وقال الشافعي رضي الله عنه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئله واراد عنها مختصره قام الي المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا وهو عذراء لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفه في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى منواله ربحوا والكلام فيه فسر واوشرحوا وبلغ من اجتهاده انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون المرجين في الكيزان والمرار لا تظهرها وكان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا احتسابا وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين صلوة ولما ولي القضا في بكار بن قتيبه مصر وجاها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلوة جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيأ حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابرهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا لهذا يعضد صحة الاحاديث في التحريم فاستحسن هذا منه وهذا من ادلة الفاطعة سئل المزني عن الموت فقال هو فزع الاتقياء وشهوة الفقراء وكان يقول ثلث من الاخوان الرخصة عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهه فقد اخطاء الرأي واراد ان مرضا وحمل الوزر ومعاتبة كثيرة ٭ وتوفي في سنة اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بالسفح المقطم رحمه الله تعالى والمزني نسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن عبد الله بن عمرو بن مسلم بن عمرو بن كيسان العنزي بالولا المصري المعروف بابي العناهيه الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قريبا من

ونشا

ونشا بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فاشتهر بالجرار واشتهر بمحبة عتبه جارية المهدي واكثر تشبيبه فيها من ذلك قوله

يا اخوتي ان الهوى قاتلي ٭ فبادروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا في اتباع الهوى ٭ فابتي في شغل شاغل
عيني على عتبة منهلة ٭ بدمعها المنهل السايل
يا من رأى قبلي قتيلا بكى ٭ من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سايلا ٭ ما ذا ترد ون على السايل
ان تبذلوه فضلوا له ٭ فلا جميلا بدل السايل
او تكتم العام على عسرة ٭ منه فبشوه الي قايل

ذكر ان ابا العتاهيه وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس ليبتدئ كل واحد منا بنية في مراده لنفسه من غير مدح ولا هجا فانشد ابو العتاهيه هذه القصيده فلما له واستعانني الانشاد بعده وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذه القصيده وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شيأ قال ابو العباس المبرد وجرت انا ابا العتاهيه قد كان استاذنني ان يبطل له ان يهدي الى اميرالمومنين في النيروز والمهرجان فاهدى في احدهما بدرية فحشاها بثياب مطيب قد كتب في حواشيها ٭ نفسي بشيء من الدنيا معلقة ٭ الله والقايم المهدي يكفيها ٭ اني لا يئس منها ثم يطمعني ٭ فيها احتقارك للدنيا وما فيها ٭ فهم بدفع عتبة اليه فجذبت وقالت يا اميرالمومنين حرمتي وخدمتي تدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرارا ومتكسب بالشعر فاعفاها فقال لمولاه هذه البدرية مالا فقال للكتاب امر لي بدينارين فقال والله لا مذ دفع والك ولكن ان شيت اعطيناك دراهم الى ان يفتح ما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبه لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكرها ومن قوله فيها

اعلمن عتبة انني ٭ منها على شرف المطل
وشكوت ما القى اليها ٭ والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما ٭ اشكو كما يشكو الاقل
قالت واي الناس ٭ يعلم ما يقول فقلت كل

ومدح ابو العتاهيه عمر بن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لم يستطع ان يقوم فقال الشعراء اهلكك فحمهم ثم قال عجبا لكم معشر الشعراء ما اشد حسد بعضكم لبعض انا حكم يا تيني اليوم حتى اقيم في قصيدته بصدر بيته بحضرتي بيتا مما سبقنا حتى ذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتى ابو العتاهيه فثبت بابيات يديرة ثم قال

انى امنت من الزمان وصرفه ٭ لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلالهم ٭ لخدوا له حر الخدود ونعالا
ان المطايا تشتكيك لانها ٭ قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن نغانيا ٭ واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وكان ابو العتاهيه لما مدحه بهذا الشعر تاه وخرّ عنه برّه قليلا فكتب اليه يستبطيه

اصابت علينا جودك العين يا عمرو ٭ فنحن لها نبغي التمايم والنشرا
سترقيك بالاشعار حتى تملها ٭ فان لم تفق منها رقيناك بالسورا

وحكى ما عبد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهيه زار يوما ابشار ابن برد فقال له ابو العتاهيه وابده الى
لاستحسن قولك عذارا من البكا اذ تقول

كم من صديق لي سارقه ٭ تبكا من الحيا عرقه
فاذا انا مل لا مني ٭ فاقول ما في من بكا
لكن ذهبت لارتدي ٭ فطرفت عيني بالردا

فقال له ايها الشيخ ما عرفتك الا من يحرك ولا اخته الا ابن قدحك واتت السابق حيث تقول

وقالوا لي بكيت فقلت كلا ٭ وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكني اصاب سواد عيني ٭ عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعك سوء ٭ اكلنا مقلتيك اصاب عود

قال صاحبه تقدمها الى هذا المعنى الخطيئه حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها ٭ اقول قذى بها وهو البكاء

ومن شعر اسمعيل بن القاسم

وقد يهلك الانسان من باب امنه ٭ وينجا باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

الحمد لله اني في جوار فتى ٭ حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ٭ من الحياء ولا يغضي على عار

قال ابن رشيق هذا الشعر من النوع الذي يشتهي المساواه وهو الذي لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القسم لا يكاد يخلي شعره من الاخبار والآثار فينظم ذلك الكلام المنثور وتيناوله اقرب تناول

وبيرقه

وبيرقه اخفى سرقه فقوله ٭ وكانت في حياتك لي عظاة ٭ واتت اليوم اوعظ منك حيا ٭ انما اخذه من قول المؤيد لعبادة حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس والمؤيد قاضي الفرس وقياد ملك الفرس واخذ قوله ٭ فدا لعمري حكيت لي غصص الموت ٭ وحركتني لها وسكتا ٭ اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضرته فقال ناد به حركتنا بكونه ٭ ومن شعره ايضا

٭ لا تصلح النفس اذ كانت مصرّفة ٭ الا التصرّف من حال الى حال ٭

قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثني محمد بن ابي العتاهيه قال لما امتنعت من قول الشعر تركه امرا المهدي بحلستي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وزال العقل ورايت منه منظرا اهالني فرميت بطرفي انظر موضعا آوي اليه او رجلا آنس بحياته فاذا انا بكهل حسن السمت نظيف الثوب بيتين عليه سيمة الخير فقصدته وجلست اليه من غير ان ساءله عن شيء من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فملكت اذنك مليا وانا مطرق في حالي فانشد الرجل هذين البيتين

٭ تعوّدت مسّ الضرّ حتى الفته ٭ واسلمني حسن العزاء الى الصبر ٭
٭ وصيّرني يابس من الناس واثقا ٭ بحسن صنع الله من حيث ما ادري ٭

فاستحسنت البيتين وبتركت بهما ولم اثاب لي عقلي فاقبلت على الرجل فقلت تفضل اعزك الله باعادة هذين البيتين فقال ويحك يا اسمعيل لم يجبك بما سالك واقل عقلك ومروءتك دخلت الي فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا توجعت لي بوجع المبتلى للمبتلى ولا سالتني مسالة الوارد على المقيم حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا جعل لك معاشا غيره لم تتذكر ما سلف منك فتلافاه ولا اعتددت بما قدمت وفرطت فيه من الجزع حتى استنشدتني مبتدئا كان بيننا التعارف قديما ومعرفة سالفة وصحبة تبسط المنقبض فقلت تقدر في متفضلا فان دون ما انا فيه يدهش قال وفي اي شيء انت انما تركت قول الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم فحبسوك حتى تقوله واتت لا بد من ان تقوله فتطلق وانا ابدي على الساعه فاطلب باجازة عيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه فعسى الله ان يجعل لك الخير على يديه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا فقتلت فانا اولى بالجزع منك وانت ترى حالي وحيرتي فقلت يكفيك الله واطرقت خجلا منه فقال لي لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين واحفظهما فاعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعاني وبه فلما قمنا قلت من انت اعزك الله قال انا حاجب صاحب عيسى ابن زيد فادخلني على المهدي فلما وقفت بين يديه قال له من عيسى بن زيد فقال وما يدريني اين عيسى طلبته واخفته هرب منك وانا

محبرتى فقال له وان كان متواريا ومتى احب عهدك به وعند من لقيته فقال ما لقيته منذ توارى ولا اعرف له
خبرا فقال والله لتدلنى عليه او لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك انا ادلك على ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتقتله والقى الله ورسوله وهما مطالبان لى بدمه والله لو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت
لك عنه فقال اضربوا عنقه فقدم فضربت عنقه ثم دعانى فقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول
الشعر فقال اطلقوه فاطلقونى ومن شعر اسمعيل بن القاسم المذكور

يا عجبا للناس لو فكروا ... وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها ... فانما الدنيا لهم معبر
عجبت للانسان فى مخبره ... وهو غدا فى قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة ... وجيفة آخره يخمر
اصبح لا يملك تقديم ما ... يرجوه او لا تاخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره ... فى كل ما يقضى وما يقدر

وشعره كثير وحكاياته مشهورة وهو من مقدمى اهل الدير فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطايفة حكى
انه لقى ابا نواس يوما فقال له ابو العتاهيه ياحسن كم تعمل فى يوم من الشعر فقال البيت والبيتان فقال
ابو العتاهيه لكنى اعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال ابو نواس له لا تعمل مثل

يا عتب مالى ولك ... يا ليتنى لم ارك

ولو اردت لعملت الف بيت والف بيت وانا اعمل مثل قولك

من كف ذات حرة ... فى زى ذى ذكر
لها محبان لوطى وزنا

ولو اردت مثل هذا الا عجزك الدهر حضر ابو العتاهيه وثمامة يوما عند الرشيد فحرك ابو العتاهيه
اصبعه فقال من حرك هذا فقال ثمامه من امه فقال ابو العتاهيه افترى على يا امير المؤمنين فقال
ثمامه ان قلت انك حركتها فقد تركت المذهب وان قلت حركها غيرك فلم استحمك وانما شتمته وكانت ولادته
فى سنة ثلثين ومائه وتوفى فى ليلة جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وهو
ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون زاخرة الموت ... لعيش مجلل التنغيص

ولما حضرته الوفاة قال اشتهى مخارق ان يجى ويغنى عند راسى

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى ... فان غناء الباكيات قليل
شعر من عن ذكرى وتنسى مودتى ... وحدث من بعد الخليل خليل

والعنزى

والعنزى بفتح العين المهملة نسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعه والعينى نسبة الى عين التمر البلدة المذكورة فى اول
ابو على اسمعيل بن القاسم بن عبدون بن هرون بن عيسى ابن محمد بن سليمان الفالى اللغوى حدث سليمان مولى عبد
الملك بن مروان الاموى كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين واحد الادباء عن ابى بكر بن دريد
الازدى وابى بكر ابن الانبارى وثعلب وابن درستويه وغيرهم فاخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى النحوى
صاحب مختصر العين وله التواليف الحسان منها كتاب الامالى وكتاب البارع وطاف البلاد ودخل الى بغداد
سنة ثلث وثلثمائه واقام بالموصل اسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى ثم دخل بغداد سنة خمس وثلثمائه واقام بها
الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائه وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبه لثلاث بقين
من شعبان سنة ثلثين وثلثمائه واستوطنها الى ان توفى بها فى شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى سنة ست
وخمسين وثلثمائه ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجيرى وهو فى تقدمه منعه
ظاهر قرطبه رحمه الله تعالى ومولده فى سنة ثمان وثلثين ومايتين بناركرد من ديار بكر وانما قيل له الفالى
لانه سافر الى بغداد مع اهل فالى فلا فنسب عليه الاسم ورايت له هذين البيتين فى بعض المجاميع

ثق بالاله ولا تخف من ظالم ... كم من يريدك والاله يريده
ان الرشيد نوى له الهادى الردى ... فتوفى الهادى وعاش رشيده

وعبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المعجمة والفالى نسبة الى فالى قال بفتح
الفاء وبعد الالف لام مكسورة وهى من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعانى ابو الفضل اسمعيل بن ابى
الحسن عباد بن العباس بن عباد الطالقانى كان نادرة الدهر واعجوبة العصر فى فضايله ومكارمه وكبير
قال ابو بكر الخوارزمى فى حقه الصاحب نشا من الوزارة فى حجرها ودب ودرج من مهدها ورضع افاويق
درها درثا عن آبايه الكرام كما قال ابو سعيد الرستمى ورث الوزارة كابرا عن كابر

موصولة الاسناد بالاسناد ... يروى عن العباس عبادا وزرته واسمعيل من عتبا د

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يحب ابا الفضل بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما
تولى الوزارة وبقى علما عليه ثم سمى به كل من ولى الوزارة بعده قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة
حقه ليت محضرنى عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فى العلم والادب وجلالة شانه فى الجود والكرم وتفرده
فى الغايات فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همته قد تقتعد عن بلوغ ادنى فضايله وتعاليه وجهد وصفى
يقصر عن اقصر فواضله ومساعيه ثم شرع فى وصف بعض محاسنه وطرف من احواله وكان اول لآوزير تولى

الدولة ابو المنصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني يوما ابياتا نونية ومن جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من ناء او دنا
كنوت المقيمين والزائرين ... كما لم يكن مثلها ممكنا
وحاشية الدار ليشون لي ... صنوفا من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة الشيباني انه رحل اليه رجلا قال احملني ايها الامير فانه لي بنافة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا الامر لك به وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة وذراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا بابا آخر تحذ من الخز لاعطيناك وبلغ حديث معن المذكور للمعلى بن ايوب فقال رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدر ان بقاذورات العجم واجتمع عند الصاحب من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدايح وكان حزن الاجوبة بسببها رفع الضرابون اليه من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة بالفارسية فوقع تحتها في حديد بارد وكتب اليه رجل رقعة اغار فيها على شيء من لفظه فوقع فيه هذه بضاعتنا ردت الينا وجلس يعض عمامته في مكان ضيق بجواره ثم صعد الى السطح يوما فاطلع عليه فناداه المحبوس خاطلع وزاده في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسئوا فيها ولا تكلمون ووقع في رقعة استحمها افحمني هذا الم انتم لا تشعرون ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وقد ذهب مغاضبا ثم استأذنه في العودة اليه حضرته بعد ذلك فقال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت واهال شاب عنده المسك ولم يقتد بغيره في المقام فقال الفتى من اين فقال من قم قال فاذا قم ووقع في رقعة من يعتذر في ترك حضوره بخوف الثقل على حضرته فقال متى ثقل الخف على العين وقال له علي بن عبد العزيز يوما لعلي قد طولت قال بل تطولت ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل الى داره ويسرق الشمع فقال داريا هذه خانك يدخلها من وفي ومن خان وكان الماموني الاهوري الشاعر قال في شاعر اخر هجري بالحجون

كلانا الى آدم نعتزي ... وتجمعنا آصرات الرحم
ولكن له الفضل في انه ... يصول بقرن وانى اجم

واتفق ان حضر مجلس الصاحب فقال الخادم الماموني للاهوري الشاعر فقال الاقرن ام الاجم فاستحيى وخجل وقال الصاحب بن عباد ما الجفاني غير ثلثه منهم ابو الحسن البديهي فانه كان في نفر من جلسائي فقلت له وقد اكثر من

اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعده فقال ما يعجبني من يطب على مايديه واخر قال لي وقد خرجت من دار السلطان وانا عجل من اين عرض لي من اين اقبلت يا مولانا فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك واحسن على الاستاذ الادب وصي مستحسن اجبته فقلت ليتك تحتي فقال مع ثلثة اخر يعني في الجنازة فالتجلى دخل ابو بكر الخوارزمي على الصاحب في اول لقاء به اياه فارتفع على الحاضرين في مجلسه من العلماء والادباء والجماعة لا نعرفه فقالوا عنه وغاضهم ما راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب فقال الصاحب من لا يعرف الكلب ما يراسم ويحفظ في مذجه ما يته مقطوعه وفي ذمها مثلها فقال الصاحب فانت ابو بكر الخوارزمي قال نعم عبدك قال له حتى لك وقدمه وقربه وشفع الصاحب لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فصنع سديد الدولة بن الانباري فيه

ان اثر الصاحب اثروه ... وعاف ذا فقر وافلاس
لا عرف الدب الى بيته ... دعا المياسير من الناس

وذكر بعض الفقهاء من وعد وعده اياه فقال وعد الكريم الذمن دين الغريم ولما رجع عن العراق سالك العميد عن بغداد فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد ووصف في اللغة كتابا باسماه المحيط في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوسط وكتابا الكافي في الرسايل وكتاب الاعياد وفضايل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه تفضيل علي رضي الله عنه ويثبت امامته من تقدمه وكتابا لو زاد وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسايل بديعة ونظم جيد ومن شعره

وشادن جماله ... يقصر عنه صفتي
اهوى لتقبيل يدي ... فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح ... وكانها قدح ولا خمر

وله جواب كتاب وصل كتاب مولاي فكانت فاتحته احسن من كتاب الفتح وواسطته انفس من واسطة العقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك وفوادره كثيرة واخباره مشهورة ولما رثى كثير بن احمد

يقولون لي ودي كثير بن احمد ... وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلا بكه معي ... فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى القاضي ابو جعفر عن الحاكم ابي سعد انه قال سمعت الشاعر الاسي يقول مدحت الصاحب بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولي

لما ركب اليكهري انعلته ... بدر السما وسمرته بكواكبا

فقال لي الصاحب لم اتت الحمّر وهو مذكر ولم شبهت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان احسن لانه على هيئته وصورته قال فقلت اما قولي يثنى الجمر فاني جعلت الجمرة والمعاقاني اردت النعل المطبقة واني الصاحب بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاحسن صورته واعجب تمام فقال لاصحابه قولوا في طبقته

ولم يضع احدهم شيأ فقال الصاحب ٭ مثاقف في غاية الحذق ٭ فاق ملاح الغرب والشرق ٭

٭ شبهته والسيف في كفّه ٭ بالبدر اذ يلعب بالبرق ٭

وله كلام معنى غريب وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة بالصنطر وتوفي بالطالقان وتوفي في ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى وروايت في اخباره انه لم يسعده احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري فجمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وخرج مخدومه فخر الدولة المذكور والاولاد والتواد وقد غيّر الباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض وعشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وتعد للعزا ايّاما ٭ ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله ٭

٭ ابعد ابن عباد يهش الى الندى ٭ اخو امل او يستماح جواد ٭

٭ ابالله الا ان بيوتا بوتته ٭ فما لها حتى المعاد معاد ٭

ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد الانصاري بقوله ٭

٭ حتى اذا طرّ ابن الدنيا بالتوى ٭ ما مت وحدك لا بل كلّ ما ولدت ٭

٭ تبكي اليك المطايا والمصلّات كما ٭ بكت عليك الرّبا والسّاطين ٭

٭ قام الشعاة وكان الخوف اقعدهم ٭ واستيقظوا بعد ما مات الملاعين ٭

٭ لا يعجب الناس ان هم فيهم انتشروا ٭ مغنى سليمن واخلى الشياطين ٭

وتوفي والد الصاحب ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع واخمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد مخدوم الدولة المذكور والد عضد الدولة فناخسرو احد ممدوحي المتنبي وتوفي فخر الدولة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من الطالقان خراسان الظاهر ان اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ الاندلسي كان اماما في فنون الاداب ومتقنا القرآن وصنف كتابا للعنوان في القرآت وهو عمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان وكان يقول كل ما في القرآن يا ايها الناس فانه نزل بمكة وكل ما فيه يا ايها الذين امنوا فانه نزل بالمدينة وذكره القاضي ابو القسم بن بشكوال في كتاب

السلة

الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة ثمان وخمسين واربع مائة رحمه الله تعالى الظاهر ابو اسمعيل الملقب المنصور بالقائم بن المهدي صاحب افريقيه وسيأتي ذكر بقيّة نسبه عند ذكر جدّه المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المتعلي وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سياتي ذكره في ترجمته في حرف القاف ان شاء الله تعالى وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي عليه وهذا ابو يزيد بن مخلد بن كيداد رجلا من الاباضيه يظهر الزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب لا حمارا ولا يلبس الا الصوف وله مع والد المنصور وقايع كثيره وملك جميع بلاد القيروان ولم يبق للقائم الا المهديّة فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخمد موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهديّه ونزل على سوسه وحاصرها فخرج المنصور من المهديّه ولقيه على سوسه فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسر يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنه ست وثلثين وثلثمائه فمات بعد اسره ثلثة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسمّاها المنصوريه واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يحمل الخطبة لوقته واحواله مع ابي يزيد وغيره تدل على شجاعته وفضله وحكى بن بسّام في كتاب الذخيره قال ادخل على المنصور رده في غير اوانها لم تستتم فتح محاسنها فقال فيها صاعدٌ على الارتجال

٭ اتتك ابا عامر وردة ٭ يذوب لك المسك انفاسها ٭

٭ كعذراء البصرة منبتر ٭ فغطّت بأكمامها راسها ٭

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضر المجلس وجرى الى مناقضته وقال لابن اني عامر ان هذين البيتين لغيره وقد انشدنيها بعض البغداديين يصرّ لتغيّبه وهما عندي على ظهر كتاب بخطّه فقال المنصور ارنيه فخرج ابن العريف وجعل يجيء حتى اتى مجلس يزيد وكان احسن وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال

٭ عشوت الى قصر عباسه ٭ وقد حق للنوم حرّاسها ٭

٭ فالفيتها وهي في خدرها ٭ وقد جمع السكر اياسها ٭

٭ فقال اسار علي هجعة ٭ فقلت بلى فرّمت راسها ٭

٭ ومدت يديها الي وردة ٭ يحاكي لك الطيب انفاسها ٭

٭ كعذراء البصرة منبتر ٭ فغطّت بأكمامها راسها ٭

٭ وقالت خذ الله لا تفضحن ٭ بابنة عمّك عبّاسها ٭

٭ فوليت عنها على عفّة ٭ وما خنت ناسي ولا آسها ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطارين العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري جروي وتحيل ببداد اشتقرد وخلها على المنصور فلما راءها اشتد غيظه على صاعد وقال غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق له في موضع سلطان فلما اصبح وحي عنه لمجلس جعل وقد اعد طبقا فيه سقايف من صرو في المناوير ووضع على السقايف جواري ياسمين ونخنا السقايف بركة ماء حصاها اللؤلؤ وكان في البركة حية تسبح فلما دخل صاعد مثل الطبق بين يديه فقال له المنصور هذا يوم اما لك ان تسعد فيه واما بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما اتاني به دعوي وقد وقفت من ذلك على حقيقته وهذا طبق ما توهمت انه مثل بين يدي ملك مثله في شكله فصف جميع ما فيه فقال صاعد بديها

ابا عامر هل غير جدواك واكف ٭ وهل غير من عاداك في الارض خايف
يوفى اليك الدهر كل محبة ٭ واعجب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هاتف الحيا ٭ عليها فمنها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت ٭ عليها بانواع الملاهي الموصايف
ترى ما تشاء العين في جناتها ٭ من الوحش حتى بينهن الملاحف

فاستغرب له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته سقيفة جارية تغذق بحاذيف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور احدث الا انك لم تصف هذه فقال

واعجب منها غادة في سفينة ٭ مكللة تصبو اليها الهاتف
اذا راعها موج من الماء تنتمي ٭ بكالها ما ابدرته العواصف
متى كانت الحناز بان مركب ٭ تصرف في يمنى يديها المحاذف
فلم ترعيني في البلاد حديقة ٭ تنقلها في الراحتين المناصف
ولا عز وان سافت معالي رؤسه ٭ زهتها ازاهير الربا والرخارف
فانك لم ترى لو رمت نقل متالع ٭ ورضوى ذرقا بين عصاك العواصف
اذا قلت قولا او بدهت ببديهة ٭ فكاني لها اني لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار وهاية ثوب ما بين غلايل وطيقان وعمايم واجرى له في كل شهر ثلثين دينارا والحق به ديوان الندماء وخرج المنصور يوما ومعه صاعد الى رياض الزاهرة فمد يده الى شئ من الرمان فعنت به ورماه اليه معرضا ان يصفه فقال

لم ار قبل تر جان عبت به ٭ ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبة سرق الاترنج نكهته ٭ يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الملك المنصور علمه ٭ فعل الجميل فطابت منه اخلاق

من ليس يقعده عن سود دقدم ٭ ولا يقوم له في سوءة ساق

وكان وفاة المنصور انه خرج الى مدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في عظمه يكون فيه شئ يحمل الحمل منه اربع ارجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده فلما راءته استحسنته وسالت المنصور ان تراه في اعضايه فاحبها الى ذلك ودخل اليها في خاصيته واقام بها اياما ثم عاد الى المنصورية فاصابه في الطريق ريح شديدة دبرة ومطر دايم عليه فصبر وتجلد وكثر عليه الثلج فمات جماعة من الذين كانوا معه واعتل المنصور علة شديدة لانه لما وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق ابن سليمن الاسرايلي فلم يقبل منه ودخل الحمام فغيبت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالج المرض والسهر باني بحاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدام امتاني بطبيب غير اسحق يخلصني من هذا الامر فقال ها هنا شاب قد نشا اسمه ابرهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام فخرج ابرهيم وهو مسرور بها فعل وبقي المنصور نايما فجاء اسحق فطلب الدخول اليه فقيل هو نايم فقال ان كان صنع له شئ يايم به فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره وارادوا قتل ابرهيم فقال اسحق هو المذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرف موته وذلك اني كنت في معالجته انظر في تقوية الحرارة الغريزية وهما يكونان للنوم فلما عولج بالاشياء المطفية لها علمت انه قد مات وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من سنة احدى واربعين وثلثمايه وهو له بالغير وان سنة اثنتين وثلثمايه رحمة الله تعالى وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام وقيل وستة عشر يوما وتولى بعده ولده المعز لدين الله معد وكان عمره اربعا وعشرين سنة ابو منصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر ابن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز المنصور ابن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتقرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى نصر عباس وكان عباس وزيره فاستدعاه الى دار ابيه ليلا ستر الحيث لم يعلم احد وتلك الدار المعروفة بدار يانس وهي اليوم المدرسة الحنفية المعروفة باليسوفية الآن فقتله بها ليلة الخميس لخ المحرم سنة تسع واربعين وحمزه ابيه ويقيل في منتصف المحرم من السنة المذكورة وطرحوه في بير في الدار واخفى قتله وكان الظافر قد قطع نصر عباس قليوب وهي من اعظم قرى مصر فدخل مؤيد الدولة بن منقذ اليه وهو عند ابيه عباس فقال له قد اقطعني يا لانا قليوب فقال له مؤيد الدولة لذا ما هي في ممرك بكثير فعظم عليه وعلى ابيه والف من هذه الحال وشرع في قتل الظافر بامر ابيه فحضر نصر عند الظافر وقال اشتهي ان يجي الى داري المدعوة صنعتها ولا تكثر من الجمع فمشى معه في نفر يسير من الجند ليلا فلما دخل الدار قتله وجده نه لم عباس واقفه تبكي وتعمل ما يعمله النساء من صراخ وغيره

رحمه الله تعالى وولي الوزارة بعد عباس والجامع الطائفي والذي بالقاهرة داخل باب زويلة مشهور
اليه وهو الذي عمره واوقف عليه شيئا كثيرا كما يقال والله اعلم ابو عمرو واشهب بن عبد العزيز بن داود
بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك بن انس رضي الله عنه ثم على المدنيين
والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب لو لا طيش فيه وكانت المنافسة بينه
وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم ومن كلامه ليس العبد بموفق به وان اظهر جميلا
فان الماء لو طيل امحانه لم ينعه ذلك من اطفاء النار اذا صبت عليها وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة
وقال ابو جعفر الجزار في تاريخه سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد موت الشافعي بشهر وقيل
بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في يوم رجب من السنة المذكورة وكانت وفاة اشهب بمصر في
قرافة الصغرى مجاورة قبر ابن القاسم رحمهما الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب والاول اصح ابو
عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي تفقه على ابن القاسم وابن وهب واشهب وقال السيد الملك
بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن
وهب وحدث نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر حكى عون بن عبد الله قال قال لي اصبغ
سمعت من ابيك كلاما نفعني الله به وهو لين يخلي الامام في العفو خير له من ان يخلي في العقوبة وكانت وفاته
ليلة الاحد لاربع بقين من شوال السنة ست وعشرين وقيل ست وعشرين ومائتين واصبغ بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة ابو سعيد اق سنقر ابن عبد الله الملقب بتم
الدولة المعروف بالحاجب حاجب البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين ابن زنكي بن سنقر كان مملوك
السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي هو ونزار صاحب ارمانية لما ملك تاج الدولة بن الب ارسلان السلجوقي
في مدينة حلب في سنة ثمان وسبعين واربع مائة استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فغلب
عليه فقصده تاج الدولة وهو مشغول بدمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد يحلف عن
قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربع مائة ودفن في المدرسة المعروفة بالزجاجية
داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون في كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على
ذلك وقفا عظيما يعرف عليهم ولا اعلم من اوقفه ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب سيف الدين سنقر صاحب
الموصل والرحبة وتلك النواحي وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتله الباطنية بجامع الموصل
يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وكان قد راى تلك الليلة في منامه كان عدة من الكلاب
ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقي ما اذاه فقص رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج عدة ايام فقال

لا

لا اترك الجمعة لشيء ابدا فغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على ذلك ثم اخذ المصحف يقرا فيه فاول
ما راى وكان نزل به قدر امقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه بضعة
عشر نفسا عدة الكلاب التي راها فجرحوه وجرح بيده منهم ثلثة وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا اخيرا يحب
اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي في الليل متهجدا قال ابن
الاثير قال لي والدي رحمه الله تعالى عن بعض من كان يخدمه قال كنت معه فكان يصلي في كل ليلة كثيرا وكان
يتوضا هو بنفسه ولا يستعين باحد ولقد راسته في بعض ليالي الشتا بالموصل قد قام من فراشه وعليه فروة صغيرة
وبيده ابريق فمشى نحو الدجلة لياخذ ماء فمنعني البرد من القيام ثم اتى خفنه فقمت الى بين يديه لاخذ
الابريق منه فمنعني وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه فلم يعطني وقام
يصلي وقام بالمملكة وولايته الامر بعده ولده عز الدين مسعود ثم توفي في سنة احدى وعشرين وخمس مائة
رحمه الله تعالى وقام بعده اخ له صغير وتولى على البلاد مملوك للبرسقي اسمه جاولي وكان السلطان محمود
ذكر جماعة ممن يصلح للولاية فيهم عماد الدين زنكي احضر اليه اعيان البلاد وقالوا هذا طفل صغير ولا بد
للبلاد من رجل يتهم بجماع ذا راي وتجربة فاستحسن السلطان ذلك واستشارهم فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين
بن زنكي وبدلوا عنه ما لا يجز لا يحمله الى خزانة السلطان واجاب الى توليته كما سياتي في حرف الزاي ان شاء
الله تعالى والبرسقي نسبة الى برسق كان من مماليك الوزير نظام الملك اتى ذكره ان شاء الله تعالى
وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من زعمائها وشجعانها ابو الصلت
امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي كان فاضلا في علوم الآداب وصنف كتابه الذي سماه الحديقة على
اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوايل وانتقل من
الاندلس وسكن تعز الاسكندرية وذكر العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة شيء
ما ذكر من نظمه ومن جملة ما ذكره قوله لمن جاد عليه قبل مدحه

لاعزوان سبقت يداك مدايحي ۞ فقد فقت حيدرا كمثل اناملها ۞ يكبي القضيب ولم تخن اثماره ۞
۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ وتطوف الورقا بتل عثانها ۞

وله ايضا جعفر الخزان المنظري في الصاحب بن عباد المتقدم ذكره ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ وما زلت احنى منك والدهر محول ۞ ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد ۞
۞ ثمان ايادٍ دانيات قطوفها ۞ لاغصانها ظل على ممتد ۞
۞ تري جاريا تحت المكارم تحتها ۞ والطير اشكال على فوقهن تغرد ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن شعره أيضا

جد بعلي وعيث ٭ ثم ما مضى وما الكزث
واحر با من شاديٍ ٭ في عمد الصبر نفث
نقل من شا ٭ بعينيه ومن شاء بعث
فاي ود لم يخن ٭ واي عهد ما نكث ٭ ولاني العمل ايضا
اذا كان اصلي من تراب فكلها ٭ بلادي وكل العالمين اقارني
ولابد لي ان ساءل العيس حاجة ٭ تنوخ على ثم المذري والغوارب

ومن شعره أيضا

وقاويلة ما بالك مشتكي خاملا ٭ انت ضعيف الراي ام انت عاجز
فقلت لها ذيني اي القوم ابتغي ٭ لما لم يجودوه من الفضل حائز
وما فاتني شيء سوى لحظ وجنة ٭ واما المعالي فهي في عزايز

ومن شعره أيضا

دب العذار بخده ثم انثنى ٭ عن لثم صبغه البرود الاشنب
لاعز وان خفي الردى في لثمه ٭ فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

تلافت الاضداد في جسمه ٭ على اتفاقي بينها واصطلاح
ان لان عطفاه فتى قلبه ٭ اوثبت الحنكال جال الوشاح

ومن شعره ايضا

وناحلة صفراء لم تدر ما الهوى ٭ تبكي لهجر او لطول بعاد
حلتني محولا واصفرار او حرقة ٭ وفيوض دمع واتصال سهاد

ومن شعره ايضا

تجري الامور على قدر القضاء وفي ٭ طي الحوادث محبوب ومكروه
من ليأس بي مابت احذره ٭ ورب يأس اتى مابت ارجوه

ومن شعره ايضا

وبهنف سرقت محاسن وجهه ٭ ماجة في الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها ٭ من وجنتيه وطعمها من ريقه

لعنو

اخذ هذا المعنى من ابن جبوش حيث يقول

ومهفهف يعني لحظ حاجبونه ٭ عن كاسه الملآ وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ٭ في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ولما اشتد مرضه قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي ٭ رب السما عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما ٭ تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلان عملت به فانك ٭ لاتزال الحليف رشدك
ولئن نكثت فقد ملك ٭ وقد بحتك كل جهدك

وكان قد اشتغل في اخر عمره الى الهدية ونوفي بها يوم الاثنين مستهل المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست واربعين وخمسمايه رحمة الله تعالى والصحيح الاول فان اكثر الناس عليه

ابو واثله اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رياب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينه المزني كان صادق الفراسة لطيفا في الامور مشهورا بحسن الفطنة والذكاء يضرب المثل واياه عنى الحريري في المقامة السابعة فاذا المعبتي المعيته بن عباس وفي اسبق فراسته اياس كان اياس احد الفضلاء الذين يحكى عن فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفن فقال ينبغي ان تكون هذه حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما قال فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على عزيز عليه ويخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وقال للجاحظ جئت اياس فسمع نباح كلب فقال هذا كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد رسل فانتهوا الى الماء فسالوهم فكان كما

قال فقيل له من اين علمت فقال بناحه وهو موثق يسمع من مكان واحد فلما اطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى
ومر اياس ليلة بماء فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباحه
الاخرين فكانوا فاذا الكلب غريب والكلاب تنبحه وقال المدائني كان اياس بن معاوية بن قرة قاضيا فاقيم حيا
استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ارسل رجلا من الشام امره ان يجمع بين اياس وبين القاسم بن ربيعة الجرشي
من بني عبد الله بن عطفان فولى القضاء احدهما وقدم وجمع بينهما فقال اياس للشامي ايها الرجل سل عني وعن
القاسم فيتهيأ لمصر الحسن وابن سيرين فمن اشار عليك به فوله وكان القاسم يأتي الحسن وابن سيرين ولم يكن اياس يأتيهما
فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا عليه به فقال القاسم للشامي لا تسل عني وعنه فوالله الذي لا اله الا هو
ان اياسا افضل مني وافقه واعلم بالقضاء فان كنت عند كم ممن يصدق انه ليبغي لك ان تقبل قوله وان
كنت كذابا فما يحل لك ان تولينيه والله الكذاب فقال اياس للشامي انك جئت برجل فاتمنته على جهنم فافتدى نفسه
النار ان تقذفه فيها بيمين حلفها كذب فيستغفر الله منها وينجو اتمانجاف فقال الشامي لما اذ فطنت لهذا فاني
اوليك فاستقضاه فلم يزل على القضاء حتى مات هرب وكان نجيب هو وبه ما حدث المدائني قال ابو قبيصة حاتم
بن قبيصة كان المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي تزوج ام شعيب بنت محمد بن الحرماس الطائي وامها عاتكة
ابنة صفوة واما القاسم بن عبد الرحمن فاطمة بنت ابي صفوة وكان المهلب بن القاسم ماجنا شريرا فشرب يوما وامرأته
بين يديه فناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها ان طالق ثلثا ان لم تشربيه فقامت
اليها دنوة فقلن لها اشربيه وفي الدار ظئي حاجز فغدا الظبي فنزا بالقدح فكسره فقامت المرأة وجدا لها فقال
لم اطلق ولم يكن لها شهود الا اماء فارسلت الى اهلها فجاؤا فاستعدى القاسم بن عبد الرحمن عدي بن
ارطاه وقال غلبوا ابني على امرأته فتعصب له عدي برد ها خاصة الى اياس بن معاوية وشهد لها اماء فقال له
اياس ايش قربتها الا رجستك فغضب عدي على اياس فقال له عمر بن يزيد الاسدي وكان عمر عدوا لاياس
لان اياسا قضى على ابيه بارجاء كانت في يده لقوم فقال لعدي انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف المهلب
بن القاسم فتحده ويعزل فانظر من يشهد عليه فاتاه بزيد الرهاوي ابن اخي رياط مولى جبيعة ابيلا فاجمعوا على ان
يرسل عدي الى اياس اذا اصبح فيشهدان عليه والقاسم بن ربيعة الجرشي حاضر فقال عمر بن يزيد لعدي ان القاسم
سيأتي اياسا فيحذره فاستخلف عدي القاسم لا يعلم مخلف القاسم وخرج فمر بباب اياس فقرعه فقالوا له من
هذا فقال القاسم بن ربيعة كنت عند الامير فاجبت ان لا اصل الى داري حتى امر بك وعني فقال اياس ملحاء
في هذه الساعة انما لامير علة خان علي منه فتواري وخرج الى واسط فاغتم عدي فقال له يوسف بن عبد الله
بن عثمان بن اخي القاسم خذ الوثيق من الامير ان رددتك ان لا يعتب عليك امير المؤمنين فاستفتح الحسن فولى عدي الحسن

وكتب

وكتب الى عمر رضي الله عنه يعيب اياس بن معاوية ويذكر ان فيه مائة شهد والهم راوا اياس وخالد بن
ابي الصلت في معنى خراب واسط تكلما بما لا استطيق به الا الحسن ويلغني ان اياسا يفتي اذا كانت السنة كثيرة
الامطار فهي سنة وبية فكتب اليه عمر رضي الله عنه ما رايت احدا كان احسن قولا في اياس منك ولا رايت
احدا في زماننا الذي انت عليه احسن منه عليه وقد بلغني رسح من ثنايا كم لم يحفق عندي وقد احسنت اذ وليت الحسن
وولى عمر رضي الله عنه الحسن قال وكتب عدي الى عمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين ان الله عز وجل ادخل
على اهل البصرة من الحسد وما اخاف الا ان يبلغوا شكره فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله عز وجل قد رفق من اهل
الجنة حين تمت عليهم النعمة بدخولهم ان قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ولا احسب اهل البصرة الا قد قالوا
الحمد لله وقيل ان عديا بارطاه كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اني احترقت نهر الاهل البصرة عذب به ما قوم
ولم ار لهم عليه شكرا فليأذن لي يا امير المؤمنين ان اشكره فكتب اليه ثكلتك امك يا عدي فما شرب منه احد
فقال الحمد لله ان الله عز وجل حين ادخل اهل الجنة الجنة رضي عنهم ان قالوا الحمد لله وكان الحسن لا يرى ان
يرد شهادة مسلم الا ان يجرح المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا ابا سعيد ان اياسا رد شهادتي فقام معه
اليه فقال يا اياس لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى لقبلتنا فهو مسلم
له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد ان الله عز وجل يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن لا ترضاه
فلم يكلمه الحسن بعد ذلك وحكى صالح بن سليمان عن عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رايت عقل الناس الا قريبا
بعضهم من بعض الا ما كان من الحجاج واياس بن معاوية وكان يفصل بين الغث والسمين واذا بين له الحكم امر به فقيل له
فيكما ربع خصال ذمامة وكثرة كلام وعياب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الذمامة فالامر فيها الى
غيري واما الكلام ايصواب الكلام ام بخطا قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب افضل واما العجلة بالقضاء
افيعجبكم ما تروون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار
بيديه قالوا احدى عشرة قال عجلتم الا قلتم واحدة واثنتين وثلثة واربعة وخمسة قالوا اما هذه شيأ قد عرفناه قال
فكيف احبس شيأ تبين لي فيه الحكم والكثرة كلامه قال له عبد الله بن شبرمة انا والله لا شفقت لا شتهي
ان تسكت وانا لا اشتهي ان اسمع واتى اياسا حلقة من خلق قريش في مسجد دمشق فاقبل على المجلس ورواه
امرد ذميما باذ الهيئة فشفا فاستهانوا به فلما عرفوه اعتذروا له وقالوا الذنب مقسوم بيننا وبينك تبنا الى
ربي مسكين تكلما بكلام الملوك ودخل الشام وهو غلام وقدم خصم وكان شيخا الى قاض لعبد الملك بن مروان
فقال له القاضي ليتقدم شيخا اكبر منه قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن يعطي بحقي قال لا اظنك تعقل
حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله قال فقام القاضي ودخل على عبد الملك بن مروان فخبره بالخبر فقال اقضي خاتم

واخرجه عن الشام لايفسد علي الناس وقال حبيب سمعت اياسا يقول ماسمعت احدا من اصحاب الاهواء يبقى كحاله
الا القدرية فاني قلت لهم ما الظلم منكم قالوا الاخذ الانسان ما ليس له فعلت لهم فان الله عز وجل كل شئ
وقال له رجل رايت خصما معك من فانقطع ظهري قال وقد راك اليوم معي فلينقطع ظهره واستودع رجل رجلا
من اوعاء الناس وكان اميتا لاياس وبخ المستودع الى مكة فلما حج طلبه فجحده وانكره واتى اياسا واخبره فقال
له اياس اعلم بك انك ستاتيني قال لا قال فان عنده احد قال لا لم يعلم بهذا احد قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الي
بعد يومين ففعل الرجل فدعى اياس امينه فذكر له وقال له قد اجتمع عندي مال كثير اريد ان اسلمه لك فخذه منك قال
نعم قال فاعد موضع المال وقوما يحملونه وعاد الرجل الى اياس فقال انطلق الي ماجك فاطلب مالك فان اعطاك فذاك
وان يجحدك فقل له انى اخبرت القاضي قال الرجل صاحبه وقال له الى والا اتيت القاضي فشكوتك اليه واخبرته بامري فدفع اليه
ماله فرجع الرجل الى اياس فقال له اعطاني المال وجاء الامين الى اياس لوعده فزبره وانتهره فقال له لاتقربني ما
خاين حدثت المدايني عن ابي محمد القرشي قال استودع رجل رجلا ما لا ثم طلبه فجحده فخاصمه الى اياس بن معاويه
فقال الطالبي دفعته اليه المال قال ومن يحضرك قال دفعته اليه في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا احد قال فاتى
شئ كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق الي ذلك الموضع فانظر الى الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك
ما ينبيك به حقك لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتذكرك اذا رايت الشجرة فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب
اجلس حتى يرجع خصمك فجلس واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال يا هذا ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي
ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخاين قال اقالني قال لك الله وامر من يحفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس
فداقرك بحقك فخذه منه ووجه رجلا في سفر فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل اخبرني عن عيونك قال له لست غير
فاني كنت اراك بعين الرضى يشير الى قول بعضهم

وعين الرضى عن كل عيب كليلة ٭ ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقيل له من احب الناس اليك قال من اعطاني قبل ان من قال لم من اعطيته قيل لاياس في صاحبه شيئة فقال
ارى الموت يطلبني واراني لا افوته اعوذ بالله من فجاءة الامر يا بني بعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي
شيبي ولزم بيته فقال له اهله نموت هزلا فقال لئن اموت مؤمنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة وهو ابن ست وسبعون سنه رحمه الله تعالى وقرء بضم القاف
ومن نبه قد تقدم القول عليها والله اعلم ابو سلمى ايوب بن يزيد بن قيس المعروف بابن القرية الهلالي والقرية
امه واسمها جاعنة بنت جسم كانت اعرابية امية الصابئة المسنة فقدم عين التمر وعليها عامل الحجاج بن يوسف وكان
العامل كل يوم يقدي ويعشي فوقف بن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال لابن يدخلون هؤلاء فقيل الى

طعام الامير فدخل وتغدى وقال الكل يوم يصنع الامير ما ارى فقالوا نعم فكان ياتي بابه كل يوم للغداء والعشاء الى
ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عن غريب لا يدري ما هو فاخرج ذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم يزل العامل
يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم فقيل افقم الكتاب ورد عليه من الحجاج عزني غريبا لا يدري ما هو
فقال ليقرئني الكتاب فانا اقترؤه ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا فذكر الوالي فدعا به فلما قرئ عليه الكتاب
عرف الكلام وقترؤه للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له انقد رعلي جوابه فقال لست اقراء ولا اكتب ولكن اقعد
عندي كاتبا يكتب ما املية ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرا الكتاب على الحجاج راي كلاما غريبا فعلم انه ليس من
كلام كتاب الخراج فدعا برسل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ابيات كتب بن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما
بعد فقد اتاني كتاب يعبد امن جواليك بنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي الرجل
الذي صدر ذلك الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب على بن القرية وقال له توجه نحو فقال اقلني فقال لا باس
عليك وامر له بنفقة وكسوة وحملة الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسمع بني واطنك
امية تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك لعمري المقال وامر له بنزول ومنزل فلم يزد يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد
الملك في مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي بعثه الحجاج اليه فلما دخل
عليه قال لعمري من خطيبا لتخلعن عبد الملك ولتبرئن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول
قال هو ما اقوله لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف بن الاشعث كتب
الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما بامرهم ان لا يتركوا احدا من قبل بن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه
فاخذ بن القرية فبعث اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اجزني عما اساء لك عنه قال سلني عما شئت قال
اجزني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم
فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين
قال بنط اشعر بوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان
واقل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل طاعة ولزوم جماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفا واختلاف
اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال باس شديد وشر عتيد ورتبق كثير وقرى يسير
قال اجزني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها حلما واكرمها اما وا قال فبنو عامر بن
صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها اصباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها مجالسة قال
فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو تميم قال اكثرها للرايات واذكرها للثارات
قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال فالتبابعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجنبها السلامة واكرمها الاياما. قال فتيم. قال اظهرها جلدا. واثراها عددا. قال فبكر بن وايل. قال اثبتها صفوفا. واحدها سيوفا. قال فعبد القيس. قال اسبقها للغايات. واضربها تحت الرايات. قال فبنو اسد. قال اهلها عدد وجلد. وعسكر ونكد. قال فتميم. قال ملوك وفيهم نوك. قال فجذام. قال يوقدون الحرب ويسعرونها ثم يبيعونها ويجنونها. قال فبنو الحارث. قال رعاة للذمم. وحماة عن الحريم. قال فمذحج. قال اليوث جاهدة في قلوب فاسدة. قال فغلب. قال يصدقون اذا قاتلوا ويضربون لاعداء حريا. قال فغسان. قال اكرم العرب احسابا. واثبتها انسابا. قال فاي العرب كانت في الجاهلية امنع من ان تضام. قال قريش كانوا اهل حرم لا يستطاع ارتقاؤها. وهضبة لا يرام ابتراؤها. في بلدة حمى ايده دمارها. ومنع جاده. قال فاخبرني عن معاش العرب في الجاهلية. قال كانت العرب. تقول لحمير ارباب الملك وكندة اباة الملوك. ومذحج اهل الطعان. ومعد احلاس الخيل والازد اساد الناس. قال فاخبرني عن الارضين. قال اسلمني قال الهند. قال ابحرها درا. وجبالها ياقوتا. وشجرها عودا. ودورها عطرا. واهلها طعاما لكتلع الحمام. قال فخراسان قال آماقها حاجبا. وعلوجها حاجبا. قال فعمارا. قال حرها شديد. وصيفها عتيد. قال فالجزائر. قال كناسة بين المصرين. قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب. قال فمكة. قال رجالها اعلما جفاء. ونساؤها كراء. قال فالمدينة. قال ريح العلم فيها وظهر منها. قال فالبصرة. قال شتاؤها جليد. وحرها شديد. وماؤها بليغ. وحرباؤها ملح. قال فالكوفة. قال ارتفعت عن حر الجمر. وسفلت عن برد الشام. فطاب ليلها وكثر خيرها. قال فواسط قال اجنبه بن جماه وكنه. قال وباخمها وكنباء. قال البصرة والكوفة بجنبها فاوتاصرها ودجلة. والمذاب تجاريان بافاضة الخير عليها. قال فالشام. قال عمر بن ذؤة جلوس. قال تكلمك امك يا ابن القريه لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فاخذتني نفاقهم ثم عاد بالسيف واومى الى السياف اقمه فقال ابن القريه ثلثا كما اصلح الله الامير كالهن ركبن. وقوف يكن مثلا يعدى قال لعلات قال لكل جواد كبوة. ولكل صارم نبوة. ولكل حليم هفوة. قال لحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب حجته وضرب عنقه. وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شيء افة. قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما افة الحلم قال الغضب قال فما افة العقل قال العجب. قال فما افة العلم. قال النسيان. قال فما افة السخاء قال المن عند البلاء. قال فما افة الكرام. قال المجاورة اللئام. قال فما افة الشجاعة. قال البغي قال فما افة العبادة. قال الفترة. قال فما افة الجمال. قال الخيلاء قال فما افة المال. قال سوء التدبير قال فما افة الكامل من الرجال. قال العدم. قال فما افة الحجاج بن يوسف. قال اصلح الله الامير لا افة لمن كرم حسبه. وطاب نسبه. وزكى فرعه. قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلا راة قتيلا ندم. وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال ثلثة اشخاص شاعت اخبارهم

واشتهرت

واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم وهم مجنون ليلى وابن القريه وابن ابي العقب الذي تنسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن ابي العقب نقلت هذا كله من كتاب المنيف وكان قتل ابن القريه المذكور في سنة اربع وعشرين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القريه هو الذي تذكره النحاة في امثالها فيقولون ان القريه زمان بن الحجاج والقريه بكسر القاف وتشديد الراء وهي امه كما تقدم. والهلالان نسبة الى هلال ابن ربيعة بن زيد مناة بطن من اليمن ولهم في العرب ايضا هلالان عامر ابن صعصعة قبيلة اخرى ابو المشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين يوسف رحمها الله تعالى كان في اول امره متسلم قلعة تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه. بدبرا ان احوالها وينظر ان في امورها ويتوفى والدهما شادي بها هناك قبر ظاهر معروف وولد له بها السلطان صلاح الدين ثم انتقل الى الموصل واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وكان مقبلا عليه مكرما له ولما وزر ولده صلاح الدين للعاضد صاحب مصر في سنة اربع وستين وخمس مائة كما هو مشهور توجه اليه والده نجم الدين ايوب من الشام ودخل الى مصر لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمس مائة وخرج العاضد للقائه ولم يزل عنده حتى استقل ولده صلاح الدين بملك الديار المصرية في اوايل المحرم سنة سبع وستين وخمس مائة كما سياتي في ترجمة في حرف الباء ان شاء الله تعالى فخرج نجم الدين يوما من بعض ابواب القاهرة وشب به فرسه فالقاه في وسط البحيرة وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمس مائة وحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعاء سابع عشرين من الشهر المذكور وفي عند قبر اخيه اسد الدين شيركوه رحمهما الله تعالى ثم بعد ذلك نقلا الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنا هناك ولقد كان رجلا مباركا كبير الصلاح ماويلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية لا يتوسط الا بالخير وظهرت ثمرة بركته وحسن اعتقاده في اولاده ويلقب الملك الافضل والحصن من الشام خرج العاضد الى لقائه وسلك صلاح الدين معه من الادب ما خرجت عادته والبسه الامر كله فاني ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفو له ورايت في مدينة بعلبك خانقاه لطيفة حسنة الوصف كبيرة الاسم يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه وسالت اهل البلد عن سبب بنائها هناك فقالوا كانت بعلبك اقطاعه يوم ذاك. والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارته ايضا ورايت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه سنة ست وستين وخمس مائة ولما رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة طويلة اولها

هي الصدمة الاولى فمن ان صبرة ... على هول ملقاة تضاعف اجره

حرف الباء

ابو مناد بن اوس

بن المعن بن المنصور بن يوسف وهو بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي ولد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء

الله تعالى وبقية النسب مذكورة في حرف التاء عند ذكر حفيدة الامير تميم كان باديس المذكور ولي مملكة افريقية
نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي للخلافة بمصر ولقبه الحاكم ضير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي
ابو يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ستة وثمانين وثلثمائة بقصر الكبير خارج مدينة ميلة وذلك
في ثاني يوم كان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراي شديد الباس ذا هيبة محاكما سره وعلانيته واحد
الثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة ولم يزل على ولايته وامور جارية على
السداد ولما كان يوم الثلثاء تاسع عشر من ذي القعدة سنة ست واربع مائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه
وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسر حسن عسكره وابهجه زيهم وملاكهم واعلاهم فانصرف الى
قصره ثم ركب عشية تلك النهار في اجل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد المسرة بما راه
من كمال حاله وقدم السماط فاكل معه خاصته وحاشيه ما يدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره مالم
يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربع مائة قضى نحبه رحمه الله
تعالى فاخفوا امره وربثوا الخاه كرامة من المنصور طاهر احق وصلوا الى ولده المعز فولده وتم لهم الامر والضبط
بضم الصاد المهملة وكسرها نسبة الى ضبة حاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب ابو منصور بجبال
الملف عن الدولة بن احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه ونقله نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة
مملكة ابيه يوم وفاته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطايع لله ابنته شاه رنان على صداق مبلغه مائة
الف دينار وخط خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك سنة
اربع وستين وثلثمائة كان عز الدولة المذكور ملكا ظاهريا شديد البأس قوي السلطان الثور العظيم فيصرعه وكان سمح
في الاخراجات والكلف والعيالم حكى بكر الشمعي ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه
وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد اصلا ملكا بعد قتل عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقود بين يدي
الدولة فقلنا كانت وظيفة وزير ابي الطاهر محمد بن بقية الف من كل شهر فلم يبلغ النفقتي استكثارا للذلك
وسياتي ترجمة الوزير في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عضد الدولة وبين عمه عضد الدولة منافسات
في الممالك ادت الى التنازع والتصادي الى المصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن شوال سنة سبع وستين وثلثمائة
فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستة وثلثون سنة وحمل راسه في طشت ذهب ووضع بين يدي عضد
الدولة فلما راه وضع منديله على عينيه وبكى رحمها الله تعالى وسياتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى
ابو المظفر بركيارق ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
احد الملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملكه عالم

يملكه

يملكه غيره على ما ياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ماوراء النهر وكان اخو السلطان
سنجر الاتي ذكره في حرف التين ان شاء الله تعالى نايبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش ابن الب
ارسلان كما سياتي ذكره ان شاء الله في حرف التاء وكان ملكا مسعودا على الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته
الشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وتسعين واربع مائة رحمه الله تعالى وبرجوان بضم الباء الموحدة والراء
بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان ابو الطاهر بركان بن الشيخ ابي الحسن ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل بركات
بن ابراهيم بن علي بن محمد بن احمد بن ابي العباس ابن هاشم الخشوعي الدمشقي الفرضي المعروف بالانماطي كان له سماعات عالية
واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر لانه تفرد في اخر عمره بالسماع والاجازة بين ابي محمد هبة الله بن احمد
بن الاكفاني وانفرد بالاجازة بين ابي محمد القاسم بن علي الحريري البصري صاحب المقامات وهو من بيت الحديث
حدث وابوه وجده وسئل ابوه عم اسموا الخشوعيين قال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فوقف في المحراب فسمي الخشوعي
نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن
من الغد بباب الفراديس على والديه رحمهما الله تعالى والفرش بضم الفاء نسبة الى بيع الفرش والانماطي الذي
يبيع الفرش ابيض والرفا معروف الاسناد برجوان الذي ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة وكان من
خدام الحاكم صاحب مصر ومدبره وكان نافذ الامر مطاعا قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين
وثلثمائة بامر الحاكم ضربه ريدان الصقلبي صاحب المطلة في جوفه بسكين فمات ذلك اليوم وريدان المذكور هو الذي
تنسب اليه المريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوايل سنة ثلث وتسعين
وثلثمائة وكان الماباش بقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمهما الله تعالى وبرجوان بفتح الباء والصقلبي بفتح
العين المهملة نسبة الى الصقلية وهم جنس من الناس تجلب عنهم الخدام ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ
العقيلي بالولا الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتابه الاغاني ستة وعشرين جزءا واسماؤهم
فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجالها وزهايقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا فلا حاجة الى اطالة
فيما لا فايدة فيه وكان جده برجوخ من محاربي سجستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويكنى بشار ابو معاذ ويقال ابن بشار
وليد بكي المرق عقته امراة عقيلية وكان يلقب بالمرعث وكان اكمه وقال الاصمعي جاحظ الحدقتين قد نشاهما لحم احمر
وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه وهو من شعراء
محضرمي الدولتين العباسية والاموية وقد شرفهما ومدح ومجا واخذ الجوائز السنية مع الشعراء قال ابو عبيدة
لقب بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرط واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعثاه الديك
اللحم المتدلي تحت حنكه قال محمد بن يزيد المجلي سمعت الاصمعي يذكر ان بشارا كان اشد تبرما بالناس وكان

يقول الحمد لله الذي اذهب بصره وقيل له ولم ذاك يا ابا معاذ قال ليلا ارانى ابن ابى عوف وكان يلبس قميصا له لبنان
فاذا اراد ان ينزعه نزعه من اسفله وبذلك سمى بالمرعث قال الاصمعى ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط
وكان يشبه الاشياء فى شعره بعضها ببعض فيأتى بما لا يفيد ولا يصر اعلى ان ياتى بمثله فقيل له يوما وقد اكثر قوله
كاء تثاءب المتع فوز وسناء واسيا فنا ليلا تهاوى كواكبه ما قيل الحسن من هذا الشبيه فمن اين لك هذا
ولم تر الدنيا قط ولا شيأ فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء
فيتوفر حسه وتذكو قريحته وقال ابو العوذ ذكرنى يا ابن هرون قال لى بشار لى اثنتا عشرة الف قصيدة افمانى
كل قصيدة بيت جيد وحكى عنه انه قال هجوت جريرا فاعرض عنى ولو هجانى لكنت اشعر الناس وكان بشار يدين
بالرجعة ويكفر الجميع الامم ويصوب راى ابليس فى تقديم النار على الطين وقد ذكرت فى شعره حيث يقول

٥ الارض مظلمة والنار مشرقة ٥ والنار معبودة مذ كانت النار ٥

ومن شعره ايضا

٥ يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة ٥ والاذن تعشق قبل العين احيانا ٥
٥ قالوا ابن لا ترى تهدى فقلت لهم ٥ الاذن كالعين توفى القلب ما كانا ٥

رايت فى بعض الكتب ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من الاولاد المجوس شاب متطيب يدعى بحقيق الكلام
فاظهر مسئلة تحقيق المنفث بالنار وكان يزعم ان الجسد كثيف متن فى حال الحيوة فاذا مات فلا حكمة فى دفنه
والتطيب فى زيادة بنته وان الواجب احراقه واذرى زيادة فتل البعض الفقهاء ان الناس قد افتتنوا بهذا المجوسى فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسى نسمع منه فاجتمعوا فى مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبى نزا عنه امه وحاضنته ايهما اولى به فقال الامام فقال ان هذه الارض هى الام وهى اولى باولادها ان ترد اليها واشد لامية بن ابى الصلت ٥

٥ والارض معقلنا وكانت امنا ٥ فيها مقابرنا وفيها نولد ٥

فافحم المجوسى وقطعه وكان الاصمعى يقول بشار خاتمة الشعراء والله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على اكثرهم
ولقى ابو عمرو بن العلا بعض الرواة فقال له يا ابا عمرو من ابدع الناس بيتا فقال الذى يقول

٥ لم يطل ليلى ولكن لم انم ٥ ونفى عنى الكرا طيف الم ٥
٥ روحى عنى قليلا واعلمى ٥ انتى يا عبل من لحم ودم ٥

قال فمن امدح الناس قال الذى يقول

٥ لمست بكفى كفه ابتغى الغنا ٥ ولم ادر ان الجود منى كفه يعدى ٥

فلا

٥ فلا نامنه ما افاد ووالنفى ٥ اوزت واعدانى فانفقت ما عندى ٥

قال فمن اهجا الناس قال الذى يقول ٥ ٥ ٥

٥ رايت المهيلبين استوى الجود فيهما ٥ على يعد ذا من ذاك فى حكم حاكم ٥
٥ سهيل بن عثمان بجود نما له ٥ كما جاد بالوجا سهيل بن سالم ٥

قال وتحك هذه الابيات كلها بشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار انى انشدت فلانا قولك ٥

٥ اذا كنت فى كل الامور معاتبا ٥ صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه ٥
٥ فعش واحدا او صل اخاك فانه ٥ مقارف ذنبا مرة ومجانبه ٥
٥ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ٥ ظمئت وايّ الناس تصفو مشاربه ٥

فقال ما كنت اظنه الا رجلا كبيرا فقال لى بشار ويلك فلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن حدثنا الاصمعى
قال قلت لبشار يا ابا معاذ الناس يعيبون من ابياتك فى المشورة قال يا ابا سعد ان المشاور بين صواب يعوزه
تمريه او خطاء يشاركه فى مكروهه قلت لله انت والله فى قولك اشعر منك فى شعرك وكان بشار جالسا فى دار
المهدى والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالى المهدى لمن حضر ما عندكم فى قول الله عز وجل وادى ربك
الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التى تعرفها الناس فقال بعضهم يا ابا معاذ النحل بنوها يشم
ويقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس يعنى العسل فقال له بشار انى الله طعامك وشرابك
وشفاءك مما يخرج من بطون بنى هاشم فقد اوسعت عثانته فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدى الخبر فدعا بهما وسالهما
عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج
من بطون بنى هاشم فانك بادرغ قال دخل ابرهيم بن يزيد الخيرى على المهدى وبشار بين يديه ينشد
قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان فيه غفلة فقال يا شيخ ما صناعتك قال
اثقب اللولو فضحك المهدى ثم قال لبشار اتتنادر على حالى فقال وما اصنع بربرى شيخا اعمى ينشد الخليفة
شعرا يساله عن صناعته ووقف على بشار بعض المجان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكة فقال له استر شعرك كما تستر
عورتك فصفق بشار بيد بيد وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالى سدوس
واصهارى عك واسى كلب وبولدى يا صاح ونزلى بنهر بلا قال فضحك بشار وقال اذهب ويلك فانت عتيق
لوحك قد علم الله انك استرت منى بحصون من حديد ٥ ومر بشار برجل قد رحته بغلة وهو يقول الحمد لله
شكرا فقال له استزده بزدك ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال لهم مسرعين تراهم
سرقوها منهم يخافون ان يلحقوا فيوخذ منهم ٥ وقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النساء قال

تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها في علوية و بشار تحتنا او كنا في سفل و بشار يعلو فتق حمار في الطريق فاجابه حماد في الجواب وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقهما وضرب الحمار الذي في الدار برجله ضربا شديدا فصعت بشار يقول للمرأة نخ يعلم الله في الصوب وقلت لهم اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يحير جوابها منها قال ولم تلبث ان فرغت شاه وكانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا فيه عضاة الى الدار و تطاير حمام و دجاج كان في الدار لصوت العضاة وبكى صغير في الدار فقال بشار صح الخبر يعلم الله ازفت لما ان فتر وزلزلت الارض فخجلت من كلامه وغاظني مسالت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت لا يتكلم بهذا غيره و قيل لابن لبشار تجرع عليه فقيل له اجز قدمته وقرض قرضته و ذخر اخزنه فقال ولد دفنته وثكل نجلته وغيب وعدته وانظرته والله لئن لم اجزع للنقص لم افرح بالمزيد وقال يرثيه من ابيات

٭ عجبت لاسراع المنية نحوه ٭ وما كان لو ملكته بحبيب

قيل رفع غلام بشار الميه في حساب نفقته جلاما قيمته عشرة دراهم فضاع به بشار وقال والله ما سمع بما عجب من هذا جلاما قيمته نحو عشرة دراهم واله لو صدرت عين الشمس حتى يبقى المعالم في ظلمة ما بلغت اجره من يجلوها عشرة دراهم وحضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا عن ثلثه فقال الحاجب اني اظن ورا قولك هذا شرا ولن انعرض لك فادخل وقال هلال الجزء عطيته لبشار وكان صديقا له مازحه ان الله عز وجل لن يذهب بصر احد الا عوضه شيأ فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا اراك ولا اسالك من الثقلاء ثم قال يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تروق الجرز ما دام تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحصير فحي والله خير لك من الرفض وكان هلال يستثقل وفيه يقول بشار

٭ وكيف تحبب لي بصري وسمعي ٭ وحولي عسكران من الثقالة

٭ اذا ما شئت صبغني هلالا ٭ واي الناس اثقل من هلال

وقد قيل ان الذي خاطب بشارا بهذه المخاطبة هو بن شبابة قال ابن شبابة لو نكح الاسد افترس قال وكان يتيما لا ابنه وقالت امرأة لبشار ما ادري ما يهابك الناس مع قبح وجهك فقال بشار ليس من قبحه يهابني الاسد قال محمود الوراق اتينا بشارا فاذا ذن لنا فدخلنا والمائدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما اكلوا دعا بطشت فكشف عن يديه ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل فدنونا منه وقلنا له انت استاذنا وقد رايتنا منك اشياء نكرهها قال دعونا جهلا قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولم ارد ذاك لما اذنت لكم قال ثم ماذا قلنا دعوت بالطشت ونحن نصور فيك وفي نزاك فقال انا مكفوف وانتم تعراء وانتم الماجورون بغيض الابصار دوني قال له ثم ماذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذي

يقبلها

يقبلها سمار يقبلها اجمله وقال ابو ايوب المزني قعد الى جنب بشار رجل فاستثقله فضرط ضرطة فظن الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا فقال مه ارايتم سمعت قل لي سمعت قال فلا تصد قحتى ترى وقيل لامراة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الراس واللحية فقال بشار لم تعلمي ان بيض المراة امثن من سود الغراب ان قالت اما قولك محسن في السمع فمن لك بان يحسن في العين كما حسن في السمع فكان بشار يقول ما اظن الا لاهذه المراة وقال بعض الشعراء اتيت بشارا لاعزيه بابن له فقال لي اخذ منا ما شيت او تدري ما سببها قلت لا قال حبة في فتي فقالت بشار قلت نعم فقال لي كت اتيان ارفع اليك ما يؤدي بارد وذلك ان عشقت امراة وجيت اليها وكلمتها فلم تلتفت الي فحسبت بانا تركها ثم ذكرت قولك

٭ لا يوينك من بجاءة ٭ قول تغلطه وان جرحا ٭

٭ عسر النا الى مياسر ٭ والصعب يمكن بعدها نجحا ٭

فعدت اليها ولاتمتها فلم ادج حتى بلغت حاجتي ولما بلغ المهدي هذه الابيات استدعاه فلما قدم عليه استنشده فانشده اياها وكان المهدي عنينا فقال ذلك لك يا عاض كذا وكذا من امه اتحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات الجادات والله لئن قلت بعد هذا بيتا واحدا فيه تشبيب لابين على نفسك ولم يحظ بشيء منه فجاء في قصيدة فقال

٭ خليفة يزني بعماته ٭ يلعب بالدبوق والصولجان ٭

٭ ابدلنا الله به غيره ٭ ودنيء موتى في جر الخيزران ٭

وانشدها وخلفه يونس النحوي فمشى به الى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال ٭

٭ بنو امية هبوا طال نومكم ٭ ان الخليفة يعقوب بن داود ٭

٭ صاقت خلافتكم يا قوم فالتمسوه خليفة الله بين الماء والعود ٭

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قد هجاك قال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري قال لعمري لئن انشدنا اياه فقال والله لو جئتني بين اثنا بدي وضربت عنقي لاخبرتك ضرب عنق مخلف عليه المهدي بالايمان المغلظة التي لا فسحة له فيها ان يخبره قال اما الفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه فكا ميشق عينيه وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما دكره غير بشار فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض انظر امه هجيت ان يكون هذا غير كما تاموا بالاذان في غير وقت صلوة وانت سكران ثم دعا بالي يضيق وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الخراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول اخ اخ وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظر الى يزنديقه يا امير المومنين يقول اخ ولا يقول اسم الله

فقال ويلك الطعام هو فاستوى عليه قاعدا فقال له اخرا فلا قال الحمد لله قال او هي نعمة فاحمد الله عليها فما هي بليتة
استوجع منها فلما مرّ به سبعين سوطا بان الموت فيه فالقى في سفينة فقال ليت عيني اني الشمقمق تراني حيث يقول
ان بشار بن برد بيتي اعمى في سفينة و لمات الميت جثته في البطيحة في موضع يعرف بالجوار فحمله الماء فاخرجه
الى دجلة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة بلد قيه قال الموفق فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا الاثنة سودا مشنة
عجمانيتها خلف جنازته نصيح واسيداه ما تفصح وما فتى لاهل البصرة تباشر عاتهم وهنا بعضهم بعضا وحمد والله
وتصدقوا لما كانوا قد بلبوا به من لسانه وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داود لما ولي اخوه يعقوب بن
داود وزير المهدي البصرة قال نجوم

٭ هما احملوا فوق المنابر صالحا ٭ اخاكم فضحت من اخيكم المنابر ٭

فبلغ ذلك يعقوب بن داود فنحى فيه بما تقدم وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنه وذلك في سنة سبع وقيل
ثمان وستين ومائة رحمه الله تعالى وقد روى ان كيسه فتشت فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب فيه
كتاب معنونة الى اردت مجاراة آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه فقه كرمتهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك عنهم ولله الحمد بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فاتاه رجل
فساله عن رجل ذكر له بخيل بشار يفهمه و لا يفهم فاخذ بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

٭ اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم ٭ قد ضل من كانت العميان تهديه ٭

حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال له هذا منزله يا اعمى و لما سمع بشار قول العباس بن الاحنف ٥

٭ لما رايت الليل سد طريقه ٭ عني وعذبني الظلام المركد ٭
٭ والنجم في كبد السماء كانه ٭ اعمى يحير ما له من قايد ٭

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضي اذ جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ومن شعر بشار في المشورة وهو احسن شيء
قيل في ذلك

٭ اذا بلغ الرايي المشورة فاستبن ٭ بحزم نصيح او نصاحة حازم ٭
٭ ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ٭ فرئي الخوافي تابع للقوادم ٭
٭ وما خير كف امسكت الغل اختها ٭ وما خير سيف لم تؤيده بقايم ٭

ومن شعره ايضا ٥ ٥ ٥

٭ افوذ وليلى تزداد طولا ٭ واما الليل عندكم فهان ٭
٭ جفت عيني عن التغميض حتى ٭ كان جفونها عنها قصار ٭

وكان النساء المتظرفات يدخلن الى بشار في كل جمعة يومين ويجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلام امراة منهن

تعلقها

تعلقها قلبه وراسلها ايسالها ان تواصله فقالت المراة لمبعوله قل له راي معنى لك في او في ذلك وانت اعمى لا ترانا
فتعرف حسني ومقداره وانت قبيح الوجه لا حظ لي فيك فلبث شعرى لاي شيء تطلب وصالي فقال

٭ وكاعب قالت لاترابها ٭ يا قوم ما اعجب هذا العزير ٭
٭ ايعشق الانسان ما لا يرى ٭ فقلت والدمع يجفني غزير ٭
٭ ان كان طرفي لا يرى غصنها ٭ فانها قد كثنت في الضمير ٭

ومن شعره رحمه الله تعالى ٥ ٥ ٥

٭ اذا كنت في كل الامور معاتبا ٭ صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه ٭
٭ فعش واحدا او صل اخاك فانه ٭ مقارف ذنب مرة ومجانبه ٭
٭ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ٭ ظمئت واي الناس تصفو مشاربه ٭

وبرجوخ بفتح الباء المشناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والمعقلي نسبة الى عقيل بن
كعب وهم قبيلة كبيرة مشتملة على بلدان وراهز بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء ابو نصر بشر بن الحارث
بن عبد الرحمن المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان المتقين
المتورعين اصله من مرو وسكن بغداد وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله تعالى ملقوب
وقد وطيتها الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية وطيب بها الورقة وجعلها في شق جائط فراى كان
قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما اشتد من فوره تاب ولزم الباب وانما
لقب بالحافي لانه جاء يوما الى سكاف يطلب منه شسعا لنعله فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على المكاري
فالقى النعل من يده والاخر من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل انه اتى يوما باب المعافا بن عمران فدق عليه
الخليفه فقيل من فقال الحافي الحاف فقلت صغيرة من داخل الدار ولو اشتريت نعلا لدبغين لذهب عنك هذا الاسم
وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم اجمعين قال ابو بكر الباقلاني سمعت بشر بن
الحارث ويحي معه بباب حرب واراد الدخول الى المعبره فقال الموفق داخل السور اكثر منهم خارج السور اكثر منهم
خارج السور وحدث الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث في جنازة اخيه يقول ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه
من يونسه وكان يقول اذا اتهمك الكلام فاصمت واذا اتهمك الصمت فتكلم واذا اصمت بقلاء السعر فاذكر الموت
فانه يذهب عنك هم الغلاء قيل لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها ادما وكان بشر يقول
لو سقطت قلنسوة من السماء ما وقعت الا على راس من لا يريدها وقال بشر تركت وطلب صديقي ثلاثين سنة
فلم اظفر به فمررت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسالت عن سبب مقامهم في ذلك الموضع قالوا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكهف رجل يجيء عليهم وينبرون باذن الله تعالى وبركة دعاءه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة
صوف فسلم ودعا لهم فكانوا ينبرون من علمهم بمشيئة الله تعالى قال فاخذت ذيله فقال خل عني يا بشر لا
يراك تاكلني بعيره فتسقط من عينه وكانت وفاة بشر في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومئتين وقيل سبع وعشرين
ومايتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان ببغداد رحمه الله تعالى ابو عبيد
الرحمن بشر بن غياث المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه عن
القاضي ابو يوسف الحنفي واما انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان
مرجئيا يذب لطايفة المرجئة من المرجئة اليه وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر
وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه ٭ وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين بن عيينة وابي يوسف
القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى وكان يحب مجوسيا في سعن فقال له بشر اسلم فقال المجوسي حتى يريد الله فعالي
قد اراد الله لك وشاءه وكان الشيطان ليس بيدك قال فانا معه اقواهما فقطعه والخصم وذكر عون الكاتب
في كتاب الاجوبة المسكتة ان ام بشر المريسي شهدت عند بعض القضاة فجعلت تلقن امراة معها الشهادة فقال
الخصم للقاضي ما ترى اهانلقنها فقال يا جاهل ان الله تعالى يقول ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الآية ٭ وتوفي بشر المذكور في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين رحمه الله تعالى
والمريسي نسبة الى مريس وهي قرية ببصر هكذا ذكره ابو سعد في كتاب الشرف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون
انها قرية المغرب وتاتيهم في الشتاء باردة من ناحية المغرب فسموها المريسي ويزعمون انها اتاتهم من تلك
الجهة والله اعلم ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا في كنيته اسمه في الحرف الواقع للاول
المضاف اليه واول المضاف اليه بكر فلهذا ذكرته في الباء من المؤرخين من تفرد للكنى بابا كابن ابو بكر المذكور من
سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله عنهم
ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وفاته في سنة اربع وتسعين للهجرة النبوية رحمه الله تعالى
وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وتوفي هؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة
في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في المدينا وسياتي ذكر كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان
شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين

٭ الا كل من لا يقتدي بائمة ٭ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
٭ فهم عبيد الله عروة قاسم ٭ سعيد ابو بكر سليمان خارجه

ولولا

ولولا كثرة حاجه فقد ازمانا الى معرفتهم ما ذكرتهم فيه عن ذكرهم في هذا المختصر ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل
عدي المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب اخذ النحو والادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري
وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه اشتهر وله عنه روايات كثيرة وكان في غاية الورع وعامة ما رواه المبرد ان بعض
اهل المازنية قصد ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في قدر سبه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك فقال فعلت
له جعلت فداك ترك المنفعة مع فاقتك وشدة احتياجك فقال ان هذا الكتاب يحمل على ثمانمائة وكذا الآية من كتاب
الله عز وجل ولست ادري ان امكن منها شيء يغيره على كتاب الله وحميته له فانظروا رحمكم الله تعالى بعين
العربي ٭ اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ اهدى السلام تحية ظلم ٭

فاختلف من في الحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باحضاره فاحضر ابو العباس المبرد حدثني المازني قال
لما قدمت سر من راى دخلت على الواثق فقال ممن الرجل فقلت من بني مازن فقال اي الموازن مازن تميم ام
مازن قيس ام مازن ربيعة قلت مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي يا ثمك لانهم يقلبون الميم تاء والتاء
ميما قال فكرهت ان اجيبه بالكف فقلت يكرم اليمين فغطى لما قصدته واعجب منه ثم قال ما تقول
في قول الشاعر ٭ اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ ارفع رجلا ام تعسه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك
ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم
فتم فاستحسنه الواثق ثم قال هل لك من ولد فقلت بنيه يا امير المؤمنين فانشدت لك عندي فقلت طا

٭ تقول ابنتي حين جد الرحيل ٭ ارانا سوله ومن قد نيم ٭
٭ ابانا فلا زلت متى عندنا ٭ فانا بخير اذا لم ترم ٭
٭ ترانا اذا اضرمت البلاد ٭ تجفى وتقطع منا الرحم ٭

قال فما قلت لها قالت ما قال جرير لابنته ٭

٭ تقول ابنه ليس له شرخيك ٭ ومن عند الخليفة بالنجاح ٭

فقال علي النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر بثلثين الف درهم ورده في مكتما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال
لي كيف رايتني يا ابا العباس رددنا مائة نفوضنا الله الفاه وروى المبرد عنه قال قراء رجل على كتاب سيبويه
في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فلم افهم منه حرفا وكانت وفاة ابو عثمن المذكور
في سنة سبع واربعين ومئتين وقيل ست وثلثين ومايتين بالبصرة رحمه الله تعالى ابو الفتوح بكير بن زيري بن مناد الحميري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصفاجي وهو جد بادیس المقتدم ذکره ویحیی ابن یوسف لکن بلکین اشهر وهو الذی استخلفه المعز بن المنصور العبیدی علی افریقیه عند توجهه الی الدیار المصریه وکان استخلافه ایاه یوم الاربعاء السبع بقین من ذی الحجه سنة احدی وستین وثلثمایه واقام الناس بالسمع والطاعه له وتسلیم البلاد وخرجت العمال والجباه للاموال الی بابه واوساه المعز بامور کثیره وعهد علیه فی مهمات ثم قال له ان نبیت شیئا اوصیتک به فلا تتنی ثلثة اشیاء ایاک ان ترفع الجبایة عن اهل البادیه ولا ترفع السیف عن المفسدین ولا تولی احدا من اخوتک وبنی عمک فانهم یرون انهم احق بهذا الامر منک واعمل مع اهل الحاضرة خیرا او فارقه علی ذلک وعارضهم وداعه وتصرف فی الولایة وامر الجیش والمسبة وتمام النظر فی مصالح دولته ورعیته الی ان توفی فی یوم الاحد لسبع بقین من ذی الحجة سنة ثلاث وسبعین وثلثمایه بوضع یقال له وارکان محاور لوریقیه وکانت علته القولنج وقیل بل خرجت فی یده بثره فمات منها رحمه الله تعالی وکان له اربع مائة حظیة حتی قیل ان المبشر دفرت علیه فی یوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا اذکرا وانثی بضم الثاء الموحده وبعیته هنیه مذکور فی حرف الثاء عند ذکر حفیده الامیر تمیم بن المعز بن بادیس رحمهم الله تعالی ولما وارکان فانه بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحه ایضا وهو موضع بالمغرب من افریقیه کما تقدم

ویرات نبت الحسن بن سهل وزیر المامون وسیاتی ذکرابیها انشاء الله تعالی ویقال ان اسمها خدیجه وهیران لغتان والاول اشهر وکان المامون فتن بحبها لمکان ابیها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولایم والافراح مالم یعمل مثله فی عصر من الاعصار وکان ذلک بعد الصلح وانتهی امره الی ان نثر علی الهاشمیین والقواد والکتاب والوجوه بنادق مسک فیها رقاع باسماء ضیاع واسماء جواری وصفات دواب وغیر ذلک فکانت المزدحم اذا وقعت فی ید الرجل فتحها وقرأ ما فی الرقعة فاذا علم ما فیها سعی الی الوکیل الموصد لذلک فدفعها له ویقبض ما فیها من سواکان ضیعة او ملکا او فرسا او جاریة او مملوکا من غیر ذلک الدنانیر والدراهم ونوافج المسک والعنبر ونفق علی المامون وقواده وجمیع اصحابه وسایر من کان معه من اجناده وابناءهم وکانوا خلقا لا یحصی حتی علی الحمالین والمکاریه والملاحین قال الحسن بن رجا فکان الجاری علی ستة وثلاثین الف ملاح کانوا مقیمین بطعام المامون عنده وبلغ انفاق الحسن فی هذه الولیمة اربعة الاف الف دینار فضاقت المامون فی حمله علی نفسه فقال له یا امیر المومنین اترک هذا من مال سهل والله ما هو الا من مالک رد علیک ولما طالب المامون الداخلین علیها داعفوه لتعذر بها فلم ینتفع فلما ثقل علیه وخلا بها قرات انی امر الله فلا تستعجلوه فاجابها بقوله الله تعالی ساوی الی جبل یعصمنی من الماء فاجابته بقول الله جل جلاله وانوا البیوت من ابوابها وقرات فلا تستعجلوه باسقاط الفاء فنفطن لها وعجب من کنایتها اذا اردت ان لا تکون قارئا للقرآن العزیز ولما اصبح من الغد دخل علیه الحسن بن یوسف الکاتب وقال هناک الله یا امیر المومنین بما احدثت بالیمن والبرکه وشلاءة

الحرکة والطعن فی المعرکه وانشد المامون

فارس ما غن حوبته ... عالم بالطعن فی الظلم

رام اذیدی فی لیسته ... فاتقته من وریم بدم

تعرض جمعنا من احسن الکنایات وجری هذا کله فی شعبان سنة تسع وماییتین وتوفی المامون وهی فی صحبته فی الثانیة المذکورهناک وبقیت بعده الی ان توفیت سنة احدی وسبعین وماییتین وعمرها ثمانون سنه وقیل ان المعتضد ادرک بورات بنت الحسن بن سهل وطلب منها الثریا وهی الدار من الخلد، وهی دار الحسن بن سهل وهم الصلح بلدة علی دجلة قریبة من واسط تاج الملوک بوری بن ایوب بن شاذی بن مروان وقد تقدم ذکر ابیه وهو اخو السلطان صلاح الدین رحمة الله تعالی وکان اصغر اولاد ابیه وفیه فضیلة وله دیوان شعر وهو بالنسبة الی مثله جید نقلت منه فی احد مالیکه وقد اقبل من جهة الغرب راکبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راکبا ... من جانب الغرب علی اشهب

فقلت سبحانک یا ذا العلا ... اشرقت الشمس من المغرب

ایها النفس الیه اذهبی ... فجئت المشهور من مذهبی

مقتضی المثل لرشامة ... مسکبة فی خده المذهب

ابنی التوبة عن حبه ... طلوعه شمسا من المغرب

لما رایت شعاع وجهک قد بدا ... سهللا کتهلل البرق

سبحت من عجب وقلت متی ... للشمس مطلع سوی الشرق

وورد له المهاد الکاتب یاحامل الرمح الشبیر لقده ... ویا شاهرا سیفا علی لحظه عضبا

ضع الرمح وانهض ما سللت فربما ... قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وکانت ولادة تاج الملوک فی ذی الحجه سنه ست وخمسین وخمس مائة وتوفی علی مدینة حلب وطعن فی رکبته فمات بعد استقرار الصلح علی تسلیم حلب قبل ان یدخلها صلاح الدین وکان صلاح الدین لما استقر علیه حصر عند اخیه المذکور بعودة فقال هذه حلب قد اخذناها وهی لک فقال ذلک لوکنا وناحی، والله لقد اخذتها غالیه حیث تفقد شتی فبکی صلاح الدین وابکی وتاخر خبر وفاة تاج الملوک الی صلاح الدین وقد عمل له دعوة احتفل فیها فبینما هو فی سرور اذ جاءه انسان فاسر الی صلاح الدین موت اخیه فلم یظهر هلعا ولا جزعا ولم یتهیز سرا ولم یعلم عماد الدین ومن معه واحتمل المزن وحده لیلا یتنکد ما هم فیه وهذا من الصبر الجمیل رحمه الله تعالی وبوری لفظ ترکی معناه بالعربی ذیب

ابو بکر بکار بن قتیبة بن اسد بن عبد الله بن بشیر ابن بکر بن الحارث مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدث عن ابى داود الطيالسى وغيره وكان احد الفقهاء على مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه اخذ الفقه عن
هلال بن يحيى بالبصرة وولى قضاء مصر اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكان من البكائين
والثالثين للكتاب الله عز وجل وكان يكثر الوعظ للخصوم ويتلو عليهم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم هذا مع كل حالف منهم فمنهم من يرجع عن اليمين وكان يحاسب نفسه فى كل شهر وليلة على المشهور قال
ابو حاتم بن اخى بكار قدم على عمى رجل من البصرة وله علم وزهاده وتنسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان
معه فى المكتب ومضت له ايام فجاء الرجل فى شهادة ومعه شاهدان من شهود مصر فوده عمى فمات قبل شهادة
فقلت لعمى هذا رجل زاهد وانت تعرفه فقال يا بنى اخى ما رددت شهادته الا منكرا صغارا وكبارا على ما به
عليها الارز وفيه حلوى فنقبت الارز باصبعى فقال الى اخرقتها لتعرق اهلها فقلت له انها كتاب الله على
الطعام ثم امسكت عن كلامه مدة وما اقدر على قبول قوله وانا اذكر ذلك منه ولم يزل على القضا الى ان جرى
بينه وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على الله بن جعفر المتوكل لما ولى الخلافة عقد لاخيه ابى
احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد على لذاته واشتغل عن الرعية فغلب على الامر وقام براحسن قيام وامته
فسار المعتمد فى جمادى الآخرة سنة سبع وستين ومائتين يريد مصر لمكاتبة جرت بينه وبين احمد بن طولون
لما كان بن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق ذلك وهو فى قتال صاحب الزنج انفذ عسكرا عليه احمد بن
كيداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد وجر عليه فكتب بن طولون من دمشق ان الموفق نكث بيعة اخيه
المعتمد وامر بجمع القضاة والفقهاء والمشايخ ويسيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق فان الفقها
افتوا بخلعة الابكار بن قتيبه فقال له انت اوردت على كتابا بان المعتمد ان الموفق ولى عهده فاورد على
كتابا منه بخلعه فقال هو الآن مقهور مغلوب وانا احبسك حتى يرد كتابه بالخلع فقيده وحبسه واستوجع
منه ما كان دفعه اليه من جوايز فوجدها فى منزله مختومه ستة عشر كيسا ذهبا وولى احمد بن طولون
محمد بن شاذان الجوهرى ولم يزل بكار محبوسا الى ان اعتل احمد بن طولون فانفذ اليه وقال انا اردك الى
منزلك فقال بكار للرسول قل له شيخ فان وعليل مدنف والملتقى عن قريب بين يدى الله والقاضى الله
ثم مات احمد بن طولون سنة سبعين ومايتين ومات ابنه العباس بعده باثنى عشر ليلة ومات بكار بعده
باربعين يوما وسنة تسع وثمانون سنه وصلى عليه ابن اخيه محمد بن الحسين بن قتيبه ومات بعد عتقه
ودفن عند مصلى بنى مسكين رحمه الله تعالى ويقال ان قبره معروف باجابة الدعاء ولما مات احمد بن طولون
قيل لبكار انصرف الى منزلك فقال الدار باجره وقد حصلت له فاقام بها وجاءه اصحاب الدار يطلبون اجرة

ما مضى فقال بكار على مذهبى المغصوب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم فى المستقبل وليس على فيما مضى
اجرة لانى كنت مغصوبا على نفسى

حرف التاء

ابو سعيد تتش بن السلطان ركن الدولة داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان صاحب البلاد
الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق وزحمها صاحب مصر وكان دمشق يومئذ
اطسز فسير اطسز المذكور الى تتش فاستنجده به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج
اليه اطسز فقبض تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربع مائة وراب فى
بعض التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين
واربع مائة كما تقدم فى ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين اخيه بركيارق
المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الرى فى يوم
الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربع مائة فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار
وخلف ولدين احدهما الملك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بملك حلب
ودقاق بملك دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمس مائة وتوفى دقاق فى ثامن
عشر رمضان سنة سبع وتسعين واربع مائة ودفن فى خانقاه الطواويس بظاهر دمشق التى على نهر
بردا وكان قد حصل له مرض فتطاول به وقيل ان امه سقته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير
الدين طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه فى حياته رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المعتمون بحلب
هم اولاد رضوان المذكور ومن نواب رضوان اخذت الافرنج انطاكية فى سنة اثنتين وتسعين واربع
مائة والله اعلم

ام علي تقية ابنة ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الامام ابو منصور
الصورى وهم ام ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن
موسى بن محمد بن حمدون كاتب فاضله وله شعر جيد قصايد ومقاطيع وصحب الحافظ ابا الطاهر
احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية وخرج عنها وذكرها فى بعض تعاليقه
واثنى عليها بخطه قال عثرت فى منزل سكنته فى بخرج الخشبى شققت وليدة جارية لها فى الدار خرقة
وعصبته فاذا فى تقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بجدى ... عوضا من خمارتك الوليده
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميده

ولها من قصيدة

اعوجا ما قد اشرفت ايامها ... وعلا على ظهر السماك خيامها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٭ والروض مبتسم بنور اقاحه ٭ لما بكى فرحا عليه غمامها ٭
٭ والترجمان العقل الذى احداقه ٭ ترنو افيفهم ما يقول خزامها ٭
٭ وشقايق النعمان مع وجناته ٭ خالات مسك حالها رقامها ٭
٭ وبنفسج لبس الحداد لحزن به ٭ اسفا على مهج يزيد غرامها ٭
٭ والجلنار على الغصون كانه ٭ خرطت عقيقا والنظار مدامها ٭
٭ وغصون اس شيهته عيونا ٭ غيدا تثنى قدها وقوامها ٭
٭ وكانما زهر الرياض عساكر ٭ مع موكب منشورة اعلامها ٭
٭ يبدى لنسيم الصبح سر عبيرها ٭ فنتم من طيب به نماما ٭
٭ ياصاح قم لسعادة قد اقبلت ٭ وتنبهت بعد الكرى نوامها ٭
٭ واجمع خواطرنا لنجلو افكرها ٭ لما تجرد للقريض حسامها ٭
٭ بمدح الامام على الانام فريضة ٭ فخر الامة شيخها واما مها ٭

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله ببركاته المذكوره نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمها الله تعالى وكانت القصيدة خمريه ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر وما وقف عليها فاذا الشيخ تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة حربيه ووصفت الحرب وما يتعلق بها حتى وصف ثم سيرتا اليه تقول له على هذا كعلمى بذاك وكان قصدها براءة ساحتها مما دفيها اليه وكانت سالت الشيخ العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف المزهرى عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن فهو لك وان تكلمت بشر فهو عليك وكانت ولادتها فى صفر فى سنة خمس وخمس مائة بدمشق ورايت بخط الحافظ المذكور انها ولدت فى المحرم من السنة المذكوره ٭ وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمس مائة رحمها الله تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمس مائة وكان قد رحمه الله تعالى وكانت وفاة والدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندريه وهو صورتى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقرآن حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضلا فى شوال سنه تسعين واربع مائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفى والا رمناتى نسبة الى ارمناز وهى قريتين اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكيه والاول اصح والصورى نسبة الى صور وهى مرسا حل الشام وهى الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها فى سنة ثمان عشره وخمس مائة بيد الله فيها على ايدى المسلمين

ان شاء الله تعالى ابو على يتم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية وهو من ابناء القاهرة المعزية وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف اليم وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى كان يتم المذكور فاضلا شاعرا لطيفا ظريفا ولى الممالك لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فولها بعد ابيه والمعز بن اشعار جيده وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر يتم المذكور ٥

٭ ما بان عذرى فيه حتى عذرا ٭ ومشى الدجى فى خده وتبخترا ٭
٭ همت تقبله عقارب صدغه ٭ فاستل ناظره عليها حنجرا ٭
٭ والله لولا ان يقال تغيرا ٭ وصبا وان كان المتصابى اجدرا ٭
٭ لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ٭ لثما وكافور الترايب عنبرا ٭

ومن شعره ايضا ٥

٭ اما والذى لا يملك الامر غيره ٭ وتمن هو بالسر المكتم اعلم ٭
٭ لئن كان كتمان الهوى موملا ٭ لاعلانها عندى اشد واتم ٭
٭ وفى كلما ابكى العيون اقاسه ٭ وان كنت منه دائما اتبسم ٭

واورد له ايضا صاحب اليتيمه ٥

٭ وما لم خشف ظل يوما وليلة ٭ بسلقعة بيداء قفراء رصاديا ٭
٭ فهيم فلا ندرى الى اين تنتهى ٭ موله جرى بجوب الفيافيا ٭
٭ اضرها هجر الهجير فلم تجد ٭ لغلتها من بارد الماء شافيا ٭
٭ فلما دنت من خشفها انعطفت له ٭ فالقته ملهوفا الجوانح طاويا ٭
٭ باوجع منى يوم شدت حمولهم ٭ ونادى منادى الحى انى لاحقا ٭

واورد له ابو الصلت امية بن عبد العزيز فى الحديقه

٭ يوم لنا فى الليل مختصر ٭ ولكل يوم مسرة قصر ٭
٭ والشمس تصعد كالخليفة بنا ٭ فيه وجيش الماء يخدر ٭
٭ فكانما المواجه عكن ٭ وكانما اوانه سرر ٭

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى ٥

٭ اشرب على غيم كصبغ الدجى ٭ اضحك وجه الارض لما بكى ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٭ وانظر لماء النيل في مدّه ٭ كأنّما صنده لدًا او مسيكا ٭

وكان قد وصل الى عبد العزيز محمد الكاتب بيتان قيلا في وصف النيل فجمع شعراء افريقيه واسرهم ان يقولوا معناهما وقافيتها فلم يأتوا بطايل وهما هاذان البيتان

٭ شرنبا على الموج لما بدا ٭ موج يزيد ولا ينقص ٭

٭ كأنّ نكاثف امواجه ٭ معاطف جارية ترقص ٭

واحسنه للاميرتميم او لبعض شعراء مصر وذلك انّ تميمًا ركب في النيل ليلة متنزّهًا فمرّ ببعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغنّي هذا الصوت

٭ بهت ندماني بدجلة موهنًا ٭ والبدر في افق السماء معلّق ٭

٭ والبدر يضحك وجهه في وجهها ٭ والماء يرقص حولها ويصفّق ٭

فاستحسنه وطرب عليه وامر اتباعه بها ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرًا فلما اصبح عارضه بالبيتين الاولين واورد له علي بن سعيد في المرقص

٭ اطلع الحسن رجينك شمسًا ٭ فوق ورد من وجنتيك اطلّا ٭

٭ فكأنّ العذار خاف على الورد ٭ جفافًا فمدّ بالشعر ظلّا ٭ واورد لمرايضه

٭ كان بقايا الليل والصبح طالع ٭ بقيّة لحظ الكحل في الاعين الزرق ٭

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعده سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى

ابو يحيى تميم بن المعز ابن باديس ابن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منغوش بن يالا بن زيري الاصغر بن واشفالا بن ورعني بن سري بن ويملكي ابن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المتثنى بن المسور بن حسب بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معويه بن جشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث الحميري الصنهاجي ملك افريقيه وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الاثار محبّا للعلماء معظّمًا لارباب الفضايل قصدته الشعراء من الافاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

٭ اصح واعلا ما سمعناه في المدا ٭ من الخبر الماثور منذ قديم ٭

٭ احاديث ترويها السيول عن الحيا ٭ عن البحر عن كف الاميرتميم ٭

وقال بعض اهل العصر في المعنى

٭ بتغلّبي استعلى على الكفر الهدى ٭ واثار وجه الدين وهو بهيم ٭

٭ ملكٌ اذا افتخر الملوك ففخره ٭ شرقٌ الى شرف الحديد قديم ٭

٭ تروي مناقبه عن المنصور يا ٭ دليس اجل وعن المعزّ تميم ٭

٭ درجوا فاتمّا مجدهم وعلاهم ٭ فلديك موجودٌ وفيك مقيم ٭

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

٭ ان نظرت مقلتي لمقلتها ٭ تعلم ممّا اريد بحوا ٭

٭ كانها في الفؤاد ناظرة ٭ تكشف اسراره وتمحو ٭

ومن شعره رحمه الله

٭ وخمر قد وصفت على وجوه ٭ اذا وصفت تجلّ عن القياس ٭

٭ خدود مثل ورد في تثنّيه ٭ كدرّ في شعور مثل آس ٭

ولـه ايضًا

٭ سلي المطر العام الذي حلّ ارضكم ٭ اجاء بقدر الذي فاض مزدمعي ٭

٭ اذا كنت مطبوعًا على الصدّ والجفا ٭ فمن اين لي صبرٌ فاجعله طبعي ٭

واشعاره وفضايله كثيرة تجيز الجوايز السنيّة وتعطي العطا الاجزل وفي ايامه اجار المهدي محمّدًا توفرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بافريقيه عند عوده من بلاد المشرق واظهر به الانكار على من راه خارجًا عن سنن الشريعة ومزهناك توجّه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولاية الامير تميم بالمنصوريّة التي تسمّى صبره من بلاد افريقيه يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربع مايه وفوض اليه ابوه وبالمهديّة في صفر سنة حدى واربعين ولم يزل بها الى ان توفي والده في شعبان سنة خمس واربعين كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى واستبدّ بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمس مايه ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مايه ومن البنات ستّ على ما ذكر حفيده ابو محمّد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اجار الفقير وان رحمه الله تعالى وله قد وقع بين طايفتين من العرب حرب وهم عدي ورياح فقتل رجل من رياح ثم اصطلحوا واهدروا دمه وكان صلحهم مما يضرّ به وبلاده فقال في ذلك ابياتًا يحرّض على الطلب بدمه

٭ اذا كانت دماؤكم تطلّ ٭ اما فيكم بثار مستقلّ ٭

٭ اغالم ثم سالم ان قتلتم ٭ فما كانت اوايلكم تذلّ ٭

٭ وتمتم عن طلاب الثار حتى ٭ كان العزّ فيكم مستحلّ ٭

وقد تقدّم ضبط بعض احياده والباقي يطول ضبطه وقد قيّدته بخطي فمن اراد نقله فليقابله على هذه الصورة فاني نقلته من خطّ بعض الفضلاء والصنهاجي تقدم ذكره والكلام فيه والمستير ياتي ذكره

في حرف الهاء ان شاء الله تعالى الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذى بن مروان وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو اكبر منه وكانت ولادته في المحرم سنة ست وسبعين وخمس مايه بثغر الاسكندرية وكان قد اخذها من اخيه اقطاعا وكان له اكثر بلاد اليمن ونوابه يجبلون اليه الاموال من زبيد وعدن وما بينهما من البلاد والمعاقل وكان اجود الناس واسخاهم يخرج كل ما يحصل اليه من الاموال وحكم في بلاد اخيه صلاح الدين نافذ ونفذ اموالا ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مايتي الف دينار مصرية فوفاها عنه اخوه صلاح الدين ونقلته اخته ست الشام الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاها ظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين لاجين وقبر ولدها ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص رحمهما الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس مايه رحمهم الله تعالى ولله اعلم

حرف الثاء

ابو الحسن ثابت بن قره بن مروان بن ثابت الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران ثم اشتغل بعلوم الاوايل فتفنن فيها وبرع في الطب واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضايل وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومايتين وتوفي في سنة ثمان وثمانين ومايتين رحمه الله تعالى والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ومن كلامه راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الاثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وكان له ولد يسمى ابرهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة للمعتضد الرفا الشاعس فاصاب العافية فعمل فيه وفي احزانه قيل في طبيب هل للعليل سوى بن قرة شافي ... بعدا لاله وهل له مزكافي

احيا الفارسم الفلاسفة الذي ... اودى واوضح كل رسم عافي
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يجب الحيوة بانيا واوصافي
مثلت له قارورتي فراى بها ... ما الكن تبين جوانحي وسعافي
يبدو الدا الداء الدفين كما بدا ... للعين رض الغدير الصافي

ولده ثابت بن ابرهيم في طبه ... فراح يدعى وارث العلم
كانه من لطف افكاره ... يحول بين اللحم والدم
اوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم

ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفده ثابت المذكور ابو الحسن بن سنان كان صابي النحلة ايضا وكان ببغداد في ايام عز الدولة بن بويه وكان طبيبا عالما بينا تعزا عليه كتب بقراط وجالينوس فكانا للمعافى وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والصناعات الرياضية وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد نقل الحكايات المذكورة اذا كافيه وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه فرافعوه الى رييسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فقراه فاضلا فصيحا فاستصحبه معه الى بغداد وانزله في داره ووصله بالخليفة وادخله في جملة المنجمين وسكن بغداد واولادها الى الآن والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة وذكر بن جرير الطبري في تاريخه ان هاران عم ابرهيم الخليل ع عمرها فسميت باسمه فقيل هاران ثم اعربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابرهيم الخليل ع وكان ابرهيم اخ ليسى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حراني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة ابو الفيض ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم وقيل مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمت في الطريق فلما انتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقبة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض وخرج منها سرجان احدهما ذهب والاخرى فضة في احديهما جسم والاخرى ماء ورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني قال جعفر الخلدي سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لي ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قلت يا استاذ اني خدمتك وقد وجب حقي عليك وقيل انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولم تجد له موضعا مثلي فاحب ان تعلمني اياه قال فسكت عني ولم يجبني وكانوا ما الى ان يخبر بي فقال فتركني بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقا ومكبا مشدودا في منديل وكان ذو النون يسكن الجيزة فقال تعرف فلانا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال فاحب ان تودي هذا اليه قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق وانا مفكر فيه مثل ذو النون يوجه الي فلانا بهدية يرى اي شيء هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة واذا فارة فقمزت من الطبق وثبت فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي ويوجه مع مثلي فاتي فرجعت على ذلك

العنيط فمار الى عرق ما فى وجهى وقال يا اسحق انا جرينا كل غاية فحنتني افايمتك على اسم اسه
لما عظم من عنى فلا اراك وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل
ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بزى
النوك وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية ولما قدم من عند المتوكل دخل على عنبسة بن اسحق
فقال له عنبسة ادع الله لى فقال ان كنت اثرت فى علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة لك
قد سبقت ولما فان المدد الاشقد الغرقاء وكان يقول اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الحواجب
وخرج فى يوم عيد فى هيئة رثة فقيل له فى ذلك فقال ما يتزين لله مثل الطاعة وكان يسخر فى الطريق
شفران العابد وقال اسحق المرخمى بمكة سمعت ذا النون يقول وفى يده الغل وفى رجله وهو يساق
الى المطبق والناس يكونون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله على حسن
طيب ثم انشد يقول

لك من قلبى المكان المصون ٭ كل لوم على فيك يهون
لك عزم بان الكون قتيلا ٭ فيك والصبر عنك ما لا يكون

ومحاسنه كثيرة وتوفى سنة حنى واربعين ومايتين بمصر رحمه الله تعالى ودفن فى القرافة الصغرى
وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد قبور جماعة من الصالحين

حرف الجيم

ابو جبرة جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه يزيد بن سلمة بن عوف بن كليب
بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى الشاعر المشهور كانت بينه وبين الفرزدق
مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس فى
شعراء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما
شهدت مشهدا قط وذكر جريرا والفرزدق فاجتمع اهل المجلس على احدهما وقالوا ايهما الفرزدق اشعر
خاصته وجريرا شعر عامته وقالوا ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجا ونسيب فى الاربعة فاق
جريرا الفرزدق فالفخر قوله

اذا غضبت علينا بنو تميم ٭ رأيت لناس كلهم غضابا

والمديح

المستم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح

والهجا

ففض الطرف انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب

ان العيون التى فى طرفها حور ٭ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ٭ وهن اضعف خلق الله اركانا

ودخل

ودخل جرير على الوليد وعنده ابن المرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن المرقاع
قال فشر الشباب من كانت فيه المرقاع قال انه من عامله قال عامل لنا صبه قال عامل يمدح رجل يمدح الحجاج
بنى امية ويرثى معوية لاركبته عنقك فخرج جرير وابن المرقاع وراءه فقال ايها الناس
كدت اخرج اليكم وهذا الفرد على عنقى وحكى عقال بن شبة قال كنت رديفا لى فلقيه جرير على بغل فحياه
ابى والطفه فقلت له بعد ما قال للناس ما قال فقال يا بنى افاوسع جرحى وقال ابو عبيدة التقى جرير والفرزدق
بنى وهما حاجان فقال المعزدق لجرير

فانك لا فى بالمنازل من منا ٭ فخار افاخرنى بما انت فاخر

فقال جرير

بليك اللهم لبيك قال فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحدث ابو الخطاب
عن ابيه عن جحدر بن جرير قال قلت لابى ما هجوت قوما الا افتدقهم سوى اليتيم قال انى لم اجد حسبا فاضعا
ولا بنا فاهدمه حكى حماد عن ابيه عن اسحق بن يحيى بن طلحة قال قدم علينا جرير المدينة فحدثنا الا فينا
نحن عنده ذات يوم اذ قام بحاجته وجاء الاخوص قال اين هذا قلنا قام انفا ما تريد منه قال اجز بيه والله
ان الفرزدق لاشعر منه واشرف قلنا له لا ترد ذلك فلم تلبث ان جا جريرا فقال له الاخوص السلام عليك
قال وعليك السلام قال يا ابن الخطفى الفرزدق اشعر منك واشرف فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا
الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح الانصارى قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال
قد قلت

يقر بعينى ما يقر بعينها ٭ واحسن شئ نابه العين فرتت

فانه يقر بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمى بالابنة
فانصرف وارسل اليه بقرو فاهدى واقبلنا نسال جريرا وهو نحو موخر البيت واشعب عند الباب فاقبل
اشعب يسأله فقال له جرير وايم الله انك لا فقههم وجها ولكنى اراك اطولهم حسبا وقد ابرمتنى قال وانا
اسه انفعهم لك فانتبه جرير وقال وكيف قال لانى امدح شعرك فاندفع يغنيه قوله

يا ام ناجية السلام عليكم ٭ قبل الرحيل وقبل يوم العذال
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم ٭ يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال فادناه جرير حتى الصق ركبته بركبته وجعله افرنبا منه ثم قال الجل والله انك انفعهم لى واحسنهم ترتيبا
لشعرى فاعاده عليه وجرير يبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب له دراهم وكساه حلة ثم خرج الملوك
وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنيه اشعب ويعطيه جرير شعره فيغنى فيه وكان اشعب من
احسن الناس صوتا قيل جاء جرير الى باب سكينة بنت الحسين عليها السلام ليستاذن عليها فلم تاذن له فرجع

الى رجلة لها فقالت لم تقول لك ستدنى انت القايل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

قال فقلت نعم قالت فهلا اخذت بيدها ورجعت بها وادنيت مجلسها وقلت لها مثل ما يقال لمثلها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه المرة درهم واذهب الى اهلك فبلغ امر عبد العزيز رضي الله عنه وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك وقد اعزموا على الرجيل اذ مر بهم رجل من حجوه وكان من خطباء اهل الشام فلما راه جرير دخل على عمر فقال

يا ايها الرجل المرخي عمامته ... هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا

قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا ثم مر بهم عدي بن ارطاة فقال جرير

يا ايها الرجل المرخي مطيته ... هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ... اني لدى الباب كالمصفود في قرني

لا تنس حاجتنا لبيت مغفرة ... قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

فدخل عدي على عمر فقال يا امير المومنين المستعراء ببابك ومهما مم ناقة مسمومة واقوالهم منكيه قال ويحك يا عدي مالي والشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله ﷺ قد استاح واعطى ولكن في رسول الله لسوة قال كيف قال استاح العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال اوتروي من قوله شيئا قلت نعم وانشده

راتيك يا خير البرية كلها ... نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد حورنا ... عن الحق لما اصبح الحق مظلما

ونورت بالبرهان امرا مدنسا ... واطفات بالقران نارا تضرما

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه ... وكان قديما ركنه قد تهدما

تعالى علوا فوق عرش الهنا ... وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عدي من الباب معهم قال قلت عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قال المرئ الذي يقول

ثم ابتسمنا فبدت كعابا ... طفلة ما بين رجع الكلام

ساعة ثم انها بعد قالت ... ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

على غير موعد جيت تسعى ... تختطى الى رؤوس النيام

ما تخشمت ما يريب من الامر ... ولا جئت طارقا بخصام

اسأذن فيكم على نفسه لا يدخل على عمر احد الا من بالباب سواه قلت هما من بالباب غير الفرزدق فقال

اولئن هو الذي يقول ... هما دلياني من ثمانين قامة ... كما انفتل يوما فتيل الريش كابرم

فلما استوت رجلاي بالارض قالتا ... احي يرجى ام قتيل نحاذره

لا لعمر الله ما على فمن سواه بالباب منهم قلت الاخطل قال يا عدي هو الذي يقول

ولست والله بصباي رمضان طوعا ... ولست بآكل لحم الاضاحي

ولست بزائر عيرا بكوذا ... الى بطحاء مكة بالنجاح

ولست بزائر بيتا حراما ... بمكة ابتغي فيه صلاحي

ولست بقايم كالعير ادعوا ... قتيل الصبح حي على الفلاح

ولكني سأشربها شمولا ... واسجد حين منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فمن بالباب سوى من ذكرت قلت الاخوص بن محمد الانصاري قال اوليس الذي يقول

الا بيني وبين وسيدها ... يقرمني بها واتبعه

عزيز عليه فما هو بدون من ذكرت فمن سواه ايضا قلت جميل بن معمر العذري قال يا عدي هو الذي يقول

الا ليتا نحيي جميعا وانا مت ... يواتين في الموتى ضريحي ضريحها

فما انا في طول الحياة براغب ... اذا قيل قد سوي على صفيحها

فلو كان عدو الله مني لعاقا في الدين يعلم والله لا يدخل علي ابدا من سوى من ذكرت احدا قلت ثم جرير بن عطية قال

اما انه الذي يقول ... طرقتك صايدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

قال فان كان ولا بد فهو قال فاذن لجرير فدخل وهو يقول

ان الذي يعب النبي محمدا ... جعل الخلافة للامام العادل

وسع الخلائق عدله ووفاؤه ... حتى رعى واقام ميل المايل

اني لارجو امنك خير ثوابه ... والنفس مولعة بحب العاجل

فلما وصل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله وما تقول الا حقا فانشأ يقول

اذكر الهدى والبلوى التي نزلت ... لم يرد كفاني ما بلغت من جزعي

كم بالعماية من شعثاء ارملة ... ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممن يعيك كفي فقد والده ... كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كان به ... خبال جن الجوى او مسه الشرر

خليفة الله ماذا ترمون بنا ... لسنا اليكم ولا في دار منتظري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما زلت بعدك في هم يورقني ۞ فقلت في الحال صعادي ومنحداري ۞
انا لنرجو اذا ما الغيث اخطأنا ۞ من اللطيفة ما نرجو من المطري ۞
نالت خلافتك اذ كانت له قدرا ۞ كما اتى ربه موسى على قدر ۞
هذي الارامل قد قضيت حاجتهم ۞ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر ۞
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا ۞ بورك يا عمر الخيرات من عمر ۞

فقال يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا ابن سبيل ومنقطع بي فاعطاه مربيلب ماله مائة درهم قال فذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثمانمائة درهم فمائة اخذتها عبد الله وحائة انتزعتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية قال فاخذها وقال هي والله احب مال اكتسبته الي قال ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك قال ما يسركم خرجت من عند امير المومنين وهو يعطي العفرآء ويمنع الشعراء واني عند الخروج انشد ۞ رايت رقى الشيطان لا يستفزه ۞ وقد كان شيطاني من الجن راقيا ۞ وقد كنت هذا الجن من طرق والقص فما تخلفه ولما قدم الفرزدق الشام قال لجرير اما كنت اظن انك تقدم بلدا انا فيه فقال له الفرزدق اني طالما خالفت الجن وحكى ابو عبيدة قال رايت ام جرير في نومها وهي حامل ببرکانها واولاد حلائل شعراء وقد اسقطوا منها جعل يزقو فيقع في عوق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا فاذا شب وشدة شكيمة ولاعلى الناس فلما ولدت سمته جريرا لما سمع الجبل الذي رات انه خرج منها والطير الجبل فلما مات الفرزدق وبلغ جرير بكى وقال اما والله اني لاعلم اني لم اعش بعده ولقد كان نحنا واحدا وكل واحد منا شغول بصاحبه وقل ما مات ضد وصديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان موته في بحبوحة سنة عشر ومايه وقيل في الفرزدق كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال الحافظ ابن الجوزي كانت وفاة جرير سنة احدى عشرة ومايه رحمه الله تعالى وحزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء وفتح الواي وبعدها هاء ساكنة والخطفي بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وبولغت عليه ۞

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته واسمه خروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنها كان عالما زاهدا عابدا اسند عن ابيه وعطاء وعكرمة قال محمد بن ابي القاسم عن يحيى بن الحرات قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري لاسم المعروف فاذا ثلثه بجيله وتصغيره وسترقوله الهيثم حدثني بعض اصحابنا ان جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بن يديه وهو يوصيه فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له تعرض للقضاء وهو مستصغر لذ خطره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف

عجاب غيره انكشفت عورات بيته ۞ ومن سل سيف البغي قتل به ۞ ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ۞ ومن دخل السفهاء حقر ۞ ومن خالط العلماء وقر ۞ ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك وايالك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادن الجود حدث الزبير عن محمد بن يحيى الزبيري قال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمنا عليه وكنت له صديقا ثم اقبلت على جعفر فقلت اسمع الله بك هذا رجل من اهل العراق له فقه وعلم فقال لي جعفر لعله الذي يقيس الدين برايه ثم اقبل علي فقال هو النعمان بن ثابت قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم قال فقال له ابو حنيفة نعم اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس اذ امره الله بالسجود لادم فقال انا خير منه الآية ثم قال له يحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال فاخبرني عن الملوحة في العينين وعن المرارة في الاذنين وعن الماء في المنخرين وعن العذوبة في الشفتين لاي شيء جعل ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما مجمتين وجعل الملوحة فيهما منة على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لجعلت الدماغ وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد لذة المطعم والمشرب ثم قال له ابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان ما هي قال لا ادري قال قول العبد لا اله الا الله اسمك كان مشركا فنزع كلمة اولها شرك واخرها ايمان ثم قال له ويحك ايما اعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله او الزنا قال بل قتل النفس فقال له جعفر فان الله قد رضي وقبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة كيف يقوم لك قياس ثم وقف ايهما اعظم عند الله الصوم ام الصلوة قال الصلوة قال فما بال المراة اذا حاضت تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس فانا نقف غدا نحن وانت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فنقول قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول انت واصحابك سمعنا ولهنا ففعل الله بنا وبكم ما يشاء وقال ابو الحسن المدائني بعث ابو جعفر المنصور الى جعفر بن محمد فاتاه فقال اني اريد ان استشيرك في امر قد اهمني اطباق اهل العلم علي خبري وقد اتاني بهم من اخبرني فلا ادراهم ينتهون وقد رايت ان ابعث اليهم من يحرق عليها ويغور عيونها فما ترى فسكت جعفر رضي الله عنه فقال ما لك لا تكلم فقال يا امير المومنين ان سليمان بن داود اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك من نسل الذين يغفرون ويصفحون قال فطفي غضبه قيل اخذ سليمان بن علي عم المنصور غلاما لجعفر رضي الله عنه فكتب اليه جعفر ايها الامير ان الانسان ينام على النمل ولا ينام على الحمام فاما ان رددت غلامي والا مرضت امك على الله خمس مرات في كل يوم وليلة قال فسرده عليه وكان يقول اذا بلغك عن احدهم شيء يسوءك فلا تهتم فان كان كما تقول كانت عقوبة عجلت وان كان على غير ما تقول كانت حسنة لم تعملها واشتكى ابن لجعفر رضي الله عنه فاشتد جزعه عليه فلم يزل يعزى عنه فقيل عن ذلك فقال انا ندعو الله فيما يحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف فيما نحب

وقيل له ما بلغ من حبك له قال ليس بيني وبينه الا ان لا يكون لي ولد غيره فيشركه في حبي له وقيل لجعفر رضي الله عنه لم صار الناس يكلمون في ايام الغلاء بوجوههم خلافا على العادة في الرخص قال لانهم بنوا الارض فاذا اخصبت اخصبوا واذا اخصبت اخصبوا وكان يقول سعادة المرء سعة داره وحسن بجله ونظافة ثوبه وفضل اشهر من ان تذكر وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سبل الحاج وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين للهجرة وتوفي في شوال سنة ثمان وار بعين ومائة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر فيه ابوه محمد وجده زين العابدين علي بن الحسين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين فلله در من قبر ما اشرفه واكرمه وسيأتي ذكر الائمة الاثني عشر كل واحد منهم في موضعه ان شاء الله تعالى

جعفر بن ابي علي يحيى بن خالد بن برمك البرمكي وزير هارون الرشيد رضي الله عنه قال ابو حفص عمر بن الازرق الكرماني في كتاب اخبار البرامكة ان برمك الاكبر كان صاحب النوبهار بلخ وهو بيت بنيته العجم وجعلت حوله الاصنام فكانت تعظمه وتحج اليه من الافاق كما تحج العرب الى الكعبة فسمي متولي هذا البيت برمكا لانهم يشبهون اسماءهم بفعله فقال ابو مكاء تفسيره والي بمكة فصار كل من يتولاه يسمى برمكا وكانت ملوك الفرس والسند والهند والصين تدين بهذا الدين وتحج اليه فاذا وصلوا اليه سجدوا له وعظموا ذلك البيت وقبلوا يد برمك كما تسمى الخزار بك وجعلوا للبرمك احوال النوبهار من الارضين وغيرذلك ولم تزح سدانة هذا الموضع لبرمك بعد برمك كما تسمى الفارسي رئيسها الجاثليق واليهود الجالوت والمجوس الموبذان ولم يزل الولد على هذا الى ان فتحت خراسان في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه وصارت البرمكية الى ولده فوفد المدينة ورغب في الاسلام فاسلم وتسمى عبد الله ولما بلغ بتركستان ملك خراسان اسلامه عز عليه وخاف ان ينتقض امر العجم فكتب يعظم عليه ما اتى ويدعوه الى الرجوع الى دين ابائه وفي ذلك يوبخه وكتب اليه اني انما دخلت في هذا الدين اختيارا لانه وجدته افضل من غيره فغضب طرخان وزحف اليه في جمع كثير فلما بلغ ذلك برمك كتب برمك اليه انك قد علمت اشاري السالفة وطاعة الملوك واني ان استجد تم ايجادي في عملك فكتب اليه بترك طرخان بالتعظيم له واني مراده بذلك اعزاز العجم فصبر لذلك منه غير واحد فاتاه بيانا فقتله ولم يبق احد سوى برمك ابي خالد فان امه هربت وكان صغيرا فوقعت الى بلاد الجبل العشير فنشأ على احسن حال ببلد شوك عاد بن اهله ثم نزح الى بلده وولي مكان ابيه واستوثق له الامر ولم يزل امره مستقيما الى ان ولي اسد بن عبد الله البجلي خراسان فحرم بريد رجل من الدهاقين وسعى برمك اليه فتحامل اسد عليه وضعفه ثم ان اسدا عزل عن خراسان وولي جذيمة بن عبد الرحمن الفضي فاكرمه وقدمه وقوي امره ولم يزل الى ان عزل الفضي وعاد اسد فلما علم برمك بذلك خرج يريد هشام بن عبد الملك فلقيه اسد في طريقه فاظهر انه خرج للقائه واعتذر اليه مما فرط منه ولم يشق بقوله لعلمه بمكان الدهقان منه واستأذنه الى ان يتأخر اياما ليستريح فتأخر وسار الى ان وصل الى الرصافة

فوجد

منزهتها ما بذلك فاستأذنه في الرجوع الى اهله ليجدد عهدا بهم فكتب له عهدا بتمليكه على بلاده وكتابا الى اسد وتوجه الى خراسان فمات في جرجان واقام بها ولده مخالد مع امه واما ابو العباس خالد فانه ولي وزارة السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو اول خلفاء بني العباس وكان السفاح اول ولايته للخلافة بالكوفة وقد ولى ابو سلمة حفص بن سليمان المعروف بابن الخلال وزارته وخالد اول من سمي المستحيين رزقا وكانوا يسمون سواكا اما ابو الفضل جعفر بن يحيى بن المذكور فيقال اندج اجار في طريقه البيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة وانشدته

واذا مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جاورهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء ولم يبلغ احد من الوزراء منزلته بلغها من هرون الرشيد ثم تغير عليه في اخر الامر قال ابو محمد اليزيدي من قال الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تقد قر فوالله ان الرشيد دعا يحيى الى جعفر فضربه ثم عاد به جعفر ليلة من الليالي فسأله عن امر ما فاجابه الى ان قال له اتق الله في امري ولا يسعك ان يكون خصمك غدا محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله تعالى قال وكيف اذهب ولا امان او خذ بعد قليل فارد الدين الى غريمك فوجد معه من اداه الى ما عليه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع وكان له عليه من خاص خدمه فدخل على الرشيد فاخبره فاراه انه لا يعبأ بخبره وقال ما انت وهذا الامر لك فاعمل فاذا كنت عن امري فانكر الفضل وجاء جعفر فاعلمه فاحضره وجعل يلقمه ويحادثه الى الخبز فاداره بينهما ان قال ابن يحيى بن عبد الله بن حسن قال له يا امير المؤمنين في الحبس الضيق والاكبال الثقيلة فقال يحيى فاجعم جعفر وكان ادق الناس فهما واصحهم فكرا فتفرس في نفسه انه قد علم بشيء من امره فقال له ويحك انه لا حياتك انه لبر ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج ابتعد بصره حتى كاد يتعاوره عن وجهه ثم قال قتلني الله بسيف العربي على الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان وقال ادريس بن بدير عن رجل للرشيد فقال نصيحة فقال طهر منه خزانتك الرجل وسأله عن نصيحته فابى ان يخبر وقال هي سر من اسرار الخليفة فاخبره ثم قال الرشيد لا يبرح بالباب حتى اوذن له فلما كان الهاجرة وانصرف من كان عنده دعا بغدائه فقال ادخلوه فالتفت هرون الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين على راسه فنظر اليهما الرجل فقال تحيانا فقعدا ثم اقبل على الرجل فقال هات ما عندك قال على ان تؤمنني قال على ان اومنك واحسن اليك قال كنت بطوان بخانيا فقا فاذا انا بيحيى بن عبد الله في دارقعة صوف غليظة وكساء صوف لحضر غليظ واذا معه جماعة يزولون اذا نزل ويرحلون اذا ارتحل ويكونون مسترصدين

يوجهون من امرهم انهم لا يعرضون وجه احد منهم منشورا يمر بنا ان نعرض فقال تعرف يحيا بن عبد الله كان
اعرفه قديما واذكر الذي حقق فيه معرفتي بالامر قال فصفه قال مربوع اسمر رقيق البشرة ايجل حسن العينين عظيم
البطن قال صدقت هو ذاك قال فما سمعته يقول قال ما سمعته يقول شيئا غير انه يصلي فرايته يصلي فرايت غلمانه
اعرفه قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من صلاته اتاه بثوب عسيلي فالقاه في عنقه ونزع الجبة الصوف فقال له لعن الله
جزاك وسعيك فرايت قال رجل من ابناء هذه الدولة اصلي مرو ومولدي مدينة السلام فقال فمن اين لك هذا قال نعم فلما رأى
مليا ثم قال كيف احتمالك لمكروه تحمله في طاعتي قال ابلغ في ذلك حيث احب امير المومنين قال كن بمكانك حتى ارجع فدخل
حجرة كانت خلف ظهره فاخرج كيسا فيه الف دينار فقال خذ هذا ودعني وما اديرفيك فاخذها وضم عليها ثيابه وقال
يا غلام فاجابه لحاقان وحسير فقال اصفعوا ابن الخنا فصفع نحو من مايه صفعه وقال اخرجوا الى من بقي من الدار
وعمائمه في صفعه فقولوا هذا جزاء من يسعى بسوطانه امير المومنين واوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم يعلم بحال
الرجل احد وكانوا يعزون الى الرشيد حتى كان من امر البرامكة ما كان وروى ابن جرير الطبري شيئا عجيبا في هلاك البرامكة
قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر زوجكما ليحل لكما النظر اليها وكانتا
فزوجهما منه وكانا يحضران مجلسه ثم يقوم من مجلسه ويخليهما فيتمليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليهما جعفر
فيجامعها فحبلت منه وولدت غلاما وخاف الرشيد فوجهت المولود مع حواضن لها من حواليكما الى مكة فلم يزل
الخبر مستورا عن الرشيد حتى وقع بين عباسة وبعض جواريها شر فاخبرت امرها وامر المولود واخبرت بمكانه ومع
من هو من جواريها وبعثه من الحلي الذي كانت ربته به فلما حج هرون من الحجة ارسل الى الموضع من يأتيه بالصبي
وحواضنه فلما حضر واسأل اللواتي معه الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي اخبرته الرافعة على عباسة وكان ذلك سبب ما
نزل بهم وقد ذكر ابو بكر الصولي ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد ما رايت لك يوم سرور منذ قتلت جعفرا اي
ثم قتلته فقال لو علمت ان شيئا يعلم السبب الذي قتلت به جعفرا لاحرقته وكان الحسن بن علي بن عيسى يقول الناس مقتل
جعفر بحبي فقيل ان الناس يقولون ان ذنبه امر بعض اخوان الرشيد فقال هذا من رواية الجهال من كان يجسر على
الرشيد بهذا انما كان جعفر قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا ساء رأيه في بصيرة ولا سيما في اهل
بيت جعفر فما زال ذلك حتى جنا على نفسه بان وجد بعض الطالبيين في يوم نيروز من غير ان يكون قد
امر بقتله فاستحل بذلك دمه وقيل بل لما رجعت البرامكة اظهار الزندقة واهانوا الملك فعلم ذلك وقال علانية
السيرها انصرف الرشيد من الحج سنة ست وثمانين ومايه قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف
اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل فانا استخيرك في قتله فخرجوا فلما عاد الى الانبار دعا بالنبلسي
وحادر بالمروالمغني يغني فلا بعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق او يغادي قال مسرور الذي

جئت به والله من ذاك قد والله طرق الامر اجل امير المومنين قال فوقع علي رجل يقبلها ويقول حتى ادخل فادخل وهي
قائمة ما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوصني بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مالي من صدقة وكل عبد لي فهو
حر وكل من لي عندك دين بعد او حق فهو منه في حل ثم اتت رسل الرشيد تستحث مسرورا فاخبرته بالخبر فاجاب سريعا حتى اتى
به المنزل الذي فيه الرشيد فقال ايتني براسه فجاء الى جعفر فاخبره فعاد اليه ثلثة فاتاه فخنقه بيديه ثم قال ثنيت
من المهدي لي جنتي ولو اتاني براسه لارسلان من يماني براسك فاتاه براسه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة صفر
سنة سبع وثمانين ومايه وهو ابن سبع وثلاثين سنة رحمه الله تعالى ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع بدنه وصلب كل
قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد تلك الليلة وامر من احاط بيحيى بن خالد وجميع ولده وموالية فلم
يفلت منهم احد كان حاضرا واخذ ما كان لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ولما اصبح كتب الى السندي يتوجه
جثة جعفر الى دار السلام ونصب راسه على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الذي يليه والجسر الاسفل
ففعل السندي ذلك وامر بالنداء في جميع البرامكة ان لا امان لهم الا لمن خالد وولده واهله وحشمه فانه استثنائهم
لما ظهر من نصيحة محمد له وعرف براءة خالد بن البرامكة قال قال لي الفضل بن مروان كنت اعمل في ابواب
ضياع الرشيد الحساب فغلطت في حساب السنة التي تكب فيها البرامكة فوجبت لمرهبة دفعتين من مال الرشيد احدهما
الى جعفر بضعة عشر الف دينار وفيه بعد شهور من هذه الهدية قد بينا الحساب لثمن نفط وجب وقد الجوق
بدجلة جعفر بضعة عشر قراطا ذهبا وحكى عن الاصمعي انه قال لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ارسل الي
ليلا فجئته واعجلني الرسل فدخلت عليه وهو في مجلس قد حضرت اليه فلما مثلت بين يديه اومى الي بالجلوس فجلست فقال
ابيات احببت ان اسمعها فقلت ان شاء امير المومنين فانشد

لو ان جعفرا خاف اسباب الردى ... لجا بوجه طمر لحم
ولكان من حزر المنية حيث لا ... يرجى الحاق به لغفا القشعم
لكنه لما تقارب يومه ... لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت لها احسنت يا تا فقال الحوبا هلك يا ابن قريب فهمهمت ولم احر جوابا ففكرت فلم اعرف
لما كان منه معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وكان جعفر طويل العنق يحكى ان الرشيد قام من مجلسه
يريد الدخول الى بعض حجره وان جعفرا سرع فرفع له الستر وان الرشيد تامل عنقه تاملا حسنا فاذا جعفر
وهو يتامل عنقه فقال له ما تامل مني يا امير المومنين فقال حسن عنقك فقال لا والله ما تاملت الا موضع سيفك
منها فقال اعيذك بالله من هذا القول واعتقده وقبله فلما قتله بعد ذلك قال للفضل بن الربيع قاتل الله
جعفرا وذكر هذا الخبر وقال لما تاملت عنقه الا موضع السيف منها ولما عزم جعفر على بناء قصره شاور اباه

يحيى بن خالد فيه فقال هو قميصك فان سُبيت في سعد وان سُبيت فنبيعه واتاه وهو يبني داره هذه والصباغ
يبيعون حيطانها فقال ايك تغطي الذهب بالغضة فقال لجعفر ليس في كل اوان يكون ظهور الاذ هب لعلم وكان على
ترى حيطانها لك نعم غالطها دور السفل والسوقة وحكي ان جعفر بن يحيى لما عزم على الانتقال الى قصره هذا جمع المهندسين
للاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزل
الى القصر والطرق عليه والناس هادون فلما صار الى سوق يحيى راجل رجلا قائما وهو يقول

تدوبرنا بالنحس مواليس يدري ٭ ورب العرش يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل وقال اعد علي ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى
من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني في هذا الوقت فامر له بدنانير ومضى لوجهه وقد تغص عليه بريقه
وكان خالد البرمكي في غاية الذكاء والفراسة قال اسحق بن سعد القطربلي اخبرني ابو الحفص عمر بن فرج قال انصرفت
مع عمر بن مسعدة يوما من الشماسية والمأمون في زلاله لعمرو بن مسعدة فلما صرنا بازاء قصر جعفر بن يحيى قال لي
عمرو يا ابا حفص سوت اناو جعفر يوما كمسير نا هذا فاظل لي البنا قال لي ايا الفضل والله اني لاعلم ان هذا
ليس من بناء مثلي ولكني قلت ان بقي قصر جعفر وان مضت عليه الايام فانما يقال قصر جعفر وبيقا اسمه وذكره
ولعل ان يمر به بعض من لا اعرفه معروف فيترحم علينا ثم قال عمرو والله لكان جعفر كان ينظر الى ما آل اليه
الحال فيه وقال الرقاشي في قتل جعفر

الآن استرحنا واستراحت ركابنا ٭ واسكن من يحيى ومن كان يسدي
فقل للمطايا قد امنت من الشرى ٭ وطي الفيافي فدفدا بعد فدفدي
وقل للمنايا قد امنت بجعفر ٭ ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل بعاطل ٭ وقل للرزايا كل يوم بمجتدي
ودونك سيفا بر مكيا مهندا ٭ اصيب بسيف هاشمي مهندي

وحدثنا ابو النضر هشام بن سعيد الزيري قال اخبرني ابي قال لما صلب الرشيد جعفر بن يحيى وقف
الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واشٍ ٭ وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ٭ كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا بن يحيى ٭ حساما قد سيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ٭ لدولة آل برمك والسلام

فقيل الرشيد

فامر به فاحضر فقال له ما حملك على ما فعلت فقال تحركت نعمته في قطعي فلم اصبر قال كم كان يعطيك قال كان
يعطيني في كل سنة الف دينار قال فامر له بالفي دينار وقال الزبير بن بكار حدثني عمر ابن عبد الله قال
لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر راسه وفي الجانب الغربي جسده وقعت امراة على حمار فارة فطلبت
الجسر راسه فقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آيه لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول

ولما رايت السيف خالط جعفرا ٭ ونادى مناد الخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما ٭ قصارا لفتى يوما مفارقة الدنيا
وما في الاد ولة بعد دولة ٭ تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا نزلت هذا منازل رفعة ٭ من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى

ثم انها حركت الحمار الذي كان تحتها فكانها كانت ريحا لم يعرف لها خبر وقيل لما بلغ سفيان بن عيينة قتل
جعفر بن يحيى وما نزل بالبرامكة حوقل ووجهه الى القبلة وقال اللهم انه قد كان كفاني مؤنة الدنيا فاكفه
مؤنة الاخرة قال ابو بكر الضرير حدثني حسان بن عمر القاضي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على
ام يوها في يوم عيد اضحى وعندها امراة بوزة في ثياب رثة فقالت لي تعرف هذه قلت لا قالت هذه
عبادة ام جعفر بن يحيى فسلمت عليها وربحت بها وقلت يا خالة حدثيني ببعض امركم قالت اذكرك
جملة كافية فيها اعتبار للمعتبر وموعظة لمن فكر لقد جمعني وايا مثل هذا اليوم يوم عيد وعلى راسي اربعماية وصيفة
وانا ارعم ان ابني جعفرا حاق لي وقد اتتكم في هذا اليوم اسيلكم جلد شاتين اصل احدهما سعارا والاخر ثارا
ولما مضت ثلثة ايام من قتل الرشيد جعفرا قال الرشيد لمسرور ربما كان جعفر يصنع لما اخذته قاله كان يلعب
بالشطرنج ويشرب عنده جبريل بن بختيشوع فاذا قال حين مسه حر السيف قال سمعته يقول اهون
بما عملته وسيما اذا كانت في طاعة الله فقال الرشيد ويلي على ابن العاعلة اراد بوعم انني قتلته في هوى نفسي بل
في طاعة الله تعالى وكان الرشيد يسمي جعفرا اخي ويدخله معه في فراشه وقلده بريد العراق ودور الضرب والطراز
في جميع الكور والبلاد قال ابراهيم بن المهدي قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في الخلوع غدا
فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بكورا الغراب قال فاتيته
عند الفجر فوجدته الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد فصلينا ثم اضحينا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا
فلما فرغنا اتينا بشراب فجعلت علينا ثياب المنادمة وغنانا وطيبنا ثم فتحنا بالخلوع ومدت الستارة وظللنا بانعم يوم
مر بنا ثم لم نذكر حاجة فدعا الحاجب وقال له اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني قصرها نا له وافق ان جاء عبد الملك
بن صالح عم هرون الرشيد وهو من جلالة القدر والوجاهة والامتناع من مناداة امير المومنين على اي رجليه وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقبله عليه رضا الغضب فلما رفع الستر وطلع علينا سقط في ايدينا وعلمنا
ان الحاجب قد غلط بيننا وبين عبد الملك الغمر ما راعي فاعظم جعفر ذلك وارتاع لهم ثم قام اليه اجلالا لاحلالا نظر اليه على ملك
الحالة دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجاء الغلمان فطرحوا
عليه ثياب حرير وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلثا ثم قال لخفيف عيخانه شيء لوالله ما شربته قط فاقبل وجه
جعفر وفرح فمد الغلام اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساءوت فهل من حاجة تبلغ اليها معدرتي
وتعيط بها نعمتي فاقضيها مكافاة لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المومنين على حسنة فضيلة الرضا عني فقال له جعفر
قد رضي امير المومنين عنك قال وعلى عشرة آلاف دينار قال هي لك من مالي ولك من مال امير المومنين ضعفها ثم
قال ولبني ابراهيم احب ان استظهر بهم من امير المومنين قال زوجه امير المومنين ابنته العالية قال واحب
ان تخفق على راسه الالوية قال قد ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي
فبقيت متعجبا من اقتداره على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سأل من الرضا والمال فاولاه
في الطول لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم ألبث ان
دعي بابي يوسف القاضي وابراهيم بن عبد الملك بن صالح فزوج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له
على مصر والمرايات بين يديه وحملت البدر الى دار عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار الينا فلما صرنا الى الدار
التفت الينا فقال تعلقت قلوب بكم بحديث عبد الملك بن صالح فاحببتم علم اخره لما دخلت على امير المومنين وقلت
بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت عليه القصة الى ان بلغت دخول عبد الملك وكان متكيا فاستوى
جالسا فقال ايه لله ابوك فقلت سالني في وضاءة يا امير المومنين قال نعم اجبته قلت رضي امير المومنين عنك قال
قد اجرت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة آلاف دينار قال نعم اجبته قلت قد قضاها امير المومنين عنك قال قد
قضيت ثم ماذا قلت ورغب ان يشيد امير المومنين ظهر ولده ابراهيم بصهره منه قال فعم اجبته قال قلت زوجه امير
المومنين ابنته العالية قال قد امضيت ذاك ثم ماذا لله ابوك قلت واحب ان تخفق الالوية الهاشمية على راسه قال فما
اجبته قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال قد ولايته فاحضر ابراهيم والعقناه والعقناها فحضروا وتم له ذلك
من ساعته قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم اكرم واجبى فضلها ابتداء عبد الملك بن صالح وشرب
الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه ما ليس من ثياب المنادمة وكان رجلا صالحا او اقدام جعفر على الرشيد بهذا الامر ام
امضاء الرشيد جميع ما حكم به جعفر على الرشيد وركب الرشيد يوما وجعفر بساير ركابه وقد بعث علي بن عيسى بعد ايام
الى خراسان بعد ولاية الفضل فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك قال في منازل اصحابها ولخصهم اليه
رجلان فعاد كل واحد منهما انت خيلي وهذا شيخي فلو كنت تجري على يد العافية وجوابه يجري على يد المصيبة رفع رأسه الى جعفر وقد
ذكر

فيما قصده بامل طويل ورجا فسيح وقع على ظهرها فانت بحرة الامل وهي اقرب الوسايل واثبت الوصايل
فليجعل له ثمن ذلك عشرون الف درهم وليمتع بعض الكفاية فاوجدت عنده فعدضم حقا والى حرمته وجه
وان قصر عن ذلك فعلينا معونته والينا مويله وفي ثامن عشرة ورفع رجل يساله الاستعانة وكان يعرف فتخر فوقع
على ظهر رقعته قد رايناك فما اعجبنا وبلوناك فلم نرض الخبر ووقع على ظهر رقعة لمحبوس الصدوان
اوثقه والتوبة تطلقه وبلغ الرشيد ان يهوديا يتحكم في بصره ويقرب وقتا فاحضره وساله عما قال فعاك
استدللت بكذا وكذا ودخل جعفر فراى غم الرشيد فقال له احب ان يخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن كذا
فانه اولى بالمعرفة به فسأله عن ذلك فعاك كذا وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه ليعلم خطاه في عمرك
فخلى عنه الرشيد ايضا ولما ولي الرشيد جعفر خراسان دخل البيت الجمع السلبي فانشده وذكر خروجه الى ان بلغ فيها

اتصبر يا قلب ام تجزع ... فان الديار بها بلقع
تريد الملوك مدى جعفر ... وكم يصنعون كما يصنع
وكيف بنا لو على حالنا ... وهم يجمعون ولا يجمع
وليس باوسعهم في الغنا ... ولكن معروفه اوسع

ورأى جعفر رجلا في الشمس فقال اطلب الظل فقال اولست بظلك ولا بيتك بطويل فيها ظلك وكان يقول من تسبب الينا شفاعة في عمل فقد
حل عند محل من ينتصر بعيره ومن لم ينتصر بنفسه لم يكن للعمل اهلا ووقع في قصة رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك
وقل شاكروك فاما عزلت واما اعتزلت ووقع في قصة محبوس لكل اجل كتاب واعتذر اليه رجل فقال قد اغناك
الله بالعذر منا عن الاعتذار واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك وفي جعفر يقول ابو نواس

لقد عز في من جعفر حسن مايه ... ولم ادر ان اللوم حشو احاديه
ولست وان اخطات في وصف جعفر ... باول انسان جرى في ثنا يه

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر في امارة كافور
ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته وكان عالما وعجبا للعلماء وقصده الافاضل من البلدان
التاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وله تواليف في
اسماء الرجال والانساب وغيرذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرح ديوان المتنبي لما قصد مصر ومدح
كافورا مدح الوزير ابا الفضل بقصيدته التائية التي اولها بادهواك صبرت امرم تصبر وجعلها سينية
باسمه ليكون لمدحي المعوان في حضرة وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لكي كف لبثرت ... بابن الفرات وابي عبد كيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما لم يرتسم رضاه عنه ولم ينشد هايا هافلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان فتلقاه ابو الفضل بن
وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه و
مدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصايد * وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة
التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف متنزاحمن وجوهها كافورا

* وما ذا بمصر من المضحكات * ولكنه نحك كالبكاء
* يسر الصديق مساءة العدا * يذم من انساب اهل الوفاء
* واسود مشفره يضعه * يقال لدانت يد الدهاء
* وشعر مدحت به الكركدن * بين القريضين بين الرقاء
* فما كان ذلك مدحا له * ولكنه كان هجو الورى

انما اراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافورا وبالجملة هذا القدر اخف منه فما زالت الاشراف تفد
وتمدح وانشد ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله التجيبي لنفسه وقد دعي له دابة فلم يرض فقال لعن الله ايامك يا
المنصور * لا تخرجن الداعي لسيدنا * او غص من دهر بالعي البهري
* فمثل هيبته حالت جلالتها * بين البليغ وبين النطق بالحصري
* فقد تعادلت في هذا السيدنا * والفال ما ثورة عن سيد البشري
* بان ايامه حفض بلا نصب * وان دولته صفو بلا كدري

ومما يناسب هذه الواقعة ان قتيبة بن مسلم لما ولي خراسان صعد المنبر فسقط القضيب من يده فتشاءم به فقام
اليه رجل من اصحابه فقال له ليس كما ذهب اليه الامير لكن كما قال الشاعر

* فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

ويقرب من هذا ما حدث الصولي قال خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان وفي كمه دراهم يفرقها على
من سهل فاسبل كمه فتبددت فطير فقال له شاعر

* هذا تبدد جمعهم لا غير * وذهابه مثل ذهاب الهم
* شيء يكون لهم نصف حوفق * كالخير في امساكه في الكم

وكانت ولادة ابو الفضل المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وثلثماية وتوفي في يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة احدى
وتسعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى وذهن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة * وخزابه بكسر الخاء المهملة
وسكون النون وهي ام احد اجداده والخزابة المراة القصيرة الغليظة وكان ابو الفضل المذكور كثير الاحسان

الى

[redacted] الحرمين واشتري دارا بالمدينة بالقرب من المسجد النبوي بينها وبين الضريح النبوي على ساكنها افضل
الصلوة والسلام سوى جملة اراض اوصى ان يدفن فيها وقبر مع الاشراف ولكن لما مات حمل تابوته من مصر الى
مكة وخرجت الاشراف الى لقايه وفاوله باحسن اليمن فحوايه وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة النبوية
ودفنوه في الدار المذكورة رحمه الله تعالى ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي والده تركية اسمها شجاع يولد له لست بقين من ذي الحجة
سنة اثنين وثلاثين ومايتين وكان سبب البيعة له انه لما توفي الواثق حضر الدار احمد بن ابي داود وايتاخ ووصيف
ومحمد بن عبد الملك الزيات وعمر بن فرج [redacted] فحضروه وهو غلام امرد فصافحوه بالبيعة ولبسوه ملاءة سوداء
وقلنسوة طاقية فاذا هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله انولون مثل هذا الخلافة [redacted] تحوز معه الصلاة
يعني لصغره فتناظروا في من يولونها فذكر احمد بن ابي داود جعفرا اخا الواثق فاحضروه والبسوه الطويلة وعممه وقبل
بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته واراد بن الزيات ان يلقبه المنتصر فقال احمد بن
ابي داود قد رايت لقبا ارجو ان يكون موافقا وهو المتوكل على الله فامر بامضايه وكتب به الى الافاق وقيل ان
المتوكل في منامه قبل ان يستخلف كان شكا ينزل عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على اصحابه
وقالوا له والله الخلافة لصاحب ذلك الواثق تجهز وضيق عليهم كان من امره ما كان قال المتوكل ليلة الاربعاء
لثلث خلون من شوال [redacted] سبع واربعين ومايتين وله احدى واربعون سنة رحمه الله تعالى قد مر في القبر الجعفري
وقال الدولابي في تاريخه اندفن هو والصحيح بن خاقان ولم يصل عليهما وكانت خلافته اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وتسعة ايام وقال الدكان يغلو في بغض علي رضي الله عنه ثم تاب من ذلك ويقال ان السبب في قتله
انه كان هم المغتر على المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعد المنتصر ويسبه ويسب امه وامر الذين يحضرون
مجلسه من اهل السخف بسبه فسعى في قتله فوجد الفرصة في الليلة المقدم ذكرها ودخل الغلمان على المتوكل فاول
من ضربه باغر فقطع حبل عاتقه والقى نفسه فقتل ويوبع المنتصر من ليلته قال علي بن يحيى بن المنجم كنت حاضرا على المتوكل
قبل قتله بايام كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فوقفت في قراءته فقال مالك
قلت خير قال لا دعان تقراه فقرانه وحدثت عن ذكر الخلفا فقال ليت شعري ما هذا الشقي المقتول وقال علي
بن الجهم لما افاضت الخلافة الى جعفر بن المتوكل اهدي بن طاهر من خراسان هدية جليلة فيها جارية تقال
لها محبوبة وقد كان قد نشاءت بالطايف فبرعت في الادب ولجادت قول الشعر وحذقت الغناء فقربت
من قلب المتوكل وغلبت عليه فكانت لا تفارق مجلسه فوجد عليها مرة ففجرها اياما وبكرت عليه يوما فقال
يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قد رايت في منامي كاني رضيت عن محبوبة وصالحتها وصالحتني فقلت خيرا

يا امير المومنين اقر الله عينك وسرك انما هي جاريتك والوصاه السيط سيدك فوالله انا لفي حديثها اذ جاء
وصيفة فقالت يا امير المومنين سمعت صوت عود في حجرة محبوبة فقام بنا يا علي ننظر ما تصنع فقمنا حتى
اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتغني

ادور في القصر لا ارى احدا ... اشكو اليه ولا يكلمني
كانني قد اتيت معصية ... ليس لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك ... زار بي في الكرا فصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا ... عاد الى هجره فصار مني

قال فصاح امير المومنين وصحت معه فسمعت وتلقته فاكبت على رجليه تقبلهما فقال ما هذا قلت يا مولاي
رايت في ليلتي كانك رضيت عني فقلت بما سمعت قال وانا والله رايت مثل ذلك وقال يا علي رايت اعجب من هذا
من هذا كيف تعود بنا الى الموضع الذي كنا فيه دعا بالجلاب والمغنيين واصطبحنا وما زالت تغنيه هذه الابيات
يومه ذلك قال وزادت حظوة عنده حتى كان ما من يوم الا كان تفرغ جواريه وصارت محبوبه الى وصيف الكبير فما
زالت جزيته باليه فدعا هارون يوما وامرها ان تغني فاستعفته فابى وجيء بعود فوضع في حجرها فغنت

اي عيش يلذ لي ... لحر ابقيه جعفرا
كل من كان في ضنا ... وسقاما فقد برا
غير محبوبة الحيا ... لو ترا الموت يشترا
لاشترته بما حوت ... يداها فتقبرا

ولبث السواد وما زالت تبكيه وتريثه حتى ماتت وقال المتوكل يوما لمن حضره ما ارا احسن من وصيف الصغير
يعني خادمه فحمل بصفعة غير بغاء الكبير فقال يا بغاء ما سكوتك اما تجيب وصيفا قال لا قال ولم ذاك قال لاني لحبي من
يحبك ولا احب من تحب وامر اصطبح للمتوكل يوما فامر باحضار الحسين الطبيخ وكان قد ذكر وضعف وعمل اليه في حضرته حتى
صنع بين يديه فلم يلتفت اليه وعلى راس المتوكل شمع الخادم يرفل في قراطق حرير ممطق بمنطقة ذهب وفي يده قهوة
حمراء تلالا وحذاه بين يديه طبقان مرصعان بدر اجر وابيض فلم يشعر الا ان بنادل الحسين رطلا وتحيزه بوثبة
وبادر فناوله شمع رطلا فحذره بهم حياه بوردة ومرس بها فقال

وكالوردة الحمراء حيا باحمر ... منالورد يسعى في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية ... بعينيه يسدي عبث الخلي من الود
سقى الله عيشا لم ابت فيه ليله ... من الدهر الا في حبيب على وعد

فضحك المتوكل وطرب وقال

وقد احسنت والله ياحسين فاسالك ما الجبت قال ياذن لي امير المومنين في الانصراف قال حدثني في الورد حديثا مختصرا
قال نعم يا امير المومنين بلغني ان الورد وما ضاهى من سائر الزهر كان كله ابيض وانه تصنيه الله رحمة تعالى شقا فصار احدهما صاحبه
فاما المقور فخلق منه جرم الورد الى هذه الغاية فضحك المتوكل حتى سقط وامر بحملة الى منزله وحملت بين يديه اربعة
الاف دينار وقال المتوكل يوما لجلسائه اذكروا محاسن ما تقدم المسلمون على عثمان رضي الله عنه اشياء منها انه قام ابو بكر دون مقام
الرسول صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون ذلك عليه فقال زيادة يا امير المومنين ما احد لعظم منة عليك ولا اسبغ معروفا من عثمان
قال وكيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولو لا ذلك لكان كلما قام طليعة نزل بمرقاة من تقدمه فكنت
انت تخطب بنا من بعد جلوسا لو كان المتوكل قد غضب على عباده ونفاه الى الموصل وكان عباده مناطيب الناس وانعمهم
روحا واحضرهم منادمة وكان ابو منصور طباخا لي المامون وكان معه فخرج حاذقا بالطبخ ثم مات ابو منصور وحكى ابو
حازم الفقيه وقد جرى ذكر عباده قال ما كان اظرفه قيل وكيف قال لما حضر الموصل تبعه غرماؤه وطالبوه وقد سعى
الى ابراهيم بن علي الحربي وهو قاضي الموصل فحلف لواحد ثم لآخر ثم لآخر فقال له علي بن ابراهيم ويحك ترى عواتكلهم اجتمعوا
على طلبك فاتق الله وارجع الى نفسك فان كانت عسرة كانت يا ربها نظرة قال صدقت فديتك ليس كلهم دعاء الكذب
ولا كلهم ادعا الصدق ولكني وقعت بالله مالا اطيق وقال له المتوكل قد مات زوج اختها وورثت اختك من زوجها
قال اربعة اشهر وعشرا ولما دخل الجارعلى المتوكل قال له تكلم فاني اريد ان استبرئ قال بيضة او بيضتين فضحك
الجماعة منه فقال الفتح قد كلمت امير المومنين فيك حتى وهب لك جزيرة العرة فقال الجار طست بالسمع والطاعة اصلحك
الله فحمل الفتح فاسكت فامر له المتوكل بعشرة الاف درهم فاخذها واخذ رقاعا توجابها فلما رآها المتوكل عصفر لها خطاها
فقال له ابن جهرون احسنت فقال اخزاني قال لا تحال كيف احسنت قال الى العصفر يا بوالي قال اعدت النظر
قال المتوكل لو تمام الرام ترا هب للخروج معي الى دمشق قال يا امير المومنين التاني في كي والنوح في في وقال عبد الاعلى بن
حماد النرسي دخلت على المتوكل فعزيني والرمني وقال قد كنا همنا كل معروف فاذا عندك الايام فقلت احسن الله جزاء امير المومنين
على حسن نيته وكرم طويته افلا انشدك شيئا لبعض الشعراء في مثل ذلك قال لبلى فانشدته

اشكرك معروفا فاهمت به ... ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الوفك ان لم يقضه ثقة ... فالشيء بالقدر الحق مصروف

فقال يا غلام دواة وقرطاس فكتبها بيده واراني الفتح بن خاقان في لحية المتوكل شيئا فلم يمسه بيده وقال لا شيئا
لكنه نادى يا غلام مراءة امير المومنين في بعض فاقبل بها وجعل حتى اخذ ذلك الشيء بيده ومن عجائب الظرف حكاية الصولي
ان المتوكل قال ركبت الى دار الواثق ازوره في مرضه في اليوم الذي مات في صبيحته فدخلت الدار وجلست في الدهليز

يلوذ بي فسمعت بكاء صبيا لحيته تشعر ونونة فجست فاذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يلتوان في فقال محمد
في الشهر وقال ايتاخ بل نضرب في الماء البارد حتى تموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما كذلك اذ جاء احمد بن ابي دواد
وكان القاضي يومئذ فمنعهم الخلوة فلم يفهموا حتى دخل فجعل يحدثهما بما اعمله لما دخلني من الخوف واشتغال
القلب بما عمل الحيلة في الهرب والخلاص مما امتحن فبينما انا كذلك اذ خرج الغلمان يتعادون الي ويقولون ابشر يا ابا
فما شككت اني اخاد خل واباع ولدا لواثق وينفذني في ما قد قرر فدخلت فلقيني ابن ابي دواد فقبل يدي واسكن حتى اني
ان اتي بحاجتي للسرور وقال اصعد الي المكان الذي اهلك الله له فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة وجاء محمد
بن عبد الملك الزيات وايتاخ فسلما على ايتام دخل القواد ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت المبايعة بعيت تعجبا
مما توقعت ما سمعته من كلام بن زياد وايتاخ فالت من الحاك كيف جرا فقيل لي بينما محمد في تقرير ما سمعت اذ دخل
عليهما ابن ابي داود فسلم عليهما وقال انا رسول المسلمين اليكما يقولون لكما قد بلغنا وفاة اماما متنا وعند الله تحتسبه
وانتما المنظور اليكما في هذا الامر فرض احق تقلدا اماما متنا فقال محمد بادر فقال بخ بخ ابن امير المومنين الا اذهب صغرا
يصلح للخلافة من غيره فقال احمد وفلان وعدا جماعة الى ان قال احمد جعفر المعتصم فقال رضي المسلمون صغارا على يدي
فصفقا ثم ارسل الي وكان ما كان فلما فرغ مما قاله ابن الزيات وايتاخ في نفسي الى ان قتلهما احتزما به على قتالهما فقتلت
الزيات في الشهر وايتاخ بالماء البارد والمقتل الذي اراك المتوكل بواطا تا بنيه المنتصر وافضى الامر بعده وبعد المستعين
الى المعتز فلم يزل امره فيه يحرصه على الايقاع بقتله اليه وكان فيما ذكر وبعلم انه لا طاقة له بهم مع شدة شوكتهم
فابرزت فيه يوما للمعتز قميص المتوكل الذي قتل فيه مضرج بدمه وجعلت تبكي وتحرضه على الطلب بدمه فقال يا امي
ارفعيه والا صار القميص فيصبين عند ما امسكت ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر بن السواج
المعروف بالقاري كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله المصانيف الجميلة منها كتاب مصارع العشاق وغيره واخذ
عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يعتبر بروايته مع انه لقي اعيان ذلك الزمان
وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي ... وجدا عليهم يستهل
وحدي بهم ساري الغرام لدى المنازل فاستقلوا
هل للذين ترحلوا عن ناظري ... والقلب حلوا
ودعي بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استقلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم ولو علوا

وله غير ذلك وكانت ولادته اما في اخر سنة سبع عشرة او اربعا به ببغداد وتوفي في ليلة الحادي والعشرين
من صفر سنة ثمان واربعمائة رحمه الله تعالى ابو معشر جعفر بن محمد البلخي المنجم كان امام عصره في فنه وله المصانيف

المفيدة

المعينة في علم النجامة منها المدخل والزيج وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا
بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التي يخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة
فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه وبعد عنه فاخذ طشتا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهبا وقعد على الهاون
اياما فطلب الملك موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التي يستخرج بها فسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب
سكوتك وتحيرك فقال اري شيئا عجبا فقال اري الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم والعالم موضوعا على هذه الصفة فقال له اعن نظرك وعن المسئلة وحيد اخذ الطالع ففعل فقال ما اراه الا كما ذكرت هذا
شيء ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من التقدم عليه هذا الطريق نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك
ما وثق به فلما اطمأن الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فدله على الموضع الذي كان فيه فاخرج ما اعتمده فاعجبه حسن
احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وما ناسب ذلك من خطط المنطبين
ما رواه الحسن بن ادريس الحلواني قال سمعت ابا ادريس الشافعي يقول ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن قيل
له قال لانه لا يعدو العاقل من احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه في معاشه والسمن مع الهم ينعقد
فاذا اجتمع المعنيين صار في جسم البهائم فانعقد الشحم ثم قال كان ملك في الزمان الاول وكان مثقلا كثير الشحم لا ينتفع بنفسه
فجمع المنطبين وقال احتالوا لي حيلة يخف عني شحمي هذا قليلا قال فحاروا فيه والهوا على شيخ ضعيف له رجل عاقل ادبب طب
فاره فبعث اليه فاحضره فقال له عالجني ولك لغنا فقال اصلح الله الملك انا رجل منطبب ومنجم دعني حتى انظر الليلة في
طالعك اي دواء يوافقك فاسقيك قال فاضطجعه قال ايها الملك الامان قال لك ذلك قال رايت طالعك يدل على ان
بقي من عمرك شهر فان احببت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان بان لقولي حقيقة محل عنده واثرة
فاستقصر مني قال فحبسه ثم رفع الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مقتما كلما اشتهى يوم ازداد جسمه حتى ضعف
لحمه وبقي لذلك ثمان وعشرين يوما فبعث اليه واحضره وقال ما تري فقال العز لله الملك انا اهون على الله ان اعلم الغيب
والله ما اعرف عمري فكيف اعرف عمرك ايها الملك وانه لم يكن عندي دواء الشحم فلم اقدر اجلب لك الغم الذي انت فيه
العلة فاذا ذاب الشحم فاجانه ولحق اليه وكانت وفاة ابي معشر في سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخي
نسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهزمه
الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم وادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ابو علي جعفر بن احمد بن حمدان
الاندلسي صاحب المسئلة واحد الزاب من اهل افريقية كان شيخا كثير العطاء موثرا لاهل العلم والادب ابو القاسم محمد بن هاني
الاندلسي فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القايل فيه

المدنفان من البرية كلها ... قلبي وطرفي بابي احور

وكذلك سمي اتابك

موضعه ان شاء الله تعالى الا انه كان تغلب على القلعة في حياة ابيه ومواريه او توفي ووفاة جعبر غلطا ووقع بنهت عليه ليلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه مزيف فلم انتبه له فاعلم ذلك جعفر بن عبد الله الملقب بنصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء ومستهترا للاموال وقيل انه لما احكم عمارة الموصل اعجبه احكامه فقال له ما اقل هل تقدر ان تعمل سورا بعيد طريق القضاء النازل وكان بالموصل فرخشاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي لربيبه عماد الدين زنكي ابنا تابكا فانه الذي يزيي لاولاد الملوك وكان حق المذكور ان يعارضه ويعارضه ويبارزه في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة واتباعه ان يقتلوا جعفرا فحضر يوما الى باب الدار فنهض اليه وقتلوه وذلك في الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وولي عماد الدين زنكي موضع جعفر الامير نور الدين علي بن بلتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى فلما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جعفر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وجعفر اسم اعجمي وكان مملوكا

يزيد بن الحارث بن بظيان كان شاعرا فصيحا مقدما جاهليا للشعر والرواية حدث الاصمعي عن ابي الزناد قال كان كثير رواية جميل وكان يقدمه على نفسه ويحتج اماما واذا سئل عنه قال وهل علم الله ما تسمون الا حسنة وكان جميل يحب بثينة بنت حبان بن سلمى حدث عمر بن شبة عن اسحق قال لقي جميل بثينة بعد هجرة فتعاتبا ساعة وقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تهواني وانت تقول ربي الله في بثينة بالعذا وفي الغر منا نيابها بالقوادح فاطرق طويلا يبكي ثم قال بل انا القايل الا ليتني اعمى اصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها قالت وما حملك على هذا الذي ليس في سعة العافية ما كفانا قال ولما نزلوا الشام دخل بو بثينة الى عبد الملك بن مروان في حاجة وكان ذا جاه عنده فشكى اليه جميلا فتبسم عبد الملك وقال له اعيا الداء الدواء فقال انشدك الله يا امير المومنين ان تقول هذا فيجري علينا قال قد احكمت دمدان وجرثومه عندها فلما علم ذلك جميل قال منع النوم شدة الاشفاق قال الزبير حدثني بعض القريشيين قال مر توبة الحميري بجميل بن معمر وهو يتحدث مع بثينة فوقف عليهما فقال له جميل انصرف عني قال لا نعم فصار على صدر جميل ثم شاصله فخنقه جميل ثم تنابعا فضربه جميل فقال له توبة يروح هذه غلبتني فاخذ بيدها الى الوادي فاخذ بيدها وانطلقت بثينة فصرعه توبة وبضنه وسبقه فقال يا جميل قد اخبرتك انك لا تقوم لي وانك بروحها غلبتني وحدث الزبير عن رجل من العرب قال دخلت حماما بصير بقال له حمام الغراب فاذا برجل طوال من خلق الله احسن منه فظننته قرشيا فاعظمته وسالته من هو فقال جميل بن عبد الله قلت اصاحب بثينة فضحك فقال نعم والله اني لاراها استغلب عن نسبي كما غلبت على عقلي فقلت لها قد ملاءت يا ابا الله تتوهمها بذكرها والله اني لاظهر مرة الغروب دقيق الطنوب كثير وسخ المرفق واذا كلمت شفرة الخ ذكوا بعوقبها فضحك حتى استلقى ثم قال اقلع ذاك يا ابن اخي لعل ابيها لا يحبك ان تلقى الله

في موضع

ولمشرقات الغرات ثلاثة الشمس والقمر والمنير وجعفر

وكان ابوه علي قد بنا المسيلة وهي معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما وقعة عظيمة فقتل زيري يومئذ وقام ولده بلكين المعظم ذكره في حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور وعلم انه ليس له طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الزاب فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر يخل اصلها والمسيلة مدينة متعالية الزاب والزاب كورة باقريقية وقد تقدم ذكرها فيما يقيد

جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الملا فضلي الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على وجودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة رباني الرخاء عقيبها ... واسيء بشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بوسا زايلا ... للمرء خير من نعيم زايل

وله في الوزير بن شكر

ملكتك السنة الظلام مخافة ... وتشاهرت لك بالثناء الالسن
اترى الزمان موخرا بي مدتي ... حتى اعيش الى انظلاق الالسن

ومن شعره ايضا

اعط الغنا ان الثراء ودع ... سبيل من ظن وهو معتدر
فكم غني للناس عنه غنى ... وكم فقير اليه يفتقر

ومن شعره ايضا

كفى وعرضي اذا ما ... سالت عن اخباري
هذا من الكاس كاسي ... وذا من العار عاري

وطريقته في الشعر حسنه وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى

الذي تنسب اليه قلعة جعبر اقف على شيء مما ذكر سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى انتزعها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي الذي ذكره ثم قتل بعد ذلك في سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي بعض منه شيء فان السلطان ملك شاه ما ملك احد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة ست وستين واربعمائة كما تقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها بنيكة مصرا على الزنا ابدا وكان لها نذر السلطان دمه ضاقت عليه الارض عما رحبت وكان يصعد بالليل على قصره فاذا هبت
فتسم الريح من نواحي بثينه اذا تهب الليل وصل الوجوه اشد

ايا ريح الشمال اما ترين ... اذوب وانني بادي النحول
هبي لي نسمة من ريح بثن ... ومني بالهبوب علي جميل
وقولي يا بثينة حسب نفسي ... قليلك او اقل من القليل

ثم تصرف مع الغزاة له وكانت بثينة تقول لجار من الحي عندها قد كان لي كما سمع اين جميل من بعض الغيران فقال لها اتقي الله
فهذا ان عمل الشيطان قيل ان عائشة بنت طلحة ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابي جمعة ما الذي يدعوك ان تقول في غير
ما تشعر اقال وليست من الحسن على ما نصف ولو شئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلي فاني اشرف
واجل واوصل من غير وانما اردت ان اجربه بذلك

اذا ما اردت خلة ان تزيلها ... ابينا وقلنا الحاجبية اول
سوليك عرفا ان اردت وصالنا ... ونحن لتلك الحاجبية اوصل
لها هل لا يستطاع ادراكه ... وسابقة في القلب لا تتحول

فقالت له عائشة لخطات الخمق استك يا ابا صخر لقد سميتني خلة وما انا لك وعوضت على وصلك وما اريده ولو
اردته انت كوهتنا انا وانما اردت ان ابلو ما عندك قولا وفعلا فاما الفعل ولا انجح حاجتك كما قال سيدك جميل

ويعلن انك من رضيت بباطل ... منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل من اجب حديثه ... اشهى الي من البغيض الباذل

وقال بعض الرواة دخلت بثينه وعزة على عبد الملك بن مروان فالتفت الي عزة وقال انت عزة كثير قالت لست لكثير
بعزة ولكني امرأة كثير قال اتروين قول كثير

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير خلقي والمودة كالذي ... عهدت ولم تخبر بسرك مخبر

قالت لست ازفني هذا ولكني اروي قوله

كاني انادي واكلم صخرة ... من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ... فتبلي منها ذاك الوصل بلت

والتفت الي بثينة فقالت انت بثينة جميل فقالت نعم فقال لها الذي زجافك جميل حين لجج بذكرك من بين نساء العالمين قالت
الذي زجافك الناس فجعلوك خليفتهم فضحك حتى بدا ضرس له اسود ما رؤي قبل اليوم وفضل بثينة على عزة في الجمال
ثم امرها

ثم امرها ان يدخل عائلة ام البنين فدخلتا عليها فقالت لعزة اخبريني عن قولك كثير

فقنا كلانا في دين وفي غرم ... وعزة ممطول معنا غريمها

ما كان دينه وما كان وعد تبيه قالت كنت وعدته قبلهم ثم اتاني منها فقالت وددت انك فعلت ولاني تحملت اثمها
عنك قال ثم زنت ام البنين واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمة اربعين رقبة وكانت ام البنين عند هشام
بن عبد الملك وهي ابنة عمر بن عبد العزيز قال الحافظ اليحوزي لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سر مكتوم وخبر
مجهول ليوقفها به ويلطخها بعرته عرفته انها كانت سماء عن الهزل بخيلة بالقليل من الوصل وقال الهيثم بن عدي قال
لي الصالح بن حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شملة واخره مخنث يتفكك من مخنثي العقيق قلت لا ادري قال قد اضحكك
فيه حمار فضلت لو اطلعتني على ما علت قال قول جميل

الا ايها النوام ويحكم هبوا ... هذا اعرابي في شملة ثم قال
ثنايكم على يقتل الرجل الحب ... كانه والله من مخنثي العقيق ومن شعره رحمه الله
وحدثني ان تيماء منزل ... ليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهاذي شهور الصيف عنا قد انقضت ... فما للوي ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة المجنون التي على رويها هذه القصيدة وليست من منازل بني عامر
وانما يروي هذا من لا يعلم ومنها

الم تعلم يا عذب الريق انني ... اظل اذا لم القك وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وحدث الزبير بن بكار عن ابي الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابي ربيعة وجميل بن معمر وقد اجتمعا
بالابطح فانشد جميل قصيدته التي يقول فيها

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ... ولكن طلابتها لما فات من عقلي
خليلي فيما عشتما هل رايتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

قال وانشد عمر بن ابي ربيعة قوله

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقربني يوم الحصاب الى قتلي
فلما توافقنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذو النعل بالنعل

فانتهى فيها الى قوله

فسلمت واستانست خيفة ان يرى ... عدو ومكاني او يرى كاشح فعلي

فقالت وارخت جانب الستر بيننا ... معي رقبة غيري فكلم ذي اهلي
فقلت لها مالي بهم من تربب ... ولكن سري ليس تحمله مثلي

فقال جميل أجهلت يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا يجيبني الليلة ايها الخاطب النساء خاطبتك احد فقام مستترا وروى الجميل لما انشد عمر قوله

خليلي فيما عشتما الابيات المتقدم ذكرها قال جميل انشدني يا ابا الخطاب فانشد

الم ترا هل الاطلال والمتربعا ... فانتها فيها الى قوله

فلما توافقنا وسلمت اشرقت ... وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
بنا لهن بالعرفان لما رأينني ... وقل لامرئ باغ اظل واوضعا
وقد بن اسباب الهوى بالمتيم ... يقيد وزاعا كلما قن اصبعا

قال فصاح جميل واستجدي وقال ان النسيب اخف من هذا وما انشد حرفا فقال له عمر اذهب بنا الى بثينة حتى نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدر دمي ان وجد وهي عند اهلها وهانيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتانس حتى كلم وقال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فخرجت اليه بثينة في مباذلها وقالت يا عمر لاكون من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك فانكسر عمر واذا امرأة ادمى طوله وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق قال قيل لجميل لو قرأت القرآن كان ازعد عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وقدم جميل مصر فصار الى عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مديحه وحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجده فيها وامره وامر امرأته بالمقام واعد له منزلا فاقاما عنده حتى مات هناك في سنة احدى وثمانين للهجرة قال احمد بن بشير رجل شهد جميلا حين حضرته الوفاة فصار اليه وقال له هل لك ان اعطيك كلما احلفه عليه ان تفعل شيئا العهد اليك قال قلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه التي في عيبتي فاعرلها جانبا وكل شيء سواها لك واحمل الى وطن بني الاحب من بني عذرة وهم وطن بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه ثم البس حلتي هذه واشقها ثم اصعد على شرف وصح هذه الابيات

صرخ النوى ومأكني جميل ... وثوى بصرثوا غير قفول
ولعل اوجال الردى في وادي القرا ... نوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة واندبي بعويل ... وابكي خليلك ذا الندى والنيل

فلما قضى ووارته رمط بثينة فعلت ما امرني به جميل فما استتمت الابيات حتى برزت الي امرأة تتبعها اتان عليها هودج طويل حتى برزت امامها كانها بدر قد برق في دجنة وهي تتعثر في مروطها حتى انتهت فعالت والله

يا هذا

يا عدا ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا فقد فضحتني فقالت والله ما انا الا الصادق واخرجت حلته فلما حلت وجهها وصاحت باعلا صوتها واجتمع نساء الحي يبكين معها وبنو بثينة حتى سمعت ومكثت معتنى عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوتي عن جميل لساعة ... من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأسا في الحياة ولينها

قال فما رايت اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم

جاد بن محمد اللغوي الازدي كان مكثرا من نقل اللغة وحفظها عارفا بوجوهها ومستعملها لقي في زمنه مثله وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني ابن سعيد المصري ولي علي الحسن بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي مودة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم ويجري بينهم مفاوضات ومذاكرات في الادب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم ابا الساء فجاده وابا الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهم الله تعالى واستأثر بسبب قتلها الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من ذلك الحاكم الامير المختار عن الملك المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي نسبه الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجاده بضم الجيم وفتح النون

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الناهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشأه العراق كان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون ونعته علي ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جملة المشايخ وصحب ابا العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين ويقول لهم انظروا من اين هذا هذا من بركة مجالسة لابي العباس الجنيد سئل الجنيد عن قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فلا تنفي قال لسنقرئكم التلاوة فلا تنفي العمل وعن قوله تعالى ودرسوا ما فيه قال تركوا العمل بما فيه وقيل للجنيد ما الغناء قال الاجتماع وزاد تكن ما هو لك في وقتك وحضر ابن الجنيد مع والده يوما فيه قوم يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق برأسه فقيل لابيه يا ابا القاسم ما تراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وسئل عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وسأله الجريري عن قوله عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال هو الله اعلم قال تعلم ما انا لك عليه ومالك عندي ولا اعلم مالك عندي الا ما اخبرتني به واطلعتني عليه فهذا معناه والله اعلم قال الجنيد قال لي خالي السري السقطي تكلم على الناس فامتنعت من ذلك واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري سحرا فقرعت الباب فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت

في عقل للناس وانتشار الجنيد وقد يتكلم وقف على عالم بضراني متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرق وقلت له اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم
الغلام للوقت ٥ روي الجنيد وفي يده سيف فقيل له انت مع شرفك تحمل هذه فقال لطريق وصلت به الى ربي لا افارقه
وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصولين الكتاب والسنة واثاره كثيرة مشهورة وكانت وفاته يوم السبت
سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وقيل ثمان وتسعين اخرسا عة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية
عند خاله السري السقطي رضي الله عنهما وكان عنده ثمانون ختمة القرآن العظيم ثم ابتدأ في البقرة وقرأ سبعين آية
ثم مات رحمه الله تعالى قال محمد بن ابراهيم رايت الجنيد في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال طاحت تلك العبارات
وغابت تلك الاشارات وفنيت تلك العلوم وتغيرت تلك الرسوم وما انتفعنا الا بركعات كنا نركعها في الاسحار وانما قيل له
الخزاز لانه كان يعمل الخز وكذلك الفقيه رزق كان اباه كان فقيرا يتيما وهاوند مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام
بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بهي فغيروها فقالوا لها وند وشونيزية مقبرة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ
رضي الله عنهم اجمعين القايد ابو الحسين جوهر ابن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور
بن القايم بن المهدي صاحب افريقية ووجه الى ديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه
العساكر وهو المعتمد وكان دخوله مدينة مصر يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ويسلم
نصر يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر شعبان من السنة المذكورة فاقيمت الدعوة للمعز في جامع العتيق وسار جوهر
الى جامع بن طولون وامر ان يؤذن فيه حي على خير العمل وهو اول مؤذن بمصر ثم اذن بعده بالجامع العتيق وجهر في الصلاة
ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة وسير عسكرا الى دمشق وغزاها فملكوها ووصلت
البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة ويدعو الى المسير اليه ففرح
فرحا شديدا ومدحه الشعراء فمن ذلك محمد بن هاني الاندلسي من ابيات

تقول بنو العباس قد فتحت مصر ٥ فقلن بنا العباس قد قضي الامر ٥
وقد جاوز الاسكندرية جوهر ٥ يطالعه البشرى ويقدمه النصر ٥

واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز في سنة احدى وستين وثلثمائة وهو ناقد امره واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته
وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت
وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر حتى رثاه وذكر مآثره وكان ولد الحسين قايد القواد الحاكم صاحب مصر ثقتم عليه فقتله
سنة احدى واربعمائة رحمه الله تعالى فخر الدين جهاركس ابن عبد الله الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبراء
الدولة الصلاحية وكان كريما نبيلا القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسرية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار

الذين

الذين طافوا البلاد لم يروا في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنايها وبنايا اعلاها مسجدا كبيرا ورباعا معلقا
وكانت وفاته في بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته هناك مشهورة رحمه الله تعالى
وجهارکس اربعة انفس وهو لفظ عجمي والله اعلم حرف الحاء ابو تمام حبيب
بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشيخ بن يحيى بن مرة بن سعيد بن كاهل بن عمر بن عدي بن عمرو بن الحارث بن لخي
بن جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور كان اوحد عصره
في ديباجة لفظه وصحاحة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن
اختياره وله كتاب سماه فحول الشعراء جمع فيه طايفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكان له من المحفوظ ما
لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوايزهم
وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من علمائها وادبائها فخاض من
وصوله ان تميل الناس اليه ويعرضوا عنه فخرج اليه قال ابو تمام فبينما انا جالس اذ اقبل الي غلام دون البالغ فسلم وقال
يا عم وليت بلدنا حويا او خراجا فقلت يا ولدي لست كما تقول انما انا شاعر امتدح الملوك واخذ جوايزهم وانفقها على
مثلك فاطرق ساعة ثم قال ٥ انت بين اثنين تبغي الناس ٥ وكلتا مما بوجهه مدالي ٥
٥ لست تنفك راجيا لوصال ٥ من حبيب او طالبا لنوالي ٥
٥ اي ماء يبقى لوجهك هذا ٥ بين ذل الهوى وذل السوالي ٥

فلما انشد الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يريد فلا حاجة فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة
المتنبي في حرف الهمزة ورأيت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية التي اولها ٥
٥ ما في وقوفك ساعة من باس ٥ تقضي ذمام الاربع الادراس ٥
٥ فلعل عينك ان تعين على البكا ٥ والدمع منه خاذل وموآس ٥

فلما انتهى الى قوله ٥ اقدم ام محرز في ساحة حامي ٥ في حلم احنف في ذكاء اياس ٥
قال له يعقوب بن اسحاق الكندي فيلسوف العرب ما صنعت شيأ شبهت ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين برجل من
العرب ومن جوعة الذين ذكرت وما قدرهم فاطرق ابو تمام يسيرا ثم قال ٥
٥ ولا تنكرن اعتزاء له من دونه ٥ مثل السرور في الندا والباس ٥
٥ فالله قد ضرب الاقل لنوره ٥ مثلا من المشكاة والنبراس ٥

فقال الكندي للخليفة اي شيء طلبه فاعطه فان هذا الفتا قليل العمر نبتت من قلبه وسيموت حريا وقيل انه شتم
رجلا كبيرا فقال الخليفة ما اشتهى قال الموصل فاعطاه اياها فوجه اليها وبقي حتى مات ومات وهذه القصيدة لها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصلاً وقد تعبنا وحقت سوء ولايته للموصل فلما احوالا ان الحسن بن وهب وكله يريد الموصل فاقام بها مدة سنتين وثمانية والذي يدل عليه ان القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يلي واحد منهما الخلافة والمبرد يصرح في روضة السبع الثاني كتبتها الى الامام المسترشد بالله يطلب منه يا يعقوب لان الموصل كانت اجانة تلك العرائض فاما ابن تيمام علي فما قاله الناس من غير تحقيق واقصد ان يجعل هذا قرينة لحصول يا يعقوب والله اعلم ولابي تمام المذكور

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لزم يلثم منه موطأ القدم

وللبحتري ايضاً في هذا المعنى

ولو ان مشتاقاً تكلف فوق ما ... في وسعه لسعى اليك المنبر

ولما سار المامون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيدتين فلم يجزه بو صلهما اليه وذلك قبل فتوح ابي تمام العراق ثم صار الى العراق في خلافة المعتصم فمن ذلك قوله في المامون قصيدة قال فيها

ثم انبرت ايام بجر اردفت ... نحوي اسيّ فكانها الاعوام

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

فاخذها حتى بلغ فيها

اتضعضعت عبرات عينك ان دعت ... ورقاء حين تضعضع الاظلام

لا تشتمنّ لها فاقّ بكاءها ... ضحك وان بكاك استعبرام

هنّ الحمام فان كسرت عيافة ... من حاويهن فانهن حمام

حكي عن يموت بن المزرع قال كنا احمد بن المدبر احامد خمسة شاعر ولم يرض شعره امر غلمانه ان يضربوا به الى المسجد فلا يغادره حتى يصلي ما يته صلوة فكان هذا دابه قال فجاءه الشعراء الافراد المجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في التنشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم فانشده

اردنا في ابي حسن مديحاً ... كما بالمدح تنجح الولاة

فقلنا اكرم الثقلين طرّاً ... ومن كفيه دجلة والفرات

فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهنّ الصلات

فقلت لهم وما يغني عيالي ... صلاتي انما الشان الزكاة

فيا مرئي كبير القوم منها ... فصيح في الصلوة هي الفلاح

فضحك ابو المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين وقع لك قال اخذته من قول ابي تمام

من

هنّ الحمام فان كسرت عيافة ... قال فاعجبه صدره ووصله وهي قصيدة الحرمي التي يمدح بها المامون التي اولها كشف الغطاء فاوقدي واحتدي ويقال منها

اولى امة احرما احمد ... بمضيع ما اوليت امة احمد

اما الهدى فقد اقامت بزنده ... للعالمين فويل من لا يهتدي

حدث الصولي عن محمد بن يحيى قال حدثني يحيى بن علي قال كان عند القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يعقوب بن السكيت فقلت له يا ابا يوسف هو مسند ظهر يات بقيع فحملت اتشوف محاسنها فاذا محاسن ابي تمام اكثر واظهر واذا عيوب دعبل اعظم واوفى واقام على ابيه وتعصب لدعبل فقلت

يا ابا جعفر احكم في الشعر ... وما فيك آلة الحكام

ان نقد الدينار الا على اه ... لصيرف صب فكيف نقد الكلام

قد رايناك ليس تفرق بين الـ ... اشعار بين الارواح والاجسام

انما يعرف العتيق من المحدث ... رقّ بي في وقت عرض الحمام

لا تقس دعبلاً بحبيب ... ليس خف البعير مثل السنام

قال عبد الله بن المعتز حدثني محمد بن يزيد النحوي بجزى ذكر ابي تمام فلم يوفه حقه فقال له رجل من الكتاب كان في المجلس ما رايت احداً احفظ لشعر ابي تمام منه يا ابا العباس ضع يدك على من شئت من الشعراء ثم انظر ايحسن ان تقول مثل هذا فقال ابو تمام لابي الغيث موسى بن ابراهيم الرافقي يعتذر اليه

لعمري لقد اقوت معانيكم بعدي ... وحت كما حت وشايع من بعدي

والجد ثم من بعد انهام داركم ... فباد مع الجدي على ساكني نجد

ثم مر فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار

اتاني مع الركبان ظن ظننته ... لعفت له راسي حياءً من المجد

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معي ومتى ما لمته لمته وحدي

ولما انشد ابو دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع ومصايف ... اذيلت مصونات الدموع السوافك

فاستحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها للدون شعوك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك يريد الامير قال قولك

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وددت والله افاكك في فقبل راسي فقال الصولي للامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا
الشعر حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلم انسانا اجابه قبل انقضاء كلامه كانه علم ما يقول فاعد جوابه فقال
له رجل يا ابا تمام لم لا تقول الشعر ما يعرف فقال وات لا تعرف من الشعر ما يقال فافحمه وكان الذي قال له هذا
ابو سعيد المخزومي نحويا نسابا وكان هذا من علماء الناس وكان متصلا بالظاهرية قال علي بن محمد بن عبد الكريم لما
صار اليا ابو تمام مقدمه من مصر عمل قصيدته التي اولها ارامكنت تالف كل كوم فاتصل خبره بعتبة بن عتيبة
الذي يهجو ابو تمام وهو كلبي من قضاعة وكان عالما اديبا شاعرا فاحب ان يسمع هذه القصيدة من ابي تمام فقال
لمن حضر ائتوني به فجاءوا به فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فضحك ابو تمام وقال يا عم
انشدني من شعرك فانشده قصيدة فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبة لبني عبد الكريم لم تزوجوا
هذا من بلدنا فليس يعيش ابن يقيم في بلد قال الصولي ومن باب الحذف قول ابي تمام

يمن ايا سحاق والت يد الهدى ... وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو الجبل من اي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والبهر ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه ... دعاها لقبض لم تجبه انامله

وللبحتري في المعنى

لا يتعب النائل المبذول حمته ... وكيف يتعب عين الناظر النظر

وهذان المعنيان لا غاية وراءهما قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتا انشدتها فلو قلتها زاهدا ومعتزا او
خائفا على طاعة الله تعالى لكنت قد احسنت وبالغت فانشد بيتها قال وما هي قال التي قافيتها فاد خلها فانشد

ما لي اراك الجن الفيتها مقفلة ... عيه وقد طالما استفتح مقفلها
كانها جنة الفردوس معرضة ... ليس لي ذاك فاد خلها

حدث الصولي قال دخل ابو تمام على احمد بن ابي داود ما احسن هذا فان ابن خرزاذ قال من قولك الحادق في
الفضل بن الربيع وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وحدث الصولي عن الحسن بن وهب
قال لما دخل المازيار على المعتصم وكان عليه سيد الخيط قيل له لا تجعل عليه فان عنده اموالا فانشد
بيت ابي تمام ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوبة السلب
قال قلت له هذا مثل العلماء في كل المعاني فقال ابلغ الناس بانه كان يحفظ قصيدة ابي تمام من قبله
وحدث علي بن يحيى بن علي بن مهدي قال كان المجنون حمل الماخرج المعتصم الى الروم بانه لما خرج من وجهه
فلما صح ما فتح وخيب عمورية وانصرف سالما قال ابو تمام

السيف

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ... متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب

قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التي اولها

لهفان علينا ان نقول وتفعلا ... فطال بلغ الى قوله

ووالله لا ابتاك للارض ثانيا ... واتى جميع العالمين بمثله
وليس امرءا في الناس كنت سلاحه ... عشية يلقى الحادثان باعزلا

فقال اما والله ما احب مدحك مدح عزك لتجويدك وابائك ولكن يغفر مدحك بيذلك له غير مستحقه فقال له الله
معقولا وان كان فضة وامر له بخمسة الاف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رايتك سهل البيع سمحا واغما ... يغالي الفتى ما ظن بالشيء بايعه
فاما الذي هانت بضائع بيعه ... فحوشك ان تبقى عليه بضايعه

فاجابه ابو تمام

ابا جعفر ان كنت اصبحت تاجرا ... اساهل في مولى من ابابه
فقد كنت قبلي شاعرا تاجر به ... تساهل من عادت عليه ضاعه

قال الصولي لما كلم خالد بن يزيد بن ابي داود في امر ابي تمام قال ابو تمام يشكره

لاشكرنك ان لم ارث من اجلي ... شكرا ابوك عواخرا لاوايل
وان تورثت من نحر الجزور ندا ... فلم ازل منه الا عرف بيدي

قال محمد بن يزيد النحوي خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينيه فامتدحه وامر له بعشرة الاف درهم ونفقة للسفر
وامره ان لا يقيم ان كان عازما على الخروج فوعده ومنت عليه اياما فركب يزيد ليتصيد فراه تحت بيجم وغلامه
ركوه فيها بنبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قالت حاذمك وعيدك فقال له ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما ... ابقيت شيا لدي من صلتك
ما مر شهر حتى سمحت به ... كان لي قدر لمقدرتك
ينفق في اليوم بالهبات وفي ... الساعة ما تجتبيه في سنتك
فلست ادري من اين ينفقه ... لولا ان ربي يعيد في هبتك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فامر له بعشرة الاف درهم اخوي فاخذها وانصرف ٭ وكان تمام وصل اعتل الياس صاحب عبدالله بن طاهر

٭ فان يكن وصب قاسيت سورته ٭ فالليث خلف لليث الغابة الاجم
٭ ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ٭ عيدان نبت ولم تعرض لعرتم
٭ بنات بعش ونعش لا كسوفها ٭ والشمس والبدر منها المدرج الرقم
٭ فليهنك الاجر والنعي اليك سبعت ٭ حتى جلت صداء القلب صاحبها الحزم
٭ قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ٭ ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

قال محمد بن عوفة النحوي حجب ابو تمام عن اسحاق بن ابراهيم المصعبي فقال

٭ يا ايها الملك المرجى نائله ٭ وجوده لمراجي جوده كتب
٭ ليس الحجاب بمقص عنك اسلة ٭ ان السماء ترجى حين تحتجب

وقيل لابي تمام قد حجاك محمد الموصلي فلو هجوته قال الحجا يرفع منها وليس هو شاعرا لو كان شاعرا لم يكن من الموصل يعني ان الموصل لا يخرج شاعرا وكان محمد قد جاء يقول

٭ يا بني اللؤم في الشعر ٭ ويا عيسى بن نرمر
٭ انت اشعر من خلق الله ٭ ما لم تتكلم

وكان ابو تمام حبسه اذا تكلم فرات في كتاب المستنير ان ابا تمام والخشني اجتمعا في مجلس ابن فهام فقام ابو تمام الى الخلاء فقال له الخشني ندخلك قال نعم واخرجك فتجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب وكان ابو تمام صديقا قليل البضاعة في الشرب يسكر من قدحين فكتب اليه يوما يدعوه ان زرانت ان تنام عندنا فافعل ودخل على جعفر بن سليمان يعزيه باخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما فقال له جعفر جعلني الله فداك ان يكن اخذ احد فرج فعند حبيب فلما سلم قال ايها الامير لتهنك ثواب الله نحن لجزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك في نفسك تنسك مصيبتك في غيرك والسلام ومحاسن حبيب كثيرة وكانت ولادته سنة تسعين ومايه وقيل سنة ثمان وثمانين ومايه وقيل سنة اثنتين وتسعين ومايه وهي قرية من بلاد حوران من اعمال دمشق وتنايصر قال انه كان يسوق الماء بالجرة في جامع حمص بن العاص وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم انتقل الى ان صار منه ما صار وكانت وفاته بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلاثين ومايتين وقيل بل توفي في ذي القعدة وقيل في جمادي الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومايتين رحمه الله تعالى ورثاه الحسن بن وهب بقوله

سقى بالموصل القبر الغريبا ٭ سحاب ينتحين له نحيبا
٭ ولطمت البروق له خدودا ٭ وسعدت الرعود له جيوبا

فان تراب هذا القبر يحوي ٭ حبيبا كان لي بدءي لي حبيبا

قال الحسن يرثيه ايضا

٭ فجع القريض بحامل الشعراء ٭ وغدير روضتها جبيب الطائي
٭ ماتا معا فتجاورا في حفرة ٭ وكذاك كانا قبل في الاحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله

٭ بناء اتاه من اعظم الانباء ٭ لما الم معلقا الاحشاء
٭ قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ٭ ناشدتكم لا تجعلوا الطاء

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة وعبد الرحمن حاتم بن عنوان الاصم من اهل بلخ كان احد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف وله كلام مدون في الزهد والحكم واسند الحديث عن شقيق البلخي وشداد بن حكيم البلخي ايضا وروى عنه محمد بن ذي النون ومحمد بن فارس البلخيان وقدم حاتم بغداد في ايام ابي عبد الله احمد بن حنبل واجتمع معه قيل لما دخل حاتم بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل اعجمي وليس يكلمك احد الا قطعته لاي معنى فقال حاتم معي ثلاث خصال بها اظهر على خصمي فقالوا اي شيء قال اهج اذا اصبت خصمي واحزن له اذا اخطا واحفظ نفسي لا جهل عليه فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال سبحان الله ما اعقل هذا الرجل وقال ابو جعفر الهروي كنت مع حاتم عليه فبلغه ذلك كره وقد اراد الحج فلما وصل الى بغداد قال يا ابا جعفر ان الي احمد بن حنبل فانا عن منزله ومضينا اليه فطرقت عليه الباب فلما خرج قلت يا ابا عبد الله اخوك حاتم قال فسلم عليه ورحب به وقال له بعد بشاشة به اخبرني يا حاتم بم انجو من الناس قال يا ابا عبد الله في ثلاث خصال قال وما هي قال ان تعطيهم مالك ولا تاخذ من مالهم شيئا قال ويقضي حقوقهم قال لا تستقضي منهم حقا قال وتحمل مكروههم ولا تكره احدا منهم على شيء قال فاطرق احمد بنكت باصبعه الارض ثم رفع راسه وقال يا حاتم انها الشديدة فقال له حاتم وليتك تسلم وليتك تسلم وقال له بل انت يا حاتم علي اي شيء بنيت امرك قال اربع خصال علي ان لا اخرج من الدنيا حتى اسكل درقتي ولا ياكلها غيري وعلي ان اجعل لا ادري ميتي هو وعلي ان لا اغيب عن الله طرفة عين وقال لوان صاحب خبر حلس اليك ليكتب كلامك لاحترز منه وكلامك يعرض على الله فلا تحترز منه وقال رجل لحاتم الاصم بلغني انك تجوز المفاوز من غير زاد فقال حاتم بل اجوزها بالزاد واغا زادي فيها اربعة اشياء قال وما هي قال اري الدنيا كلها ملكا لله تعالى واري الخلق كلهم عباد الله وعياله وان الارزاق بيد الله تعالى واري قضاء الله نافذ في كل رضي الله وقال له الرجل نعم الزاد زادك يا حاتم انت تجوز به مفاوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامر وقال حاتم جعلت على نفسي ان قدمت مكة ان اطوف حتى انقطع واصلي حتى انقطع واتصدق بجميع ما معي فلما قدمت مكة صليت حتى انقطعت وطفت كذلك فغشي على ساعتين فحملت ولم اقو على الاخير وقال كنت اخرج من هاهنا وبحي من هاهنا واوه اوه قال حاتم وقع الثلج ببلخ فكنت في بيته ثلثة ايام ومعي اصحابنا فقلت يجب في كل رجل منكم نصفه قال فاخبروني فاذا ليس فيهم احد الا يريد ان يتوب من تلك الحمة قال فقالوا الي حمتك انت يا ابا عبد الرحمن قال قلت حمتي ان لا اشفق على انسان يريد ان يحل رزقي في هذا الطريق قال فاذا رجل قد جاء ومعه جراب خبز قد زلق فاستل ثيابه طينا وقال يا ابا عبد الرحمن خذ هذا الخبز قال حاتم خرجت في سفر ومعي زاد فقعد زادي في وسط البرية فكان قلبي في السفر والحضر واحدا قال الحاتمي من اين تاكل فقال والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وقال لي اربع نسوة وتسعة من الاولاد فاطلع الشيطان ان يوسوس الي في شيء من ارزاقهم وقال حاتم لقيني الترك فكان بيننا جولة هزماني تركي بوهق فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدري واخذ يحيحي هذا الواخر والخرج من خفه سكينا ليذبحني بها فوجدت سيدي ما كان قلبي عنده واخذ سكينه اما كان قلبي عند سيدي انظر بها ذا ينزل به القضا منه فقلت يا سيدي قضيت علي ان يذبحني هذا فضل الراس والعين انما انا لك وملكك فبينما انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري اخذ بلحيتي ادرهاء المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه واخذت السكين من يده و ذبحته فما هو الا ان تكون قلوبكم عند سيدكم حتى ترون من عجايب لطفه ما لم تروا من الآباء والامهات وقال ابو بكر الوراق حاتم الاصم لقمان هذه الامة قيل جاءت امراة فسالت حاتما عن مسئلة فاتفق ان خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارضي صوتك واري من نفسه انه لم يسمع فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت افضل عليه اسم الصمم وجاء اليه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن اي شيء راس الزهد ووسط الزهد فقال حاتم راس الزهد الثقة بالله ووسط الصبر واخر الاخلاص رحمه الله تم ابو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن معتب بن عوف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد بن عبد الملك ابقاه على ما بيده من قال المسعودي ان ام الحجاج الفارعة بنت همام كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلى فبعث اليها بطلاقها فاعتدت ثم بعثت الي بطلاق الشيء رابك منه قال دخلت عليك عند السحر وانت تتخلين فان كنت باكرت الغداء فانت شوهة وان كنت بت الطعام في اسنانك فانت قذرة كنت بنت فقالت والله ما كنا مغتبطين بك حيث كنا ولا نستحي منا حيث بنا وما هو شيء ما ذكرت ولكني

استكت

استكت وخللت من شظايا المسواك فتزوجها بعده يوسف ابي عقيل الثقفي ابو الحجاج فولدت له الحجاج شؤما لا برلة فثقب ذبره واجبان يقبل ثديي امه او غيرها فاعياهم امره فقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث ابن كلدة فقال ما خبركم فقالوا لابي يوسف من العاذعة وقالوا ان يقبل ثديي امه او غيرها فقال اذبحوا له جديا اسود واولغوه دمه واذا كان اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ولا يسوغ لها سواه وذكر الحافظ بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل الاثار ان العاذعة امر الحجاج هي الممنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصتها وحن نذكرها هاهنا وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة بالمدينة فسمع امراة تتمثل في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

قال عمر رضي الله عنه لا اري معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن على بنصر بن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر غيبوه من امير المومنين ليا خذ من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فتفتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني ببلدة انا فيها فقال امير المومنين ماذنبي فقال هو ما اقول لك صيره الى البصرة ونصر بن الحجاج هو ابن غلاف السلمي وابو صحابي رضي الله عنه وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطايف ثم الحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان وكان في عديد شرطة الى ان راي عبد الملك اختلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له في شرطتي رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي قال فاتاه فقلده اياه ذلك وكان لا يقدر ان يحلف احد عن الرجل الا عوان روح بن زنباع فوقف عليهم وقد ارحل الناس وهم على طعام يا كلون فقال ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له ارتل يا ابن اللخناء فاكل معنا فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امرهم فجلدوا بالسياط وطوف بهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكيا فقال يا امير المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي فقال علي به فادخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال فمن فعل قال انت فعلت وانا يدي يدك وسوطي سوطك وما علي امير المومنين ان يخلف لروح عوض الفساطيط فساطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسر فيما قد مزق له فاخلف لروح ما ذهب له وقدم الحجاج في منزلته فكان ذلك اول ما عرف من كفايته حكى ابو احمد

العسكري في كتاب التصحيف ان الناس عرايقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بنيفا واربعين سنة الى ايام
عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق فقرع الحجاج بن يوسف الى كتابة فاعرابهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة
علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فعرف الناس زمانا لا يقرؤن
الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل كشف عن
الكلمة فلم يوقف حقوقها اعني التصحيف والتمسوا حيله فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين حتى
العصابة العلامة ابو الفرج المعافى في كتاب الجليس والانيس قال لما اراد الحجاج بن يوسف الخروج من البصرة الى مكة نهض
الله تعالى فخطب الناس فقال يا اهل البصرة اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم عمدا ابني واوصيته فيكم بخلاف ما
اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محاسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني اوصيت
عليكم ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي كلما ليس يسعكم من اظهارها الا الخوف الحين
الله لكل واني مجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة لما اسرف الحجاج في قتل سادي دير الجماجم واعطاه الاموال بلغ ذلك
عبد الملك فكتب اليه اما بعد فقد بلغ امير المومنين شركك في الدماء وتبديرك الاموال ولا يحملها امير المومنين عاتقه
لاحد من التابعة وقد حكمك عليك في الدماء في الخطا بالدية وفي العمد بالقود وفي الاموال برد ما اتى عواضعها ثم العمل
فيها برايه واما امير المومنين ابن الله وسيبان عنده سخي واعطاه باطل فان كنت اردت الناس له فما اغناهم
عنك وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسيأتيك من امير المومنين لين وشدة فلا يوسنك لا الطاعة ولا يوحشنك
الا المعصية وظن يا امير المومنين كل شيء الى احتاك على الخطا واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا تقتلن حاليا ولا اسيرا
وكتب في اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ... وتطلب رضاي بالذي انت طالبه
وتحشا الذي يخشاه منك حاربا ... الى الخاتم ضيع الذر جالبه
وان ترمني غفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية ... فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة ... فانك عجز ان بالذي انت كاسبه
ولا تعدما ياتيك مني وان تعد ... يقوم بها يوم عليك نوادبه
ولا ترضين الناس حقا عليته ... ولا تقضين بالذين للناس حاجبه

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتاني كتاب امير المومنين يذكر فيه سرفي في الدماء وتبديري للاموال ولعمري ما بلغت
في عقوبة اهل المعصية ما هم اهله وما قضيت في اهل الطاعة ما استحقوه فان كان قتلي اوليك العصاة سرفا او خطا اوليك

اوليك للمطيعين تبديرا فليوسعني امير المومنين ما سلف وليحمد ليحدا انتهى اليه ان شاء الله ولا قوة الا بالله والله
ما سلبت نعمة الا بكفرها ولا مت الا بشكرها ولا اصبت القوم خطافاديهم ولا ظلمتهم فافاديهم ولا اعطيت الملك ولا
قتلت الا فيك واما ما اتاني من امرك فاليهما عزه واعظمها عنه وقد صبات للعزة الجلاد وللحمد الصبر وكتب
في اسفل كتابه يقول

اذا انا لم ابغي رضاك واتقي ... اذاك فمومي لا يزول كواكبه
وما المرء بعد الخليقة حتة ... يقيه من الامر الذي كان كاسبه
اسالم من سالمت منذي هوادة ... ومن لم تسالمه فاني محاربه
اذا فارق الحجاج منك خليفة ... فقامت عليه في الصباح نوادبه
اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه ... وافض الذي تسري الى عقاربه
فقن لي على حال الرضا لا اجزه ... يدي الدهر حتى يرجع الدر حالبه
والا فدعني والامور فانني ... شفيق رقيق احمقتني تجاربه

فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد ولاتي وان اعود الى معايكره وذكر حماد الراوية ان الحجاج سهر ليلة بالكوفة
فقال لحرسي ايتني بحديث من المسجد فاتاه ببسره بن الجعد فدخل وسلم بلسان ذلق وقلب شديد فقال له الحجاج ممن
الرجل فقال من بني شيبان قال ما اسمك قال بسره بن الجعد قال يا بسره قرات القران قال جعلت في صدري فان علت
به فقد حفظته وان خالفته فقد ضيعته فاغتم الحجاج سميرا فكان لا يطلب شيئا من الحديث الا وجد عنده شيء منه
وكان يري راي الخوارج وكان من اصحاب قطري بن الفجاة المري التميمي والفجاة امه وكانت وفاة من بني شيبان
وانما هو رجل من تميم وكان قطري يومئذ بحارب المهلب فلغ قطريا ما كان من سبرة من الحجاج فكتب اليه من جملة
قصيدة

لشتان ما بين ابن جعد وبيننا ... فلما قرا الكتاب بكى وركب فرسه واخذ سلاحه ولحق بقطري
فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه ولم يزع الحجاج الا وكتاب قد نفذ فيه شعر قطري الذي كان كتب به اليه وفي الاسفل
الكتاب ابيات من جملتها من مبلغ الحجاج ان سميرا ... قلا كل دين غير دين الخوارج فطرح الحجاج الكتاب الى
عنبسة بن سعيد وقال هذا من سميرنا الشيباني وهو من الخوارج ولا نعلم به قال القاضي المعافى حدث العتبي قال
كانت امراة من الخوارج يقال لها فراشة وكانت ذات نية في راي الخوارج تجمع اصحاب البصاير ولم يظفر بها وكان
الحجاج يدعو الله ان يمكنه منها ومن بعض من حضرته فراشة فلك ما شاء الله ثم جيء برجل فقيل هذا ممن حضرته
فراشة فحرسا جيدا ثم رفع راسه فقال يا عدو الله قال انت اولى بها يا حجاج قال اين فراشة قال مرت تطير
منذ ثلث قال اين تطير قال بين السماء والارض قال اعن تلك سالتك عليك لعنة الله قال عن تلك اخبرتك عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غضب الله عليك قال سالتك عن المراة التي جعلتك انت واصحابك قال وما تصنع بها قال اضرب عنقها قال ويلك
يا حجاج ما اجهلك اما لك وانت عدو الله على من هو ولي لله بعد ثم التفت الي وقال يا امير المؤمنين قال فما ارايك في امير
المؤمنين عبد الملك قال على خلق لك الفاسق لعنة الله ولعنة اللاعنين قال فلم لا اقام لك قال لانه لحظ لحظة طبقت
ما بين السماء والارض قال وما هي قال استعمله اياك على رقاب المسلمين فقال الحجاج ما رايكم فيه قالوا نرى
ان نقتله قتلة لم يقتل مثلها احد قال ويحك يا حجاج جلساء اخيك حين جلسك قال واي اخوتي ترى يقال
فرعون حين شاورني في موسى فقالوا ارجاه واخاه واشار هو عليه بقتله قال فما حفظت القران قال ما كان مفرقا
فاجمعه قال اقرا نظرا قال معاذ الله قراته وانا انظر اليه قال فكيف يراك الله ان قتلتك قال القاه بعلى
وتلقاه بدمي قال اذا ابعثك الى النار قال لو علمت ان ذلك الي لكنت اصبت عبادتك واعفيت عذابك ولم ابغ خلافك
ومناصحتك قال اني قاتلك قال اذا اخاصمك لان الحكم يومئذ الي غيرك قال نعمك عن الكلام الي يا حرسي اضرب
عنقه وما الي السياف لا تقتله بحضرتي يا بيته من بين يديه ومن خلفه ويروعه بالسيف فما طال عليه ذلك حتى
جيئه قال ويحك يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن ابطات علي بما في يدك راحة فقال يا حرسي اضرب عنقه و
اعظم جرمه فما لمس بالسيف قال لا الا الله والله لقد اتمها وراسه في الهاون وقال القاضي ابو حذ
ان الحجاج بن يوسف بعث الى الغضبان بن البعثري يخبر عبد الله بن محمد بن الاشعث وهو كرمان وبعث عليه
عينا وكان ذلك حيلة فلما اتى الغضبان الى عبد الرحمن قال له وما تراك قال تعد يا حجاج قبل ان يتعشى بك
وانصرف الغضبان فنزل رملة كرمان وجاء رسل بريد الرمضاء فيها هو كذلك اذ ورد عليه اعرابي من بني
بكر بن وايل على فرس له يعود ناقة له فقال السلام عليك قال الغضبان السلام كثير وهي كلمة معولة قال ادن مني
ما اسمك قال اخذ قال اعتط قال لا احب ان يكون لي اسمان قال منذ ان اقلت قال من الذلول قال فاين
ترين قال اسيء في مناكبها قال من عرض اليوم قال عرض المتقون قال فمن سبق قال الغايزون قال فمن غلب
قال حزب الله قال فمن حزب الله قال هم الغالبون قال فجعل الاعرابي من نظمه فقال لا تعرضن قال انا تعرض قال انا فقرض
الغاية قال افتسمع قال انما تسمع العتية قال افتنشد قال انما تنشد الضالة قال افتقول قال انما يقول
الامير قال افتنطق قال كل متكلم قال افتطق قال انما ينطق الناسك قال افتسمع قال اطرشت اسمع
قال اتسجع قال انما تسجع الحمامة قال الاعرابي والله ما رايت كاليوم قط قال بلى والك نسيت قال
الاعرابي وكيف اقول قال لا ادري والله قال الاعرابي كيف ترى فرسي هذا قال الغضبان هو خير من اخر
شوهن آخر قال الاعرابي قد علمت ذلك قال لو علمت لم تسلني قال انك لمنكر قال الغضبان انك لتعرف
قال ليس ذاك اريد قال فما تريد قال انك لعاقل قال افتعقل بعيرك هذا قال الاعرابي افاذن لي ان

اد

اد خل عليك قال ويلك اوسع لك قال الاعرابي احرقتني الشمس قال الساعة يغلي عليك الغي قال الاعرابي
ان الرمضاء قد اذتني قال بلى على قدميك قال قد اوجعتني الجوع قال الغضبان ما الي عليه سلطان قال الاعرابي
اني لا اريد طعامك ولا شرابك قال تعرض فلعل الله ما تذوقها قال الاعرابي سبحان الله قال من قبل ان يطلع
راسك قال الاعرابي ما عندك الا ما اراني قال بلى هرلوتان اضرب بهما راسك قال الاعرابي لله قال ما ظلمك
احد قال فما راي ذلك الاعرابي قال اني لا اظنك مجنونا قال لا الغضبان اللهم اجعلني ممن يرغب اليك قال
اني لا اظنك حرورية قال اللهم اجعلني من يجري الخير على لسانه قال الغضبان اهذا يعيرك يا اعرابي قال نعم فاشا
قال ان فيه حداء فهل انت بايعه ومشير ما هو شر منه فولى الاعرابي وهو يقول والله انك ليدخ احمق
قال فلما ادرم الغضبان على الحجاج قال كيف ترك ارضك يا ان قال اصلح الله الامير ارضا فواشل وتمرها
دقل ولصها بطل والخير مضيع فيها ضعاف ان كثروا لها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا فقال له الحجاج اما انك
صاحب الكلمة التي بلغتني عنك حين قلت تغد يا حجاج قبل ان تتعشى بك قال الغضبان اما انها حملتني الله فداك
لم تنفع من قلت له ولم تضر من قلت فيه قال الحجاج اذهب ابعد الله في السجن فمكث فيه حينا ذا بنا الحجاج حضرا واسطا
اعجبته فابتنى بها قطعا فقال لمن حوله كيف ترونها فبنى قالوا اصلح الله الامير ما بنى ملك قط مثلها ولا اعلم للعرب
ما تنع افضل منها قال الحجاج اما ان لها ميبا وسابعث الى من يخبرني به فبعث الى الغضبان فاقبل يرشف في قيده
فلما دخل عليه قال الحجاج كيف ترى فبنى هذه قال اصلح الله الامير هذه بنيت في غير بلدك لغير ولدك لا يسكنها
وارثك ولا يدوم بقاؤها كما لا يدوم هالك ولا يبقى فان فاما هي فكان لم تكن قال صدقت ردوه الى السجن
فانه صاحب الكلمة التي بلغتني عنه قال اصلح الله الامير ما ضرت من قلت فيه ولا نفعت من قلت له قال اتراك
تبنى امري لا قطعن يديك ورجليك ولا كوين عينيك قال ما خاف وعيد كالبري ولا يقطع منك رجاء المسيء قال
قال لا قتلنك ان شاء الله قال بعزيمتي والعفو قال له الحجاج انك لسمين قال لمكان القيد والرتعة ومن يكن حداد الامير
سمين قال الحجاج ردوه الى السجن قال اصلح الله الامير قد اثقلني الحديد فما الذي اقول قال احملوا لعنه الله ما حملت الرجال
على عواتقها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال انزلوه اخزاه الله قال اللهم انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين قالوا جزاه الله قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم اتركوه فقد طيبني نفسه قال ولما
حملت الاسرى الى الحجاج وهو يومئذ بواسط العقيب قبل ان تبنى مدينة واسط فعلى للحاجب قدم الى سيدهم فيرفع
حسن فقال له الحجاج اسوالك قال ثم ماذا قال اكبلها قال ثم ماذا قال اكبلها قال ثم انا امر على دمي قال اكبلها ثم انتظر قال اكبل يا غلام
الف الف الفي الفحيج ذكر ملا كثيرا فقال الحجاج اين هي وعندي من هي قال لا والله لا جمعت مالي ودمي فامر به الحجاج فعذب
بانواع العذاب وكان من جملة ما عذب به ان شد عليه العقب الفارسي المشقوق ثم يخرج حتى يخرز جسده ثم يصفع عليه الخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والملح احس بالموت قال للناس لا تكون اني قلت ولي ودايع واموال عند الناس لا عهد اليكم ابدا فانظروني للناس ليعلموني
حي فيؤدوا المال فاخرج صياح بالناس من مرفني فقد مرفني نافع بن عبد الرحمن بن حصين ان لي عندهم مالا فمر كان لي عنده
شيء فهو له وهو منه في حل ولا يؤدين احد منه شيئا ليبلغ الشاهد الغايب فامر به الحجاج فقتل وجلس الحجاج يوما
لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لي عليك حقا قال وما هو حقك قال
سبك عبد الرحمن يوما وردت عليه قال من يعلم ذلك قال الله شهد فقام رجل من الازد فقال
قد كان ذلك ايها الامير فدخلوا عنه ثم قال للشاهد فما سمعناك تذكر كما انكر قال لعدم بغضي فيك قال ولجل عند لصدقه
قال ابو الحسن المدايني لما نظر باصحاب ابن الاشعث جلس قال ابو الحسن المدايني لما نظر الحجاج باصحاب بن الاشعث جلس
لضرب رقابهم عامة النهار فاتي لخرهم برجل من بني تميم فقال لله والله يا حجاج اين كنا اساءنا في الذنب لما احسنت في
العقوبة فقال الحجاج اني لهذا لبيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه واتى الحجاج باسارى من الخوارج فجعل يكلفها
وهي لا تنظر اليه فقيل الامير يكلمك وانت لا تنظرين اليه قالت اني لاستحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر بها فقتلت
واحضر الشعبي بين يدي الحجاج فسلم على الحجاج بالامرة ثم قال ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما
يعلم الله انه لحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا حقا والله خرجنا عليك واجتهدنا كل الجهد فما الونا فما كنا بابغض الاحياء
واحب الا بقية الاتقياء ولقد ظفرك الله علينا واظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وما جرت ايدينا وان عفوت عنا فبحلمك
بعد الجهد تركت علينا فقال له الحجاج انت والله لحيي الي من يدخل الي بقيطر سيفه منذ ما ناينا ثم يقول ما فعلت وما
شهدت قال امنت عند ذا يا شعبي فانصرف وقال الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه احد سمعته يقول اما بعد
فان الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الاخرة البقاء فلا فنا لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء فالا يغرنكم شاهد
الدنيا عن غايب الاخرة واصرو اطول الامل يقصر الاجل وكان ابرهيم النخعي هاربا من الحجاج مدة ايامه فظهر بعد فقيل له
اين كنت قال حيث يقول الشاعر

عوى الذيب فاستأنست بالذيب اذ عوى ... وصوت انسان فكدت اطير

وذكر ابو الحسن محمد بن هلال ان الحجاج انفذ يوما عن عسكر من يبتاني بسبي ضبعه له فقال له كيف حالكم مع الحجاج
فقال لعنه الله المبيد المثير الفتن جعل الله له الانتقام قال له تعرفني قال لا قال انا الحجاج فراى ان دمه قد طاح
فرفع عصا كانت معه وقال اتعرفني انا ابو ثور المجنون وهذا يوم صرعي وازيد وارغا وهاج واراد ان يضرب راسه
بالعصا فضمكا منه وانصرفا وكان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل اليه يوما رجل فقال ما قبل قوله تعالى امن هو
قانت فقال تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال فاسال احدا بعدها وخطب به الحجاج في يوم جمعة فاطال
الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يغدر بك فامر به الى الحبس فاتاه الى الرجل وقالوا انه مجنون
فقال ان امرء على نفسه خليت سبيله فقال لا والله لا ازعم انه ابتلاني ثم دعا فاتي وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن

بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج وهو القايل

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ... به زينب في نسوة عطرات

فلما اتي به الى الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت الا حقا انما قلت

يحبن اطراف البنان من التقا ... ويخرجن سطر الليل معجرات

قال فاخبرني عن قولك

ولما رات ركب اليمن اعرضت ... وكن متى يلفينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هزيل وهي صاحبة لي على اتان مثله فمضى عنه وذكر ان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
كان في الحبس الحجاج وكان يعذبه وكان كل من مات في الحبس رفع خبره الى الحجاج فيامر باخراجه وتسليمه الى اهله فقال
بلال للسجان خذ مني عشرة الاف درهم واخرج اسمي اني ميت فاذا امرك بتسليمي الى اهلي هو بت في الارض فلم يعرف
الحجاج مني وان شئت ان تقرب مني فافعل وعلي عهد الله ان اعتاك ابدا فاخذ السجان المال ورفع اسمه في الموتى فقال الحجاج
مثل هذا لا يخرج الى اهله حتى اراه هاته فعاد الى بلال فقال اعهد قال وما المال فقال ان الحجاج قال كيت وكيت وكنت
فان لم احضرك ميتا قتلني وعلم اني اردت الحيلة عليه فلا بد ان اقتلك خنقا فبكى وسالته ان لا يفعل فقال ما الى ذلك
طريق فاوصى واصلح فاخذه السجان وخنقه واخرجه الى الحجاج فلما راه مسجى قال سلمه الى اهله فاخذوه وقال اشتري
نفسه بعشرة الاف درهم ورجعت الحيلة عليه ولما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير ارتحل مكة بالبكاء فامر الحجاج
بالناس فجمعوا بالمسجد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة بلغني بكاؤكم وقد استفضعكم قتل عبد الله بن
الزبير والوان ابن الزبير كان من حيار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها اهلها فخلع طاعة الله تعالى واستكبر
بحرم الله ولو كان شيئا مانعا للقضاء لمنعت ادم حرمة الجنة لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له
ملايكته واباح جنته فلما عصا اخرجه من الجنة بخطيته وادم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة
فاذكروا الله يذكركم وتزل قال مالك رح بنا در رضي الله عنه ربما سمعت الحجاج يذكر ما صنع باهل العراق وما
صنع بهم فيقع في نفسي انهم يظلمونه لتلبسه وحسن مجلسه بالحج قال الغاضري المعافا حدث الزبير بن بكار عن الزهري
قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استحضر ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقربه في المنزلة
فلم يزل على حاله حتى خرج الى عبد الملك بن مروان زايرا فلم يخرج معه فعاد له يتركه في يده وجلالته وتعظيمه شيئا
الاصله فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فدخل على عبد الملك فلم يبد اشيئ بعد السلام الا ان قال قد مت عليك
يا امير المومنين يرجل الحجاز لم ادع له فيها نظيرا في كمال المروءة والادب والرياسة والديانة والسترة وحسن المذهب
والطاعة والنصيحة مع القرابة ووجوب الحق ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقد احضر به بابك ليسهل عليه اذنك وتلقاه

يا ابا محمد فقال يا امير المومنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وابن الاشعث شغلاني عنه فعزم عليه الوليد
حتى ركب وركب وخرج الوليد ذات يوم فتصفى في غلالة ثم اذن للحاج فدخل عليه في حالة تلك واطال الجلوس عنده اذ جاءت
جارية فناوله وانصرفت فقال الوليد للحاج اتدري ما هذا يا ابا محمد فقال لا والله قال بعثت ابنة عمي ام البنين
بنت عبد العزيز تقول ما يحملك هذا الاعرابي المسلم في السلاح وانت في غلالة فارسلت اليها انه الحجاج فراعها
ذلك وقالت والله ما احب ان يخلوا بك وقد قيل الحاق فقال الحاج دع عنك يا امير المومنين مكالمة النساء
يزحزحن القول فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعن على سرك ولا مكايد عدوك ولا تطمعن في
غير انفسهن ولا تشاورهن في اكثر من زينهن واياك ومشاورتهن فاكثر من ذلك ثم نهض الحاج فخرج ودخل الوليد على
ام البنين فاخبرها بمقالة الحاج فقالت احب ان تامر عدنا بالتسليم على قالت افعل فلما اذن الحاج الى الوليد قال يا
ابا محمد صر الى ام البنين فسلم عليها فقال اعفني عزمت لك يا امير المومنين قال لا بد منه فمضى الحاج محتبيا طويلا ثم اذنت
له وتركته قائما ولم تاذن له في الجلوس ثم قالت ايه يا حجاج انت المغري عبد الملك امير المومنين بقتل ابن الزبير وابن
الاشعث اما والله لولا عليك بالحرم حتى اقتلت يا امير المومنين عبد الملك ان الله علم انك اهون خليقته ما ابتلا
برجل الكعبة وقال اهل الحجاز هاما ابن الاشعث فقد والله والى عليك بالحرم حتى اقتلت يا امير المومنين عبد الملك
فاعانك يا اهل الشام وانت في اضيق من القرن فاطلبك رماحهم واياك كفاحهم ولطالما نفضنا المسك المتلوق
المسك من عذاريهن وبعضه في الاسواق وفي وراق البعوث اليك ولولا ذلك لكنت اذل من اليعقر وانما ما
اشوت به على امير المومنين من لذاته والامتناع من بلوغ اوطاره من نسايه فانه غير قابل منك ولا مصغ
الى نصيحتك ولكن بعض حزن عن مثلك فما اوكاه بالقول عنك ثم قالت لجاريتها اخرجي عني فدخل على الوليد من
فوره فقال يا ابا محمد ما كنت فيه فقال والله يا امير المومنين ما شككت حتى كان بطن الارض احب الي من ظهرها
فضحك الوليد حتى فحص برجليه ثم قال يا ابا محمد انها ابنة عبد العزيز وقيل ان ام البنين المذكورة
عشقت وضاح اليمن الشاعر وكان جميلا وكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها واذا خافت عليه واريته
في صندوق عندها واقفلت عليه وهو العالم فيها

حتام نكتم حزننا حتى متى ... ونلح نستبقي علانا
قد اصبح ام البنين مريضة ... تخشى وتشفق ان يكون حماما
يا رب استعني بطول بقايها ... واجرها الارمال والايتاما

فدخل عليها خادم مفاجاه فراى وضاحا فدخلته الصدمة واقفلت عليه فطلب الخادم منها مخرجا
من الدهر نفيسا كان يعرفه عندها فلم يعطه نظايره فمضى واخبر الوليد بالخبر فقال له كذبت يا ابن الفاعلة

بيشاركه وتفعل به ما تفعل بمثله فركبت مذاهبه مثل مذاهبه فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبا يا غلام
ايذن لابراهيم بن طلحة فلما دخل قربه حتى اجلسه على فراشه ثم قال له يا ابا طلحة ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك به من
الادب والفضل وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب فلا تدع حاجة من خاص امرك وعامة الا ذكرها فقال يا
امير المومنين ان اولى الامور ان يفتتح بها المطلوب وترجى بها الزلفا ما كان لله عز وجل رضى ولحق نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ادى ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة لا بد من ذكرها ولا يكون البوح بها الا ونا
خاليا فاخلني تزد عليك نصيحة قال دون ابي محمد قال ثم قال اقرا يا حجاج فلما جاوز الستر قال هل يا ابن طلحة نصيحتك
فقال الله اسال يا امير المومنين انك عدت الى الحجاز مع تغطرسه وتعتره وتجوفر لبعده عن الحق وركونه الى الباطل في
الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالي المنتسبة الاخيار اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابناء الصحابة فيسومهم الخسف ويقودهم العسف ويحكم فيهم بغير السنة وينظر لهم بلعام من اهل
الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا في ازاحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله يتحيك وبينه يسوغ
الله عليه وسلم يخلصك اذ لجاتك للخصومة في امته اما والله لا تنجو هناك الا لجة تضمن لك النجاة فابق على نفسك
اودع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسا وكان متكيا فقال
كذبت لعمر الله ومنت ولومت فجاءت به هدرك للحاج ما لم تعجل فيك وبغاظ الزبير بغراهله ثم فانت الناكد
المانين الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت الستر لحقني ما حوى من قبله فقال للحاجب احبس هذا وادخل ايا
اباهد فلبثت مليا لا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لي الستر لقيني الحجاج وانا
داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال اجزى الله المتاخين تواصلهما خيرا فجزاك الله افضل ما اجزى
اخا في الله بل سلت لك ارضا من ناصرك ولا علين لعبك ولا تعين الرجال عنا رقد بيك قال فقلت بيدان ابي
فلما وصلت الى عبد الملك دنا مني حتى اجلسني على مجلسه ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا شاركك في نصيحتك قال قلت
لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح يدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا لابني لكان هو ولكني اثرت
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فقال قد علمت انك اثرت الله عز وجل ولو اردت الدنيا لكان
لك في فجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهته من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتني له عنهما استصغارا
وليته العراقين لما هناك من الامور التي لا يرخصها الا مثله واعلمته انك استدعيتني الى التولية له عليهما استزادة
له ليلزمه من ذمامك ما يودي به عني اليك ابو بصيصة فاخرج معه فانك عن ذمام صحبته مع تفريطه ايانا بك وبدك
عنده قال فخرجت من عنده على هذه الجملة وقد الحجاج على الوليد بن عبد الملك في خلافه فخرج في بعض نزهه
فاستقبله فلما راه ترجل له وقبل يده وجعل يمشي وعليه درع وكنانة وقوس عربيه فقال له الوليد اركب

فجاء الوليد الى امّ البنين فدخل وهي جالسة تمشط راسها وكان الخادم قد وصف الصندوق فلما نوه قال
ما احب هذا البيت اليك فلم اخترتيه قالت لانه جمع حوائجي كلها فانا اتناول لها من قريب قال هبيني صندوقا من
هذه الصناديق قالت كلها يا امير المومنين قال انما اريد واحدا منها قالت خذ ايها شيت فقال هذا الصندوق
الذي تحتي قالت غيره اب ليك منه فان لي فيه اشياء احتاج اليها قال انما اريد سواه قالت خذه وارعا يا خادم
فامر هم بحمله فحملوه حتى انتهى الى المجلس فوضعه ثم اداروا عبيدا عجما وامرهم بحفر بير في المجلس فحفرت الى الماء ثم
دعا بالصندوق فوضعوه على شفير البير ثم دنا منه وقال يا صاحب الصندوق انه بلغنا شي فان كان حقا
فقد هنأك ودفنا ذكرك الى آخر الدهر وان كان باطلا فما دفنا الا الخشب وما اهون ذلك ثم قذف به في
البير وهيل عليه التراب وسويت الارض وردا البساط فما روي الوضاح بعد ذلك اليوم ولا رات ام البنين
من الوليد غضبا حتى فوق الموت بينهما قيل حضر سباط الحجاج رجل تعين عليه القتل فحضر اهل العفو بحضوره
ولما وفر النطع وسل السيف اتفق ان مد عينيه في خاتم تلك فراي بريق السيف ولمعان البرق فاستنظر
ثم انشد مرتجلا

يا ايها البرق اني عنك مشغول ... تاه لق البرق من نجد فقلت له
يكفيك ما قد ترى ما ثار من حنق ... في كفه كصبيب الماء مسلول

فلما راى الحجاج ما كان من حضور فهمه وجودة شعره عطف عليه اشفاقا منه وعرض على طالبيه ان يودي
عنه دينه فجعلوا يهونون ويلوون وجعل يتوج في تحليل القصة ويتدرج في تثقيل الكربة حتى بذل لهم دينه فلما
فلما ابوا وعوتقال لحرسه فكوا قيده وخلوا سبيله فان من ظن بنفسه في مثل هذا المقام لجدير ان لا يعتقل قيل لخد
الحجاج اعرابيا سرق فامر بضربه فضرب فكان كلما قرع السوط قال اللهم شكرا فانا ما ابن عم له فقال والله ما دعانا
الامير الى التمادي في ضربك لكثرة شكرك كان الله تعالى يقول ولين شكرتم لازيدنكم فامر باطلاقه حدث حمزة بن
القاسم الانباري عن المدايني عن من حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة
اذا دخل على الحجاج فدخلت يوما وليس عند الحجاج احد غير عنبسة فقعدت في بطيق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا
فجاء به ثم جئ ببطيق آخر فاتى الخادم بشيء منه ثم جئ ببطيق آخر حتى كثرت البطاق وجعل لا يوتى بشيء الا قد
جاء في منه شيء حتى ظننت ان ما بين يديه اكثر مما عندهم ثم جاء الحاجب فقال ابن اذنه بالباب فقال الحجاج ادخلها فدخلت
فلما راها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى وقفت بين يديه فنظرت فاذا امراة قد
استكملت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها فاذا هي ليلى الاخيلية فسالها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها
يا ليلى ما اتاني بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها
صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والمراض مقشعرة والبرك معتلة والود والعيال محتلة والمالك للقل والناس

مستون

مستون رحمه الله يرحمون واصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هيعا ولا رعيا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت
الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الجمر قولا فان شئت قلتها

احجاج لا تغلل سلاحك انما ... المنايا بكف الله حيث تراها
احجاج لا تعط العداة منائم ... فالله لا يعطي العداة منا ها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ... تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشربة سجاله ... دماء رجال حيث نالت حشاها
اذا سمع الحجاج رزة كتيبة ... اعد لها قبل النزول قراها
اعد لها سمومة فارسية ... بايدي رجال يحلبون ضراها
فما ولد الابكار والعون مثله ... بجور ولا ارض يحيف ثراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت
الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت قد اكثر
من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر بها جلاد
الحجام فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك بقطع لساني بالبر والصلة فمدت اليه فاستشاط
الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد ما ماته الله ايها الامير بقطع مقولي
ثم انشات تقول

حجاج انت الذي ما فوق احد ... الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت ... وانت للناس نور في الدجا يقد

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير انا لم نر مثلها قط ولا افصح منها
لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وخجا ولا اروض شعرا فقال هذه ليلى الاخيلية التي مات توبة الخفاجي
من جهاتم التفت اليها فقال اشدينا يا ليلى بعض ما قال في ذلك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

حمامة بطن الوادين ترنمي ... سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء غض نضيرها
واشرف بالقور اليفاع لعلني ... اري نار ليلى او يراني بصيرها
وكنت اذا ما جيت ليلى بزورة ... فحسبي بما نيها العذاب سفورها
تقول رجال لا يضيرك نايها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها

بلى قد يضر العين ان تكثر البكا ۞ ويمنع منها نومها وسرورها
وقد زعمت ليلى بانى فاجر ۞ لنفسى تقاها او عليها فجورها

فقال لها الحجاج ما رايته من سفورك قالت ايها الامير كان يلحّ كثيرا فارسل الى انى اتيك فظن بى الحق فارصد والله فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يرد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رايت منه شيأ تكرهينه قالت لا والذى اسئله ان يصلحك غير انه قال لى مرة وقد ظننت انه خضع لبعض الامر فانشدت اقول

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها ۞ فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه ۞ وانت لاخرى صاحب وخليل

والله الذى اسأله ان يصلحك ما رايت منه شيأ حتى فرقا الموت بينى وبينه قال ثم امه قال ثم لم يلبث ان خرج فى غزاة فاوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضر من بنى عبادة فنادى يا علموتك

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة ۞ من الدهر لا يسرى الى خباؤها

فخرجت وانا اقول

وعنه عفا ربى وحسن حاله ۞ عزيز علينا حاجة لا نيالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال انشدينا بعض مراثيك فيه فانشدته

لتبك العذارى من خفاجة نسوة ۞ بآء شؤون العبرة المتحدر
كان فتى الفتيان توبة لم تزخ ۞ قلائص يخصصن الحصا بالكراكر

فلما وعت من المقصيره قال محمد بن المقنعى وكان من جلساء الحجاج من هذا تقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت والله ايها الامير ان هذا القايل لو راى توبة لسره ان لا يكون فى دار مضر الا وهى حامل مثله فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال الحاسى يا ليلى بط قالت اعط فشلك من مزاعطا فاحسن قال لك عشرون قالت زد فشلك من زاد قال ثلثون قالت زد فشلك من زاد فاكمل قال لك مائتون قالت زد فشلك من زاد ختم قال لك ما يه واعلى يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جوادا واعز عربا واوسع يدا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك يا ليلى قالت هى ما يه ناقة برعاعا ثم قال انك فاعل بها قالت ان لى حاجة بعدها قالت تدفع الى النابغة الجعدى فى يده قال قد فعلت وقد كانت نجمت وتجى حافلة ذلك النابغة فخرج هاربا حائدا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فضرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فمات فى قومس ويقال بحلوان وكان الحجاج راى فى المنام كان عينه قلعت وطلق الهندى هند بنت المهلب هندبت اسما بن خارجه ولم يلبث ان جاء نعى اخيه من اليمن فى اليوم الذى مات فيه محمد

عند فقال هذا تاويل رويايى من قبل ثم قال انا لله وانا اليه راجعون عدى وحمد فى يوم واحد ثم انشد

حسبى بقاء الله من كل ميت ۞ وحسبى رجاء الله من كل هالك
اذا كان رب العرش عنى راضيا ۞ فان سخاء النفس فيما هنالك

ثم قال لم يقل شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها ۞ فقدان مثل محمد ومحمدى
ملكان قد خلت المنابر منهما ۞ اخذ الحمام عليهما بالمرصدى

وكان للحجاج اذا سمع بفوج فى داره فمات ابنه واخوه كان بعيد ان يسمع النوح وكان يتمثل بهذا البيت

هل ابنك الا ابن من الناس صبرك ۞ فان توجع الموتى حنين الهمام

وكان يتمثل ايضا بهذا البيت

ان تعتسب توجر وان تبكه تكن ۞ كباكية لم تحى ميتا بكاؤها

وكانت وفاة الحجاج فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين بالبصرة فى خلافة الوليد بواسط العراق ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الماء وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح ولما مات ما علم بموته حتى خرجت جارية من قصره وهى تقول

اليوم نرحم من كان يغبطنا ۞ واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

فعلم بموته ولما حضرته الوفاة احضر ختنا فقال له ترى فى علك ملك يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال الجهم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا والله هو والله ما كانت سمتنى امى فاوصى عند ذلك وكان ينشد فى مرضه

يا رب قد حلفوا الا تولجهدوا ۞ ايماهم انى من ساكنى النار
احلفون على عمياء ويحكم ۞ ما ظنكم بعديم العفو غفارى

احصى من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل فى معاركه وحروبه فوجد وا ثمانية الف وعشرين الفا ومات وفى حبسه خمسون الف رجل وثلثون الفا مرا منهن ستة عشر الف مجردات وكان يحبس الرجال والنساء فى موضع واحد ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من المطر فى الصيف ومن المطر والبرد فى الشتاء وكان له عيذ لكل من انواع العذاب قيل ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويبكون مما هم فيه من العذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فاصبحوا بعدها جميعا وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشره يطول رحمه الله وعفا عنه

بن ارطاه ابو ارطاه النخعى سمع عطا ابن ابى رباح وعنه وروى عنه الثورى وشعبة وحماد بن زيد وهشيم وابن المبارك ويزيد بن هرون وكان من حفاظ الحديث ومن الفقهاء استعفى

وهو ابن ستة عشر سنة وولي قضاء البصرة الا انه كان مدلسا عن لم يلقه ويرسل تارة عن جماعة وتارة عن الذي
ولم يلقهما قال ابو العباس المبرد في الكامل وحدث ان قاضيا كان يكذب الحديث عن هرم بن حيان فاتفق معه
هرم مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان فقال له يا هذا اتعرفني انا هرم ما حدثتك عن هذا بشيء قط
قال له العامري وهذا من عجايبك ايضا انه ليصلي معنا في مسجد ناحسنة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان
فكيف تعلم انه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك وبقرب من هذا كان بالروحة قاص يكني ابا عقيل كثيرا من
الحديث عن بني اسرائيل فيظن به الكذب فقال له يوما الحجاج بن حجة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنة فقال
له رجل من حجة ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب وجدت هذا فقال في كتاب عمرو بن العاص يعني كلام المبرد
وكان الحجاج بن ارطاه مع المنصور في وقت بناء مدينة وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها وكان في هذا الرجل
تيه كثير خارج عن الحد فحدث ابا قلابة قال سمعت ابا عاصم يقول اول من ولي القضاء لبني العباس بالبصرة
حجاج بن ارطاه فجاء الى حلقة السبتي فجلس في عرض الحلقة فقيل له ارتفع الى الصدر فقال انا صدر حيث كنت
وقال انا رجل حبب الي الشرف وقال ابو يوسف كان الحجاج بن ارطاه لا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول اكره
مزاحمة الاتراك وقال عبد الملك بن عبد الحميد قال حدثني ابي غير من قال ملك الحجاج بن ارطاه يعيش من
غزل امه له وكنا وكنا سنة وكان قال ستين سنة ثم اخرجه ابو جعفر المنصور مع ابنه المهدي الى خراسان فقدم
بسبعين مملوكا قال ورغا رايته يعني الحجاج يضع يده على رأسه ويقول قتلني حب الشرف وكان حجاج بن ارطاه
يقع في ابي حنيفة رضي الله عنه ويقول ان اباحنيفة لا يعقل الله عقله وكان في اصحاب ابي جعفر فضمه الى المهدي
فلم يزل معه حتى توفي سنة خمسين ومايه بالري رحمه الله تعالى والمهدي بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان
ضعيفا في الحديث ابو عمر الحوث بن مسكين القاضي مولى محمد بن ريان بن عبد العزيز بن مروان روى عن
الليث بن سعد وساله وسمع سفيان بن عيينة الهلالي وعبد الرحمن بن القاسم العتقي وعبد الرحمن الله بن
وهب القرشي روى عنه كان قاضي المصريين وكان فقيها على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان ثقة في الحديث
ثبتا حمله المامون الى بغداد في ايام المحنة وسجنه لانه لم يجب الى القول بخلق القرآن فلم يزل ببغداد محبوسا
الى ان ولي جعفر المتوكل فاطلقه واطلق جميع من كان في السجن حدث الحارث ببغداد ورجع الى مصر وكتب
اليه المتوكل يعهد على قضاء مصر فلم يزل يتولاه من سنة تسع وثلثين ومايتين الى صرف في سنة خمس واربعين
ولما خرج الحارث من بغداد الى مصر اعتم عليه ابو علي بن الجوزي عمامة سوداء وكتب الى سعيد بن يزيد وهو مقيم بمصر يشكو ما نزل به من غيم العقد للحارث بن مسكين وكتب في اسفل كتابه

من كان يسئلني عن اخي ثقة ... فاني عن ثقة سال اخا ثقة

فافترقت بيننا الاقدار واضطرمت بالوجد والشوق نار الحزن في الكبد

فاجابه سعدان بن يزيد

ايها الشاكي الينا وحشة ... من حبيب نأى عنه بعد

حسبك الله اينما كنت ... يا ابن ام اذا المرء سعد

كل انس سواه زايل ... وانيس الله في جزالابد

وكانت ولادة الحارث بن مسكين في سنة اربع وخمسين ومايه وتوفي لثلاث بقين من ربيع الاول سنة
خمسين ومايتين وصلى عليه يزيد بن عبد الله اميرا كان على مصر وكبر عليه خمسا رحمه الله تعالى ابو عبد الله
الحارث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة وهو من اجمع لرعلى علم
الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم
فلم ياخذ منها شيئا قيل لانه كان ابوه كان يقول بالقدر ولي في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صح الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اهل ملتين لا يتوارثان ومات وهو محتاج الى درهم وكان اذا
مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وكان يقول اصدق بيت قالته العرب
قول حسان بن ثابت الانصاري

فما حملت من ناقة فوق ظهرها ... اعف واوفى ذمة من محمد

وكانت وفاته ببغداد سنة ثلث وار بعين ومايتين رحمه الله تعالى والحاسبي عرف بهذه النسبة لانه كان
يحاسب نفسه كذا قاله المستملي وقد كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يكره النظر في علم وتصنيفه فيه
ولما مات لم يصل عليه اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة ابو فراس الحارث بن ابي العلاء
سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي بن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تمة نسبه عند
ذكرهما ان شاء الله تعالى قال الثعالبي في حقه فروعه وشمس عصره ادبا وضلاعة كرما وجدا وبلاغة
وبراعة وفروسية وشجاعة وشعرا مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة و
الفخامة والحلاوة ومعه روا الطبع وسمة الظرف وغرة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد
الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول
ابدي الشعر بلك وختم بلك يعني امرء القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالمقدم والتبريز و
يتحامى جانبه ولا ينبري لمباراته وانه لما مدحه ومدح من دونه من آل حمدان تحسبا له واجلالا
لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يحب جدا مجالسة ابي فراس ويؤثره بالاكرام على سائر قومه ويستجيده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في غزواته ليحلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقايعها وهو جريح فمن اصابه سهم بقي نصله
في فخذه ونقله الى خرشنه ثم منها الى قسطنطينيه وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمايه وفداه سيف الدوله
في سنة خمس وخمسين وله في الاسر اشعار كثيره مثبته في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له فكتب خاله
قال كتب ابو فراس الى سيف الدوله وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره كتابي اطال بقاء مولانا من
المنزل وقد ودته ورود السالم الغانم مثقل الظهر والطهو قرا وشكرا فاستحسن سيف الدولة بلاغته
ووصف براعته وبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة والعلا عني محيد
اذا انت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد

ومن شعره رحمه الله تعالى

سكرت من لحظه لا من مدامته وما لك بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه والا المنهل ازدهتني بل شمايله
الوى بعزمي صداع لون له وغال قلبي ما تحوي غلايله

وكان سيف الدوله قلما ينبسط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملاحبة الحروب وممارسة
الكروب فوافت حضرته احدى الحسنات من قيان بغداد فشاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم يزل
يدابا ستدعائها قبل سيف الدوله فكتب اليه يحثه على استحضارها

هلك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهنا او اوسع
وصدرك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع
رقد بقرع العود سمعا غدا قرع العوالي جلما يسمع

فلما قرات هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والقوالين بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب
الا عليها واهدى الناس الى سيف الدوله فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسولي
اهديت نفسي انما الهدي الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول

وكتب اليه يعاتبه

قد كنت عدتي المليحة اسطوا بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

ونسبته

فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
فضربت كالولد الشقي ليبره اعتني علي الم لضرب الوالد

وعزم سيف الدوله على الغزو واستخلف ابي فراس على الشام فكتب اليه قصيده منها

قالوا المسير فقلت عاجله وارتاح في جنبه الصمصامة الخذم
لا تشغلن بامر الشام توسعه ان الشائم على من حله حرم
وان للثغر سورا من معابته صخر من اعادي اهله القمم
لا يحمي سيف الدين حيته في الحياة التي يحيا بها النسم
وما اعترضت عليه في اوامره لكن سالت ومن عاداته نعم

وكتب اليه يعزيه

لا جزع من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالدي
كن المعزي لا المعزا به اذ كان لا بد من الواحد

ولما ايضا رحمه الله تعالى

اساء فزادته الاساءة حظوة جبيت على ما كان منه جبيب
بعدت علي الواشيان دنوبه ومن بين للوجه الجميل ذنوب

ولما ايضا

المرء رهن مصايب ما تقتضي حتى يواري جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ومعجل يلقى الردى في نفسه

ولما ايضا وقد سمع حمامة تنوح بقرب علية فقال

اقول وقد ناحت بقربي حمامة اياجارتي هل ابت حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى ولا خطرت منك الهموم ببالي
اتحمل محزون الفؤاد قوادم على عصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي
لعمرك اولي منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف ستر او حجاب
قولي اذا اكملتني ... فعيت عن رد الجواب
زين الشباب ابو قرين ... لم تمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة وقيل ان هذا الشعر قاله وهو اسير في يدي الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه سيف الدولة مع من فودي به من اسرى المسلمين وابو فراس لما مرض على فراشه واغمد سيفه فرعوه غلام سيف الدولة قوما قتلوه في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمايه وعمره سبع وثلثون سنة وقتل ابو سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمايه قتله ابن اخيه ناصر الدولة عصر هذا كيوم حتى مات لعقبة يطول شرحها رحمه الله تعالى وحشره بالحاد المجتمعة

قسطنطينيه من اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم حرمله بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران بن قراد التجيبي بالولاء المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان من اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف للمبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه موته ذكره ومولده في سنة ثلث واربعين ومايه وتوفي في ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومايتين بمصر وقيل لاربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي نسبة الى التجيب وهو اسم امراة نسب اولاد اليها

الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع له يوم مات ابوه علي رضي الله عنه وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بالكوفة الى سلخ ربيع الاول سنة احدى واربعين وقتل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ضربه بالسيف فاقام بعد ضربه ثم سار الى معوية فالتقيا بمسكن من ارض الكوفة فاصطلحا وسلم اليه الامر وبايع له بالخلافة بها في شهر ربيع الاول ويقال انه اخذ منه خمسة الف الف درهم ورجع الى المدينة وقال قوم انه صالحه باذرح في جمادي الاولى واخرهم مايه الفه يناد روى ذلك كله الواقدي في تاريخه وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام روى الشعبي قال انا شهدت الحسن بعني حين سلم الامر الى معاوية قام بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور واني هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية انما هو حق لا بر كان احق بجعته مني او حق بي تركته لمعاوية اراد به اصلاح الامه وحقن الدماء بينهم وانا ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وروى سفينه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافه بعدي ثلاثون عاما ثم يكون بعدها ملوكا وكان الحسن كان لا يحب الدنيا

تلون عاما وثلثة عشر يوما من اول خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يزل الحسن بالمدينة الى ان مات بها في شهر ربيع الاول في سنة تسع واربعين وله سبع واربعون سنة وقيل مات سنة خمسين وهو اشبه بالصواب وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع ويقال انه دفن مع امه عليهما السلام وقال العتبي يقال ان امراة جعدة بنت الاشعث سمته ومكث شهرين وانزلقت من تحته كذا وكذا قطعة مرة دم وكان يقول لقد سقيت السم مرارا ما اصابني منها ما اصابني في هذه المرة وخلف عليها رجل من قريش طاوعها على ذلك فكان الصبيان يقولون له يا ابن سمنة الازواج وكان قد كتب مروان الى معاوية يشكايته كتب اليه معاوية اكتب الي بخبر الحسن وبالغ فيه فكتب اليه مروان ان الحسن لما سقي السم اكب على المعا الى يخرج من فيه ومن دبره سبع تكبرات فكبر اهل الشام ان ذلك لكذلك فقالت فاخته بنت قرظة لمعاوية اقر الله عينك يا امير المومنين فمن الذي كبرت له قال مات الحسن قالت اعلى موت بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي وكان ابن عباس رضي الله عنه بالشام فدخل عليه فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك وسجودك قال مات الحسن فقال انا لله وانا اليه راجعون يرحم الله ابا محمد ثم قال والله يا معاوية لاحدث حفرة حفرتك ولا يزيد عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فشكر الله تلك العبرة وجبر تلك المصيبة وكان الله للطف علينا من بعده وكان اوصى اخيه الحسين عليه السلم قال اذا انا مت فادفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني بالبقيع فلما توفي الحسين عليه السلم وهيئوه للسراح وخرجوا به ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مروان في موالي بني امية فمنعوهم من ذلك فقيل لما احتضر الحسن عليه السلم قال لاخيه الحسين اذا انا مت فاحملوني الى الصحراء لاعلى انظر الى ملكوت السماء فلما اخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي فكان ما صنع الله له انا احتسب نفسه عند الله ومن طريف اخبار ما ذكره ابو العباس المبرد ان مروان بن الحكم قال يوما اني سوف ابغله الحسن فقال له ابن ابي عتيق ان دفعها اليك اتقتضي له بثلثين حجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاتني احدثني ما تريد ثم امسك عن الحسن فلما علم ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم احتبى اولية قريش فقال له مروان الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا المسجد ما لا يدرك وله في هذا المسجد ما لا يدرك انا كنا في ذكر الاشراف ولم كن في ذكر الابناء لعلنا ما لابي محمد فلما خرج ليركب بعد ان اتى عتيق فقال له الحسن وتسم الك حاجة فقال ذكرت البغلة فزل الحسن وضعها اليه وذكر عن عايشة انه لما حل اهل الشام قال دخلت المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فالقي الي فسالت عنه فقيل هذا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم فاستلاطفني له بغضا وحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت انت ابن ابي طالب فقال انا ابن امه فقلت فكت وبابيك وجعلت اسبهما فلما انقضى كلامي قال لعلك غريبا قلت اجل قال فان احببت الى منزل انزل لك والي مالك واسيناك والي حاجتك علينا لك

قال فانصرف عنه وما على وجه الارض احب الي منه وما فكرت فيما صنع وصنعت الاسكرية وخزيت نفسي يحكي ابو عمر
احمد بن محمد بن عبد ربه في كتاب العقد قال بينا معاوية ابن ابي سفيان جالس في اصحابه اذ قيل له الحسن بالباب
معاوية ائذن له فلما دخل عليه اقعده الى جنبه فقال له مروان بن الحكم ائذن له فاني اسأله عما اليس عنده فيه جواب فقال معاوية
لا تفعل فانهم قوم قد لهموا الكلام واذن له فلما دخل وجلس قال له مروان بن الحكم اسرع الشيب الى شاربك يا حسن يقال
ان ذلك من الحرق فقال الحسن ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنشرب ونبقي
علينا انفاسهن ونبقيها على انفاسنا وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد فنشاوكم فيضرين فوافحهن وانفاسهن عنكم الى الصدر فلهذا
فانما شيب موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم يا بني هاشم خصلة تسوء قال ما هي قال الغلمة قال اجل ترغب
الغلمة من نسائنا ووضعت في رجالنا ووضعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فاقام لمعويه الا هاشمي فغضب معاوية
وقال قد كنت اخبركم فابيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بنيكم واخذ عليكم فخرج الحسن رضوان الله عليه وهو يقول

وما رست هذا الدهر حسن تجربة ... وحسبك ان حتى قابلا بعد قابل
فما اناني الدنيا بلغت حبيبها ... ولا في الذي اهوى كدحت بطائل
وقد اسرعت في المنايا اكفها ... وابقت ابني رهن موت معاجل

وقال الحسن رضي الله عنه لجليب بن سلمة العمري رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما مسيري الي بيك فلا قال بلى والله
اطعت معاوية على دنيا قليلة فلان قام بك في دنياك لقد قعد بك في طلبها اذ عملت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله
عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون جاء رجل الى الحسن والحسين عليهما السلام فقطعا عليه الطريق فاخذا ما معه فلما اتيا اخاهما محمدا
فعاتباه ان الفضل لمبتدي به وانا اكره ان يكون لي الفضل عليك فبلغ ذلك الحسن فاتاه وترضاه وكان الحسن اليسر
عنه وارضاه ... الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وسمع كل من زين العابدين
وورع وعبادة وابو موسى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزعانف بيته في حاجة فجبك فعطيام سلمة
رضي الله عنها ثم يحاله الى ان يجامعه فذر عليه ثديها فيرون ان تلك العضاضة والحكمة بهن يركبك وتنشا
الحسن بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط غرة دابة محدث في انفه فاحدث وحكى الاصمعي عن ابيه
قال ما رأيت اعرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا قال ابو العباس المبرد وحدث ان الحسن ابي سابق
الحجاج وقد اسرع فجعل يومي اليه باصبعه شغل الغلام له ويقول نزقا وجدت صوفا فاراي الحسن البصري رجلا
سمحا حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يبيع الملوك ويجبنه فقال لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما شبهها الا

هذا

عذا وقال الحسن لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ اصحابك فقال لمطرف اني لاخاف ان اقول ما لا افعل
فقال الحسن يرحمك الله وابينا يفعل ما يطيق يود الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد منكم ولم ينه عن منكر
قيل اجتاز الحسن بخباز معه جارية يبيعها فقال له افتني ان تبيعها وتاخذ ثمنها من درهم ودرهمين تستوفي
قال لا فقال الحسن فان الله تعالى ذكره فاذكروه وقد ذكركم واقالكم فاشكروه وقد رضي بعض الملوك في ثمن الدر
بفلس وفلسين ودخل الحسن على مريض يعوده فقال له ان الله تعالى ذكره فاذكروه واقالكم فاشكروه وقد رضي
بعض الملوك فقال رفع الدنيا ووضع الدين وقال لبعض الحدثين في زمن بني امية ترى ان احدثا رأى وتركها
حتى اخذ من حسناتهم يوم القيمة قال مروا خذا رزاقكم فان القوم يوم القيمة مفاليس وقال من وسع عليه
في ذات يده فلم يخف ان يكون ذلك مكرا من الله سبحانه وتعالى ومن ضيق الله عليه في يده فلم يرج ان يكون ذلك
نظرا من الله له فقد ضيع مأمولا ... ونظر الى جنازة فازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون هالك سارية
في المسجد اقصدوا نحوها حتى يكونوا مثله وقال الشيخ في جنازة ارى هذا البيت لو رجع الى الدنيا كان يعمل
صالحا قال نعم فقال لو ان لم يكن ذاك يرجع فكن انت ذاك وكان يقول خفه خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات
اهل الارض لم يقبلها منك وارجه الله رجاء ترى انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وأرى رجلا
يجهد بنفسه فقال ان امر هذا احمق لجد يرى ان يزهد في اوله وان امرأ هذا اوله لجدير ان يخاف آخره وقال بع دنياك
باخرتك تربحهما واتبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وقال كان من كان قبلكم ارق قلوبا واصفق دنيا وانتم
ارق منهم دنيا واصفق قلوبا ... وقال لفرقد بن يعقوب بلغني انك تأكل الفالوذج فقال يا ابا سعيد
اني اخاف ان لا اؤدي شكر الماء البارد الذي تشربه وقال رب
هالك بالثناء عليه ومغرور بالستر عليه ومستدرج بالاحسان اليه وكتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه اما بعد فكأنك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري ان
اعني ببعض اصحابك فكتب اليه اما بعد فانه من كان من اصحابي يريد الدنيا فلا حاجة لك فيه ومن كان يريد
الآخرة فالحاجة لك فيه والسلام ... وقيل للحسن ان فلانا يغتابك فبعث اليه بطبق حلوى فقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فكافئتك وقريب من هذا قول سفين بن الحسين قال كنت عند اياس بن معاوية فقال ابن انباني
فقال هل غزوت العام الترك والروم ولم يسلم منك احد من المسلمين والحسن الحي فقال ايات البنان ان
يصحبه فقال وحدك عنا فتعايش بستر الله اني اخاف ان نضطجع فيزيد بعضنا من بعض ما تمامت عليه
وعرف الحسن حديث فقال لرجل يا ابا سعيد ما تقول بمن اما انت فمن المالك هو عنانه وقد
قامت عليك حجته وقال رجل للحسن انا ازهد منك وافصح فقال اما افصح فلا قال فعظني كلمة واحدة

ة لـ هذه قال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري وكان يقول ما اطال احد الاهل الا اساء
العمل وسمع رجلا يحدث قوما علانية الى آخر فقال اما انك تشكو امن يرحمك وقيل له الا ترى كثرة الوباء فقال انما يموت
واقلع مذنب ولم يغلق بابه احد وكان في جنازة وضحاك الرابح ومعمر رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن
ان كنت كلما رايت بقيحا تركت له حسنا اسرع ذلك في دينك قال ابو العباس المبرد حدثت ان راهبين دخلا
البصرة من ناحية الشام فنظرا الى الحسن فقال احدهما لصاحبه ملنا الى هذا الذي يتمته سمت المسيح عليه السلام
فصارا اليه فالفياه مفترشا بن قنة ظاهر كعنه وهو يقول عيب لقوم قد ماروا بالزاد واذنوا بالرحيل واقام
اولهم على اخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون ونظر الى الناس في مصلى البصرة يلعبون ويضحكون في يوم عيد
فقال ان الله عز وجل جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى جنته طاعته ولعمري لو كشف الغطاء لشغل المحسن
باحسانه ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب او ترجيل شعر وكان يقول ليس العجب ممن عطب كيف انما العجب ممن نجا كيف نجا
وقيل انه رؤي يتخلى الحسن فقال يا ابا سعيد حلفت بالطلاق ان الحجاج في النار فما تقول اثم مع امراتي امر اعتزلها فقال
له الحسن قد كان الحجاج فاجرا فاسقا كافرا فوالله ما ادري ما اقول لك ان رحمة الله وسعت كل شيء وان الرجل ابي محمد يناديه
فاخبره بما حلف عليه فرد عليه شبيها بما قاله الحسن واتى عمرو بن عبيد فقال له اثم مع زوجتك فان الله ان غفر للحجاج
لم يغفر لك ذكر ذلك الجهشياري في تاريخه وحكى علقمة بن مرثد قال لما ولي عمر بن هبيرة العراق ارسل الى
الحسن والى الشعبي فاتر لصاني بيت فاقاما فيه ثلثا او نحوها ثم ان الحسن غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير دخل علينا
فاذا عمر بن هبيرة على عصاه فلم يجلس معظما لامرالله فقال علي عامر فقال يا ابا عمر ان اتى امين امير المؤمنين على العراق وعامله
عليها ورجل مامور على الطاعة ايليت بالرعية ولزمني حقهم فانا احب حفظهم وتعهد ما يصلحهم مع النصيحة لهم
وقد بلغني عن العصابة من اهل الديوان امر اخذ عليهم فيه فاقض طائفة من عطائهم واصغر في بيت المال وفي نفسي
انى ارده عليهم فيبلغ امير المؤمنين انى قضيته على ذلك فيكتب الي انكاره ولا استطيع رد امره ولا التقدم
كتابه وانا انا رجل مامور على الطاعة وهل علي في هذا تبعة وفي شاهد من الامور والنية فيها على ما ذكرت
قال فقلت اصلح الله الامير انما السلطان والدهقان يصيب قال فسر بقوله واعجب به وروايات البشر في وجهه
وقال فقد اشهدكم اقبل على الحسن فقال ما تقول انت يا ابا سعيد قال سمعت قول الامير يقول انه امين امير المؤمنين
على العراق وعامله عليه ورجل مامور على الطاعة ايليت بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم
وحق الرعية لازم لك وحق عليك ان تحوطهم بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن سمرة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما استرعا رعية فلم يحطها بالنصيح حرم الله عليه الجنة ويقول انما ضيعت من عطائهم ارادة صلاحهم
واستصلاحهم وان يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ امير المؤمنين اني قضيتها على ذلك فيكتب الي انكاره ولا استطيع رد امره من

ولا انقاد كتابه وحق الله الزم من امير المؤمنين فاعرضه على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله عز
وجل فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب الله فانبذ به يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك ان ياتيك رسول الله من رب العالمين
فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فمتى سلطانك ودنياك خلف ظهرك وتقدم بك على ربك وتزل
على عملك يا ابن هبيرة وان الله عز وجل يمنعك ممن يريدك وان يريدك لا يمنعك من الله عز وجل احد وان امرء قتل امر
وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله واياك حدرك بأس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين فقال ابن هبيرة اعن ايها الشيخ
عن ذكر امير المؤمنين فاناه الله وكاتبه هذه الامة لعلمه بما يعلم من فضله وبيته فقال الحسن يا ابن هبيرة الحساب
وراءك سوط بسوط وغضب بغضب والله بالمرصاد يا ابن هبيرة ان للقائمين ينحك في دينك على امر اخرتك خير
لك من ان تقارف جلالا يغرك وعيش فقام ابن هبيرة وقد لبس وجهه وتغير لونه فقال عامر فقلت يا ابا سعيد اغضب الامير
او غرت صدره وجرت منا معروفة وصلة قال الليك عني يا عامر فقمت الى الحسن المخف والطرف وكانت له المنزلة
واستخف وجفيت فكان اهلا لما اتى اليه وكنت اود ان يتعلق ذلك بي فما رايت مثل الحسن فيما رايت من العلماء وما شهدنا
مشيهما الا مبرزا علينا وقال الله عز وجل وقلنا مقاربة بهلم وفي حديث بن عائشة ثم نهض الحسن فاتبعه الكاتب والحاجب
فقال يا ايها الشيخ ما حملك على كلام الامير على كلمة به قال اخذ الله على العلماء اذ يبينوه للناس ولا يكتمونه قال فوصلهما
ابن هبيرة واضعف للحسن فضل الشعبي ما هذا فعال رفقنا فوق ما وكان للحسن يقين في الحج فمر به علي بن الحسين عليهما
السلام فقال له يا شيخ ارتضى نفسك الموت قال لا قال فهمك للحساب قال لا قال فهم للعمل ما رأيت عرضة الدار قال لا قال فقد
قارضته معاذ حرعن هذا البيت قال لا قال فهم تشغل الناس من الطواف به قال فانقض الحسن بعد ما اكثر كلامه حلم وبلد
وكان ابوه من سبي ميسان وهي صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال
انه ولد على الرق وتوفي في البصرة في سنة عشر ومايه رضي الله عنه ولم يشهد ابن سيرين جنازة الا تبع كان بينهما
ثم توفي بعده باية يوم كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وهي بلدة باسفل البصرة هكذا قاله
السمعاني ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث
وصنف فيهما كثيرا وسادا ذكره في الافاق ولزم الشافعي حتى مر وكان يقول اصحاب الحديث كالفرقد حتى اقلم
الشافعي وما حمل اسد بعير الا ولشافعي عليه مية وكان يتولى حراسة كتب الشافعي عليه وسمع من سفين بن عيينة ومن
في طبقته وهي احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورد الحافظ ابو بكر الزعفراني وابو ثور واحمد بن
حنبل والكرابيسي ورواه الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي
والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى ومن تقدم ذكر بعضهم والباقي ياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وروى
عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم حكي عنه انه قال لعايد عاده في مرضه قصدت

العلم وكانت وفاته في شعبان سنة ستين وماتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في ربيع الاخر سنة تسع واربعين وماتين رحمه الله تعالى والزعفراني نسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد يسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب الطبقات وفيها سجد الامام الشافعي رضي الله عنه ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكتاب قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقنا واستقضاه المقتدر على بحستان فسار اليها فنظر في امر الحكام فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها فاخرجها وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وثلثماية رحمه الله تعالى والاصطخري نسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى ابو علي الحسين بن هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وابي اسحاق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عليه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر وصنف ايضا كتاب الايضاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير رتب في عشرة اجزاء وتوفي ببغداد سنة خمس وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى والطبري نسبة الى طبرستان وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها امد خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ابو علي الحسن بن رحيم بن علي بن برهون الغاري الفقيه الشافعي كان سواء استغاله زعيما فارض علي ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بعدينة واسط وحكى ابو الطاهر السلفي رحمه الله قال سالت ابا الكرم حسين بن علي بن احمد الحجاجي بن جماعة نهم القاضي ابو علي الغاري المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تعلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد عن الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا موقرا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعيد عبد الله بن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس منا لما بلغني انه توفي في وكانت وفاته في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط رحمه الله تعالى ابو محمد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف القاضي سكن بغداد وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وقرا القرآن الكريم على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون منها القرآن الكريم وعلوم القراءات والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء من ذلك وكان

لا يحل لمن كسب يده ينسخ ويا كل منه وكان ابوه مجوسيا فاسلم فسماه باسمه ابو سعيد المذكر عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجلسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد

تجوا غدا وغدا كما ملة ... في اللحي لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين ابي الفرج الاصفهاني صاحب الاغاني مجاورة العادة مثله بين الفضلاء من المتناهرين فمن ذلك ما قاله ابو الفرج

لست صدرا ولا قرات على ... صدر وكاعلك البكي شاف

لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثماية ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة الخيزران والسيرافي نسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر بما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان الغاري النحوي امام مصنف في علم النحو دار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى فارس وصحب عضد الدولة بن بويه ووصف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة حكي انه كان يوما في ميدان شيراز بسايره عضد الدولة فقال له انتقب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا على ما ذا فقال الشيخ بفعل مقدر تقديره كيف تقدر فعلا استثنى زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل متبع زيد فانقطع الشيخ وقال لهذا الجواب ميداني ثم انه رجع الى منزله ووضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه ويقال ان السبب في تخطئه استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزوما

لم يكن ذلك كان اباتمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلذلك استشهد به في كتابه قال المولف وكنت رايت في المنام في سنة ست واربعين وستمائة وانا بمدينة القاهرة كانني خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد هناك حديثة شعبانا وهو عامر وقديم ورايت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين هناك المقام عن المسجد وانا متعجب لحسن بنايه واتقان تشييده ترى هذا عامرا من قال الا نعلم ثم قال احدهم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى عمر هذا المسجد سنتين عمارة وتفاوضنا في حديثه فقال ولده الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله تعالى لما وقفت له على شعر فقال انا اشتري من شعرك ثم انشد بصوت رقيق طيب الى غاية تلذ ايبات ولتيقظت في اثر الانشاد ولذة ما تزال في سمعي وعلى خاطري البيت الاخير وهو والناس في الحرم يرضون من صاحبه فكيف ظنك بسيماء الشراء وسماؤه وبالجملة تحصل اشهر من ان يذكر ومن تصانيفه كتاب الحجة ومن غريب الكتب كتاب الصاحب بن عباد في الاجماع ولا يحل ان ذكر سبيلا فقال الحسن ومحمد مويدا الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد احتلت اموالها واحتاج الى كشفها فبعثه

فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد فلم يزره وكتب الصاحب اليه ولما ابيتم ان تزوروا قلتم
ضعفنا فلم نقدر على الوخان

ايئسنا كم من عارض نتوقعكم ... وكم منزل بكر لنا وعوانِ
نسائلكم هل من قِرًى لنزيلكم ... بلى جفنة لا بل جفانِ

وكتب مع هذه الابيات شيأ من الشعر فاجابه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور
وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعهُ ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال لو علمت ان هذا البيت يقع له ما كتبت له
على هذا الروي وهذا البيت لعبيد بن عمرو ابن الشريد الخنساوي وهو من جملة ابيات وكان صخر المذكور
قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقيت حول في فرسه
ما يكون واسمه وزوجته سليما بعلاته فضجرت زوجته منه فرثت بها امرأة فقالت لها هي

حيٌّ فيرجى وليت فيسلا ... فضمها نحو فانسلا

اري ام صخر ما تمل عيادتي ... وملت سليما موضعي ومكاني
وما كنت احذى ان تكون جنازتي ... عليك ومن يغتر بالحدثان الى
لعمري لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
واي امرء ساوى بام حليله ... فلا عاش الا في شقى وهوانِ
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فلموت خير من حياة كانها ... معرس يعسوب بن ضبان

وله كتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وكتاب الخلاف والمؤتلف واخذ عن ابي بكر
بن دريد وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من
شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ابو احمد الحسن بن عبد الله بن
سعيد العسكري احد الائمة في الادب واللغة وصاحب اخبار ونوادر ورواية متسعة وله التصانيف المفيدة
منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من
شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله
تعالى والعسكري نسبة الى عدة مواضع واشهرها عسكر مكرم وهي مدينة مذكورة الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه هو
مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسب اليه ابو احمد المذكور من هذه المدينة وسياتي ذكر العسكري منسوبا الى

سيأتي

سيأتي آخر انشاء الله تعالى ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني احد الفضلاء البلغاء وله التصانيف المليحة
المستطرفة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج وكتاب طراز الادب
وكتاب الغرائب والشذوذ وكتاب المادح والذام وكتاب منتقى المتحف وكتاب تحرير الموازنة وكتاب الانتصار
وكتاب المن والفداء وكتاب مرتب الاوصاف واللطائف التشبيهات لما انقرض المحدثون وكتاب ارواح
الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب المعونة في الرخص والضرورات وكتاب الرياحين وكتاب صفة المديح
وكتاب الاسماء المعربة وكتاب اثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع في مضايق العقول
وكتاب الحيلة والاحتراس وله المراسيل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه
ولد بالمسيلة وتاديب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ستة واربعماية وقال غيره ولد بالمهدية سنة
تسعين وثلثمائة وابوه من موالي الازد وكان بينه وبين شرف القيرواني وقايع وماجريات وهما ادباء
بلاد المغرب وشاعراها وكان بين شرف واعدائه قيل مؤبريوما وبيده كتاب فقال له ابن رشيق ما في كتابك
قال الدرية يعرض بقوله ان درية فيها

والعبد لا يرد الا العصا ... يشير الى انه مولى فقال له ابن رشيق

اما ابي فرشيق لست انكره ... قد لي ابوك وصوده من الحسب

ومن شعره ايضا وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرا

تجهم العيد واعتلت بوادره ... وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من عجل ... شوقا اليك فلما لم يجدك بكا

وقال ايضا وقد امر المعز بوصف ترجة مصنعة كانت بين يديه بديعا

اترجة سبطة الاطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير محبوس
كانما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول بقاء لابن باديس

ومن شعره ايضا

لو ورقت من دم الابطال لم ترقا ... كما ورقت عنده سمر القنا الذبل
اذا توجه في اولى كتائبه ... لم تعرف العين بين السهل والجبل
فالجيش نفنض حوليه اسنته ... تقل العقاب جناحيها من البلل

هذا البيت من قوله وهو ملتقط من قول ابي حزر الهذلي

واني لتعروني لذكراك فترة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندي ليلةٌ ... من العلم لم تترك لنا مهاً دنبا
خلونا بها شتى الكراعن جفونها ... بلولوةٍ مملوة ذهبًا سكبًا
وملنا الى تقبيل الخدود ولثمها ... مميل جياع الطير تلتقط الحبا

ومن شعره ايضًا

صنمٌ من الكافور بات معانقي ... في حلتين تعفف وتكرم
فكرت ليلة وصلهِ في صدهِ ... فجرت بقايا الدمع كالعندم
فطفقت امسح ناظري في خدهِ ... اذ شيمة الكافور امساك الدم

ومن شعرهِ ايضًا رحمه الله تعالى

احبُّ اخي وان اعرضت عنه ... وقلَّ عليَّ مسامعه كلامي
ولي في وجهه تعقيب راضٍ ... كما قطَّبتُ في وجه الملامي
ورُبَّ تعقبٍ من غير بغضٍ ... وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام

ومن شعره ايضًا

يارب لا اقوى على دفع الاذى ... ويك استغيث على الضعيف الموذي
مالي بعثت الى الف بعوضةٍ ... وبعثت واحدةً الى نمروذي

ومن شعرهِ على ما حكاه ابن بسام

اسلمي جب سليمانكم ... الى هوًى ايسرهُ القتلُ
قالت لنا جند ملاحته ... لمَ ايدًا ما قالت النملُ
قوموا ادخلوا مساكنكم قبل ان ... يحطمكم اعينهُ النجلُ

ومن شعرهِ رحمه الله تعالى

قالوا رانا فلاذًا لين بوجهه ... ما يوجع الناس من هجين وقرفا
قلت لو انه حيّ لا وجهه ... لكنَّ مات من جهلٍ وما عرفا
وما هويت فلاذًا غير تجربةٍ ... وذو الرماية لا يستشعر الهدفا

وكانت وفاته سنة ثلث واستين واربعمايه ورايت بخط بعض الفضلاء انه توفي في سنة ست وخمسين واربعمايه رحمه الله تعالى الشيخ الحميد ابو علي الحسن بن عبد العمد ابن ابي الحسن العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسايل

الجرَّح كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد له جملة من رسايله وذكر هذا المقطوع من نظمهِ وهو من

جملة قصيدة

ما زال مختار الزمان ملوكه ... حتى اصاب المصطفى المختارا
قل للذي ساس الورى وتقلدوا ... قدمًا فملوا اشاهروا المتاخرا
تجدوه اوسع في السياسة منكبًا ... صدرًا واحمد في العواقب مصدرًا
ان كان رايٌ شاوروه احفا ... او كان بأسٌ نازلوه عنترا
قد صام والحسنات مل كتابه ... وعلى مثال صيامه قد افطرا
ولعمر مخترق العدو بجهدهِ ... لكن يقصر ان يرد مقدرا
ان انت لم تبعث اليه ضمرًا ... جردًا بعثت اليك معمما
خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم ... وامرت سيفك فيهم ان يخطرا
يجبو الحمك ان تحركه سطوةٌ ... وزلال حلقك كيف عاد مكدرا
لا تجو ابن رقةٍ وقساوةٍ ... فالنار تقدح في قضيب اخضرا

ومن شعره ايضًا

جبانٌ والجبانُ وفوط تصلف ... ومدَّيدٍ يحاول العلا بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء التصلف

ومن شعرهِ ايضًا

يجود بالماء حيث السيب منقطعًا ... ويغيث كفك بالاموال مستهلا
جاد انداكن ولم يظفر بعيبةٍ ... فخرج البرق في حافاته خجلا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفًا من الاطالة ومن شعرهِ

ومهفهفٍ علق السقام بطرفهِ ... وسري فخنم في معاقد خصرهِ
مزق ثوب الظلام بنغرهِ ... ثم انثنيت احوكها من شعرهِ

وذكر ابن بسام في مقتل الحسن ابن ابنه المنصور وهي جنوب مدينة القاهرة المعزية في سنة اثنين وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على ساحل الشام ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خلف بن نزار بن عبد الله بن سليمان بن زرقاق الليثي المصري كان فاضلًا اديبًا في التاريخ وله مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر لم يتقصاه وكان جد الحسن بن علي المحدث المشاهير وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس والعشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائة يرحمه الله تعالى والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها منسوبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة ابو نواس الحسن بن الحسن صافي النحوي المعروف بالكاتب الحاذق ذكره الحافظ الكاتب في الجزيرة وقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المحاكيات بدمشق وذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الكثير وقرأ مذهب الشافعي رضي الله عنه واصول الدين والفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز في اصول الفقه وقرأ النحو على الغصيني وكان الغصيني قد قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رجع الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها ناسع شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين سنة رحمه الله تعالى وله مصنفات كثيرة في اللغة والاصليين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة

ومن شعره سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها

على انني لا اشتمت ان اصابها ... بلاء ولا رابني بوائس يعيبها

ولغير ذلك اشياء حسنة وكان مجموع الفضايل ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب البغلة والسرداب ويعرف بالعسكري وابوه ايضا يعرف بذلك وسيأتي ذكره وذكر بقية الاثنى عشر ان شاء الله تعالى وكانت وفاة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين بسر من راي ودفن بجانب قبر ابيه رحمهما الله تعالى والعسكري نسبة الى سر من راي والمها بناها المعتصم انتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل خص اباه عليا الهادي بها واقام بها عشرين سنة وتوفي بها وهو ابن اربعين سنة ونسب هو والد الحسن اليها ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى للوالبة بن عبد الله الحكمي ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وهو ابن سنتين وامه امواز بنت واسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز بالرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فراوده ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحسنه وقال له اني اراني فيك مخايل ارى لك ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت قال انا ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم انا واللذ في

طلبك

طلبك ولقد ارادت الخروج الى الكوفة لاخذ عنك واسمع منك شعرك فاراد ابو نواس معاودته بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب ... يستفزه الطرب

ان بكى حوله ... ليس ما به لعب

تضحكين لاهية ... والحين يلعب

وهي ابيات مشهورة حكى الصولي عن اسماعيل بن نوبخت قال ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه ربما قلت كتبه ولعله فتش منزله بعد موته فاذا دفاتره الا جزوين تشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وعد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن ابي حمزة الاصفهاني وابرهيم بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد بروايته مختلفا وكان ابو نواس قوي البديهة والارتجال وروي ان الخصيب قال لمرة وهو بالمسجد الجامع انت غير صارع في الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلا

مختكلوا يا اهل مصر فضيحتي ... الا حزن وامن ناصح بنصيب

وما كل امير المومنين بحية ... اكول لحيات البلاد شروب

فان يك باقي ثم رعون فيكلوا ... فان عصا موسى بكف خصيب

ثم التفت اليه وقال والله لا ياتي مثلها خطيب مصقع فكيف رايت فاصدقه اليه وحلف ما كنت الا ما رجا ورجى الخصيب سئل ابو نواس عن نسبه فقال اعتاني ادبي عن نسبي فامسكت عنه وكان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس

الا كل شيء هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

وما احسن ظنه بربه حيث يقول

فكم مما استطعت من الخطايا ... اذا كان الغرام على كريم

وقال وهي رواية اخرى

تكرما استطعت من الخطايا ... فانك يا الهي ربنا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقاسيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السعيرا

وهذا من احسن المعاني واغربها حدث احمد بن معاوية الباهلي عن عطاء الملطي قال خلنا الجامع فاذا على السارية مكتوب بخط جليل يعني السارية التي تحتها ابو عبيدة

صلى الاله على لوط وشيعته ... اما عبيدة قل بالله آمينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فقال لي ابو عبيدة احمد قلت لا انا له وركع وارتفعت على ظهره حتى محوته فقلت له لم سويت الطاحة الطامة في الطاء فمحاها فلما جلس قال والله ما اتهم بهذا الا البيت المجلس المتهتك يعني ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقيل بلى وكان ابا عبيدة يحب ابا نواس ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويسئل الاصمعي ويجمع فقيل له ما تقول في الاصمعي قال بليل في قفص قيل فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع العلم وضمه قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال اديم رطب على عجم وكان بمصر رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجري يقول الشعر الضعيف وكان ناقص العقل فقيل له ان اردت بعلو شانك في الشعر فاجو ابا نواس فأتاه وهو جالس في المسجد والناس حوله فانشد

الاقل للنواسي الضعيف الحال والعذري
خيرا نالك احوالا فلم يمنك في الخبري
وما رعت بالمرظ لكن رعت بالكدري

قال وكان هذا الشاعر من اوحش الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال يا اهجو يا اي شيء اصفك وقد سبقني الله تعالى الى توحش منظرك وتقبيح محبرك وهل اكون ان قلت شيئا الا سارقا من ربي ومتكلفا ما قد كفانيه فقال له بعض من معه على حال لا يقول انه اهجاك فقال في وزن شعره

يا اهجو لا ادري لساني فيك لا يجري
اذا فكرت في هجوك ابقيت علي شعري

الاجعري

قال فقام الي ابو نواس فقبل راسه وصفعا الاجعري حدث الصولي عن عبيد الله بن محمد بن حفص قال كنت يوما الى المسجد فاذا انا بابي نواس يكلم امرأة عند باب المسجد وكنت اعرفه في مجالس الحديث والادب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف بحق او باطل فاعتذر ثم كتب الي في ذلك اليوم هذه الابيات

ان التي ائتمر لها سمرا تكلمني رسولي
ادت الي رسالة كادت لها نفسي تسيل
من واضح الخدين يجدب خصره رد ق ثقيل
مشكي قوس الصبي يرمي وليس له رميل
لو ان اذنك عندنا حتى تسمع ما نقول
لرايت ما استقبحت من ه لديك هو الجميل

حدث الصولي عن ابي نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بني فزارة في اول ايام الربيع ضربت رانقا

رانقاني احسن منظر واستنشقت من ريحها اطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلي ويحك امعن بالي هذه الخيام فلعلنا نجد عندها من نرضه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى اوايلها فاذا نحن بحاء على باب جارية مبرقعة ترتوا بطرف مرط من الجعون وسنان النظر قد حفي فوقه راو مبلي سحرا فقد مدت يدا كانها لسان طاير باطراف كالمذاري وخضاب كانه عنم تمرجاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضت نعام تحت امرد يال فقلت لصاحبي امّا والله انها لتراوغ عقيلة لحرة لسليمها ولا بؤة لسقيمها فاستطعمها فقال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها فدنامنها فاستسقاها فقالت نعم عيرى فان نزلنا فالرحب والسعة ثم قامت تهادى في مشيها كانها خوط بان او قضيب خيزران تنثني فتخرخلخالها كالعزارتين فواعجبي والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته وشربت منه وصببت باقيه على يدي ثم قلت وصّاحبي ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء فقلت لصاحبي معترضا لكشف وجهها من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون الدُّمى مائجة ويكشف عن منظر اشنع

فضحت سرحة فرعت البرقع وتقنعت بحارا سود وهي تقول

الا حي ركبي معشرا قد لقيتهم اطالوا وما طالوا يعز متاعهما
هما استسقيا ماء على خير ظمأة ليستمعا بالحظ من سقيانهما
يذودان لباس البراقع ظلة كادم تجو سلعتين اشتريتهما

فشبهت كلامها عند خروجها من سكك وهو ينتثر بنغمة عذبة رخيمة رطبة لو خوطب بها الصم الصلاب لانجبست ماء الرطوبة منطقها وعذوبة الفاظها كما قال ذو الرمة

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كهفنا ماءها بالاصابع
وقلنا سقاطا من حديث كانه جنى النحل ممزوجا بماء الوقايع

وجر يظلم النور ضياء العقود تلف في دوعة مهج النفوس ويغرب عن ادراكه اصالة الراي ويحار في مطاوي البصر كما قال الشاعر

فذقت وجئت واسكرت واكملت فاوجن انسان الحسن بنت

ولما انا كذلك ان خرجت ساجدا وطلت من غير تسبيح فقلت ارفع راسك غير حاسر وامض لشانك غير محسور ولا تذم بعد حامدا فربما يكشف بعدها عما يرد الكري ويحل العوي من غير بلوغ اربه ولا ادراك مطلبه ولا قضاء وطره وليس الا لحين المحلوب والعذر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدي

الى طريق الصواب فالتفت الي صاحبي وقال لما راي هلعي الحقد وجه برقت منه بارقة حسن لعلك لا تدري
ما تممه اما سمعت قول ذي الرمه

على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب الريب لو كان باديا

فقال لله درك كلاوالله لا انا بقوله اشبه

منعة حوراء يجري وشاحها ... على كثب مرتج الروادف اهضم
لها بشر صاف وعين مريضة ... واحسن ايماء باحسن معصم
وكوفية في الحسن قدم حسنها ... ورومية في اللون طامث الدم
خواعية الاطراف مرية الحشا ... فزارية العينين طالبة الغنم

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت حزمها وتجاوزت منكبيها فاذا قضيب فضة قد حشي ماء الذهب يقتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين الوحشي عاج يماة بيا للحسن وخصر طوي الاذمام يعتقل على كفل رجراج لو بت عقد الانعقد وصرة مستديرة يقصر فهي عن بلوغ وصفها افحم جالينوس ليث خادر وساقان خدلجان بخرسان الطلين ثم قالت اعد ترى قلت لعمر الله ولكن سبب القدر المتاح وتعجيل هم بتبعه سقم فخرجت محمودة من الجنا فقالت ياهذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودي واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعه فمثله مثل غزلان

فالويل ان تعلل ساعة ... قليل فاني نافع لي قليلها

وقالت العجوز وهي تقول

فما لك منها غير انك ناظر ... بعينك عينا هافضل ذاك نافع

فمن ذلك واذا بطبل الرحيل قد ضرب فانصرفنا مبادرين بكل قائل وكب دلنل وحصر كامله وانا اقول

يا ناظرا ما اقلعت لحظاته ... حتى تخوط بينهن قتيل
احللت قلبي من هواك محلة ... ما حلها المسرور والمكول
بكاوصورتك التي في مثلها ... يحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة قدها ... دون السمير ودونها المهزول

فلما قضينا حجنا وكرنا راجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نوادره وتزايد حسنه وكملت نجمته فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا لعلنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام وعرفنا سيرنا في روضة من تلك الرياض وقت الذي وقد طلعت الغزالة في حياب الطل يغازلها كاعب نخ ايشرفت بدوحها على قضيب زبرجد فحبت الصبا فضيت لها

الاغصان فقابلت تمايل الدلال الطرب فصدنا ربوة ونزلنا وهدة فاذا بها بين خمسة لا يقدر ان يكون خادمها الا من هو بحنين من نوار ذلك الزهر ويقلين على ما اعتم من عيشه فلما راينا وقعنا فقلت السلام عليكم فقالت من يهن عليك السلام وقصت عليهم قصتي فقلن لها ويحك لمارحيته وزودتيه شيئا يعللان من حيي البرحاء فقالت نعم زودته ياساحا صارا واياحا يرا فاندرت انظرة خلسا او ارشفن قرا او برعن ظرفا وقالت والله ما احسنت بدا ولا اجملت موعدا ولعذا ساءت في الرد ولم تكافيء في الود والي لاحسبك وامقا والي لقلبك شائقا فاعلك باسعاف بطلبته وانصافي في مودته وانا المكان لحلال وان معك من لا يتم عليك فقالت والله ما افضل من ذلك شيا او تفعليه فما ولته تثنيني في حلوة ومرة فقالت لها الاخرى تلك اذا همة ضنيني وتعشين انت فتزحين وبذل لك فتمنعين الرغد ثم تامرين بما يكون منك شهوة ولذة ومني بعض ما اصفت في القول والاجابات في الفعل بخراجان على وطن الام فصدرت فقلت قصدت بريد علة والطفاء لوعة احوت الكبد واذابت الجسد واستبطت الشامتين القرار ووصلت الليل بالنهار فهل قلت في ذلك شيا فقلت نعم وانشدت

نجت رجاء الفوز بالاجر قاصدا ... لحط ذنوبي من ركوب الكبائر
فابت كاب الشيق يخفى حنين ... ولم اوجس لك الساعر
دهتني بعينيها وبجة وجهها ... فتاة كعوب الشمس وسنا النواظر

قلن اقصر عن فاقصرت موقت العزعة على اطلهم وقلن ارتاد على باب غار فعدت اليه وابطان على قليلا وانا انشوف الى واحدة منهن اذ دخل علي اسود كانه سارية بيد هراوة وهو منعط ليصل دراع اليكر فقلت ما تريد قال افعل بك الفاحشة فخفت وصحت بصاحبي وكان ايدا فخلصني منه وقام يكر فرجع من الغار واذا هو بنعادين الى الخيام كانهن لوالي خدرن من سلك وهن يتصاحكن ومعهن نياط قلبي يخذينه بينهن فانصرفت باخرى منهن فاذا الضيف وقيل ان ابا نواس حج من بغداد فلما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال

الا تراني افنيت عمري ... بطلها وطلبها حسير
فلم ار جد شيا قليلا ... يقربني وامنتي الامور
حجت وقلبي قد حج جنان ... فيحصي هاياها المسير

حكى الضوبي عن اسماعيل بن نصر الذي يقول فيه ابو نواس من قصيدة

يصلي حين في وقت عصر ... فكل صلاته ابدا قضاء
وذاك لحمد تعذيه نفسي ... وحق له وقل له العفاء

قال الضوبي رايت ابا نواس وقد صلى الظهر وقام يتلوح فقلت له ما بدا لك في هذا فقال ليصدن اليوم الى السما

خوطريف وحكى الصولي عن ابي العتاهية قال لقيت ابا نواس في المسجد الجامع مغلسة وقلت اما ان لك ان ترتدع اما ان لك ان تزدجر فرفع راسه الي وقال

اتراني يا عتاهي قاعدا ... اتراني مفسدا بالمنكر عند القوم جاهي

قال فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول

لن ترجع النفس عن غيها ... ما لم يكن منها لها زاجر

قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شيء قلته وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف بيت وددت ان لي مكانها الابيات الثلثة التي قالها ابو نواس وهي

يا نواسي توقر ... وتغربي وتصبر ... ان بك ساءك دهر ... فلعسى لا يكن

يا كثير الذنب ... عفو الله مرجو بكثر ... قال الصولي كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابي نواس حكى الصولي ان عبد الله بن عبد الحكم مر بالجامع العتيق فراى ابا نواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله فقرعه مسلما عليه فقال ابو نواس

سلم السوط اذا مررت علينا ... وعلى السوط لا عليك لثام

ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هانيء قال ليس هذا موضعك واخذ بيده وملاها عطاء واكرمه وسمع عن ابي نواس انه تاب مما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في اللذات فاجتمع اصحابه واتوا له بنبيذ فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يعينه الا شرب بين يديه رطلا وانشد

قالوا انزعت عن الصبا ... قلت لهم ... فكل اغيد ساجي اللحظ مياسي

كيف المزوح وقلبي قد تقسمه ... لحظ العيون وقرع السن بالكاس

وقال بن قتيبة خرج ابو عيسى بن الرشيد متنزها الى القصر ومعه ابو نواس فاقام في نزهته شهر رمضان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شك والشك ليس بحجة على اليقين ومن يفطر اكثر ممن يصومه وانشد

لو شيت لم يبرح من القصر ... نشر لها صفراء كالورس

نسرق هذا اليوم من شهرنا ... ودينا يعفو عن اللص

قال الصولي كانت بالعراق ضيعة وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر فيها الرجب عنده وكان نكلفا اتاها ووجد عندها فتى يختلف اليها ويتخلف عندها فقال فيها

ومظهرة لخالق الله ودا ... وتلقبا الجيشة والسلام

اتيت فؤادها فاشكوا اليه ... فلم اخلص اليه من الى حائر

اظنك من بقية قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعام

وسال يوما عن خليع تزبه فاشترط فقيل انه فاسد فقال في فساده صلاحي ... ودخل كرما فاتى بيه حصرما فاستحمض القلة وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسقني دمه وكان ابو نواس يحب اسحق الموصلي

قل لمن يبتاع سلمى سفاها ... لست منها ولا ملاحة ظفر

اما انت من سليم كواو ... الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

قال ابن رشيق في كتاب العمدة ومن قبيح ما وقع لابي نواس الذي اساء فيه ادبه وخالف برمكيه ان ابن برمك بنا دارا استفرغ فيها مجهوده واشكل اليها صنع بها ابو نواس في ذلك الحين او قريبا منه قصيدة يمدحها او لها

ارتج الليل ان الصبح لبادي ... عليك واني لمراعنك ودادي

وختمها بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتها ... بني برمك من راحلين وغادي

فقلت منها البرمكي واشار حتى كلمه وتبينت الوجعة عليهم ثم قال نعيت الينا نفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعموا ان ابا نواس فقد السلام لشيء كان في نفسه من جعفر ولا اظن ذلك صحيحا لان هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا اشك انه يجعل له بها اللهم الا ان يصنع ذلك حيلة منه وستدل على ما قصد اليه بذلك انتهى كلام بن رشيق ومن شعر ابي نواس

وعندي من بنات الكرم بكرا ... ليالها وان طالت قصار

تخال الكاس عند المزج عقلا ... ومن فضل النديم لها سوار

حكى الصولي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بكرخ مع غلمان يقرا كلما اضاء لهم شوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال فاي معنى قلت ويحك القران فانشدني

وسيارة طلت عن القصد بعدما ... تزاد فهم جنح من الليل مظلم

انا خيال صوت لنا نستعيده ... وفينا فتى من سكره يتبرنم

فلاح لنا منهم على الناي موقد ... كان سناها صوة نار تضرم

اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم ... وان مزجت حثوا الركاب وتمموا

ومن شعره ايضا

اذا عب فيها شارب القوم خلته ... يقبل في داج من الليل كوكبا

ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ... ولم يكن فيه من البيت مغربا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهُ من ابيات

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا زادك مُغتاب
كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا

وله من ابيات

كيف التَّروُّح عن الصبي والكاسِ قد نادى المنايا صاحِ بقياسي
قالوا اكثرتَ فقلتُ ما اكثرتُ بدي من ان تحثّ اليَّ فيَّ الكاسِ

ولهُ من ابيات

ولها دبيبٌ في العظام كانّهُ فيضُ النعاس واخذهُ بالمفصل

ولهُ من ابيات

لَبِقَ القدّ لذيذ المعتنق تخجل البدر اذا البدر اتسق
مثقل الردف اذا ولّى حكى موثقًا في العَيد مشي في الزلق
هو في عيني جديدٌ ابدًا وسواه الدهر في عيني خلق

واخبار ابي نواس كثيرة وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين ومائة وقيل في سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمهُ الله تعالى قال محمد بن ناصح كان ابو نواس لي صديقًا فوصّت بني وبينهُ هجرة في آخر عمرهِ فمرض بالعتبي وفاتهُ فتضاعف عليَّ الحزن فبينما انا بين النايم واليقظان اذا انا به فقلت ابو نواس فقال لا تحزن كنية قلت الحسن بن هانيء قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر الله لي بابيات قلتها في علية قبل موتي بحين

فاتيت اهله فلما دخلت بكوا فقلت هل قال اخي شعرًا قبل موته قالوا لا نعلم الا انهُ دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئًا لا ندري ما هو قلت ايدفن الي ادخله قال فدخلت الى مرقده فاذا شيء لم تحرك بعد فرفعت وسادهُ فلم ارَ شيئًا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعة مكتوب هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمت بان عفوك اعظمُ
ان كان لا يدعوك الا محسنٌ فمن يلوذ ويستجير المجرمُ
ادعوك ربِّ كما امرت تضرعًا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلمُ

وانما قيل له ابو نواس لذوائبتين كانت له يُنوسان على عاتقهِ والكلي بفتح الكاف الخصلتين نسبة الى الكلم

الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة من اليمن منها الخرج بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من موالية فنسب اليه والله اعلم ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقهِ شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانهِ فلم يتقدمهُ احد في اوانهِ ولهُ كل بديعة تحير الافهام وتستعبد الاذهان وذكر مزدوجتهُ الموسومة وهي من جيد النظم واورد لهُ غيرها ولهُ ديوان شعر جيد ولهُ كتاب يتيمة سرقات المتنبي سماهُ المصفى وكان في لسانهِ عجمة ويقال لهُ العاطس ومن شعرهِ

كانها في الكوس اذ خُلِيَتْ من عسجدٍ رقَّ لونهُ وصفا
اعضيها الماء حين مازجها وازيدت في كؤوسها انقا
دُرّ حباب يوهة نُيِّصَ لو كان يومًا لاذ به شنفا

ومن شعرهِ

سلا حن حبك لقلب المشوق فما يصبوا اليك ولا يتوقُ
جفاوك كان عنك لنا عز آبي وقد يسلى عن الولد العقوق

ومن شعرهِ

ان كان قد بعدا للقاء فودنا دانٍ ومن عجب النوى احبابُ
كم قاطع للوصل يومن وُدّهُ وواصل يوجاده يرتابُ

ومن شعرهِ ايضًا

ابصرهُ عاذلي عليهِ ولم يكن قبل ذاك رآهُ
فقال لي لو هويت هذا ما لامكَ الناس في هواهُ
قلت له اني من علت عذلي فظلم اهل الهوى سواهُ
وظل من حيث ليس يدري يامر بالحب من نهاهُ

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا شهاب الدين احمد بن المسيح بقي الدين بن عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشدني لنفسهِ في المعنى

لو راى وجد جيبي عاذلي لتغاصلنا على وجه جميلِ

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيهِ واحسن في التورية ولكل معنى مليح وكانت وفاة ابن وكيع

المذكور يوم الثلثا السبع بقين من جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مايه بمدينة تنيس ودفن في المقبرة
الكبري في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالي ووكيع لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نايبا في الحكم بالاهواز
لعبدان الجواليقي وتوفي سنة ست وثلثمايه ببغداد رحمه الله والتيسي نسبة الي مدينة بدياربصر يا القرب من صياط
بنا هائيس بن حام بن نوح عليه السلم وسميت باسمه ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد بن الغلاف
كان من الشعراء المجيدين وكان ينادم الامام المعتضد بالله وقاربت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه
فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت في هذه الليلة بعد انصرافكم فقلت ولما انتهينا الخيال الذي يري
اذا الدار قفر والمزار بعيد وقال اريج علي قائمه فمن اجاز بما يوافق غرضي امرت له بجايزة قال فخرج
علي الحماعة وكلهم افاضل فابتدرت فقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وقد امرلك بجايزة وكان لابي بكر المذكور هرة يانس بها
فكان يدخل ابراج الحمام التي تخص اربابها وياكل فراخها وكرر ذلك منه فشكا ربابها فذبحه فرثاه بهذه القصيدة
وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد بيوتها خمسه وستون بيتا وطولها ينبغ من الاتيان بجميعها فاتي بمحاسنها
وفيها ابيات مستقله علي حكم فاتي بها وهي

يا هرّ فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولدِ
فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العددِ
تطردنا الاذي وتوسنا ... بالعيب من حيةٍ ومن وردِ
وتخرج الفار من مكامنها ... ماين مفتوحها الي السددِ
تلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مددِ
لا عدد كان منك منقلتا ... ولا واحد من العددِ
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا لهاب الشتاء في الجمدِ
وكنا جري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا علي سددِ
حتي اعتقدت الاذي لجيرتنا ... ولم يكن للاذي بمعتقدِ
وحت حول الردي بظلهم ... ومتحم حول حوضه بردِ
وكان طلي عليك مرتعدا ... وانت تنساب غير مرتعدِ
تدخل برج الحمام متئدا ... وتبلغ الفرخ غير متئدِ

وتطرح

وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم غير مزدردِ
فالعك التي لهفها فراي ... فملك ارباها من الرشدِ
حتي اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهدِ
كاد وكيد دهرا فاوقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكدِ
فحين احرزت وانهمكت وكا ... شفت وامرقت غير مقتصدِ
صادوك عنطا عليك واتقوا ... منك ولم يرعوا علي احدِ
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتي سقيت الحمام بالرصدِ
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الفردِ
اذا اتاك الموت دهن كما ... اذقت افراخ بيلك
كان جلا حوي بجو دجبه ... جيدك للذبح كان من مسدِ
كان عيني تراك مضطربا ... فيلعي في ذبك رعوة الزبدِ
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر علي حيلة ولم تجدِ
فجئت بالمكر والحيل لها ... انت ومن لم تزل بها يجدِ
فما سمعنا بمثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكدِ
عشت حريصا يقوده طمع ... ومت ذا قائل بلا قودِ
يا من لذيذ الفراخ اوجعه ... ويحك هلا قنعت بالقددِ
الم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الاسدِ
عاقبة الظلم لا تنام وان ... تاخرت مدة من المددِ
اردت ان تاكل الفراخ كما ... ياكلك الدهر اهل مضطهدِ
هذا بعيد من القياس وما ... اعزه في الدنو والبعدِ
لا بارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعدِ
كم دخلت لقمة حشا شره ... فاخرجت روحه مع الجسدِ
ما كان اغناك عن تسلقك الـ ... ـبرج ولو كان جنة الخلدِ
قد كنت في نعمة وفي دعة ... من العزيز العلي الصمدِ
تاكل من فاريدنا دعة ... وان للشاكرين بالزيدِ

وكنت بريدت شملها زمنًا ... فاجمعوا بعد ذلك البدد
فلم يقوا لنا على سيد ... في جوف ابياتنا ولا البدي
وقرعوا صدرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتدي
وفتق الخز والسلاح كما ... تفتت للعيال من كبدي
وحزن من ثيابنا جددًا ... فكلنا في المصاب الجدي

ونقصر من القصيدة على هذا القدر فهو زيدها وقد ان هذه القصيدة رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحشي من الامام المقتدر ان يتطاير لهما لان المقتدر هو الذي قتل ابن المعتز فنسبها الى الهزو عوض به في ابيات منها وكان بينهما محبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابو القاسم بن عباد انشدني ابو بكر بن العلاف وهو الكوفي قصايده في الهزل وانما كتبي الجوهري الحسن بن الفرات يا مرحبته ولم يحسن ان يذكره وهذا والد الوزير المذكور وكانت وفاة ابن العلاف المذكور سنة تسعة عشر وثلثمايه وعمر مايتي سنة رحمه الله تعالى والنهروانية بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد

الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وله تواليف حسان واشعار رايقة ووقفت له على مقاطيع كثيرة ولم اره ديوانًا فلا ادري اراد ون سعد ام لا ومن اشعاره السايرة قوله

يا اخا الحواء ابن لي المذهب ... صد وذك حتى صرت احمل من مس
فلست اراجي راك وانما ... بين حباء الدر في الق السمر

وله ايضًا

اقول وحزن الحلي منع وصلها ... وقد عاد ذاك الوصل وهو بعاد
هبي كل ذي نطق بغار عليكم ... فكيف بغار الحلي وهو جماد

ومن سعد وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزني من حولها ... خان عهودي ولها
وحق من صيرني ... وفقًا عليها ولها
ما خطرت بخاطري ... الا كستني وجلها

ومن سعد ايضًا

دع الناس طرًا واطرح الود عنهم ... اذا كنت في اخلاقهم لا تسايع

ولا تبع

ولا تبغ من دهر تظاهر رفقه ... صفا بنيه فالطباع جوامح
وشيبان معروفان في الارض والدا ... طال وفرع في الحقيقة واضح

وكانت وفاته سنة ستين واربعمايه رحمه الله تعالى ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بنار الملقب علم الدين كان فقيهًا غلب عليه الشعر واجاده واستهر به ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وكان مولده في سنة عشر وخمسمايه وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمايه بالموصل رحمه الله تعالى وشاتان بلد بنواحي ديار بكر ابو الحسن يحيى الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محرز بن حارثة بن مالك بن جعيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها حكى هلال بن المحسن ان معز الدولة بن بويه كان منازلًا لناصر الدولة ابي محمد بن حمدان فجاء غلام فقال ان اعتلت بن حمدان وقتلته ما يكون لي عليك قال انزلك وو عده وعدًا ملاته صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع مناه ليلًا فجز خيمته ثم جاء وقد اشتمل على درشنة وقد دخل الخيمة فمس محسة الطيب وقد تغرق الناس ونام الحراس فوجد ناصر الدولة نائمًا على سرير في جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعة فتامل موضع راسه من رجليه ثم اطفاء الشمعة ليلًا يصيح اذا جرحه فيقذر به ويوخذ فجاء يريد الموضع الذي هو فيه راسه فاتفق ان ناصر الدولة تعلب من جنب فزلك عن المكان فغمز الدرشنة غمزًا استقصاها منه وظن انه قد بلغ المراد فاحس ناصر الدولة بعدوه فانتبه فراى الشمعة وقد اطفيت واطناب الخيمة موضوعة فصاح بالغلمان فبادروا وجاءوا وابصروه وشاهدوا الصورة فجزعوا وامروا بالزيادة في الحراس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيئًا وقال له اي جعفر الصمري من يقدم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استيفاؤه فضلًا ان يوثق بمكانه وما الذي يومنك ان يسلك معنا مثل ما بذل لنا فاخرجه عنه كيف شيت فاخذه الصمري فخرج وكان ناصر الدولة المذكور اكبر من اخيه سيف الدولة سنًا واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير المباراة معه وجرت بينهما يومًا وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اخفى وان جفيت ولا ... اترك حقًا عليّ في كل حال
انما انت والد والاب الجافي ... يجازي بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها ... وقلت لهم بيني وبين اخي خرق

وما كان لي عنها نكول وانما ... تجاوزت حقي عن حقي فنم لك الحق
اما كنت ترضا ان اكون مصليا ... اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

واورد له ايضا

فجرى في دمعه دمه ... فالى كم انت تظلمه
ردّ عنه الطرف شك فقد ... خرقته شك اسهمه
كيف يستطع التحلّد من ... خطرات الوهم توهمه

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمه عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب الغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردشت في حصن السلامية يوم الثلثاء رابع عشر جمادي الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة رحمه الله نعم ونقل الى الموصل وقيل ابوه ببغداد وهو بدافع عن الامام القاهر وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى ونقلت نسبه على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص تاليف الوزير ابي القاسم المغربي رحمه الله تعالى الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة بن بوية وقد تقدم تمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة كان ركن الدولة المذكور صاحب اصفهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو وابو مؤيد الدولة وفخر الدولة وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الماضي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما استوزره ولد ابو الفتح وكان الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة ولما توفي مؤيد الدولة وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب ابن عباد وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الذكور وهم عليهم الملك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد اصغرهم ولما كان في سنة تسع وثلثين وثلثمائة سار الخراسانيون منصورين فزاكين ومن معه الى الري وكان ركن الدولة ببلاد فارس فلما وصل جرت بينه وبينهم حروب عدة وضاقت الميرة على الطائفتين وتحاربوا بهم ولوا مكن ركن الدولة الامان الفضل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في بعض الليالي في الهرب فقال كما ملاك لا والله تعالى فانو المسلمين حزما وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الجل البشر تكلها تعطف بنا وان الغرض ما تبعونا فلكنا

وهم

100

واهلكونا وهم اكثر منا فالتفت منا احد فقال له قد سبقتك الى هذا فلما كان تلك الليلة الاخيرة تام الحزم ان منصورا وعسكره قد عادوا الى الري وتركوا اخيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا لان الديلم كانوا يصبرون ويقتنعون بالقليل من الطعام وكان للخراسانية بالضد منهم. وحكى ابو الفضل بن العميد قال استدعاني ركن الدولة ليلة في الليلة الاخيرة وقال لي قد رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروزها وقد عزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا احتسب قد رايت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته واذا فصه من فيروزج فجعلته في اصبعي فتركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان العيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشائر بان العدو قد رحل فاصدقنا حتى تواترت الاخبار هزيمتهم وسرنا خلفهم من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة لغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رويايَ وهذا الخاتم الذي رايت منه عيرٌ وهذا من احسن ما يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل خراسان في صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن وادي يصعب صيده ولا يحصل بين وهو معنى قول الشاعر

ان ابن اوى لشديد المقتنص ... وهو اذا ما صيد رتع في قنص

وكانت وفاة ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحاق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا واسعة ايام رحمه الله تعالى

الحسن بن سهل السرخسي وزير المامون بعد اخيه ذي الرياستين

وحظي عنده وكانا من اهل بيت الرياسة في المجوس واسلما هما وابوهما سهل في ايام هرون الرشيد واتصلا بالبرامكة وكان سهل يتقدم ليحيى بن خالد بن برمك ومنهم يحيى الفضل والحسن ابني سهل الى ابنه الفضل وجعفر بكونان معهما فتمم جعفر الفضل بن سهل الى المامون وهو ولي عهد فغلب عليه ولم يزل معه الى ان قتل الفضل بن سهل بخراسان فكتب المامون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد يعزيه باخيه ويعلمه بانه قد استوزره وبامره باجراء الامر مجراه فلم يكن احد من بني هاشم ولا من سائر القواد يخالف للحسن امرا ولا يخرج له من طاعة الى ان بايع المامون لعلي بن موسى الرضى صلى الله عليه وعلى سيد المرسلين بالعهد فغضبت بنو العباس وخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي فجاربه الحسن بن سهل فضعف عنه فاخذ الحسن الى فم الصلح فاقام سهل وفد الى فم الصلح من حارب ابرهيم بن المهدي فضعف امر ابراهيم واستتر وقد تقدم ذلك ثم دخل المامون بغداد وكتب الى الحسن بن سهل فقدم عليه فزاره في المامون في كرامة وبشر بعد عدل تسليمه عليه وذلك في سنة اربع ومائتين وقد

تقدم في حرف ذكر ابنته بوران فلا حاجة الى اعادتها وكان جماعة من الشعراء قد نالوا صلة الحسن في عرس بوران
خلا ابو البيغاء الشاعر فكتب اليه

يا ركن للحسن والبوران في الختن
يا امام الهدى ظفرت ولكن بنت من

يحتمل المدح والذم ويقرب من هذا خاطر رجل لسالم الخاسر قبا وكان اعور فقال قد خطته لك خياطة لا تبالي معها ان
لبسته او مستويا ان قد رزوه وحسن صنعته فقال له فانا اقول فيك شعرا ان مدحت ام هجوت وانشده

خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سوا
فاحتجى الناس طرا ان مدح ام هجا

كان الحسن بن سهل المذكور عالي الهمة كثير العطا للشعراء وغيرهم قال يانس بن عبد الله الخادم سال محمد بن عبد الملك الزيات ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي عرض رقعة على الحسن بن سهل فعرضها عليه فقال له الحسن بخ في شغل عن هذا فقال له ابو دلف شكر الله بقاءك لا تشتغل عن تجمر عبدا لملك فقال الخازن احمل جميع ما في حلف اليه عشرون الف درهم قال فلما وصلت الى محمد كتب اليه بهذين البيتين

اوليتني يا دلي الحق مبتدئا عطية كافات مدحي ولم ترني
ما شمت برقك حتى لاح ريقه كانما كنت بالجدوى تبادرني

فعرضها ابو دلف على الحسن فقال للخازن احمل الى محمد خمسة الاف دينار قال عبد الله بن خاقان المقري لما قال
حدثني ابي عن ابيه قال حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة وقضاها فاقبل الرجل يشكره
فقال له الحسن على ما تشكرونا ونحن نرى ان للجاه زكاة كما ان للمال زكوة ثم انشاء الحسن يقول

فوضت على زكوة ما ملكت يدي وزكوة جاهي ان اعين واشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع فاجهد فجهدك كلهان تنفعا

وقصده بعض الشعراء وانشده

تقول خليلتي لما رأتني اشد مطيتي من بعد حلي
ابعد الفضل ترحل للعطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فوصله واحسن اليه قال ثعلب قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاؤه على اخيه الحالة ليس في السرف خير قال بل ليس
في الخير سرف فزاد اللفظ واسقى في المعنى ودخل على الحسن بن سهل اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ منه قال
له الحسن احتكم وهو يظن ان الاعرابي صغير الهمة فقال الف ناقة فوجم الحسن ولم يكن في وسعه يومئذ وكره ان يفتتح فاطرق

فاطرق ساعة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا هذا بلد ابل ولكن قال امرؤ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها عصي

قال قد رضيت قال فانى يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى بن خاقان فاعطاه على كل شاة
دينارا فقبض الاعرابي الف دينار وكتب الحسن بن سهل الى الحسن بن وهب وقد اصحر في يوم غيم لم يمطر اما
تكافي الطمع والياس في يومنا هذا بقرب المطر وبعده كانه قول كثير

واني وهياما بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلتي
لكل الهوى يحلي العمامة كلما بدا لمقيل الضحيات

وما انسى لي في لقائك وردتي هذه وقد اردت زجاجات الخمر عقيلة ولم تحتفه وبعثت نشاطا حركني على
الكتاب اليك فرايك في امطاري سرورا بسيار حبرك اذا حرمت السرور بالمطر في هذا اليوم موقعا ان
شاء الله تعالى فاجابه الحسن بن سهل وصل كتاب الامير ايده الله تعالى وبدي عامله وفي طاعم فلذلك تاخر الجواب
وقد اراك الله تعالى في احسان هذا اليوم فاساءته وما استحق ذلك منك ان اشمر حكاضيك وحسك وان امطرت شيئا خاك
وحدك وان اعام ولم يشمس ولم يمطر فعندنا شيء طيب ظلك ولذة قنائك وسرور الامير ايده الله غنى بغمر من نعم الله
علي أعيى فيها آثار الزمان المسيء وانا كما يحب صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه ووقع الحسن بن سهل في رقعة
زايد قد امرنا لك بثنتي دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاعتذار او تعرض له رجل فقال من انت فقال
انا الذي احسنت اليه في عام كذا فقال مرحبا بمن يعرض نباتنا واقبل رجل على الحسن كتابا الى ابراهيم الرازي
وكان امير الاهواز فقال له والله ان كنت صادقا في ملك ما بقي بحق الوزير وان كنت منتحلا فاقدري ما بقي بعقوبتك
فحمله وبعث فاستعلم امر الكتاب وبلغ ذلك الحسن فامر ان يكتب اليه اما كان في صغار نعمائه عليك ما تصدق
به عليه رجل توسل الينا ان كان مبطلا فكيف وهو حق ورايت في بعض الجوامع ما يقارب ذلك فقبل رجل على ابي
عاصم النبيل كتابا الى اسحاق بن العباس بن محمد وهو امير البصرة فامر له بخمسين دينارا فلما دخل الى ابو عاصم فقال
يا ابا عاصم انا ناكتابك في رجل فاحضرنا المخسون دينارا فامرنا له بها فقال لو زدت لاستحق مروءتك وبلغك
واحببت ان ذلك خلة وحاجة حدث ابن عون الكاتب قال دخل ابو الهذيل من هذا الفج فقال رجل من اهل البصرة
ثم قال من اهل صناعة الحساب ام الاحكام قال الاحكام قال ذلك علم باطل ثم قال اسالك يا سيد قال فاخذ ابو الهذيل
تفاحة من بين يديه فقال اكل هذا ام لا قال تاكلها فوضعها ابو الهذيل وقال لست اكلها قال فعيدها الى يدك واعيد
النظر فوضعها ابو الهذيل واخذ غيرها قال ليلتقولن لي لا تاكلها خطا فاعليه فيقول لي قد اصبت في المسالة الاولى
وكان الحسن بن سهل يقول عجبت لمن يرجو امن هو فوقه كيف يحرم من دونه ونظر الى رجل يعبس في كاسه فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ما انصفتها تضحك في وجهك وانت تعبس في وجهها وكان يقول من اراد ان يتم الترحيب في الشتاء من البرسام في الصيف ولم يزل علي وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها باجوعة على اخيه الفضل لما قتله سيأتي خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه الى ان جلس في بيته ومنعه من التصرف فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومئتين وقيل ثمان وثلثين ومئتين بسرخس رحمه الله قال جعفر بن ابي نعيما للمامون الحسن بن سهل قال ابي والله لين انت يا امير المؤمنين لقد اطال بكاء البواكين وقد اصيبت الايام وخرست نوابه الاقلام والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان وزير معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفضل الكف على ما حوى مشهور به وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهى لحما فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الموت يباع فاشتريه ... فعذا العيش ما لا خير فيه
الموت لذيذ الطعم يأتي ... يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت لو انني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق فلما سمع الابيات اشتري لهما لحما وطبخوا واطعموا وتعاركا وتقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة لمعز الدولة المذكور وضاقت الحال برفيقه في السفر الذي اشتري له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير ذو الرتبة نفسي ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعماية دينار ووقع في قصته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وذري به فاضع عليه وفلده فلما برز من منه ولما ولي الوزارة بعد ذلك الاضافه عمل شعرا وهو

رق الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرقي
فاتاني بما ارتجي ... واجار مما اتقي
فلاصفحن عما جناه ... من الذنوب التبقي
حتى جنايته التي ... صنع المشيب بمفرقي

ومن المنسوب اليه من الشعر في وقت الاضافه كتبتها الى بعض الرؤساء وقيل انها لابي نواس

ولو اني استزدتك فوق مالي ... من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة ... بعيش مثل عيشي لم يريدوا

قال ابو اسحاق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ وردة وكتب بذلها

له يد برعت جودا بنابلها ... ومنطق درة في الطرس تنتثر
فخامة كامن في بطن راحته ... وفي انامله سحبان يستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له فبعث سوبك الحارثية بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من اهل الطوي لا من مدلوا غافل فيه

طفل يرق الماء في وجناته ويرق عودُ ... ه
ويكاد من سبه العذاري فيه ان تبدوا نهود ... ه
فاطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقه توؤد ... ه
حملوه قايد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومحاسن الوزير كثيرة وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين وثلثماية في طريق واسط وحمل الى بغداد فدفن بها شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش رحمه الله تعالى والمهلبي بنسبة الى المهلب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور بقوله

يا معشر الشعراء دمعا موجعا ... لا تبخلوا فرج الساعدين
عزوا العراقي بالوزير فانها ... تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء يزينه ... والعرف يعفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي ... كنا نفر من الخطوب اليه
فلتعلمن بنو بويه اراءة ... فجعت بدايام اكى بويه

الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي كان من الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي شاذان المعتمد عليه بديار بكر وكان يكتب له فكان يصادر في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان وقال له اخون والدا واكون ناصحا فيما يشير به عليك فلما ملك الب ارسلان كما سيأتي في موضعه في حرف الميم ان شاء الله دبر امر احسن التدبير

وبقي في حومته عشر سنين فلما مات الب ارسلان فرزدجم اولاده على المملكة وطلب المملكة لولده ملك شاه فضاد الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا الصيد والصيد واقام على هذا حدا حسن سنة ودخل على الامام المقتدي بامر الله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال يا حسن رضي الله عنك برضى امير المومنين وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفيه وكان كثير الانعام على الصوفيه وسيل عن السبب في ذلك فقال انا في صوفي وانا في خرقة بعض الامراء فوعظني وقال لهم من ينفعك خدمته ولا تشتغل بمن لا يملك الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء في الليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم يعرفوا الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا احترم الصوفيه لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة تلقاهما واجلسهما على مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشا المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمايه فجمع الناس على طبقاتهم ليدرسن فيها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحاق بعد ذلك وكان اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر ما انتهاعضب وسمع الحديث وسمعه وكان يقول اني لا اعلم اني لست اهلا لذلك ولكني ريدان اربط نفسي في اوطار الغلمة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعدا لثمانين ليس قوه ... قد هبت شوة الصوة
كاني والعصا بكفي ... موسى ولكن بلا نبي

ويروى له ايضا

تقوس بعد طول الغر طوري ... وحاستني الليالي اي دوس
وامشي والعصا مني امامي ... كان قوامها وتر القوسي

وكانت وفاته يوم الجمعة في ذي القعدة سنة ثمان واربعمايه بطوس وتوجه صحبة ملك شاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين واربعمايه افطر وركب في محفة فلما بلغ الى قرية من نهاوند قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي على هيئة الصوفيه معه قصة فدفعها وسالة ان يتناولها فمد يده ليتناولها فضربه بسكين في عضده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فحفر في طنب خيمة فوقع ورب

السلطان

السلطان الى معسكره فسكنهم وحمل الى اصبهان فدفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانتسم حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما رحمه الله تعالى ولقد كان من حسنات الدهر وغرائه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه بقوله

كان الوزير نظام الملك لولوة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها عزة منه الى الصدف

ولبعض الشعراء

لي في المقابر درة ... اضحى التراب لها صدف
لما غدت هدف البلى ... اصبحت للبلوي هدف

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد بايدي الناس باوفر الاثمان بجودة خطها ورضيتم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثنا عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي صاحب الشام واقام بعدة عند ولد نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس لمصر من يكتب مثله واورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولو كانه انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل ست وخمسمايه بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها
ويراه فرحا مستبشرا ... بالذي امضى كان لم يمضها
انها عندي واحلام الكرا ... لعريب بعضها من بعضها

الحسين بن الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه واشهرهم بالانتساب مجلسه واحفظهم لمجلسه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وضعفايه في الجرح والتعديل وعزم واخذ في الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس واربعين ومايتين وقيل ثمان واربعين ومايتين وهو بهذا النسب بالصاد رحمه الله تعالى والكرابيسي نسبة الى الكرابيس وهي الثياب وكان ابو علي المذكور يبيعها فنسب اليها

الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المذكورين الافاضل الشيوخ وعرض عليه القضا ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى داره مرارا فخوطب في ذلك فقال انما قصدت هذا البقعة كان في زمان امن وكل بلاد لتتعطل القضا وكان يجانب ابا العباس بن سريج على قلته ويقول هذا الامر لم يكن فينا

وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه ومثل هذا دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فقال اذهب فكن قاضيا قال او تعفيني يا امير المومنين قال اذهب فكن قاضيا قال اما تقبل يا امير المومنين
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ واني اعوذ بالله ان تجعلني قاضيا قال وما
يمنعك من ذلك وابوك كان يقضي بيننا الناس قال يمنعني قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان قاضيا بين اثنين فقضى
بجهل فهو في النار ومن كان قاضيا فقضى بجور فهو في النار ومن كان قاضيا فقضى بحق او بعدل سال ان ينقلب
كفافا فما ارجو اما لقضا بعد هذا وكانت وفاة ابن خيران المذكور يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشر
وثلثمائة قال ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ
ابو الحسن طيب في ذلك وقال ورايم ابو العلا العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة
من تحت

الحسين بن محمد بن احمد المروزي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما
كبيرا صاحب وجه عزيز في المذهب اخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وصنف في
الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكي بها الناس ويدرس واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود
الفراء البغوي صاحب التهذيب وكتابه شرح السنة وغيرهما وتوفي في سنة اثنتين وستين واربعمائة بمرو وذكر رحمه
الله تعالى

الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد ائمة المذهب اخذ الفقه عن ابي بكر القفال
المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقارب به احد مع كثرة شروحها فان القفال شرحها والقاضي
ابو الطيب شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص شرحا كبيرا وهو طويل الوجود وله
كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة
نيف وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي نسبة الى سنج وهي قرية من قرى مرو

الحسين بن مسعود
بن محمد المعروف بالفراء الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان حبرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد بن احمد بن
تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى ولو خلي المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث
ودرس وكان كاليقا الدروس الا على طهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب المصابيح و
الجمع بين الصحيحين وغير ذلك ورايت له كتاب بديع وهو وصل كتابك بالفاظ تكفي عندها الهوا ونقف عليها
الاهواء ووضعته على عيني فكان لها بردا ونشرته فكاني نشرت بردا وله غير ذلك وتوفي في شهر شوال
سنة عشر وخمسمائة بمرو رود وقبره عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبر مشهور هناك رحمهما الله
تعالى والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغا

A

الحسين بن الحسن بن محمد بن حكم الفقيه الشافعي المعروف بالحكيمي الجرجاني ولد بجرجان في سنة ثمانين وثلثمائة
ورحل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن جبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الازدي وابي بكر القفال ثم
صار اماما معظما ممن يرجع اليه بما ولي القضا في المذهب وهو حسن وحديثه بنيسابور ودوري عند الحافظ
ابو عبد الله الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله

ولنسبته الى جده حكم المذكور

الحسين بن نصر بن محمد المعروف بابن خميس الجهني الموصلي الملقب تاج الاسلام جمال
الدين الفقيه الشافعي احد الفقهاء عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضاء بحديثة مالك بن طوق ثم رجع
الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها كتاب مناقب الامام الشافعي على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج
وانبار المناسك وذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه ورايت في بعض المعاليق ما هو سنوي اليه انه حكى
من بعض علماء الكرم الله وجهه رايي على في المنام ان عليا في النار فقال ابو عبد الله المذكور فقال هذا بنيا ووصي
فقال مناين لك هذا قال لمن قوله تعالى ان يورك من في النار ومن حولها قال فرجع الرجل عما كان عليه وعاد الى
محبته وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى

وحسين بن الاعلم والجهني
بضم الجيم وفتح الهاء نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي نسبة الى بني كعب وهي اربع قبايل
ينسب اليها والاعلم المذكور الى ايها ينسب والموصلي معروف

الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور
عند اهل البيضا بلدة ببغداد وسواد الناس في قلوب يعتقدون فيهم منهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايته في كتاب
مشكاة الانوار تاليف ابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حالته وقال اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل
قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات ينبو السمع عن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة
واولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القايل

انا من اهوى ومن اهوى انا

وكان جده مجوسيا من اهل بيضا فارس وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره في طبقته ثم خرج الى مكة وكان اول دخوله
فجلس في صحن المسجد سنة كاملة لا يخرج من موضعه الا للطهارة او للطواف وكان ياتي بالشمس وكان يكفيه
في كل عشية كوز ماء وقرص من اقراص مكة هذا حال العرص وبعض اربع عضات من جوانبه وشرب شربتين من
الماء شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام ثم يضع باقي القرص على راس الكوز فيحمل من عنده وكان سنه تسع وتسعين
وماية دعا الناس انه الله وانه يقول بحلوله اللاهوت في الاشراف من الناس والتشرك في الحاشية ذكر عظيم
ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية فبعث به المقتدر الى عيسى الناظر فاحضره مجلسه وخاطبه
خطابا فيه غلظة فحكى انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف من حيث انت فكان وكانه وضع على شيا ولم احست الارض من تحتي

وكلما في هذا المعنى فهيب عليا مناظرته واستعفى منه فعفا في سنة تسع وثلثمائة الى حامد العباس الوزير فعقل حينئذ علم
الى الحامد قالت وكلم الحلاج فدخل عليه يوما ومعي الطبق الذي عادتي ان اقدمه اليه في كل يوم فوجدته قد ملأ البيت
بنفسه وهو من سعفة الى ارضه وجوانبه ليس فيه موضع فما اني مارأيت منه ورميت الطبق من يدي وهربت وخم
هذا الغلام من هول ما رايه وبقي منه محموما فكذبه حامد وسبه وقال اعد عني وكان دخوله الى بغداد مستهل على
جمادى وجلس في دار المقتدر واقبل الكل عليه آخر عصر يا باحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان ممن دخل عليه
يقول هذا رجل خفي على حاله وما اقول فيه سيذكر بعض ما حكي عن الحلاج من الجيل قال الخطيب صاحب تاريخ بغداد
ان الحسين بن منصور الحلاج كان قد نفذ احد اصحابه الى بلد من بلدان الجبل وواقفه على حيلة يعملها فخرج الرجل فاقام
عندهم سنين يظهر النسك والعبادة وقراءة القرآن والصوم فغلب على البلد حتى اذا علم انه قد تمكن اظهر انه قد عرض
وكان يقاد الى مسجد ويتعايى على كل احد شهورا ثم ظهر انه قد برئ فكان يجوا ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة على
ذلك وتقرر في النفوس زمانته وعماه فقال لهم بعد ذلك اني رايت في النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لي انه يطرق هذا البلد عبد الله صالح اجاب الدعوة تكون عافيتك على يديه ويدعا به فاطلبوا الي كل من يحضر
من العقرا ومن الصوفية فلعل الله ان يفرج عني على يد ذلك العبد ويدعا به كما وعدني رسول الله صلى الله وسلم فتعلق
النفوس لورود العهد الصالح وتطلعت القلوب ومضى الجيل الذي كان بينه وبين الحلاج صدم الليل فطلب الشباب
الصوفية الرفاق وتقدم في الجامع بالدعاء والصلوة وتنبها على خير فقالوا للاعمى فعال لك اعمل لي اليه فلما حصل
عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله اني رايتك في المنام كيت وكيت فتدعو الله لي قال ومن انا وما على يدي رد حاله
ومسح يده عليه ثم قام المتزامن صحيحا مبصرا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فتركهم وخرج من البلد واقام
المتعايي المتزامن فيه سفرا ثم قال لهم ان من حق الله عندي ورد جواري على ان انفرد بالعبادة انفراد الكلية
من هذا وان يكون مقامي في المغزو وقد عملت على الخروج الى طرسوس فمن كانت له حاجة يحملها والا فانا المسؤل
الله قال فاخرج هذا الف درهم فاعطاه وقال اغزبها عني واعطاه هذا مايه دينار وقال اخرج بها غزاة
من هناك واعطاه هذا مالا وهذا مالا حتى اجتمع له الوف دنانير ودراهم فلقي الحلاج فقاسمه عليها وكان قد
جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمرو وقد جرى عليه رقعة تحظه
ان الانسان اذا اراد الحج وله مكنة اودع في داره بيتا الجهتي من النجاسة ولا يدخله احد ومنع من تطرقه فاذا
حضرت ايام الحج طاف حوله طوافا حول البيت الحرام فاذا انقضا ذلك وقضى المناسك كما يقضي بمكة مثله
جمع ثلثين يتيما وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضر لهم ذلك البيت وقدم اليهم ذلك الطعام وتولى
خدمتهم بنفسه فاذا فرغوا من اكلهم وغسل ايديهم كساكل واحد منهم قميصا ودفع اليه سبعة دراهم او ثلثة

فاذا

فاذا فعل ذلك قام مقام الحج فلما فرغ منها التفت ابو عمر والقاضي الى الحلاج وقال من اين لك هذا فقال من
كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال له ابو عمر وكذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن البصري عكيه وليس
لرفيه شيء مما ذكرته فافتى بجلده وكتب خطه بذلك وكتب من حضر المجلس من الفقهاء قال ولما تبين للحلاج
الصورة قال ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتناولوا علي بما تبيحوا به دمي وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة
وتفضيل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية العشرة ولي كتب في السنة موجودة في الورقيات فالله الله في دمي ولم
يزد على هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وسيروا
الفتوى فعاد الجواب من المقتدر بالله من غد ذلك اليوم من جهة مفلح بان القضاة اذا افتوا بقتله واباحة
دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ولتتقدم بتسليمه وضربه الف سوط فان تلف تحت الضرب
والا ضرب عنقه واحضر محمد بن عبد الصمد واقراه اياه وتقدم اليه بتسليم الحلاج فاستمع من ذلك وذكر انه يحتاج
ان يتتبع من يراه فاطلق حامد انه يبعث معه غلمانه حتى يصير به الى مجلس الشرطة في جانب الغربي ووضع الامر
على ان يحضر بعد عشاء الاخرة ومعه جماعة من اصحابه واوصاه بان يضرب الف سوط وقال ان لم تتلف الضرب
فقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم حز رقبته وبحرق جثته وان خذلك وقال لك انا اجري لك الغراة وجعل
ذهبا وفضة فلا يقبل منه ولا ترفع العقوبة عنه فلما كان بعد عشاء الاخرة واتى محمد بن عبد الصمد الى حامد ومعه
رجاله هجم الى غلمانه بالركوب معه حتى يصل الى مجلس الشرطة واخرج حتى اوصله الى الحبس ثم انصرف الى داره
هناك محمد بن عبد الصمد ورجاله مجتمعون حول الحبس فلما اصبح الثلث الست بقين من ذي الحجة سنة
تسع وثلثمائة اخرج الحلاج عذاب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم الا الله تعالى وضربه
الجلاد الف سوط فما استغاث ولا اوه بل قال الشرطي لما بلغ ستمائة ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة
تعدل فتح القسطنطينية قال فقيل له ما تلك النصيحة قال قلت انك تقول هذا واكثر منه وليس الى رفع الضرب عنك سبيل
فلما فرغ من ضربه قطع الطوافة الاربعة ثم خر راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب على الجسر
ببغداد ثم حمل بعد يومين الى خراسان وطيف به في النواحي وجعل اصحابه يعودون نفوسهم برجوعه بعد اربعين
يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك لسبب القاء رماده فيها
وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وادعى بعضهم انهم راوه في ذلك اليوم بعينه
عاينوه من امر والحال التي خرجت عليه وهو راكب على حمار في طريق المغرب وان ففر حوائجه وقال لهم لعلكم
مثل هؤلاء البقر الذين ظنوا ان نحو المذبوح والمقتول ولما اخرج الحسين بن منصور المقتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا

اطلعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا

ومن شعره المنسوب اليه

متى سهرت عيني لغيرك او بكت فلا بلغت ما املت وتمنت

وان اصغرت نفسي سواك فلا زغت رياش المنى من وحفتيك وجنت

وشرح حاله يطول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء وتشديد اللام وآخره جيم ذلك كان جلس على الحانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال له الحلاج انا استغل بالحلج فقال له المتعبي في شغلي حتى احلج عنك فقضى الحال وتركه فلما عاد رآى قطنه كله محلوجا وقيل انه كان يتكلم في ابتداء امره قبل ان ينسب اليه ما ينسب الى الاسرار ويتزعها هي بذلك حلج الاسرار وغلب عليه اسم الحلاج ورحمه الله تعالى والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة الوطن ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا ووالد الرئيس ابو علي بها وكذلك اخوه ثم انتقلوا الى بخارا وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وفاق اهل عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك وله كتاب القانون الذي لم يعمل في بابه مثله وله رسايل يبدو منها رسالة حي بن يقضان ورسالة سلامان وانسان ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كالويه وعلت رتبته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك ورب ما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت ومآ الفت فلما واصلت الفت محاورة الغراب البلقع

واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفنائها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بها هبوطها عن يم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بدموع تهمي ولما تقلع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

ونعود عالمة بكل غنية في العالمين فوزقها لم يرقع

فضولها اذ كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع

فلاي شئ اهبطت من شامخ سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الالاه لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الالمعي

او غافها الشرك الكثيف فخصها قمص عن الاوج الفسيح الارفع

فكانها برقا تالق في الحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

ولما ولد الرئيس كان الطالع السرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل والشعري اليمانية وقال الشيخ ظهير الدين البيهقي في كتاب تتمة صوان الحكمة ان الشيخ ابا علي لما بلغ عشر سنين حفظ اسيارا من اصول الادب ثم ابتدأ بقرأ كتاب الساغوجي على الياباني ثم احكم علم المنطق ثم كتاب اقليدس ثم نظر في كتب الطب وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة لاجرم انه في مدة يسيرة صار عديم المثل فعند القرين والنظير ما اتصل بخدمة الامير نوح بن منصور السامانى وسأله الدخول الى خزانة كتبه فظفر فيها بكتب كثيرة في علوم الاوايل من كتب في نصل الفارابي وعزز عما لم يكن بايدي الناس ثم انعم ان احرقت تلك الخزانة وعلل لما بها وحصل ابو علي على فوايد كثيرة قال فوضع بعض اعدائي على انه سعى احراقها حتى اختفي ما فيها من الغرايب وضع وصنفها ونسبها الى نفسه وتوفي ابوه وعمره اثنان وعشرون سنة وانتقل الى جرجان ثم الى الري ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم نشوبن العسكر عليه فاغاروا على داره وحبسوه وسألوا الامير قتله فاشفع ثم اطلق وخواري فاضا شمس الدولة القولنج فاحضر له الجند واعتذر اليه واعاده الى وزارته ثم مات شمس الدولة بالقولنج وهو راجع من بعض حروبه الى همذان وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره وكان ابو علي قوي المزاج وكانت قوته الجماع عليه اغلب وكان يشتغل باستفراغها فاتفق ذلك في مزاجه واصابه قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات ففرح بعض اعدايه وحصل له سج وكان لابد له من المسير مع علاء الدولة فحصل له الصرع الذي يتبع علة القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فقصده الطبيب الذي يعالجه وطرح فيه خمسة دراهم فازاد السج لحدة بزر الكرفس وطرح بعض غلمانه فيه شيئا من الافيون وكان سبب هلاك خادمه خانه فخافه فاراد هلاكه وكان ابو علي على ذي القعدة ويليس الطيلسان وفضايل ابي علي كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمايه وتوفي بهمذان سنة ثمان وعشرين وله بها عقب وحكى شيخنا ابو علي الحسن علي بن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاقرب اشتهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ تاج الدين بن يونس يقول ان عمره

حفظ عليه واعتقله ومات في السجن وكان يقول

رأيت ابن سينا يعادي الرجال ... وفي السجن مات احد الممات
فلم يشف ما نابه بالشفاء ... ولم ينج من موته بالنجاة

ومن الشعر المنسوب اليه

اقلل كما حكم ان اكلت ... وان شربت وان غشينا
وانا الضمين بان تدوم ... لك السلامة ما بقينا

ومن شعره السائر

اجعل طعامك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبله طعام
واقلل كما حكما استطعت فانه ... ماء الحياة يراق في الارحام

ابو علي الحسين بن الضحاك الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى ياهلة وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المحدثين وبينه وبين ابي نواس الحكمي وقايع حلوة وملحات لطيفة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته وذكر بن المعتز في كتاب البارع وابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني كل واحد منهما اوردا له طرفا من محاسن شعره ونادم جماعة من خلفاء بني العباس منهم الامين والمعتصم والواثق والمتوكل فاما المامون فانه لم يدخل ولم يختلط به وذلك انه رثى الامين فقال

هلا بقيت لسد فاقتنا ... ابدا وكان لغيرك التلف
قد كان ضيك لمن يضيق به ... فاليوم اعوز بعدك الخلف

فلما ورد المامون بغداد امر ان يكتب من يصلح لمنادمته من اهل الادب فاثبت له رقعة وذكر فيهم الحسين بن الضحاك فقال ليس القابل وكان لغيرك التلف والله لا راى وجهي على الطريق فلم يخطر في ايام المامون بشيء وقد كان وقع خدمته للمتوكل صغف كبر اكلت له يستعفيه من الخدمة بابيات وهي

اسلفت اسلافك من خدمتي ... في حدتي حدي وسنينا
كنت ابن عشرين وحسن فقد ... وفت بضعا وثمانينا
اني لمعروف بضعف القوى ... وان تحدث احايينا
فان تحملت على كبرتي ... خدمة ابناء الثلثينا
حدث قوادي وهت اعظمي ... وصرت في العلة عرونا

وعزوف هذا كان نديما للمعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله بن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان بالفتح من اهل السلم عجيب الخلقة والشكل غليظ جلف جاف فكنت احتمل ذلك منه وكان حظي البحتري منه وكان ياتيني كتب عسقيد

لم ما رايت كتبا احلا منها ولا اظرف ولا اشكل من معانيها ويسالني ان اجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات عنايتي اليها على ان الشاي يجعله لا يميز بين الخطا والصواب ولا يفرق بين الابتداء والجواب فلما طال ذلك على حسلة وتبينت على فساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبص فكتبت اليها عنه في جواب كتاب سفا كان جاني به

ارقصني جبك يا بصيص ... والحب يا سيدتي يرقص
ارمصت اجفاني لطول البكا ... فالاجفان كلها ترمص
وابيض وجهك ذاك الذي ... كانه من حسنه سعفص

قال فجاءني بعد ذلك فقال يا ابا علي ما كان ذنبي اليك وما اردت باصنعت بي فقلت له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى عمدت الى اني مسافة اليك والكتاب لا ينوب عن الروية فتعالى الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف عليه الى حتى اراك فتريني باحسن ما اقدرت عليه وصرت الى الموضع فينا انا واقف انتظر بكما لي او مسيرا لي واذا شيء قد صب علي فالقاني من فوقي الى قدمي فاحدث ثيابي وسوحي وصبري وجميع ما علي ودابتي في نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماء قد خلط ببول وسواد وسرجين وانصرفت عجزا وكان ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الطرز والعوك والصباغ اعظم مما جرى علي ولحقني من اهلي ومنزلي وشرح ذلك واعظم من كل ما ذكرت رسلها انقطعت عني جملة فلما تجملت اعتذر اليه واقول ان الامة اظلمت فهم الشعر بحجة تارة وانا احمد الله على ما ناله واسر بالسلامة به حدث محمد بن جعفر ان قدامة عن محمد بن عبد الملك قال كنا في مجلس ومعنا الحسين بن الضحاك ونحن على شراب وعندنا مغنية صبيحة الخليع بالمغنية وجسها فصاحت بالحسين واستحثت به فغنت الخليع يقول

لها في خدها كثب ... وثلث وجهها دعص
واسنان كرين الط ... بين اصولها عفص

قال فضحكنا وبكت المغنية حتى قلنا لها فقد غبت وما انتفعنا بها بقية يومنا وساعات هذا البيتان فاسدت من اجلها وكانت اذا حضرت في مجلس اسدوا البيتان فتحن ثم الخاهويت من سرهن راي فاعرفنا ذلك خبرا حدث الصولي عن احمد بن حمدون قال امر المتوكل بان ينادم الحسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى القرى والمواجر فيشرب فيها ويجر عن خدمتك فبلغه ذلك قال ابو احمد ون فدفع الي ابياتا قالها فاوصلها الى المتوكل وهي

اما في ثمانين وقيتها ... عذير وان انا لم اعتذر
فكيف وقد جزتها قاصدا ... مع القاعدين بتسع اخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد رفع الله اقلاعه ... عن ابن عمانين حج وذا البشر
سوى من اصر على هفوة ... والحد في دينه او كفر
وابن لمن اساء الا له ... في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لي عملا صالحا ... اثاب وان يقض سوءا اغفر
وقد بسط الله لي عذره ... فمن ذا يلوم اذا ما عذر
وما الحسود واشباهه ... ومن كذب الوحي الا الحجر

قال ابن حمدون فلما اوصلها شفعتها بكلام اعتذر واقول لو طاق حمد اميل المومنين لكان اسعد بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الف درهم فاحملها اليه فاخذها وحملها وقال الحسين بن الضحاك ضربني الرشيد في خلافته لصبي ولد ثم ضربني الامين لما بلغه ان عبد الله ضربني المامون ليلى ابي ولد محمد ثم ضربني المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المامون ثم ضربني الواثق لشيء بلغه عن هارون آلى المتوكل وكل ذلك يجري منهم مجرى الولع والتاديب ثم احضرني المتوكل فامر سفيعا ان يولع بي ففعل مما غضب المتوكل على فقلت يا امير المومنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني اباوك فاعلم ان اخر ضرب ضربه كان بسببك فضحك وقال بل احسن اليك واصونك فاكرمك يا حسين حدث الصولي ابو العينا قال لي الحسين بن الضحاك فرني مضرب على موضع يعرف بالقريتين واذا جارية كانها القمر في ليلة التم تطلع من بيت بيابها وتنظر الى جرحاتي تصربه بيدها وهي تقول ما اضيعني واضيعك فانشاء الحسين يقول

مررت بالقريتين منصرفا ... من حيث يقضي ذو الهوى النسكا
اذا فتاة كانها قمر ... التم لما توسط الفلكا
واصعدت كفها على جرحي ... تقول واضيعتي وضيعتكا

قال فلما سمعت قوله ضحكت وعطت وجهها وقالت واضيعتاه وقد سمعت ما قلت وقال الحسين بن الضحاك كنت جالسا في حاري في يوم شك وقد افطر المامون وامر الناس بالافطار فجاءني رقعة الحسن بن رجاء يقول فيها

هنيئا لك المصبوح وقد نهاني ... امير المومنين عن فعل الصيام
وعذى من فتان الكرخ عشرا ... يطيب لهم مصاحف المدام
ومن شاء من اذا انتشينا ... ترانا نجتني ثمر الخدام
فكن انت الجواب فليس شيء ... احب الي من حذف الكلام

فوددت رقعته وقد ارسل الي محمد بن الحارث خلاخال لطيف الوجه ومعه ثلث غلمان حسان ومعه رقعة منقوشة

قد خم اسفلها مثل المناشير منها

سيري على اسم الله يا احسن ... من غصن لجين
في بلات من بني الروم الي دار حسين
فاشف الكهل الي مولاك يا قرة عيني
اره العفو ان استعصى وطاعيه يدين
ودع اللفظ وكله بغنج الحاجبين
واحذر الرجعة من وجهك في خفي حنين

قال فمضيت مع غلمان حمدون الحارث وتركت الحسن واورد لنا ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني قوله

صل بخدي بخدك تلق عجيبا ... من معان يحار فيها الضمير
فخدك للربيع رياض ... وخدي للدموع غدير

وله من قصيدة

سقى سرعصر المرابت فيه ليلة ... من الدهر لا من حبيب على وعل

وكانت وفاة الحسين بن الضحاك الخليع في اول ايام المسعين سنة خمسين ومايتين وقد قارب تسعين سنة رحم الله تعالى ابو محمد الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فريد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الالفاظ وسلاسة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل ولد في الجاني شيئا حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لا حاجة لنا بايرادها ههنا ويقال انه في الشعر في درجة مروان بن ابي حفصة لم يكن بينهما مثلهما الا ان كل واحد منهما مخترع طريقة وقد اخذ ابو الحسن الموسوي المعروف بالرضي من شعره في المدح والغزل وغيرهما ما جانب السخف وكان شعرا محررا حسنا جيدا من ذلك

يا صاحبي استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الراكس
هاذي الجرة والنديم كانها ... غرة تدرع في طريقة نرجس
وادي الصبا قد غلست بنسيمها ... فعلام شرب الراح غير مغلس
ومتى اسقياني قهوة رومية ... من عهد قيصر بغلمة لم تنبس
صرفا تضيف اذا استطار حبابها ... حوت العقول الى حياة النفس

واورد له ايضًا

ثمّت بسري في الهوي ادمعي ... ودلت الواشي على موضعي
يا معشر العشاق ان كنتم ... مثلي في حالي فوتوا معي

واورد له ايضًا

يا من اليها من ظلها الهرب ... ردي فؤادي ضل ما يجب
ردي حياتي ان كنت منصفة ... ثم اليك الرضا والعتب
طلبت قلبي فلما افتكه بي ... سجان من لا يفوته الطلب

واورد له ايضًا

قال قوم لرمت حضرة حمد ... وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي احرزاه ... لمعي قديمًا قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث ينتقط الحب ... ويغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره واورد له ايضًا في الزهد

حيني من البستان لي ورده ... احزن من لجاره وعدي
وقال والوردة في كفه ... من قدح اذكى من الند
اشرب هنيئًا لك يا عاشقي ... ريق من كفي على خدي

وذكر ان الحجاج الى صحو وتاخر عنه الطعام قليلًا فقال

يا ذاهبًا في داره جايبًا ... بغير معنى وبلا فايدة
قد جن اضيافك من جوعهم ... فاقرأ عليهم سورة المايدة

ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني قال حدثني ابو محمد بن الشاب يومًا ودعي جحظة البرمكي واطال حبس الطعام جدًا وجاع جحظة فاخذ دواة وقرطاسًا وكتب

ما لي وللسنان والولد ... لا قدس الوالد والولد
قد حفظوا القرآن كلهم ... ما عدا الاسورة المايدة

ورمى بها الى فراء فاودعها الى ابن السنان فقراها ووثب مسرعًا وقدم الطعام واكلنا وانصرفنا وقطع جحظة وكان يجهد جهده في ان يجيئه فلما عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة ودعي الحجاج مغنية كان تعاشقها فلما كانت حصلت عنده ليلة وقد دارت عليهم الكوس فغن فقرقع ظهره وهي قاعدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها

من الغد

قد غضبت سيدي وقد انكرت ... وقعة تحدث في ظهري
وليتني ذنبت ولكنني ... اصبر بالليل ولا ادري
فليت شعري وهي غضبانة ... من حرها ام حرى

وعرض مثل هذا الرجل في مجلس الصاحب بن عباد فاستجاب وانقطع عنه فكتب الصاحب اليه

يا ابن الحصري لا تذهبن على خجل ... لحادث منك شيمة الناي والعود
فانها الريح لا تستطيع حبسها ... اذا نزلت ليس سليمان بن داود

وكانت وفاة ابن الحجاج يوم الثلثاء سابع عشر من جمادي الاخرة سنة احدى وتسعين ومايتين بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وراه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به ... فلله ما ذا بقي الناعيان
رضيع ولاء له رتبة ... من القلب مثل رضيع اللبان
وما كنت احسب ان الزمان ... يفل ضارب ذاك اللسان
بكيتك للسود السيارات ... توفي الفاظها بالمعان
ليبك الزمان طويلًا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان

وقال ابو الفضل بن الحارث رايت اباعبد الله بن الحجاج في المنام فسالته عن حاله فانشدني

افسد حسن مذهبي ... في الشعر سوء المذهب
وحملي الجد على ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي علي اشتمي اصحاب النبي
وقال لي ويحك يا احمق ما لك تتعب
من سب قومًا من رجا الاهم لم يخب
رمت الرضا جهلًا يا اصلاكر نار اللهب

قال هبة الله بن الدباس اخبرنا ابن الخازن لجماعة من الادباء اهل الادب وقالوا ابا الفضل بن الحجاج وكتبوها عنه والنيل نهر وبلد بالعراق معروف مخرجه من الفرات حفره الحجاج بن يوسف المقفي وسماه باسم نيل مصر وخرج منه جماعة من اهل الفضل والادب والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها بلد على الفرات بين بغداد والكوفة ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر الصاحب

المنطق وكتاب المناسبات وهو جمع صغير حسن كثير الفائدة وبذلك على كثرة اطلاعه ووجدت في بعض الجوامع ما صورته
وجدت بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره والد الوزير ما مثاله ولد سلمه الله
ولغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين
وثلثمائة واستظهر القرآن وعدة من الكتب الجيدة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر العربي
ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الحظ ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولى والجبر والمقابلة الى ما
يستقل بدونه الكتاب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب هذا في احتفاظ واعتناء
على جميع فوائده حتى لم يعزب شيء من الفاظه وعزم ان يأتي ما اوجب التدبير تغييره الحاجة الى الاختصار وجمع كل
نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد احتفاظ فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل
استكماله لسبع عشرة سنة وارجو الى الله تعالى في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير
المذكور

اقول لها والعيس تخدج للسرى ... اعدي لعمري ما استطعت من الصبر
سأنهو بريعان الشبيبة انني ... على طلب العلياء والطلب الهجري
اليس من الخسران ان ليالنا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره ايضا

اري الناس في الدنيا كراع تنكرت ... مراعيه ليس فيهن مرتع
فمن بين مأمور ومرعى بغير ما ... وحيث ترى ماء ومرعا فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

جلقوا شعره ليكون مجنا ... غيرة منهم عليه وشحا
كان قبل الحلاق ليل صحا ... فمحى الليل فاصبح صبحا

ولما ولي الوزير المذكور والد ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد احمد صاحب ديوان الجيش يتضرع اليه ويسأله منها

قد اطلع الفال منه مغنى ... يدركه العالم الذكي
رأيت حد الغنى عليا ... فقلت حد الفتا علي

والوزير ابي القاسم من بيت سالمة الفخر بالفضائل لآبائه الاولين واقع بالمرء ان يقال هو بلومه حل من المفاخر ما كان اباؤه عدوا وان ينشد فيه لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا وما يغني المسك انتسابه الى الضبا اذا كان كلاما وما يجدي على السحاب ارتفاعه في الجو اذا كان هيماما وما يضر الغني كونه من بلاهلة اذا كان طائي السخاء وما ينفعه اعتزاؤه الى هاشم اذا كان لئيم العطاء والفضل المكتسب خير من الحسب

والفاضل من يكمل بحيث لا يحتاج ويغتني بشرفه لا بسلفه ويتجلى بمحامده لا بآبائه ويعلي بنفسه لا باسمائه
ويعتد باحواله لا باحوائه

فليس يسود المرء بالعنصر ... وانما يسود ذو الحسب
اذا الفتى لم يثمر وان كان ينمى ... من الثمرات اعد الناس في الخشب

وكان الوزير من الدهاة العارفين وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو واذا دخل عليه النحوي
سأله عن العرائض ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وجده ولتوبه وتخلص بنفسه هو مخلصا عجبا فكان يدبر على دولة
المصريين ويسعى في قلعها حتى انه لما اتى الى الشام وحصل عند حسان بن المفرج بن الجراح الطائي وحمله على مبايعة
الحاكم وقتل صاحب جيشه ففعل حسان ذلك ثم قال لحسان ابا ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة وكاد يطعن في
نسبه والصواب ان تنسبه اما فاطمة واطمعه في الملك وحثه لسهولة الامر فاصغى الى ذلك فبايعه وبايعه
شيوخ الحسينيين وحمل ابو الفتح اخذ مال البيت وما فيه من فضة وضربه دراهم اخذ اموال كثير من رجل يعرف بالمكين
وكانت عدة دوابه جمالا للناس فاتفق انه مات فاستولى على جميع الاموال وتلقب بالراشد بالله وخطب بمكة لنفسه
وسار حتى نزل بالجراح فلما توجه من الرملة لتلقاه مفرج وسائر العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه بامير
المؤمنين ولقبهم معلما سيفا زعم انه ذو الفقار وفي يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوله جماعة من بني عمه وبين يديه الف عبد اسود ونزل بالرملة ونادى باقامة العدل والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وخطب بالرملة فارسل الحاكم صاحب مصر الى بني الجراح اموالا كثيرة استمالهم بها عن ابي الفتوح فاحسن ابو الفتوح
بذلك فقال للمغربي قد مررتني يا ورد حتى اخرجتني من نعتي وبادي وحملتني في ادبي العرب يتعونني على الحاكم
ولا امن على نفسي منهم ويجب ان تخلصني كما اوقعتني واني راض من الغنيمة بالاياب فنهض المغربي فركب ابو الفتوح
الى المفرج وقال له اني فارقت نعتي وكشفت في عداوة الحاكم صفحتي ليكوني الى دمائكم وثقتي بقولك ولي في فضلك
عهود ولي حسانا ولدك قد اصلح امره مع الحاكم وانا اخاف من غدره وما اريد الا العود الى وطني فسيره المفرج الى
وادي القرى واستجار المغربي بالمفرج وسأله ان يسير الى العراق فانفذ جماعة اوصلوه الى الانبار ثم ورد بغداد مع ح
وقصد فخر الملك فاتفقا القادر بالله انه ورد في اضاد على الدولة فراسل فخر الملك حتى تعذر اليه بالخروج عن بغداد
فمضى الى الموصل وتقلد كتابة قراوش بن المقلد ولما توفي فخر الملك عاد الى بغداد فقلده مشرف الدولة فارتشى
بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربي من تراك بغداد هرب منها وقصد دوباش بالانبار فكانت مدة فراره
عشرة اشهر ثم توجه الى ديار بكر ووزر للسلطان احمد بن مروان الكردي المعظم ذكره واقام عنده الى ان توفي
ثالث عشر شهر رمضان سنة ثماني عشرة واربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين

وصل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمسجد علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكان قتل ابنه وعمه واخته رحمهم الله تعالى ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما
احد اجداده كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلق عليهم هذه النسبة والله اعلم
ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اصله من همذان ولكن استوطن حلب وصار فيها احد افراد الدهر في
كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق والى همذان بكر مونه ويدرسون عليه ويقيسون عليه وهو
القايل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فبقيت يدلك
اعلامه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان
يقال للقايم اقعد وللنايم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل وهذا اجل
يعد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا بالمدينة لخاطب
الفرزدق ☆ هل للفرزدق والسفاهة كاسمها ☆ ان كنت تاركها امرت فاجلس
اي قصد الجلوس وهي نحو وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان كان في غير موضعه لكن الكلام
يجون وكان ابن خالويه كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب منه وله ادلة
على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الال وذكر في اوله ان الال يقسم الى خمسة وعشرين
قسما وما اقتضى منه وذكر فيه لاحية الاثنى عشر من تواريخ مواليدهم ووفياتهم ولهاتهم والذين دعاه الى ذكرهم
انه قال في جملة اقسام الال وآل محمد صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وكان خالويه مع اتى الطيب مجالس ومباحث عند سيف
الدولة بن حمدان حتى لولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فمنه قوله مما نظمه الثعالبي في اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا ☆ لاجل فمن صدر المجالس اسفل
وكم قائل مالي رايتك راجلا ☆ فقلت لدمنا جل انك فارس

وكانت وفاته سنة سبعين وثلثمايه رحمه الله تعالى وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف كاف مفتوحة
الحسين بن محمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل
ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس وهما اقصر منه وهو في جزوين ولم اقف على شيء من احواله حتى اذكر طرفا منها نعم
كانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمايه وطلب الحديث بنفسه سنة اربع او خمس واربعين وتوفي سنة ثمان وتسعين
واربعمايه رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها نسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس
وباعمال الري قرية يقال لها جيان ايضا والغساني قد تقدم ذكر الحاكم عليه
ابن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ابو القاسم البدري المنعوت بالبارع الشاعر
المشهور

المشهور البغدادي من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد وابوه الذي يسمى بالوزير الشاعر
كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزيرا لابنه وسليمان بن وهب سترته تغني عن ذكره وسيأتي
ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضايل وله مصنفات حسان وقد ايفد غريبه وله ديوان
شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الحجارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومحدثين فاتفق
ان المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء فلما عاد حصر اليه الشريف زائرا فلم يجده وكتب اليه قصيدة طويلة يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا ابن ودي وابن مني ودي ☆ غيرت طرفه الرياسة بعدي
عقدت انفه على فطبعي ☆ وهو ذان بين حلي وعقدي
صدني ولبس اول خل ☆ راح ودي منه بهجر وصدي
شغلته عن الرياسة خام ☆ ستعلي فخلته وذلك جهدي
افلما جئت لاحتفل الله ☆ مسعاك اخلفت وعدي
اي فرق بيني وبينك حلما ☆ نت سوي شاعر واني مكدي
وحرام الزمان في عين حر ☆ بوهاني صابغ جندي
واجازيك بالتصرم واجـ ☆ ليته وكل الجهاء مدا بيدي

ولولا ما اودعها من السين والخش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها شيئا من الخش واولها

وصلت رقعة الشريف اني ☆ يعلي فقامت مقام لقياه عندي
فلقيتها باهلا وسهلا ☆ فاتصفتها بطرفي وخدي
فغضضت الخمام عنها فما ☆ تظفر بالصاب اذ يشاب بشهدي
بين حلو من العتاب ومر ☆ هو اولى به وهزل وجدي
وبجني علي من غير جرم ☆ بعتاب يكاد يخرق جلدي
يدعي انني قلاجيت وقد ☆ زار مرارا حاشاه من هجر ردي
ثم دع ذا اما للرياسة واهـ ☆ ـجر ابن لي من حلف وعهد
فبماذا علمت بالله اني ☆ قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني عاملا ام وزيرا ☆ م امير ام عارض للجند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنا لاذاك للخليع الذي ... تعرف ارضي ولو بجرة دري
فاداصح لي مليح فذاك ... اليوم عيدي وصاحب السنة عندي
اتاني لوكنت في النار مع ... هاما ان الشاك في جنات خلدي
اوانني عصبت بالتاج ... سلاك ولوكنت عانيا في القدري
انا اضعافها حمدت عليه ... العهد وان كنت لا يجازي بودي
عيراني قنعت من سايراه ... لناس بغرة من المكارم فردي
صان وجهي عن اللئام وأو ... لاني جمال حالي بغاية حري
فعففت واقنعت نيلا ... فيع زماني وقالت اني عجزي
لا لاني نفت مع ذا من ... الكدية اين الكرام حتى الكدي

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف ولعل ذكره لما حاجة اليه واورد له الخزاري في كتاب زينة الدهر وذكر انه نقلها من خطه وذكر انه قال هذه القصيدة بمكة في سنة اثنين وسبعين وخمسمايه

ذكر الاحباب والوطنا ... والصبي والالف والسكنا
فبكى شجوا وحق له ... مذنف بالشوق حلف ضنا
اعجلت مري يد رجت ... من خراسان به اليمنا
خلست من بر اضلعه ... بالغوي له ضمنا
من لمشتاق يميله ... ذات شجو ميلت فتنا
كلما هاج الهزيل به ... طربا حاجت له شجنا
لم يعرض بالحنين بنا ... امسعد الا وقال انا
لك ياورقا آسوة من ... لم تذق جفنه الوسنا
بك انبي مثل انسكنبي ... فتعالي نبدي ما كمنا
نتشاكى ما بنا اذا ... شئت نجلو صحة ولوعنا
عيراني حنكن اعوله ان ... عاد سري في الهوى علنا
انا لا انت البعيد هوى ... انا لا انت الغريب شجنا
انا فرخ يا حمام وحا ... انت والالف الغرين ثنا
انصفونا يا بني حسن ... ليس هذا منكم حسنا

كم احلت عن مآتكم ... بالعيون النجل انفسنا
نحن وفد الله عندكم ... مالكم حيرة ولتنا
لم يجرنا منكم حرم ... من اتاه خايفا امنا

وكانت ولادته في صفر سنة ثلاث واربعين واربعمايه وتوفي في سابع عشر جمادي الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى والدنباني بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وسكون النون وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن نعل الدبس وبيعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة نسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مويد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي كان عزيز الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد بن السمعاني في تسمية المنشئ من كتاب الانساب واثنى عليه وذكر قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمايه والطغرائي المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم التي اولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل
اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

وهي طويلة تنيف على ستين بيتا واودعها كل غريبة وهي من مختار الشعر ونقاوته ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما ... طال الساو واقصر العشاق
او ما بدا لك في الافاقة والهوى ... نازعتهم كاس الغرام فعاقوا
مرض النسيم وصح والذ الذي ... تشكو لارجو الذ افاق
وهي خفوق البرق والقلب الذي ... تطوي عليه اضالع خفاق

ومن شعره

ولا عزوان اهديت من نفس ... اليه قليلا ليس يعدوه نزرا
فاني رايت الغيم يحمل ماءه ... من البحر غرا ثم يهدي له قطرا

ومن شعره

لا تحقرن الراي وهو موافق ... حكم الصواب وان بدى من ناقص
فالدر وهو اجل شيء يقتني ... ما حط رتبته هوان الغايص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهُ ايضًا

اخاك اخاك فهو اجلُّ ذُخرٍ ... اذا ابتك نابةُ الزمانِ
وان رابت اساءتهُ فمنها ... لما فيهِ من الشيم الحسانِ
تريدُ مهذبًا للعيش فيه ... وهل وجدٌ يفوحُ بلا دخانِ

ومن شعرهِ

ما فارق الانجيكفرٍ ميتٍ ... والعفو والرات اوجبتنا اليه
من اضطر عن باغٍ ولا ... عادٍ فلا اثم في الكتاب عليه

ولهُ من ابيات

ان الموظر والعلق صغيرٌ ... تحوي الكبير ولين المستبدع
حامل اخاك اذا استريب بوجهٍ ... وانظر بعقب الزمان يعاود
وان اسمر على الفساد فخله ... فالعضو يقطع للفسادِ الزايد

ولهُ ايضًا

ليس للمباذل للاحوار منقصةٌ ... فالدُّرُّ في صدفٍ والتبر في قارِ

وذكر ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع وذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بدنيسر اربل مده وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرل المذكور كان تربية الاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي في بالموصل وانه لما جرى المضاف بينه وبين اخيه السلطان محمود بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فاحضره بين يدي وزير محمود فقال التهاب احمد وكان طفلا نيابة عن ذلك الوقت الاستاذ فقال هذا الرجل الحدث يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكون ملكا يقتل فقتل ظلما وقد كان بقي خائفا منه فما ابقوا عليه لفضله فاعتمد واقتله بهذه اللحجة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة فانه قال

هذا الصغير الذي وافى على كبري ... اوهى وكان زادي في فكري
سبعٌ وخمسون لو مرت على حجرٍ ... لبان تاثيرها في صفحة الحجرِ

والله اعلم يا عاش بعدك رحمة الله تعالى والطغرل بضم الطاء المهملة وسكون الغين الموحدة نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية

الحسن بن علي الجبن المعروف بابن الحازن الكاتب كان فريد عصره بالكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب ختمة يذكر فيها من كتاب الله عز وجل ما بين ربعة

وجامع ولهُ شعرٌ حسنٌ من ذلك قوله

عجبت الدنيا لطالبها ... فاستراح الزاهد الفطنُ
كل ملك نال ذخرفها ... حسبه مما حوى كفنُ
يقتني فيها ويتركها ... في كلا الحالين مغتبنُ
اما لي كونني على ثقةٍ ... من لقاء الله مرتهنُ
اكره الدنيا وكيف بقا ... والذي تنحى يهوسنُ
لم تدم قط على احدٍ ... فلماذا الهم والحزنُ

قال محمد بن ابي الفضل المورخ في ذيل تجارب الامم المسكويه توفي بن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمايه فجاءة رحمه الله تعالى

الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القايم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته بالقيام بالمغرب مشهورة ولهُ بذلك سير مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي طرفا من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعا اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل في بقيه وحيدا بلا مال ولا جاه ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها زيادة الله اخو ملوك بني الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدي ووطاه البلاد واقبل المهدي من المشرق وعوّل في الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحسن به صاحبها اليسع اخو ملوك بني مدرار فاسكنه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجمع به ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعني احمد ونهد على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى عبدك وتبقى في طبقة الاتباع وكره عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فوثب عليهما من قابلهما في منتصف جمادي الاخرى سنة ثمان وتسعين بمدينة رقادة بفتح الراء وتشديد القاف مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية

حسان بن سنان بن وفاء بن عوف الشوخ وهو اسحاق بن البهلول سمع انس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه ابن ابنه اسحاق قال ابن غانم محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن البهلول قال اخبرني اسحاق عن جدي حسان قال خرجت في وفد من اهل الانبار الى الحجاج الى واسط نتظلم اليه من عامل علينا الرقيل فدخلنا داره فرايت شيخا والناس حوله يكتبون عنه فسالت عنه فقيل لي انس بن مالك فوقفت عليه فقال لي من اين قلت من الانبار فحنا الى الامير نتظلم اليه فقال بارك الله فيك فقلت حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خادم رسول الله قال سمعته يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما استطعتم واعملوا اصلحني فلما سمع منه عز هذا الحديث قال ابو غانم وكان اسحاق يقول والرجوان اكون مما سبقت فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رآى من رآني ولمن رآى من رآى وكان من بركة دعاء انس لحسان انه عاش مايتي سنة وعشرين سنة وخرج من اولاده جماعة فقهاء وقضاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وروسا وصليا وكتاب وزهاد وولد حسان سنة ستين للهجرة وتوفي سنة ثمانين وماية رحمه الله تعالى وكان
حسان يكنى ابا العلاء وولد بالانبار على النصرانية وكانت دينه ودين ابائه ثم اسلم وحسن اسلامه وكانت امرين
اسلم ابنه بالغ فاقام على النصرانية فلما حضرها الوفاة اوصت بما لها الى من توفي بالانبار وكان حسان يتكلم ويقرا
ويكتب بالعربية وبالفارسية وبالسريانية وبلغى الدولتين فلما قتل ابو العباس السفاح ربيعه الاول اقتضا
بالانبار وهي ذاك حضرة ابي يكتب بالفارسية فلم يحسن ان يقرأها وطلب اليه ديناً ثقة تحسن قرأتها فدل على
حسان بن سنان فجيء به فكان يقرأ له الكتب بالفارسية فلما استوى رضي مذهبه واستكمل على جميع امره
حفص بن سليمان الخلال الهمداني وولي السبيع وزير العباس السفاح اول خلفا بني العباس وابو سلمة اول
من رفع علية اسم الوزارة من دولة بني العباس وكان السفاح بانبار ولانه كان ذا مغاكهة حسنة وممتعا في
حوشيا دبيا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الشعر وقال الكوفة متعانتوا مولا كثيرة في اقامة دولة
بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم
الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد اخذ خلفاء بني امية بحران وانتقلت الدعوة الى السفاح واستوزره
بقي في نفسه منه شيء فيقال ان السفاح سير الى ابي مسلم ومن بخراسان يعرفه فساد ابي سلمة ويحرضه على قتله
ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه حاله وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا
ونفضنا وقد صار منه هذه الزلة تخوفها له فلما اتى السفاح امتناعه من ذلك سيرا عنه كتوليه
ليلا وكانت عادته ان يبيت عند ابي سلمة فلم يخرج من عنده وهو في مدينة بالانبار ولم يكن عند احد
وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح بايام
اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين وماية ولما سمع
السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شيء فاتنا منه نأسف

وكان ابو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل قيل في ذلك سليمان الهاجري البجلي

ان المساءة قد تسر وربما ... كان السرور مكامن الاحزان

ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلادا وانما كان يجلس عندهم لغوب دار منهم فسمي خلادا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم
نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيع بذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحاق السبيعي ان
شاء الله تعالى ... وحفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن

عامر بن جشم بن وهيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي الكوفي سمع عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن
عروة واسمعيل بن ابي خالد وابا اسحاق الشيباني وسليمان الاعمش وخلقا سواهم وروى عنه ابنه عمرو
وابو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعامة الكوفيين ولي القضاء ببغداد
وحدث بها ثم عزل وولي قضاء الكوفة قال حميد بن الربيع لما حج يعيد الله بن ادريس وحفص بن غياث
ووكيع بن الجراح الى مكة ونزل الرشيد ليوليهم القضاء دخلوا عليه فاما ابن ادريس فانه قال السلام عليكم ورحمة
نفسه كانه مغلوج فقال هرون خذ بيد هذا الشيخ لا افضل في هذا ولا وكيع فقال والله ما ابصرت بها
منذ سنة ووضع على عينه وعنا اصبعه فاعفاه واما حفص بن غياث فقال لولا غلبة الدين والعيال لاعفيت
وكان حفص المذكور لما قربوا من بغداد طرق حنابه فالتفت ابن ادريس الى وكيع وقال اما هذا فعرق وقال
حفص وهو قاض على الشرقية لرجل سألك عن مسائل القضاء لعلك تريد ان تكون قاضيا وكان حفص يقول
لو رايت ابني سوءا انا فيه هلكت وقال عمرو بن حفص بن غياث لما حضرت ابي الوفاة اغمي عليه فبكيت عند
راسه فافاق وقال ما يبكيك فقلت ابكي فراقك ولما دخلت من هذا الامر يعني القضاء فقال لا تبك فاني ولجت
سرا ويلي على حرام قط ولا جلس بين يدي خصمان فاليت على من توجه الحكم منهما وقال الخطيب كان حفص
المذكور جالسا في الشرقية للقضاء فارسل الخليفة يدعوه فقال لرسوله حتى افرغ من الخصوم اذا كنت اجيء الهم
واصير الى امير المومنين ولم يقم حتى فرغ الخصوم وقال غنام بن حفص مر فتى الى خمسة عشر هويما فدفع لي
مائة درهم وقال امضها الى العامل وقل له هذا رزق خمسة عشر يوما لحاكم فيها بين المسلمين لا حظ لي فيها فاخذ رجل
باع رجل من اهل خراسان جارية بثلثين الف درهم من مرزبان المجوسي وكيل ام جعفر فظلمها وحبسها فطال
ذلك على الرجل فاتى بعض اصحاب حفص فشاوره فقال له اذهب اليه وقل له اعطني الف درهم واحيل عليك بالمال
الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعلت هذا فالقني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان فاعطاه الف درهم
فرجع الى الرجل فاخبره فقال له خذ المبه وقل له اذا ركبت غدا وطريقك على القاضي تحتز واكل رجلا لتمتنع
المال فاذا افرجه حفص واخذت مالك فرجع الى مرزبان فسأله فقال انتظرني بباب القاضي فلما ركب من الغد
وثب اليه الرجل فقال ان رايت ان تنزل الى القاضي حتى اوكل وكيلا لقبض المال واخرج فنزل مرزبان فقدمه
الى حفص بن غياث فقال الرجل اصلح الله القاضي لي على هذا الرجل تسع وعشرون الف درهم فقال حفص ما تقول
يا عجمي قال صدق اصلح الله القاضي قال ما تقول يا رجل فقال افرك فقال يعطيني مالي فاقبل حفص على المجوسي فقال
ما تقول قال هذا المال على السيدة قال انت احمق تقر لم تقول على السيدة ما تقول يا رجل قال اصلح الله القاضي
ان اعطاني مالي والا حبسته قال حفص ما تقول يا عجمي قال المال على السيدة قال حفص خذ واسير الى الحبس فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حبس بلغ ذلك ام جعفر فغضبت وبعثت الى السندي وجرا الى مرزبان وكانت القضاة تحبس الغرماء في الحبس فاخرجه
وبلغ حفصا الخبر فقال احبس انا ويخرج السندي لا جلست مجلسي هذا ويرد مرزبان الى الحبس فجاء السندي الى ابي جعفر
فقال انه في انحفص من عياث ولخاف من امير المومنين ان يقول لي بامر من اخرجته ورده الى الحبس وانا اكلم حفصا
في امره فاجابه فرجع مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر للرشيد قاضيك هذا احمق حبس وكيلي واستخف
به لا ينظر في الحكم وولي امر ايا يوسف فامرها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل احضرني شهود الحبس
لك على المجوسي بالمال فجاء حفص فجعل على المجوسي وورد كتاب هرون مع خادم له فقال له هذا كتاب امير المومنين
قال مكانك حتى في شيء حتى تفرغ منه فقال كتاب امير المومنين فعال انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص من السجل اخذ الكتاب
من الخادم فقرأه فقال اقرأ على امير المومنين السلم والاحترام كتابه ورد وقد نفذت الحكم فقال الخادم عرفت لله ما
صنعت ابيت ان تاخذ كتاب امير المومنين حتى تفرغ مما تريد والله لاحبسن امير المومنين عما فعلت فقال حفص قل له ما
احببت فجاء الخادم فاخبر الرشيد فضحك وقال للحاجب مر لحفص بثلاثين الف درهم وركب يحيى بن خالد فاستقبل
حفصا منصرفا عن مجلس القضا فقال ايها القاضي قد سررت امير المومنين وامرك بثلاثين الف درهم فما كان السبب
في ذلك فقال تمم الله سرور امير المومنين واحسن حفظه وكلاءته ما زدت على ما افعل كل يوم ان يكون تجلت
على مرزبان المجوسي بما اوجب عليه فقال يحيى بن خالد فمن حدثك ان امير المومنين وقال حفص الحمد لله كثيرا فقال سلم جعفر
للرشيد انا ولا انت الا ان تعزل حفصا عن القضا فابا عليهما الا ان عزله عن الشرقية ووكاه القضا على
الكوفة فمكث عليها ثلث عشرة سنة وكان ابو يوسف لما ولي قال لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص فلما ورد الكتاب
وقضاياه على ابي يوسف قال لاصحابه اين النوادر التي ذعمت كتبتها فقال ويحكم ان حفصا اراد الله فوفقه
وقال حفص بن غياث ما وليت القضا حتى حلت لي الميتة ومات ولم يحلف درهما وحلف عليه بسعماية درهم
وكان يقال ختم القضا بحفص بن غياث وقال حسين بن المغيرة راى بعض القاضين كان زورقا غرق بين
الجسرين وهو حسوون قاضيا فانجاهم الله على سوايهم حرق حفص بن غياث والقسم بن معن وشريك
وقال يحيى بن معين جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة اغاهو من حفظه لم يكن يخرج كتابا كتبوا
عنه ثلاثة اربعة الاف حديث من صدره وقال عبد الله بن صالح العجلي حدثني قال حفص بن غياث ثقة مامون
فقيه وكان على قضاء الكوفة وكان وكيع ربما يسئل عن الشيء فيقول اذهبوا الى قاضينا فاسالوه وكان ضعيفا
مسلما ولد حفص بن غياث سنة تسع عشرة ومايه ومات سنة اربع وتسعين ومايه في شهر ربيع الاخر وصلى
عليه الفضل بن العباس وكان امير الكوفة يومئذ وقد مات سنة ست وتسعين وماية رحمه الله تعالى
بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال ابن بلال بن سعد بن حيان شاعر مجيد مقدم في طبقته حجازي حيث اللسان من شعرا

الدولة الاموية وكان اعرج احدب ومنزله ومنشاه الكوفة حدث العتبي قال كان الحكم بن عبد الشاعر الاحدب
اعرج لا يفارق العصا فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا
يحتاج لرسوله ولا توخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصيي حكم في الدار اول داخل ... وعند الابواب تعفى وتحجب
وكانت عصا موسى لهون اية ... وهذي لحمد الله ازهى واعجب
تطاع فلا تعصا وعند سخطها ... ويرغب في المرضاة منها ويرهب

قال فشاعت هذه الابيات وضحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليتها انا الزانية ما اردت
من عصاي حتى صيرتها محكمة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وكانت الناس في حوائجه بالرقاع وكان الحكم بن
عبد الصديق يحيى يقال له ابو عليه وكان بن عبدل قد اقعد في جانب المسلة من منزلهما المنزل بعض اخوانهما والحكم يجيل
وابو عليه يقاد فيلقيهما صاحب الحرس بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقر في الحبس نظر الحكم الى عصا مكتوبا
عليه موضعا لجانب عصاه فضحك وانشا يقول

اقول ليحيا لمسلة السجن سادرا ... وبوي به نوم الاسير المقيد
اعيني على دعي النجوم ولحظها ... اعنك على نحر سريع مقصد
فبي حالتا ضرع وتفكر ... واعجب منها حبس اعمى ومقعد
كلانا اذا العكاز فارق كفه ... يخر صريعا لا على الوجه يسجد
فكان يدري الى السبل امكها ... واخرى مقام الرجل قامت مع اليد

قال وولي الشرطة بالكوفة رجل اعرج ثم ولي الامارة رجل اعرج وخرج بن عبدل وكان اعرج فلقيه ليلا
اعرج قد تعرض للامير لسياله فقال ابن عبدل للسايل

الق العصا ودع التخامع والتمس ... عملا سهادي دولة العرجان
لا سيرنا وامير شرطتنا معا ... يا قومنا كليهما رجلان
فاذا يكون امير نا ووزيره ... وانا فان الرابع الشيطان

فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث له مايتي درهم وسالة ان يكف عنه قال وقدم الحكم بن عبدل واسط على بريد فوقف بين يديه فقال

ايتك في امر من امر عشيرتي ... واضي الامور المقطعات حسيمها
فان قلت لي في حاجة انا فاعل ... فقد فحت نفسي وولت همومها

قال انا فاعل ان اقصدت فاحاجتك قال اعزم عليك قال كم هو قال اربعة الف قال نخرجنا صفوها قال اصلح الله الامير
انخاف على الضمان انمها قال اكره ان اعرط الناس هذه العادة قال فاعطني جميعها شداً فامنعني جميعها ظاهراً حتى تعرض
الناس المنع والا فالضرر واقع عليك ان عودتهم نصف ما يطلبون فضحك بن هبيرة وقال ما عند ناغير هذا لبناء لكن قد شئنا
بين يديه وقال امرأة الوان اخذت اقل من اربعة الف وانصرفت وانا غضبان قال اعطوا ايا ها فجعل الله فداءها
خلق معين سواه فاخذها وانصرف وقيل الحادثة وقع الطاعون بالكوفة ومات منهم بنار بن جيش العامري صاحب
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانوا ظرفاء وبنو عمهم فقال الحكم بن عبدل الغاضري يرثيهم

ابعد بني زر وبعد بن جندل ... وعمرو اريح لذة العيش في خفض
معنوا وبقينا نامل العيش بعدهم ... الا انما من يبقى على اثر من يمضي

حدث الاصمعي قال كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون فاستعانت بابن عبدل في حبسها
وقالت اني امرأة ليس لي زوج وجعلت تعرض بافتقار وجد نفسها فقام ابن عبدل في حبسها حتى اقتضاها فلما اطلقها
بالوفاء كتبت اليه ... سيخطيك الذي حاولت مني ... فقطع حبل وصلك من حبالي
كما اخطاك معروف بن بشر ... وكنت بعد ذلك راس مالي

وكان عبدل اتى بن بشر بالكوفة فسأله فقال احضر عايه احب اليك العام ام الف في قابل قال الف في
قابل فلما اتاه قال احب اليك لم الفان في القابل قال فلم يزل ذلك دابه حتى مات بن بشر وما اعطاه شيئاً
قال ودخل بن عبدل على عبد الملك بن مروان بن بشر قال احدثت بعدي قال خطبت امرأة من قومي فرددت
علي جواب رسالتي ببيتين شعر قال وما هما وانشده البيتين المذكورة فضحك عبد الملك وقال اجاد ما ذكرت
بنفسك وامر له بالف درهم ومثل هذا قال عبد الملك بن مروان لرجل ما مالك قال ما اكف به وجهي واعرض منه على
صديقي قال لقد لطفت في المسئلة وامر لمسالة وقريب منه قال قيس بن سعد لجحوز كيف حالك قالت في اتعس
جرد فقال ما الطف ما سالت لاملان بيتك جرداناً وامرلها عاقال وشخص الحكم بن عبدل مع جرير بن عبيدة الى وا
اسط فشكا اليه ضيقه فوهب له جارية من جواريه فباعها ليلة بحمار رعنه تسعة وعشرة طلقاً فلما اصبحت قالت
له جعلت فداك من اي الناس انت قال امرء من اهل الشام قالت بهذا العمل نفرتم [illegible] حماد بن الامام
ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه رضي الله عنه وكان من الصلاح والدين على قدم عظيم ولما توفي ابو
كان عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها غايبون وفيهم ايتام فحملها استاذ حماد المذكور
الى القاضي ليسلمها منه فقال القاضي ما نقبلها منك ولا غرضها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد
القاضي زفاها واقبضها حتى يرا منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها ايام

فلما كمل وزنها استرجعها فلم يظفر حتى وفاها الى غيره وكان ابنه اسماعيل قاضيا بالبصرة وعزله عنها بالقاضي بجاب
اكم ولما وصل الى البصرة وعزم اسماعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي بجاب اكم وكان الناس يدعون لاسماعيل
ويقولون عفت عنا موالنا ورد ما بنا فقال له اسماعيل وعن بنا يكم وكان يعرض عنا يتهم به القاضي بجاب اكم وكانت
وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى وسياتي ذكر والده ان شاء الله تعالى

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور بن المبارك الديلمي الكوفي مولى بكر بن وايل المعروف بالراوية كان من
اعظم الناس معرفة بايام العرب واخبارها واثارها واشعارها وانسابها ولغاتها وكانت ملوك بني امية
تعتمده وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينالهم وينالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد
الاموي يوماً وقد حضر مجلسه ثم استحقت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال اني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير
المومنين او سمعت به ثم ادوي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً
او محدثاً الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على حروف
حروف المعجم اية قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال فابتدئ في هذا الوقت
بالانشاد فانشد حتى خجل الوليد ثم وكل به من يستحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشد الغين وتسعاية
قصيدة الجاهلية وخجل الوليد بذلك فامر له بمايتي الف درهم وقال الطرماح انشدت حماد الراوية قصيدة في
ستين بيتاً فسكت ساعة ثم قال اهذا لك قال نعم قال ليس لهذا مركد لكن ثم ردها علي وزيادة عشرين بيتاً زادها في
وقته وقال اسحاق ابن ابراهيم الموصلي دخل طيع بن ياس ويحيا بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلاث قصبات
وقد جمع عليها من اسفل ربطين فقال له يحيى يا حماد انك لمسرف مبتذل لخير المتاع فقال مطيع الا تبيع هذه المنارة
وتشتري اقل ثمناً منها وتنفق علينا وعليك نفسك الباقي ويتسع فقال له يحيى احسن لنفسك به ومن ان له هذه المنارة
وديعة او عارية فقال مطيع انه لعظيم الامانة عند الناس فقال يحيى وعلى عظم امانته فما احمل من يخرج هذه من
داره وبان عليها عرف فقال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكني اظنها مرهونة على مال والله لمن يخرج هذه ليبيعها
فقال حماد شركتكما من بين ملكا الى بيته وقال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته
وكان اخوه هشام يخفني لذلك فلما مات يزيد وولي هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق
اليه من اخواني سراً فلما لم اسمع احداً ذكرني في المستراست فرثبت وصلت الحجة في الرصافة فاذا بسرطان قد
وقف على فقال يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر والثقفي وكان والياً على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت انا
ثم قلت هل لكما ان تدعاني فاتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابداً فقالا الى ذلك سبيل فاستلمت
ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام وولي الي كتاباً فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

من عند عبد الله بن هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترجيع وادفع له خمسماية دينار وحمارا من حميرنا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل من حمولة فركبته وسرت الى دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن فدخلت عليه في دار يقال لها مغروشة بالرخام وبين كل دكانتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله واذا جاريتان لم ار مثلهما حسنا واذ بكل جارية حلقتان فيهما الولوء ان يتعادان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت خير يا امير المومنين قال اتدري فيما بعثت اليك قلت لا قال بعث اليك بيت خطر ببالي لا اعرف قايله قلت ما هو قال قينة في بيتها ابريق قال حماد فصلت اني جيت لذلك فقلت نعم يا امير المومنين هذا شعر رواحة بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة اولها

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي ما تستفيق
ويلومونني وويلي عليهم والقلب عندكم معلوق
لست ادري اذا كثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت الى قوله

باكرتهن قرقف كدم الجوف تزيل القذى كميت رحيق
صافها التاجر اليهودي حولين فاذنا من رحها التعليق
ثم فض الختام عن جانب الدن وجانب من اللهو فتيق
فاستباها منداشم كريم ايحي عليه عيش رقيق
ثم نادى الى الصبوح فقامت قينة في يمينها ابريق
قوسه على عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا مل مزجت لذ طعمها من يذوق
ولطفت فوقها فواقع كالريا فوت خمر يزينها التعتيق
ثم كان المزاج ماء سماء لا مري جن ولا مطروق
فوق عليا الاينال ذراها يلعب النسر فوقها والايوق

قال فطرب حسام وقال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة فانه قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا العين يصح لان هشاما لم يكن فطنا حتى الى ذكرك الزيادة ثم قال لي احمد سل حاجتك فقلت كاينة ما كانت قال نعم قلت لموالي الجاريتين

قال هما بيعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في دار ثم نقله من غد الى منزل عدله فوجد الجاريتين وما لهما وكل ما يصلح اليه واقام عنده مدة ووصله بمايتي الف درهم قال حماد فانصرفت وانا ايسر خلق الله الى الكوفة فقلت

انت التي تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حالي
وما مررت مرى عطف الى احد ... الا قضيت بارزاق واجالي
ترمي سخاء فتقصي البيض ... وتستهل فتبكي اعين المالي

واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين ومايتين ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان حماد قليل البضاعة من العربية قيل انه خلط القرآن من المصحف في نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى ابو عمر وحماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي ولي بني عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية وهو من المشهورين المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب وقيل ان اباه كان يهوديا نبيلا وانه هو لم يحط شيا من الصنايع وكان فاجرا خليعا ماجنا في دينه بالزندقة وحكي انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي فاشتمني

فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي
فطالما ذكيتني وانا المصر على المعاصي
ايام نأخذها ونعطى في اباريق الرصاصي

وذكر ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال كان في الكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد بن الزبرقان وحماد بن الزبرقان النهمي وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم زنادقة وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه هذا هديتي اليك من يتعلم عليه كظم الغيظ وما افقد حماد عجرد لمتاديب ولد الامين

قال بشار بن برد

قل للاثيم جزاك الله صالحة ... لا يصح الدهر بين الثعل والذيب
فالثعل يعلم ان الذيب اكله ... والذيب يعلم ما في الثعل من طيب

ولما قتل المهدي بشار بن برد المعدم ذكره بالبطيحة حماد دفن

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد ... شيخ سوء قد اعتلم
بين خنزير حرية ... في غلاف من الادم
ان راى ثم غفلة ... حج الميم بالقلم

ومن شعر حماد عجرد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه عيانًا وهو محمود

وللبخيل على اموالهِ عِلَلٌ ... زرق العيون عليها اوجه سود

اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم ... يقدر على سعة لم يظهر الجود

بث الموالك ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرًا فهو محمود

صار الجميع الى يدي مالك ... ومن شعع في الناء الكافي النار

فاصمت لواصمت في قعقعة الهوى ... لاصغرت عن لومي ولطبقت عن عذري

ولكن بلا حزمك انك نائح ... وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره كثيرة مشهورة وتوفي سنة احدى وستين وماية وقال ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم توفي سنة اربع وستين وماية والله اعلم وعجرد بفتح العين المهملة والجيم كذلك لانه مؤنث عربي وهو غلام يلعب الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتجرد المتعري والمخترم بضم الميم وفتح الراء المشددة اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من ادرك دولتين وقد سمع في ذلك مخترم بالحاء المهملة وسمع بكسر الراء والله اعلم ابو بكر احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيهًا اديبًا محدثًا له التصانيف البديعة مفاخر بها الحديث ومعالم السنن وغيرهما روى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وغيره وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

ضاع وما توف حقك كله ... واقنط فظن يستقيم ظن كريم

ولا تقل في شيء من الامور قصدت ... كلا ولي في قصد الامور سلم

وذكر له اشياء غير ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثماية ببست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة نسبة الى جده الخطاب المذكور والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الانهار والثمار وقد سمع في اسم ابي سليمان المذكور احد ايضًا باثبات الهمزة والصحيح الاول ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات مولاهم عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخمسين وماية بحلوان رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة

العربية وجاء ثابت بن قرة المعدم ذكي فهرد وهذبه وكذلك كتاب المجسطي والكرات لاطباء والحمد لله فانها كانت كلها بلغة اليونان فعربت وكانت حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرض عنه ايضًا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعرب وبقي على حاله كالا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون معتنيًا بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله بعض البرامكة وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات معينة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحاق في حرف الهمزة ورايت في اخبار الاطباء ان حنينًا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الكرك يدخل الحمام ويصب عليه الماء ويخرج ويلف في طيلسانه ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويبكي حتى يشيعه عرضه وربما نام ثم يقوم ويغتسل ثم يطعم ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ في زيرباج ورغيف ونرمايتادرم فيخلط المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال عتيقًا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي السفرجل وكان ذلك دابته حتى مات يوم الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين وماية وقد سبق في ترجمة ولده اسحاق نسبة العبادي الى بني عباد وهم قوم من النصارى كانوا حكامًا متقدمين على الحيرة في الاسلام وهم اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبالنون بين حرف و

ابو يزيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمة البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيًا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وابو زيد بن ثابت من اكابر الصحابة وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد وتوفي في خلافة سنة تسع وتسعين من الهجرة وقيل سنة مايه بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت تسعين درجة فظننت انها فوت من عمري فكانت وفاتي بعد تسعين سنة قال فكانها قال فات فيها وروي عن الزهري خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من علماء قريش وله كلام في صناعة الكيميا وله شعر جيد فمنه في بنت الزبير

تجلدت خلتي حين التقينا ... وما خلتي تحول ولا تحولا

فلا تكثر وافيها الملام فاني ... تخيرتها منهم زبيرية قلبا

احب بني العوام طرًا لحبها ... ومن اجلها احببت نوفل والكبا

فان تسلمي تسلم وان تنصري ... يعلق رجال بين اعينهم صلبا

ويروي ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على ما يله لعنه الله ويروي ان عبيد الله بن يزيد الكاتب لعنه الله دخل على معاوية انا اخاء خالدًا فقال يا اخي لقد حمت اليوم ان افتك بالوليد بن عبد الملك

فقال له خالد بئس والله ما جئت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فعثت بها واصغرني فقال له خالد انا اكفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعثت بها واصغر وعبد الملك طرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان يفك قريتا امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا قال عبيد الملك ان عبد الله يكلمني والله لقد دخل علي فاقام لسانه لحنا فعلم خالد فعلى الوليد يلحن فقال ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالدا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العرب والشعر في النثر فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه فقال ويحك ومن العير والنفير عيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن قلت غنيمات وخيلات والطايف ورحم الله عثمان فلما احدث قال ابو العباس المبرد وهذا الموضع يحتاج الى تفسير ما قوله في العير فيعني عير قريش التي اقبل فيها ابو سفيان من الشام فهذا الها رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب اليها المسلمين وقال لعل الله ينفلكموها فكانت وقعة بدر وساحل ابو سفيان بالعير وكانت تضمه بيديه كان لله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي غير الحرب فلما ظفر النبي صلى الله عليه وسلم بأهل بدر قال المسلمون اعهد بنا يا رسول الله الى العير فقال العباس انما وعدكم الله احدى الطايفتين وانما النفير فمن نفر من قريش ليدفع عن العير فجاءوا فكانت وقعت بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند بنت عتبة ام معاوية وقوله غنيمات وخيلات يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظفر لحكم بن ابي العاص بنا مية وهو جد عبد الملك بن مروان لحق الى الطايف فكان يرعى غنيمات وياوي الى خيله وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان اي لرده اياه وكان عثمان استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده متى اضفى الحر اليه وفي ذلك الفقهاء واخبار خالد كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة لا رحمه الله تعالى

خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسيد بن كرز البجلي ثم القسري كان امير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الاموي وامه نصرانية وكان لجده يزيد صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان خالد جوادا كثير العطا دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعر في القول استصغره فقال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك قال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قوله الشعر احقرت بيتي فقال اتمما فانشده

تبرعت لي يا مجد حتى غشيتني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الذي وابن الذي ولو كفني ... حليفا لذي ما للذي عنك مذهب

فقال ما

حاجتك قال على دين فامر بقضايه واعطاه مثله وحكي عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد استدحتك بيتين ولست اشدكهما الا بعشرة الف وخادم قال قل فانشا يقول

لئن نعم حيي كانك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم

وانكرت احيي كانك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والقدم

فقال خالد يا غلام عشرة الف درهم وخادم فقبلها ودخل عليه اعرابي ايضا وقال اني قد قلت شعرا ثم انشد

اخالد اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والمجد حاجتي ... فايهما تاتي وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسيلة التي صلى الله الامير قال نعم قال ماية الف درهم قال وكم تعطيني منها قال فرحط طنك تسعين الفا قال خالد يا اعرابي ما ادري اي امريك اعجب فقال اصلح الله الامير انت جعلت المسيلة التي سالتك على قدرك وما استصغرت في نفسك فلما سالتني ان احط حطوت على قدري وما استاهله في نفسي فقال خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطيه مايتي الف فدفعها اليه وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان خالدا المذكور من ولد شق الكاهن وشق المذكور هو خال سطيح الكاهن الذي بشر النبي صلى الله عليه وسلم وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جلدا ملقبا لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب استوى جالسا وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وقد تقدم اني يوم واحد وقع تحليفهما في الكهانة وعاش كل واحد منهما ستماية سنة ولما مات ابنة الخير الحادية الكاهنة ادعت لكل واحد منهما ونفثت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكتب اليه هشام بن عبد الملك ان رجلا حجام اليك فقال ان الله جواد كريم وانت كريم حي عد عشرة حصاك والله لين لم يخرج من هذا الاستمان دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال الله كريم يحب الكرم فقلت انا احبك لحب الله اياك ولكن اسد من هذا مقام ابن شق البجلي الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت يا خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله ووالله لقتل رجل من بجيلة اهون علي الخاصة والعامة من كفر امير المؤمنين ثم ان هشام عزل خالدا عن العراقين وولي يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وامه محاسبة خالد وعامله فحبسه وحاسبه وعذبه وكتب خالد المذكور يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة فتجل عن العقوبة فان تعف فاهل ذلك انت والله يعاقب فاهل ذلك انا فوفى قتيلا ثم قتله يوسف المذكور في ايام

الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصف ثم رفع الى ورکيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة بالجزيرة ودفن في ناحية منها اليدا رحمه الله تعالى ولما كان في حبس يوسف بن عمر مدحه ابو الشعب العباس بهذه الابيات وهي في الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا ... اسير ثقيف عندهم في السلاسل

لعمري لئن عمرتم اليوم خالدا ... لقد كان وصالا بكل طلبة

ومعطي اللهى عن كثير النوافل ... وقد كان يبني المكرمات لقومه

فان تبخلوا القسري لا تبخلوا اسمه ... ولا تبخلوا عمرو بن قيس القبائل

خالد بن خداش بن عجلان المهلبي مولى المهلب بن ابي صفرة من اهل البصرة سكن بغداد وحدث بها عن مالك بن انس والمغيرة بن عبد الرحمن ومعدي بن سليمان وحماد بن زيد وغيرهم قال محمد المثنى عرفت مع بشر بن الحارث في يوم اضحى من المصلى فلقي خالد بن خداش المحدث فسلم عليه فقصر بشر السلام فقال خالد بيني وبينك مودة اكثر من ستين سنة فما تغيرت عليك فما هذا التغيير فقال بشر ما هو هنا تغير ولا تقصير ولكن هذا يوم تسترخص فيه الهدايا وما عندي من عرض الدنيا شيء اهديه لك وقد روي في الحديث ان المسلمين اذا التقيا كان اكثرهما ثوابا ابشهما بصاحبه فتركك لتكون افضل ثوابا مات خالد بن خداش في سنة ثلاث وعشرين ومائتين في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى

خالد بن يزيد التميمي الخراساني كان احد كتاب الجيش ببغداد وله شعر مدون وشعره كله في الغزل حكى ابو الحسن البرمكي قال كنا جلوسا على باب عبد الصمد بن المعدل بن علي ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد اذا قبل خالد بن يزيد الكاتب فجلس الينا فقال فيم كنتم فقلنا بجهلنا هذا ينشدنا شيئا من اشعار عبد الصمد فالتفت الي خالد فقال يا فتى من الذي يقول

تناسيت ما اوعيت سمعك ياسمعي ... كانك بعد الصرم لي من النفع

ثم قال يا فتى هل احسن عبد الصمد اذ يجعل للسمع سمعا قال لا ثم انشد

ليت كأني فوق خد بدر ... فان على خدي غديرا من الدمع

ثم نهض فقال لنا المنشد من هذا فقلنا خالد الكاتب فعدا خلفه وانقطعت نعله وانقلبت محبرته حتى كتب البيتين

ومن شعر خالد المذكور

هبك الخليفة حين يركب في مواكبه وجنده ... او هبك كنت وزير او هبك كنت ولي عهده

هل كنت تقدر ان تزيد المبتلى بك فوق جهده

وقال شعب ما احسن الشعراء تكلم في الليل الا قارب الا خالد الكاتب فانه ابدع في قوله

رقدت ولم ترث للساهري ... وليل المحب بلا اخري

ولم تدر بعدك ما بالرقاد ... ماصنع الدمع بالناظري

فانه لم يجعل لليل اخرا وقيل لخالد منذ ان قلت في قصيدتك وليل المحب بلا اخري فقال وقفت على باب وسألت عليه مكفوف وهو يقول الليل والنهار على سواء فاخذت هذا منه وذكر ميمون بن حمدون قال دخلت يوما على ابي عبد الله بن الاعرابي فقلت له سمعت من شعر هذا الغلام شيئا قال من هو قلت خالد بن يزيد فقال اما اني احب ذلك فضاح به فجاء حتى وقف عليه فقلت انشدنا يا عبد الله من شعرك فقال اغا اقول في بيوت نفسي ولا امدح ولا اهجو فقلت انشد فانشد

اقول للسقم غل الي بدني ... سوقا الى يكون من سببك

فقال ابن الاعرابي حسبك يا غلام فقيل لي الى الرقة تجعت لك في هذا البيت قال فحظه حظ ابن خالد بن يزيد الكاتب قال لما سمع الامون ورسول ابراهيم بن المهدي قد وافى دخل اليه فقال انشدني شيأ من شعرك فانشده

رأت سقمي فنطرن كالرات ... من البدر والشمس المنيرة بالضحى

عشيت حياني بورد كأنه ... خدود اضيفت بعضهن الى بعضي

وناولني كأسا كأن حبابها ... دموعي لما صدع عن مقلتي عمضي

وراح وغدا الراح في حركا ... كفعل نسيم الريح في الغصن الغضي

ثم وقف حتى صار في تلقاء المصلى ثم قال يا بني شبه الناس الخد بالورد وشبهت انت الورد بالخد وثنى زدني فانشده

عاتبت نفسي في هواك فلم اجد ... لها تقبل فاجبت داعيها اليك ولم اطع من يعذلك

والذي جعل الوجوه لحسن وجهك مثل ... لا قلت ان الصبر عنك من التصابي اجمل

فوقف حتى صار خارج المصلى ثم قال زدني فانشده

ظفر الحب بقلبي نفسه ... بك والسقم بجسم ناحل

وبكا العاذل من رحمتي ... فبكاي لبكاء العاذل

فضاح وقال يا بني كم معك من العين قال ستمائة وخمسون دينارا فقال اقسمها بيني وبينه ولجعل الكثير للغلام كاملا وذكر احمد بن صدقة المغني قال اخبرت بخالد الكاتب يوما فقلت له اعملي ابياتا اغني بها امير المومنين يعني المامون فقال فاي خط لي في ذلك ياخذ الجائزة واحصل انا على الاثم فحلف له انه ان وصله بشيء قاسمه اياه فقال لي انت انزل من ذلك ولكن ذكره بي فلعله ان يصلني بشيء قلت افعل فانشدني

تعوذ سلامي في المديف ... ومن عينها ابدا تذرف

ومن قلبه قلبي خائف عليك واحشاه ترجف

فحفظت الشعر وعلمت فيه لشاد وحضرنا عند امير المومنين من الغد وكان بينه وبين بعض خطايا هجرة فوجهت اليه بتفاحة مكتوبا عليها بالعالية يا سيدي سلوت وابيدات اعني بشعر خالد فلما غنيته اياه انقلبت عيناه ودارتا في راسه وظهر الغضب في وجهه وقال لكم علي حرمي اصحاب اخبار وقفت اعظامنا لما شاهدت منه وقلت اعينا امير المومنين بالله ان يظن بعبده هذا الظن وتن دان ان يكون احد طيها صاحب خبر قال فراني عرق خبري مع جاريتي حتى غنيت فيما بيننا فحرشته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قولها انت الذل نزدك فقال اشهد انك كذلك واسقر وجهه وقال ما اعجب هذا الاتفاق وامر لي بخمسة الف درهم ولخالد بمثلها وقال بعض من كان يحضر مجلس ابي العباس المبرد كما تختلف اليه فاذا كان في اخر المجلس املي علينا من طرف الاخبار وملح الاشعار وما تراح الى حفظه فانشد يوما مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب وهي

ان السماحة والمروة والندا قبر بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الجياد وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم و ذبائح
مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين اسنة وصفائح

قال فخرجت من عنده وانا ادير لها لساني لاحفظها فاذا الشيخ قد خرج من حجرته وهي يده جحر فسم ان يرميني به فرميته بالمحبرة والدفتر فقام وهو يقول انشدني ويلك ويلك فكنت عند استادنا ابي العباس المبرد فانشدنا مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب فقال ايه ايها انشدني ما انشدكم يا برد كم لا ميرحكم فانشدته الابيات فقال والله ما جود الراثي ولا انصف المرثي ولا احسن الراوي قلت فما عساه ان يقول قال كان يقول

احمالا اني ان لم يكن لكما عقر الي جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

قال فعلمت هل رايت احمقا واسي احمقا بنفسه قال نعم هذا الفتح بن خاقان طرح نفسه على المتوكل حتى خط لحيته بيده ثم تركني وولى قال فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال اعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب اخذ السواد في ايام البادغان وقيل كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه ورق جلده فوسوس قال بعضهم فرايته يغلط والصبيان يتبعونه ويصيحون به يا بارد يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال كيف اكون باردا وانا الذي اقول

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتى كانما دموع دموعي لا دموع جفوني

وحكى ابو الحسن علي بن محمد بن مقلة قال حدثني ابي عن عمه قال اجتازني خالد الكاتب وانا على باب داري بسر من راي والصبيان حولي يلعبون به فجاء الي سالني عن مرضه عنه ففعلت وادخلته داري وقلت له ما تشتهي تاكل قال هريسة فقمت باصلاحها فلما اكل قلت له اي شيء تحب بعدها قال رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من اكله قلت انشدني شيئا من شعرك فانشدني

تناسيت ما اوعيت سمعك يا سمعي كانك بعد الصبر خال من النفع
اما عند عينيك اللتين جفاهما لمكتئب يرجوك شيء سوى المنع
فان كنت مطبوعا على الصد والجفا فقل اني صبر فاجعله طبعي
فان يك اخي فوق خديك روضة فان على خدي غديرا من الدمع
سل المطر العام الذي عم ارضكم اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي

فقلت زدني فقال لا يصيبك بعدها ورطب غيرها والله اعلم

الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي العقيلي الشافعي كان فقيها فاضلا اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ثم رجع الى اربل وبنى له الامير سوكنكين نايب صاحب اربل مدرسة وهي اول مدرسة بناها واولف تصانيف حسانا كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا ونفسه مباركا وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق والشيخ علم الدين ابو عمر عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو العز نصر بن عقيل بن نصر وغيره وكانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن في مدرسته في قبة بغرفة وقبره يزار ويزهر زهرة كثيرا رحمه الله نعم ولما توفي في تولي موضعه ابن اخيه المذكور وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل واخرجه منها فانتقل الى الموصل وكتب اليه ابو الدر الروحي الاتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى وان اظهرت ما اظهرت من عنادها
وافقتك يوما عن بلاد فتية رات فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى بيا نس ابناء الشبيبة بين سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غير واخاط الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنين او ثلاث وستمائة وفي تلك السنة خرجت الكرج على مدينة تفليس فقتلوا وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد ولد عز الدين

شبكة الألوكة www.alukah.net

المذكور في اخراجهم من اربل
ان يكن اخرجوا النساء من الاوطان ظلماً واسرفوا في التعدي
فلنا اسوة بابن جارت الكرخ عليهم واخرجوا من مزندي

وهذا الشرف له في عمل الدوبيت اليد الطولى ولولا خوف التطويل لذكرت شيئاً منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل مجاور رباط المغربي وقرر لصاحب الموصل راتباً ولم يزل هناك الى ان توفي ثالث عشر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وسرخكلين بفتح السين والراء المهملتين وبسكون الفاء وكسر الخاء المشناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والمظفر الدين وكان ادينياً صالحاً فاضلاً وتقدم عنده واعتمل عليه واستنابه المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيدالي في طريق مكة من جهة بغداد واثاراً حسنة كل ذلك من ماله وكانت وفاته في رمضان في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ابو الحجر خلف بن عبد الملك بن مسعود بن داحة المعروف بابن بشكوال الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلاً على تاريخ علماء الاندلس تأليف الشيخ ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقاً كثيراً وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقتضبه وكان مولده يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي في ليلة الاربعا الثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالعرب من يحيى رحمه الله تعالى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الالف لام ابو محمد خلف بن حسام بن ثعلب ويقال خلف بن هشام بن مطالب بن غراب البزار المقري سمع مالك بن انس وحماد بن زيد واباعوانة وغيرهم وروى عنه عباس الدوري ومحمد بن الحكم واحمد بن ابي خيثمة وغيرهم قال ابو العباس احمد بن ابراهيم وراق خلف بن هشام سمعت خلفا يقول قدمت الكوفة فحضرت الي سليم بن عيسى فقال لي ما اظنك قال قلت اقرئ على بكر بن عياش فحرف عاصم فقال لي كم تريد قال قلت فدعا ابنه وكتب معه رقعة الى ابي بكر بن عياش فاستأذن له عليه سليم بن عيسى فدخل فاعطاه الرقعة وكان خلف سبع عشرة سنة قال فلما قرأها قال ادخل الرجل قال فدخلت فسلمت عليه قال ضعه في النظوم قال انت خلف قال قلت نعم انا خلف قال انت لم تخلف ببغداد اقرأ نسك قال فسكت فقال لي هات اعدها فاقرأ قال قلت عليك قال نعم قال قلت لا والله لا اقرأ قال نعم قال قلت لا والله لا اقرأ على رجل يستصغر خلقاً من حملة القرآن ثم تركته وخرجت قال فوجه الي سليم رسله ان يرد في اليه فلم ارجع قال فبعث

واخبرت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش وقرأ لخلف بن هشام المذكور اتيت سليم بن عيسى اقرأ عليه وكان بين يديه قوم فاظنهم سبقوني فلما جلست قال لي ابتغي انك تريد الترفع في القراءة فلست اخذ عليك شيئاً قال فكنت احضر المجلس واسمع ولا ياخذ علي شيئاً قال فتركت يوماً في الغلس وخرج فقال من ههنا يتقدم يقرأ فقعدت فجلست بين يديه فاستفتح سورة يوسف وهي من اشد القرآن اعراباً فقال لي من انت فما سمعت اقرأ منك فقلت انا خلف فقال لي فعلتها ما يحل لي ان امنعك قرأتك فكنت اقرأ عليه حتى قرأت يوماً المؤمن فلما بلغت قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا بكاء شديداً ثم قال لي يا خلف الا ترى ما اعظم حق المؤمن تراه نائماً على فراشه والملائكة يستغفرون له وروى خلف بن هشام عن حمزة الزيات عن ابي صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة رحمة فانزل الله منها رحمة على عباده بها يتراحمون بها وخبأ تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة جمع تلك الرحمة الى التسعة والتسعين وفضلها على عباده من رحمة واحدة خلقني مسلماً وعلمني القرآن وعرفني نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل واني ارجو ان يسعني التسعة والتسعون وذكر ابي جعفر الغيلي خلف بن هشام البزار فقال كان من اصحاب السنة لولا بلية كانت فيه شرب النبيذ قال عبد الكريم الحداد كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التأويل وكان اخيه يوماً يقرأ عليه سورة الانفال حتى بلغ قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فقال يا خال اذا ميز الله الخبيث من الطيب اين يكون الشراب قال فكس راسه طويلاً ثم قال مع الخبيث قال فترضى ان تكون مع اصحاب الخبيث قال يا بني امض الى المنزل واصيب كل شيء فيه واتركه فاعقبه الله الصوم وكان يصوم الدهر الى ان مات رحمه الله تعالى وقيل انه اعاد صلاة اربعين سنة الذي كان يتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين وكانت وفاته يوم السبت السابع من جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين وماية بين رحمه الله تعالى ورثاه بعض الشعراء بقوله

معشر شيخنا البزار بالفضل يذكر هيهات ام في القراءة مبصر
سقى الله قبراً حله من عمامة بوابل غيث صوبه متفجر وا
وقد طاب الحساد في الناس كيده فما قدروا حتى عموا وتحيروا

ابو عبد الرحمن خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل وروى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وروى هو عن ابن عيينة وتلك الطبقة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة الستة انه توفي سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعصفري

بضم العين وسكون الصاد المهملتين نسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمل وشباب بفتح الشين المشالة والباء الموحدة
وقد اختلفوا في لقبه بذلك لا يحيى هو وتوفي جده ابو هريرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومايه وكان
ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة بن خياط وسعيد بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله تعالى اجمعين
الوجه الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو
وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمسة دوائر يستخرج منها عشرين بحرا
ثم زاد فيه الاخفش بحرا آخر وسماه الخبب وكان رجلا صالحا عاقلا وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين الى العلم
قال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه
الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق على بابي فما يجاورني بي ويروي عنه انه قال ان لم تكن هذه الطايفة
يعني اهل الدين اولياء الله فليس لله ولي وقد كان وجه اليه سليمان بن علي من الاهواز وكان اليها يلقب منبر
الشيوخ اليه لتاديب اولاده ويروى عنه ويقال ان الذي وجه اليه سليمان رجب بالمهلب من ارض السند يستدعيه
كان الخليل بالبصرة فاخرج الخليل الى رسول سليمان بن علي جزرا يابسا وقال ما عندي غيره وما دمت اجده فلا حاجة
لي في سليمان فقال الرسول فاذا ابلغه عنك فالتناء يقول

ابلغ سليمان اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخي بنفسي اني لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
ورزقي علي قدري لا يزيد به ... ولا يزيل فما حولي بمحتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ... وذاك غنى النفس في المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي جعل لي ... الرزق حتى تيوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته واعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبته فقال الخليل في ذلك

ورب نكبة الشيطان اذكرني ... منها النجيح جاءت من سليمانا
لا تجعلن تخيير زل عن يدي ... فالكوكب النحس يبقى الدهر احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة حديثان الى الغداة فلما تفرقا قالوا الخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت
رجلا جله اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف
رايت الخليل فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين المنسوب الى

الخليل بن احمد ليس تصنيفه وانما كان شرح فيه وراث وابله وسماه بالعين لغات فاكله لاهذبه النضر بن شميل
ومن في طبقته فجاء الذي عملوه مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي عمله الخليل وعلى رسم الاول
ولهذا وقع فيه خلل كبير بعده وقع للخليل في مثله ويقال ان للخليل كان له وان مخلف فدخل عليه يوما فوجده يقطع
بيت شعر او وزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فعاتبه مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اجهل ما يقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق علي خاطره منه شيء فقلت
له قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد الي فوجدت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه
وكان يقول لا يعلم الانسان خطأ معلم سوء مثل الرسن عنزه حكي اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل ابن احمد فوجدته
جالسا على طنفسة فكرمت التضييق عليه فقال لي يا ابا عبد الرحمن سم الخياط لا يضيق بنقاد دنيا لانسع سبا غضين
يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان واخبار الخليل كثيرة وسيورد احد عنه علوم الادب وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في سنة
اول الاضافة مع الاعلام الصفة
مايه من الهجرة وتوفي سنة سبعين ومايه وقيل سنة خمس وسبعين ومايه وعاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى والفراهيدي
بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم شناه من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد
والفرهودي لحن فاحش واليحمدي نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير وكان الخليل بن
احمد ايكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله عليها محمدا صلى الله عليه وسلم ويتغير
وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون الذهن وقت
السحر وكان سبب موته انه قال اريد ان اعمل يوما من الحساب تمضي به الجارية الى الدباغ فلا يمكنه ظلمها فدخل المسجد وجعل
يعمل فكره في ذلك فصدمته خشبة فانقلب على ظهره فكان ذلك سبب موته رحمه الله تعالى ويحكى عن الخليل انه كان كثيرا
ما ينشد بيت الاخطل واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال
طولون وقد تقدم ذكر ابيه ومحمد في حرف الهمزة ولما توفي ابوه الجهم الجند على يوليه حكمه فولي وهو ابن عشرين سنة
وكانت ولايته في ايام الخليفة المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومايتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج من
ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فهزمه خمارويه في بعض نواحي مشق واهزم الافشين واستامن اكثر عسكر

وسار خمارويه حتى بلغ الفراة ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفراة الى بلاد الموصل ولما مات المعتمد وتولى
المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسار خمارويه حتى بلغ الفراة ودخل
اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفراة الى بلاد الموصل ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه
بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسار خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى للكتفي بالله ابن المعتضد وكان
يوم دخل ولي عهده فقال المعتضد بلغني انك تزوجها وتزوجها في سنة احدى وثمانين ومايتين ودخل بها في آخر هذه السنة
وجعل صداقها الف الف درهم وقيل ان المعتضد اراد بذلك اما افتقار الطولونية وكلا كان فان ابا هاشم جهزها بجهاز لم
يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف حق من ذهب وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بوظايف صرفها زاق
اجنادها مايتي دينار فاقام على ذلك الى ان قتلته غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة
سنة اثنين وثمانين ومايتين وحمل تابوته الى مصر ودفن عند قبر ابيه بسفح المقطم رحمه الله تعالى وخمارويه بضم الخاء المعجمة
وفتح الميم وبعدها الالف ثم راء مفتوحة فواو وياء ساكنة مثناة من تحتها وهاء ساكنة ابو بشر جرير عبد الله البجلي
من اهل سر من راى نزل بغداد وكان له حلقة يتكلم فيها وكان صاحب اخبار محمد بن ابراهيم الصوفي وغيره وصحب
الجنيد بن محمد ابا العباس بن عطاء وابا بكر الشبلي وعمرو بن عثمان المكي والصوفية عنه حكايات عزيزة
واما سري خير السقاج قال الجنيد سالت خير السقاج اكان السبب حرفك قال لا قلت فلم سميت به قال
كنت عاهدت الله ان لا اكل الرطب ابدا فطلبتني نفسي فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا برجل نظر الي وقال
خيرا ابق هربت مني وكان له غلام اسمه خير فوضع شهوته وصمته فاجتمع الناس وقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت
متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت خيانتي فجئت الى الحانوت الذي كان يبيع فيه غلامه فقالوا يا عبد السوء لم غررت من
مولاك ادخل فاعمل عمل الذي كنت تعمل وامرني ببيع الكرباس فرايت رجلا يتلالا ان اعمل فاخذت بيدي اليه فكانت
اعمل من سنين فبقيت ضوء شهرا اسبح له فقمت ليلة فوضيت وقمت الى الصلاة الغداة فجعلت وقلت في نجوى
الا يحيى لا اعود الى ما فعلت وابيت واذا السيد قد ذهب عني وعدت الى سوري التي كنت عليها فاطلقت فثبت
على هذا الاسم وفي بعض الروايات كان يقول ياخير ويقول لبيك ثم قال له الرجل بعد ذلك لا انت عبدي ولا
اسمك خير فمضى وقال لا اعرف اسما سماني به رجل مسلم وكان يقول لا انسب اشرف من نسبي من خلعة الله بيده
فلم يعصه ولا اعلم ارفع من علم الله الاسماء كلها فلم ينفعه في وقت حرمان القضاء عليه وكان خيرا قد احرف
وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته كالشاب المطلق فاذا غاب عن لوجد عاد الى الحال به وكان قد عمر مايتي
سنة وعشرين سنة وكان يذكر ان ابراهيم الخواص صحبه ويحيى بن معاذ الرازي وغيرهما من الزهاد ممن حضر موته
من اصحابه رضي الله عنه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية البيت فقال قوموا فاكل الله فانا انت عبد

مامور

مامورا وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعني مضي لما امرت به وامضيت لما امرت
به وقد عاينا آه فوضا للصلوة وصلى ثم عدد وغمض عينيه وتشهد فمات فرآه بعض اصحابه في المنام فقال له ما
فعل الله بك قال لا تسلني عن هذا ولكن اسرحت من دنياكم الوضرة وكانت وفاته في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
رحمه الله تعالى خرج ابو سليمان داود بن علي بن خلف
الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا حكيرا الورع اخذ العلم عن اسحاق بن
راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعظيما للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضايله والثناء عليه
كتابا قال الخطيب صاحب تاريخ بغداد داود بن علي الاصبهاني الاصل سمع سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق
والقعنبي وجمعا كثيرا البصريين ورجلا الى نيسابور فسمع من اسحاق بن راهويه المسند والتفسير ثم قدم بغداد
وسكنها وصنف كتبه بها وهو امام اصحاب الظاهر وتبعه جمع كبير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر
محمد على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقد داود
عقله اكثر من علمه وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربع مايه طيلسان اخضر قال
ابو عبد الله بن الحامل صليت صلوة العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي اذا دخل على
داود بن علي اهنيه وكان ينزل قطيعة الربيع قال فجيته ووقعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه واذا
بين يديه طبق فيه اوراق هندباء وعضاض فيها خالة وهو ياكل هنيئة وتبينت من حاله ورايت ان جمع ما
يخفيه من الدنيا ليس لشيء فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجيري القطيعة يعرف بالرجاني فلما علم بمجيي
اليه خرج الي حاسر الراس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي ايد الله تعالى قلت مهم قال وما هو قلت
في حق ركب داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلم وانت فكيف اليه والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رايت منه
فقال لي داود دسوس للخواص علم القاضي اني وجهت اليه البارحة بالف درهم مع غلماني ليستعين بها في بعض
اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رايتني وما الذي بلغك من حاجتي حتى وجهت
الي بهذا قال فتحت من حاله فقلت لدراهم الدراهم فاني احملها اليه انا قال فدعا بها وردفها الي ثم قال يا غلام
الكيس الاخر فجاء بكيس فوزن الفا اخرى وقال تيك لنا وهذه للموضع القاضي وعنايته قال فخرجت ومعي الكيسان
وجيت اليه فقرعت الباب فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي قلت حاجتي اكلمك شفاها فدخلت
وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه وقال جزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم ادخلتك
الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ثم دخلت على الرجاني فلما
بلغه الخبر قال اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي فليتولى القاضي اخراجها في اهل الستر

والعفاف على ما يراه فقال اخرجها عن قلبي وكان داود المذكور يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن قال
الخطيب رحمه الله قال لي محمد بن علي الصوري ولد ابي على المذكور اسماعيل بن اسحاق القاضي في
سنة اثنين وما ئتين وتوفي داود في ذي القعدة سنة سبعين وما ئتين وقد بلغ فيها
بلغ ثمانيا وستين سنة رحمه الله تعالى وقال محمد بن داود رأيت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي وسامحني قلت غفرلك وسامحك فيم قال يا بني لامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يباع واصله من
اصبهان والشونيزية قرية من قرى اصبهان وقال ابو سعيد الزيادي دخلنا ابو يعقوب الشرطي وكان من
البصرة فجلس مجلس داود الاصفهاني وعليه خرقتان فقصد لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس داود فقال
سل يا فتى وقال ابو يعقوب ليسل المشيخ عما احب فخر داود وقال عما اسالك عن الحجامة اسالك قال افهمك
ابو يعقوب ثم روى طرقا وفطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب ليس من العقبا
وروى اختلاف طرق احتجام النبي صلى الله عليه وسلم واعطا الحجام اجره ولو كان حراما ثم روى طرق النهي
صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة بالحجامة ثم ذكر الاحاديث الموسطة مثل ما مررت
بملا من الملايكة ومثل شفا امتي وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله يوم كذا وساعة كذا
ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكره الاطباء في الحجامة ثم قال في اخر كلامه
واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود لا حرمت بعدك احدا ابو سليمان داود بن نصير الطائي سمع
عبد الملك بن جريج وحبيب بن ابي عمرة وسليمان الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وروى عنه اسماعيل
بن علية ومصعب بن ابي المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم وورع
الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثرها لانفراد والخلوة ولزوم العبادة فاجتهد فيها
الى ان خرج وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت وفاته قال ابن عيينة كان داود
الطائي من علم وفقه قال وكان يختلف الى ابي حنيفة رضي الله عنه حتى تفقه في الكلام قال فاخذ حصاة فحذف
بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا احير ولا
يجيب فلما انه تصير عدا الى كتبه فخرقها في الفراة ثم اقبل على العبادة وتخلى وكان لداود ثلثمايه درهم فعاش
بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال عطا وكنا ندخل عليه فلم يكن في بيته الا باريه ولبنة يضع عليها راسه واجانة
فيها خبز ومطهرة يتوضا منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الدارا في ورث داود الطائي من امه دارا
فكان هي بيوت الدار كلما خرب بيت منا الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمر حتى اتى على عامة بيوت الدار وقدم
محمد بن خطيبا الكوفة فقال احتاج الى مؤدب يودبا ولادي حافظ لكتاب الله تعالى عالم بسنة رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وبالاثار والفقه والنحو والشعر وايام الناس فقيل له ما يجتمع على هذه الا في داود الطائي فسير اليه
بدرج عشرة الف درهم وقال استغن بها على هذه فردها فوجه اليه بدرتين مع غلامه له على كوكن وقال لهما
ان قبل البدرتين فانتما حران فمضيا بها اليه فابى ان يقبلهما فقالا انا قد قبلهما عن رقابنا فقال لهما ان كنتما
في قبولهما وهو رقبتي في النار رددتهما اليه وقد اليوم ان ترد هما علي من احق بهما منا ولي عن ان تعطيني انا وكان
حايكا قد تصدع فقيل لو اصلحت بيته فقال كانوا يكرمون فضول النظر وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله و
كان يحمل غداه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يظن عشاؤكا يعلون انه صائم وقال لرجل لا تسرح
لحيتك فقال اني عنها مشغول وقيل احتجم فدفع الى الحجام عشرة دراهم فقيل له هذا اسراف فقال لا عيادة لمن لا
مروة له وقالت له اخته لو تحيت من الشمس الى الظل فقال هذه خطاه ادهى كيف تكيت قال ابو الربيع الاعج
دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب فقرب الي كسرات يابسة فقلت اي بني ماء حار فقال رحمك
الله لو اخذت دنا غير هذا يكون فيه الماء باردا قلت لا اشرب الماء باردا ولا اكل الا طيبا ولا البس الا ليتا
فما ابقيت لاخرتي قال قلت له اوصني قال اصم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع و
صاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل موونة واحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال داود
الطائي ما حسرت احدا على شيء الا ان يكون رجل يقوم الليل فاني احب انفاره وقت قتا من الليل قال ابو خالد و
بلغني انه كان لا ينام الليل وكان لا يسرج فيها اي لا يسرج ومكث عشرين سنة لم ير فرخ راسه الى السماء وقدم هرون
الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء ليكون واحد منهم بالفي درهم فكان داود الطائي ممن كتب فيهم ودعي به
ابن داود الطائي فقالوا داود يحكم ارسلوا اليه قال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة نحن نذهب بها اليه فقال
ابن السماك لحماد في الطريق اذا دخلنا عليه فانثرها بين يديه فان للعين خطفا فقال حماد رجل ليس عنده
شيء يوتره بالفي درهم يردها فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه فقال سوءا ما يفعل حتا بالصبيان وابى ان يقبلها
قال حماد بن ابي حنيفة ان دواة كانت لداود تخدمه فقالت لو طبخت لك دسما تاكله فقال وددت فطبخت له دسما ثم
اتته به فقال لها ما فضل ايتام بني فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت انت لا ادما منذ كذا وكذا
فقال ان هذا اذا اكلوه صار الى العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له يا سيدي اما تشتهي الخبز قال يا
دابة بين ضع الجزر وشرب الفيت قراحة خير اله وقال محارب بن دثار ولو كان داود في الامم الماضية لبعض
الله علينا من جزع توفي داود الطائي سنة ستين ومايتين وقيل سنة خمس وستين رحمه الله تعالى ولما مات جاء ابن
السماك فوقف على قبره ثم قال ايها الناس ان اهل الزهد في الدنيا تعجلوا الراحة حتى ابدانهم مع يسير الحساب عند ربهم
والزهادة راحة لصاحبها في الدنيا والاخرة والرغبة تعب صاحبها في الدنيا والاخرة رحمك الله يا ابا سليمان ما كان

دبيس بن علي بن زيد الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عند معرفة بالادب والشعر
وتملك في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه ولجده ان
شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه ابن الجوزي صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلثين بقوله
الاسدي دبيس لا شكان معاصره كما سنذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام العرب اليه بدكره في مقاماته
ولجلالة قدره ايضا ولد نظم حسن ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا
اليه الابيات الامية التي من جملتها

اسلمي حب سليمانكم ... الى هوى ايسره القتل

ورايت بن بسام شارح كتاب الدخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيراواني وقد ذكرها
في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق القيراواني لا ابن بسام ذكره في كتاب الدخيرة انه التقاه في
سنة اثنين وخمسماية هذا التاريخ كان دبيس اذ ذاك شابا وبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الامد الذي ينسب الى مثل
ابن رشيق مع معرفة بن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخ اربل ان احد دبيس كتب الى اخيه المذكور
وهو ناذح حسنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب ... وقل لدبيس اينق لغريب

هنيئا لكم ماء الفراة وطيبه ... اذا المرء يكفى في الفراة نصيب

وكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذي جاء نازحا ... الى ارضه والطول لين يخيب

تمتع بايام السرور فانما ... عذار الامانى بالهموم يشيب

وسر في حكم الحادثات حكمة ... ولا عرض من كاس الكرام يغيب

وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك السلجوقي وهم نازلون على باب الموصل من بلاد الجزيرة
ومعهم الامام المسترشد بالله فقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فجعلوا يتحينون غفلته وقتله يوم الخميس ثاني عشر ذي
القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فركب الى ان جاء
الى الخيمة وجلس على باب خيمة السلطان وسيرجل مما يليه فجاءه من وراءه وضرب راسه بالسيف فاباته واظهر السلطان
بعد ذلك انه فعل هذا انتقاما منه فاضل في حق الامام المسترشد وكان ذلك بعد قتل الامام المسترشد بشهر رحمه الله
تعالى وكان دبيس قد احن تغيب الملك بن حتى قتل المسترشد وعزم على الحرب مرارا ولكن عنيته تتبطه ثم تزوج الملكة انتة
دبيس واسمها خاتون ابنة عبد الملك بن فخر الدولة بن جهير ام سوف خاتون ابنة الوزير نظام الملك والباشري
بفتح النون نسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة ... دعبل بن سليمان بن وزين الخزاعي الشاعر المشهور اصله

اعجب شانك الزمت نفسك الصبر حتى متها عليه اجمتها وانما تريد شبعها واظماءتها وانما تريد بها الخشنت
المطعم وانما تريد طيبه وخشنت الملبس وانما تريد لينه اما كانت تشتهي من الطعام اطيبه ومن الماء باردة ومن
الملبس لينه بلى ولكني احوت ذلك لما يريدك فما اراك الا ظغرت باطلت وما اليه رغبت فما ابسر ما سعت واحقر
ما افضلت في جنب ما املت فمن سمع بملك عزم عزمك وصبر صبرك انى ما تكون اذا كنت بالله خاليا واوشك
تكون انى ما تكون الناس سمعت الحديث وتركت الناس يحدثون وتفهمت في دين الله وتركتهم يقولون لا يقبل من
السلطان عطيه ولا من الاخوان هديه سجنت نفسك في بيتك فلا احدث لك ولا ستر على بابك فلو رايت جنازتك
وكفنت تابعتك علما انه قد شوفك وكرهك والبسك رداء علك فلو لم يرغب عبد في الزهد في الدنيا الا لحجة هذا للمرء
الجميل والتابع الكثير لكان حقيقا بالاجتهاد فنسبحان من لا يضيع مطيعا ولا يسلم الا حد صنيعا وقيل ان ابن السماك لما قام
على قبر داود قال رحمك الله يا داود كنت تمر ليلك اذا الناس نيام ون فقال الناس صدقت وكنت تربح اذا الناس
يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عد
فضايله كلها فلما فرغ قام ابو بكر المنشلي رحمه الله ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما علمت مبلغ ما علموا اللهم
فاغفر له برحمتك ولا تكلنا الى عمله وفرغ من هذه وقام الناس قال حفص بن بغيل الموصلي رايت داود الطائي
بعد موته فقلت كيف رايت خير الاخوة قال رايت خيرا كثيرا قال قلت فاذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله
قال فقلت فضل لك من علم سفيان بن سعيد فقال كان يحب الخير واهله فوفاه الخير الى درجة اهل الخير ٥
داود الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهم الله تعالى كان صاحب
قلعة البيرة التي على شاطي الفراة وكان يحب العلماء واهل الادب ويقصدونه من البلاد ولما ولي بدمشق القاهرة
كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يهنيه وين
جلها وهذا المولد المبارك هو المولى الثاني عشر ولدا بالثاني عشر نجما صغرا فقد زاد الله سبحانه في اخبر عن اخيهم
يوسف عليه السلام نجما ورايهم مولانا يقظة ورايي تلك الاجرام حلما وهم المولى ساجدين له ورايتنا الخلوة لهم سجودا
وهو تعالى قادر على ان يزيد جدود المولى الى ان يراهم اباء وجدودا او قدام القاضي الفاضل في اخر جعل الكلام
بقول الجيزي وبقيت حتى يستضاء برايه ... وتري الكهولة الشيب من اولاده وكانت ولادته لسبع
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسماية وهو شقيق الملك الظاهر غازي الماتي ذكره في حرف الغين ان شاء الله
تعالى وتوفي بالبيرة اوايل سنة اثنتين وتسعين وخمسماية واظنه في المحرم فانني كنت بحلب وقد وصل نعيه اليها
فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر الى القلعة وملكها وكان في تقدير هذا الوقت المذكور رحمه الله تعالى والبيرة
بقرب سميساط من ثغور الروم على الفراة ... دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس

من الكوفة ويقال من قرقيسيا كان شاعرا مجيدا الا انه بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وجحا
الخلفا من قدمهم وكان يقول ستة احمل خشبتي على رقبتي اذا رعلى من يصلبني فلم أجد ولما عمل في ابراهيم المهدي
بغداد بن شكله بالعراق واهله ٭ صفحا اليك لطال ما بغيا ٭ وهي ابيات تقدمت في ترجمة ابراهيم بن المهدي المامون وشكى
حاله اليه وقال يا امير المؤمنين ان الله فضلك في نفسك علي والحكم العفو عني والنسب واضح وقد جاني دعبل فانتقم
لي منه قال لعل قوله في بغداد بن شكله قال نعم قال قد جاني دعبل يا هوشل من هذا واحتمله وقال في

ابني من القوم الذين هم ٭ قتلوا اخاك وسوفوك فقعدا
سادوا وذكرك بعد طول خموله ٭ واستنقذوك من الحضيض الاهلي

فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما فما ينطق احد الا عن فضل علمك ولا يحكم الا اتباعا لحكمك واشار دعبل
الى قصيدة ظافر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره وكان بن مسلم بن الوليد ودعبل اصدقاء كثيرة وعليه تخرج دعبل فاتفق
ان ولي مسلم حمية في بعض البلاد فقصده دعبل فما ابصرهما فلم يلتفت اليه مسلم فغاظه وقال

عُسْتُ الهوى حتى تداعت اصوله ٭ دنيا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأنزلت من بين الجوانح والحشا ٭ ضغينة ودّ طالما قد تمنعا
وحبك حيني استاكلت فقطعتها ٭ وصرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعر دعبل في الغزل

لا تبعدي يا سلم من رجل ٭ ضحك المشيب برأسه فبكا
يا ليت شعري كيف يومكما ٭ ياصاحبي اذا دنى سفكا
لا تأخذا بظلامتي احدا ٭ قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر رحمه الله تعالى

زمن بمطلب سقيت زمانا ٭ ما كنت الا روضة وجنانا
كل الذي الاقاك تكلف ٭ لم ارض غيرك كابنا من كانا
اسلحتني بالدهر اضد تني ٭ فتركتني اتسخط الاحسانا

ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتنبه الناس الا الشاعر فانه كلما كذب زاد المادح ثم لا يقنع
بذلك حتى يقال له والله احسنت فالله له شهيد وزور الا ومعاينين بالله تعالى كاذبه ودعبل بن علي ابو جعفر
محمد بن رزين الخزاعي من مداح الرشيد ثم الامين بعده وجد رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والمدائح الطالبية
وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت ولادة دعبل سنة ثمان وأربعين ومايه وتوفي

سنة

سنة ست واربعين ومايتين ودعبل بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها لام
وهو من اسماء الناقة الشارف وكان يقول مرت برجل اصابه الصرع فوقفت اليه وصحت في اذنه يا علي صوتي فجعل
فقام يمشي كانه لم يصبه شيء وقال دعبل كنا عند هارون الكاتب البلبع فاحضر له ديك هرم فقال الطباخ
اين الراس قال رميت به قال كيف رميت به والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولاه صوته لما
فضل وفيه فرقة الذي يتبرك به وفيه عينه التي يضرب بها المثل فيقال سراب كعين الديك ودماغه عجب
لوجع الكليتين ولم يرعظم اهش من عظم راسه قال له بلغ من مثلك ان لا آكله قال لا ادري اين هو قال لكني
ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك ٭ احمد بن عبد العزيز بن دعبل بن عبد الرحمن النحساني المعدل
سمع الحديث ببلاد خراسان وبالري وحلوان وبغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار وقد
صدق جارية واوقاف مجلسه على اهل الحديث ببغداد ومكة وسمسان وكان قد جاور بمكة زمانا ثم سكن بغداد
واستوطنها وحدث بها عن محمد بن عمر والحوشي ومحمد بن المظفر الحافظ ودعبل وغيرهم روى عنه الدارقطني ابو
الحسن وغيره من شيوخ الخطيب وكان ثقة وجمع المسند وغيره كذا قال الخطيب وبلغني انه نسب كتابه
المسند الى ابي العباس بن عقدة ليتنظر فيه وجعل في الاجزاء من كل واحد دينارا وكان يقول ليس في الدنيا
مثل جاري وذلك انه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل الكرخ ولا في الكرخ مثل مذهب ابي
خلف وليس في الدرب مثل داري قال الخطيب حدثني ابو بكر محمد بن علي بن عبد الله الحداد وكان من اهل
الدين والقرآن والصلاح عن شيخ سماه فذهب عني حفظ اسمه قال حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة
المنصور فرايت رجلا تبدي للصف حسن الوضوء دائم الخشوع دائم الصلوة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى
قرب قيام الصلوة ثم خرج قال فعلتني هيبته ودخل قلبي حبه ثم اقيمت الصلوة فلم يصل مع الناس فتفكرت
على ذلك من امره وتعجبت من حاله وعاظني فعله فلما قضيت الصلوة تعلمت اليه فقلت له ايها الرجل ما رايت
اعجب من امرك اطلت المناقلة وحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال يا هذا اني مذ اول ما نشأت وفي علمه منعني
من الصلوة فعلت وما هي قال انا رجل غال دين اخفيت في منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة
فقبل ان تقام النفقت فرايت صاحبه الذي له علي الدين فخفت ان يحدث في ثيابي فضل اخبري فاسألك بالله الا
سترت علي وكتمت امري قال فعلت ومن الذي له عليك الدين قال دعبل بن احمد قال وكان الي جانبه صاحب
لدعبل فتحيل وهو لا يعرفه فسمع هذا القول ومضى في الوقت الى دعبل فذكر له القصة فعاد دعبل المنزل
الرجل والحط الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابه واجلسه في منزله حتى انصرف من الجامع ففعل ذلك فلما انصرف
دعبل الى منزله امر بالطعام فاحضر واكل هو والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له عليه نحو الف درهم

فقال له انظر لا يكون عليك في الحساب اونسيك نقد فقال الرجل لا فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته
علامة الوفاء احضر الميزان ووزن ستمائة الف درهم وقال اما الحساب الاول فقد حللناك مما بيننا
وبينك فيه واسالك ان تقبل هذه الستمائة الف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك
ايانا في مسجد الجامع او كما قال وكانت وفاة دعلج ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت من جمادي الاخر
سنة احدى وخمسين وثلثمائة وقيل لعشر بقين من جمادي منها رحمه الله تعالى ابو بكر دلف بن جحدر وقيل
جعفر بن دلف وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي
المولد والمنشا كان جليل القدر على المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحا
رضي الله عنهم وكان في مبدا امره واليا في نهاوند فلما تاب في مجلس خير الناشج مضى اليها وقال لاهلها
كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهدة في بداية صوفي يقال انه اكحل كذا وكذا من الملح لبعاد السير
ولا ياخذه اللوم ولم يكن من تعظيم الشرع الا ما حكاه بكران الدينوري في اخر عمره لكان كثيرا وكان يقول
في احيانه وكم من موضع لو كنت فيه كنت بنكالا في العين وكان اذا دخل شهر رمضان جد في
الطاعات ويقول هذا شهر عظيم رزقي فانا اولى بتعظيمه حدث احمد بن منصور بن نفر قال جاء الشبلي ذات
يوم الى ابي بكر بن مجاهد فلم يخرج في مسجده فسالت عنه فقيل هو عند علي بن عيسى اليوم فاذا الشبلي عجانا فلما دخل
وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخرت خرق الثياب والزين والطعم وما ينتفع به الناس اني هذا من
العلم والشرع فقال له قول الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق من هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد قال
كاني ما قرا بقاط وصل الهم عاتبوني في مثل هذا فما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذا الاطعم في السوق
حقيقة الخلق معبودهم برامته واحرقه ومن اناسيس

وداد كم هجر وحبكم قلي ووصلكم صرم وسلمكم حرب

وحكي عن بعض المعبرين انه اسف الى طريق المتصوفة واستشرف بصيتهم هذا وحذرهم التعرض له فابت نفسه
الا الاجابة لما حببه الدواعي اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هذه الطايفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم
صحب جماعة منهم متوجها الى الحج فمر بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق فمضوا وتخلف عنهم فاستدل
بعض الميال ارادة الاستراحة من الاعيا فمر به الشيخ المذكور فقال مخاطبا له

ان الذين خير كنت لذكرهم قضوا عليك وعنهم كنت انفكا

فقال الفتى ما اصنع الان فقال له

لا تطلبن حياة غيرهم فليس يحيك الا من توفاكا

وكانت وفاة الشبلي في سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه
الله تعالى ويقال ان مولده بسر من راي قال محمد بن ابراهيم حضرت وفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار
الي وضوء الصلوة فوضاته ونسيت التخليل تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصابعي في لحيته يخللها فبكيت وقلت اي
شي يتهيا ان يقال الرجل لم يذهب عنه تخليل لحيته في الوضوء عند نزوع روحه واماسك لسانه ودخل علينا ابو الفتح بن شفيع
عايدا في مرضه فسمعته يقول صح عند الناس اني عاشق عيني ان لم يعلموا عشقي لمن

وقال ابو بكر الشبلي جيت يوما الى باب الطاق فراايت والدة تضرب ولدها فقلت ما هذا حرمه فقال الصبي معارضتك
بيني وبين والدتي اشد علي من ضرباتها احدا يضرب ولده الا من يحبه اياه اما ضرب الوالدين تاديب ومنفعه
ووطاعه قال الشبلي فكاني كنت المقصود بهذه المخاطبة فانصرفت عنها وانا اقول

لبيتك تصدقا ياسيدي منا الذي بالم من ضربكا

والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء والموحدة نسبة الى بشله وهي قرية من قرى اسر وشنه واسر وشنه بضم الهمزة
وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء
سمرقند في بلاد ما وراء النهر وخاوند بناوند بضم الدال المهملة وسكون النون ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم
يقول دماوند والاول اصح حكي ان الشبلي دخل على شيخ الجنيد فوقف بين يديه وانشد

عودني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين زعموا ان ديني فوطرحي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزاء من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد وتمنيت ان اراك فلما رايتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حرف الذال والقاف

ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان المقلب الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة
ورفعت هناك في نسبته فاغفي عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا محسنا سريا جميل المقاصد ومن شعره قوله

ومستهتر للراي قلت له استمع كفاك رشادا ان اقول وتسمعا

وبنيت بغدادا لعقدي توجعت وحق لمن فارقت ان يتوجعا

ولا عزوان تاسي بلاد سكنتها على اذا ما سرت عنها مودعا

ولعلي بن هبة الله المعروف بابن ماكولا لنفسه لما خرج من بغداد الى خراسان

خوض ركابك عن دار راهنت بها وجانب الذل ان الذل تجنب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ومن شعر ابي المطاع المذكور

اقول للتي زرته بالسيف مشتملاً ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فاخلعت بخادي في العناق لهُ ... حتى لبست بخادًا من دوايبه

فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب اسقانا بصاحبه

ومن شعره ايضًا

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رايت اعتناق اللام بالالف

وما اظنها طالما عانقا فمما ... الا لما لقيا من شدة الشعف

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا الثاوالها

قالت لطيف خيال زار في وهني ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزدِ

وذكر في ترجمة ابي المطاع انها له وفي ترجمة الشريف انها له والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره

لو كنت ساعدتينا ما بيننا ... شهدت حين تكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثاً ... وعلمت ان من الحديث دموعا

ومن شعره ايضًا

ترى الثياب من الكتان يلحفها ... نور العذارى حيا نا فيبليها

فكيف تنكر ان تبلى معاجرها ... والبدر في كل وقت طالع فيها

وللشريف الرضي في المعنى كيف لا تبلا غلائلُ ... وهو بدرٌ وهي كاتٌ

ولابي المطاع اشعارٌ كثيرة حسنة وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى

رابعة بنت اسماعيل العدوية

البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح مشهورة قالت لا يهنيك يا ابت لست اجعلك في حل من حرام تطعنيه حلال لها اراك ان لم اجد الا حراما قالت فتصبر في الدنيا على الجوع خير من ان تصير في الآخرة على النار وكانت اذا جن عليها الليل قامت على سطح لها ثم نادت الهي هدأت العيون ونامت الاصوات وسكنت الحركات وخلى كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا الهي المحبوب فاجعل خلوتي منك في هذه الليلة عتقي من النار ولقي سفيان الثوري رابعة وكانت زريه الحال فقال لها يا ام عمرو اريد حالا وثيقة فقالت يا سفيان بعض الناس ما اراني فعلت له يا سفيان وما روي من سخي حالي لست على الاسلام ضوء العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر معه

والامن الذي لا وحشة معه والله اني لاستحي ان اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا الكلام قال جعفر بن سليمان سمعت رابعة العدوية تقول للسفين انما انت معدود فاذا ذهب يوم ذهب بعضك وبوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل فانت تعلم فاعمل قيل كان ابو سليمان الهاشمي يدر بالبصرة كل يوم غلة ثمانون الف درهم فبعث الى علماء البصرة يستشيرهم في امراة يتزوجها فاجمعوا على رابعة فكتب اليها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان ملكي من غلة الدنيا في كل يوم ثمانون الف درهم وليس يرضى الخليل حتى اتمها مائة الف ان شاء الله وانا اخطبك نفسك وقد بذلت لك من الصداق مائة الف وانا مصير اليك بعد مثالها فاجيبيني فكتبت اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما يسرني ان الله عز وجل خولني الدنيا فشغلني عنه طرفة عين والسلام قالت امراة لرابعة اني احبك في الله قالت فاطيعي من احبني له وكانت رابعة تقول اللهم قد جعلت لك من ظلمتي فاسقني جرعة من ظلمتك وقال رجل لرابعة اني لاحبك في الله قالت فلا تعصني الذي احببتني له وكان عند رابعة جماعة من النساك فذكروا وهي ساكتة فلما اكثروا اقبلت عليهم فقالت كلكم يحب الدنيا ومن احب شيئا اكثر من ذكره ولها شعر جيد من ذلك

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانسٌ ... وحبيب قلبي في الفؤاد جليسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى

ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ ال المكندر

التيمي بالولاء المعروف بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ انس بن مالك رحمه الله عليه قال يكون عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذنك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له ارايت ربيعة قال نعم قلنا انت الذي تحدث عنك مالك بن انس رضي الله عنه قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علم ان مثقال حمرة ولبة خير من حمل علم وكان ربيعة يكره الكلام ويقول السالك بين النائم والمحروس وكان يوما في مجلسه وهو يتكلم فدخل عليه اعرابي من البادية فاطال الوقوف والاصغاء اليه كالمتعجب من كلامه فظن ربيعة انه يعجب كلامه فقال يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكان فروخ بن عبد الرحمن ابو ربيعة خرج من في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا فاقام ربيعة حمل في بطن امه وخلف هذه وجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة وهو راكب فرسا في يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة وقال يا عدو الله اتهجم علي منزلي فقال لا وقال

فروخ يا عبد والله انت رجل دخلت علي حرمي ثلاثا وثلثت كل واحدة منهما بصاحبه حتى اجتمع الحران فلما فلع قال له انس
والمشيخ قائم يعني ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك وجعل فروخ يقول لا فارقتك وكثر الضجيج فلما
بصر بنا مالك سكت الله كلهم فقال مالك رضي الله عنه ايها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال هي داري وانا
فروخ مولى بني فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا
جميعا وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال هذا لبني قالت نعم قال فاخرج المال الذي لي عندك قالت المال الذي عندي
قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته واتاه مالك بن انس رضي الله عنه والحسن
بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف اهل المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل في
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقته وافرة فاتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا فكبر ربيعة رأسه
يوهمه انه لمدين وعليه عذر طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن لعنه الله وقال من هذا الرجل فقالوا له هذا ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لعنه الله ابني فخرج الى منزله فقال لامرأته لعنك الله ولدك في حالة ما
رأيت احدا من اهل العلم والفقه عليه قالت امه فما يا حبيبي لك ثلاثون الف دينار اوهذا الذي هو فيه قال
والله لاهذا قال فاني انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته وقال معاذ بن معاذ سمعت سوار بن عبد الله
يقول ما رأيت احدا اعلم من ربيعة الرأي قلت كالحسن فابن سيرين قال والحسن فابن سيرين ومالك في المدينة
رجلا واحدا اسخى يدا في يديه لصديق وغيره من ربيعة الرأي قال مالك بن وهب انفق ربيعة على اخوانه اربعين الف دينار
ثم جعل يسأل اخوانه في احوانه فقال لما ماذهبت مالك وانت تخلو بحاهك قال فقال لا يزال عندي ما
وجدت احدا يعطيني على جاهي وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومايه بالهاشمية وهي مدينة تبنا فالسفاح
بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمهما الله تعالى ولما مات قال مالك بن انس ذهبت حلاوة
الفقه منذ مات ربيعة ابن ابي عبد الرحمن وعنه اخذ الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء
المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وهو الذي روى الكتب عنه وقال في حقه الربيع راوي
وقال ما اخذ مني احد ما اخذ مني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك فتحكى عنه انه
قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال
اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي ممتحن في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك في مصرهذا وهناك وليدك من
زمانا تكون هذا قيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا
ربيع فانك انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه
صار كل واحد الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وكانت وفاته يوم الاثنين لعشر بقين من شوال

منه

سنة سبع وماية بمصر رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء نسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها
خلق كثير رحمهم الله تعالى ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه كان قليل الرواية فانا روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي
قيل انه اجاز لسكنة بمصر فطرحت عليه الجائزة رماد فنزل عن دابته فجعل يقشر عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل له
الا تزجرهم فقال من اين حق النار فصولح على الرماد لم يخونا ان يغضبا وتوفي في ذي الحجة سنة ست وستين
وماية بمصر رحمه الله تعالى والمرادي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها
نسبة الى الجيزة وهي بليدة قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجايب
الدنيا وعجايب الابنية قال بعض الحكماء على وجه الارض بنية الا وانا ارى ثمانية من الليل والنهار الا الهرمين
واني ارى الليل والنهار منهما وكانا لي الطبيب المتبني فيهما

ابن الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

وزعم قوم ان الاهرام الموجودة بمصر قبور الملوك عظام اثر وا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد ما
كانوا تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا ان ذكرهم يبقى على تطاول الدهور وتراخي العصور وما وصل اليه
الى مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد عظيم وعناء طويل فوجدت داخله مراقي ومهاوي وهول امرها
ويحير السلوك فيها ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ظلع من اضلاعه بخمسة اذرع وفي وسطه
حوض صوان مطبق فلما كشف عظاه لم يوجد فيه حيز رهينة بالبيد فدانت عليها العصور الخالية فعند ذلك
امر المامون بالكف عما سواه ويقال ان النفقة على بقيته كانت عظيمة والمؤنة شديدة ومن الناس من زعم
ان هرمس الاول المدعو المثلث بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل
من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الزهادة وقيل
ان بانيها سوريد بن ويارا هاوهي ان اقرت من السماء وهي الطوفان ويقال انه بناها في مدة
اشهر وقال بعض المؤرخين من بعدي يهدمها في ستمائة سنة والهدم ايسر من البنيان وكسونا ما الرياح
فليكسوها الحصر والمصاريف من الديباج والحلة فالامر فيهما عجيب جدا والله اعلم والفضل الربيع
بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان بن عياش
المتوفى يطعن في نسب الربيع طعنا قبيحا ويقول للربيع فيك شبه من المسيح تحدث عنه بذلك فكان كلامه
لذلك حتى اخبر المنصور بما قال له فقال انه يقول لا اب لك فتنكر بعد ذلك ويقال ان بعض الهاشميين دخل
على المنصور وجعل يسبه ويقول كان ابي رحمه الله وكان واكبر الترحم عليه فقال له الربيع كم ترحم على

ضم المنصور كوز خرعادته وقال ما فضل هذا الامر واقبل المنصور على القصيدة يتصفحها حتى انتهى الى قوله

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فسال المنصور الربيع هل عجلت له ما امرنا له به قال لا قال عجله معضاعفا وهذا اللطف يقرض من الرجاء احسن فيضم من المنصور رحمهما الله تعالى وكانت وفاة الربيع سنة سبع وماتين رحمه الله تعالى وانما قيل لجده ابو يونس فاشتهر عثمان رضي الله عنه واعتقه وجعل لجعفر القبور وكان من سبي جيل الخليل عليه السلام وسياتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى ربيع بن خراشة بن حصن بن عمرو بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن مالك بن خالد بن قطيعة بن عسان بن يقيض بن ويث بن مطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العبسي الكوفي روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحذيفة بن اليمان وابي بكرة وعمران بن الحصين حدث عنه عامر الشعبي وعبد الملك بن عمير ومنصور بن المعتمر وابو مالك الاشجعي وغيرهم وكان ثقة وهو اخو مسعود وربيع ابني خراش ورد المدائن غير مرة في حياة حذيفة وبعده قال ابو مسلم صالح بن عبد الله العجلي حدثني ابي قال ربيع بن خراش كوفي تابعي ثقة يقال انه لم يكذب كذبة قط وكان لداود بن ابي هند عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ايها احب اليك فضاق الوا رسلت اليه فسئله عنها فارسل اليه فقال قال يا ابا بكر قال نعم في البيت قال عفونا عنهما بصدقك وكان ربعي بن خراش من الافيفتراسنانه بالضحك حتى يعلم ان بصره فاضحك الابعد موته ولا الحزن بعد الايضحك حتى يعلم اي في الجنة هو ام في النار قال المدائني فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه قال سعيد بن عجيل العبسي رايت ربعي بن خراش رجلا اعور مات في سنة اربع وماية وصلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد وذلك في ولاية عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى والمعلم رجل من حياة الكندي كان من العلماء وكان يجلس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقام عليه عمر ليتعدن وقام اليه فاصلحه قال فقلت له تقوم يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز وجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال ايضا امرني عمر رضي الله عنه وهو امير المومنين ان استرجي له ثوبا يستدفيه فاتيته به فجسه ثم اقبل علي فقال انظر علي ما احب لوان رجيه لينا قال فلست فقال ما يبكيك قال قلت ابتاك وانت امير بالمدينة بثوب بستمايه درهم فخشنته كما جست هذا ثم قلت انه لعلي ما احب لوان فيه خشونة فقال لي يا رجاء ان لي نفسا توافت الي فاطمئنت عبد الملك فتروجتها وتاقت الي الامارة فوليتها وتاقت الي الخلافة فاملكتها وقد تاقت الى الجنة فارجو ان ادركها ان شاء الله تعالى ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد اخيه دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه وعنده عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حياة فجعل سليمان ينظر الى وجه ايوب فتغمد الصبر ثم قال لهم انه ما يملك العبد نفسه ان يسوق اليه قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلبه صبره

ايك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف حلاوة الاجاء فجعل منه وذكر انه لم يرقي الحجابة اعرف من ربيع وولده وكان ربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ومولاه ثم صار وزيرا بعد ابي ايوب المرزباني ثم حجب المهدي وهو الذي باع للمهدي وخلع عيسى بن موسى ومن ولده الفضل حجب هارون الرشيد ومحمد المخلوع وابنه عباس بن الفضل حجب محمد الامين وضباس حاجب بن حاجب وكان المنصور كثير الميل الى الربيع حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي يا امير المومنين ان تحب ابني الفضل قال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايجاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احبته قال الله لقد حببته الى قبل ايقاع المسبب ولكن كيف احترته لهذه المحبة دون كل شيء قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان وكان ابو جعفر المنصور اذا اراد باسان خيرا امر بتسليمه الى الربيع واذا اراد به شرا امر بتسليمه الى المسيب فكتب العامل بفلسطين يذكر ان بعض اهلها وثب واستغوى جماعة منهم وعاث في العمل فكتب اليه ابو جعفر دمكم مرتهن بدمه الي ان يوجه به الي فعمد له العامل فاخذه ووجه به الى الحاجب فامسك بين يدي ابي جعفر قال له ابات المثوب على عامل امير المومنين لا ترثن من لحمك الذي نما ... بوبر منه على عظمك فقال له وكان شيخا كبيرا بصوت ضئيل

ارثي من عرسك بعد ما هرمت ... ومن العناء رياضة الهرم

قال ابو جعفر يا ربيع ما يقول قال يقول

العبد عبدكم والمال مالكم ... فهل عذابك عني اليوم مصروف

فقال يا ربيع قد عفوت عنه فخل سبيله واحتفظ به واحسن اليه وهذا الشعر لعبيد بني الحشحاش شيخ وفد له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما الطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لقعد هذا المقعد قال صدقت وكان يقول من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات الطرب فقد غرر بنجيته وضلع كلامه وما اشبه الاحوال في ذلك الا باوقات الصلوة فان الصلوة لا تقبل الا فيها فاذا رمت خطاب الملوك فليستشر هذا الوقت الذي يصلح فيه ذكر ما اراد ليحصل النجح قال فلما ولي المنصور دخل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الربيع ابغني رجلها قارئا عالما لينفعني على دورها فقد بعد عهدي بزيارتي وفاتتني الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبدي شيئا من الاخبار حتى يسال عنه فيجيبه عنه باحسن جواب فامر له بمال فاخذ عنه ودعته الضرورة الى استخبانه واجتازبيت عاتكة بنت معاوية بن ابي سفيان الاموي فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الحوبن عبد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي اتغزل ... حذر العدى وبه الفواد موكل

اني لامنعك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

نعم

جزعه فذاك الجلد الجازع ومنهم من يطيب جزعه صبرا فذلك المغلوب الضعيف العقدة والله سكن جسمه واني لاجد في قلبي لوعة
ان لم اردها خفت ان يتصدع كبدي كمدا واسفا فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين الصبر اولى بك فالزم طريقه
قال سعيد بن عقبة فنظر الي والى رجاء بن حياة نظر مستغيث يرجو ان يأمرنا بشيء ما اراد من البكاء فانا فكرنا ان ما هو
انفاه وانما رجا فقال يا امير المؤمنين كان لي بذلك باسا لما ديات الامر المفرط وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات
ولده ابراهيم عليه السلام دمعت عيناه الشريفتان فقال تدمع العين وتحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابراهيم
لمحزونون قال فبكا سليمان حتى اشتد وطننا ان يناط قلبه فتقطع فقال عمر بن عبد العزيز رجاء هذا ما صنعت يا
امير المؤمنين فقال دعني يا ابا حفص يقضي ما بكايه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما تراني خفت ان يأتي عليه ثم دعا بعبد
فدعا بماء فضل به وجهه واقبل علينا وقد قضى الفتى فامر بجهاز ه وخرج يمشي امام جنازته فلما دفناه وحثى عليه التراب
وقف ينظر اليه ثم قال ☆ وقفت على قبر تقيم بقفرة ☆ متاع قليل من حبيب مفارق ☆
ثم قال السلام عليك يا ايوب ثم قال
☆ كنت لنا انسا ففارقتنا ☆ فالعيش من بعدك مر المذاق ☆
ثم قال يا غلام ادن مني دابتي فركب وعطف برأس دابته الى القبر ثم قال
☆ فان صبرت غم العظك من سبيل ☆ وان جزعت فعلق نفسك هبلا ☆
فقال له رجل الصبر اوجب الى الله فقال صدقت وانصرف وكانت وفاة رجاء بن حيوة المذكور في سنة اثنتي عشرة
ومائة وكان رأسه احمر وليست بيضاء رحمه الله تعالى وحياه المذكور بفتح الحاء المهملة ابو مهل دويبة بن الهجاج والهجاج
لقب واسمه ابو المنعثا عبد الله بن دويبة البصري التيمي السعدي هو وابوه واخوان مشهوران كل واحد منهما الذي يقال
رجز ليس فيه شعر سوى الارجاز وهما يجيدان في رجزهما وهو يدوي سكن البصرة ومدح بني امية وبني العباس وتوفي
في ايام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة ليحتجوا بشعره والدوبة تقع على اسماء منها اللبن الخاثر والحاجة والساعة
من الليل وغير ذلك وكان يونس النحوي يقول ما رأيت عربيا اوطأ افصح من دويبة وكان دويبة بأهل الغار وضوب
في ذلك فقال لهم انتظفوا دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل العذرة وهل تأكل الا بقي البر ولباب الطعام وكان دويبة
مقيما بالبصرة فلما ظهر محمد ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام خرج الى البادية ليجتنب الفتنة
فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة خمس وعشرين ومائة وكان قد اسن رحمه الله تعالى
لما توفي قال الخليل بن احمد فنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم وروبة بضم الراء وسكون الهمزة وهي في الاصل
القطعة من الحشب يشب بها الاناء وجمعها رباب وباسمها سمي الراجز المذكور وحاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب ابي صفرة الازدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من

من الكرماء الاجواد وولي لخمسة من الخلفاء وهم ابو العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد
ويقال انه لم يتفق مثل هذا لاحد الا لابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ولي لرسول صلى الله عليه وسلم ولابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكان روح المذكور واليا في السند ولخمة يزيد واليا في افريقية فلما
توفي يزيد يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان وفي
بباب سالم رحمه الله تعالى اقام واليا بها خمسة عشر سنة وثلاثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما بين هشام المؤمنين
فان اخاه بالسند وهذا ههنا فاتفق ان الرشيد عزله وحاقه السند وسير الى موضع اخيه يزيد فذل الحاقه بقيه
في اول سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
سنة اربع وسبعين ومائة ودفن في ضواحيه فزيد في الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك الباعث رحمه الله تعالى
ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن الاسدي الوفي فاحسن اليه وقصره في حقه يزيد بن اسد السلمي مدح يزيد
بن حاتم وهجا يزيدا السلمي بقصيدته الجيمية التي يقول من جملتها

☆ لشتان ما بين اليزيدين في الندى ☆ يزيد سليم والاغر بن حاتم ☆
☆ يزيد سليم سالم الملا والفتى ☆ فتى الازد للاحوال عن سالم ☆
☆ فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ☆ وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ☆
☆ فلا احسب التمتام ابي مجوته ☆ ولكنني فضلت اهل المكارم ☆
☆ فيا ابن اسيد لا سابني بن حاتم ☆ فقرع ان سامت كفاك لازم ☆
☆ مواليجان كلفت نفسك خوضه ☆ تهالكت في اذيه المتلاطم ☆

وهي قصيدة طويلة ويكفي منها هذا القدر والله اعلم حرف الواو

الواثق بالله ابن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي العباسي ابو جعفر الخليفة ابن الخليفة ابن الخليفة ابن الخليفة
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمه وابن عم ابيه وابن عم جده وابن عم عمه وابن اخي عمه وابن اخي جده
وابن اخي ابيه وابن اخي نفسه وابن اخي اخيه وابن اخي اخته وابن اخي ابنه وابن اخي بنته وابن اخي زوجته
وابن اخي زوجة ابنه وابن اخي زوجة بنته وابن اخي زوجة اخيه وابن اخي زوجة اخته وابن اخي زوجة ابيه وابن اخي
زوجة جده وابن اخي زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن اخته
وابن اخي زوجة بنت اخته وابن اخي زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة ابن خاله وابن اخي
زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة
بنت خالته وابن اخي زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة بنت زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابنه وابن اخي زوجة
بنت زوجة ابنه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة اخيه
وابن اخي زوجة بنت زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة اخته وابن اخي زوجة
ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة جده
وابن اخي زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي
زوجة بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي
زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت اخته وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن عمه وابن اخي
زوجة ابن زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن خاله وابن اخي
زوجة بنت زوجة ابن خاله وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت خاله وابن اخي
زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت عمته وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن خالته وابن اخي
زوجة ابن زوجة بنت خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت خالته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجته وابن اخي
زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجته وابن اخي
زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابنه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابنه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابنه
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابنه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة
ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي
زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة
اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت
زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة اخته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة ابن زوجة
بنت زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة جده وابن اخي
زوجة بنت زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة
جده وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن
زوجة بنت زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخيه
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة
بنت زوجة بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن
زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخيه
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة
ابن زوجة بنت زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت
زوجة بنت اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة
بنت زوجة بنت زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن
زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمه
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن خاله وابن اخي زوجة
ابن زوجة بنت زوجة ابن خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن خاله وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن
زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت خاله
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة
بنت زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت
زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت عمته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة
ابن زوجة ابن زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت
زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت خالته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خالته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة
بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت
زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت
زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابنه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابنه
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابنه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابنه وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابنه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابنه وابن اخي زوجة
بنت زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابنه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابنه وابن اخي زوجة بنت
زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابنه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة
ابن زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت
زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة
بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن
زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة
اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخته
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخته وابن
اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة اخته وابن اخي
زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة
ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت
زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة
ابن زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت
زوجة بنت زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة
ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن
زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة
عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة
ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت
زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة
بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن
زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة
بنت زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن
زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة
ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن اخته وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمه
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت عمه
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خاله
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خاله وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن خاله
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت خاله
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خاله
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خالته
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنته
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي
زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة
بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت
زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة
بنت زوجة بنت زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت
زوجة بنت زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة
ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت
زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة
اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابيه
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي زوجة
ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة ابن
زوجة بنت زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة
بنت زوجة بنت زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن
زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة
بنت زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت
زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن
زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة
بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت
زوجة بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة
ابن زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن
زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة
ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة
ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن اخته وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمه
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت عمه
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خاله
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خاله وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن خاله
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت خاله
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خاله وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خاله
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت عمته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت عمته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خالته
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خالته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت خالته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنته
وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي
زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنته وابن اخي زوجة
بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت
زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة
بنت زوجة بنت زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت
زوجة بنت زوجة اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة
ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت
زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة
اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابيه
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابيه وابن اخي زوجة
ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة ابن
زوجة بنت زوجة ابن زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة جده وابن اخي زوجة بنت زوجة
بنت زوجة بنت زوجة جده وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن
زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة
بنت زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت
زوجة عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن
زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة
بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت
زوجة بنت زوجة ابن اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة
ابن زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة ابن
زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخيه وابن اخي زوجة
ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة
ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن اخته وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن اخته وابن اخي
زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن زوجة بنت اخته وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت اخته
وابن اخي زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن زوجة ابن عمه
وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة ابن زوجة ابن عمه وابن اخي زوجة ابن زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمه
وابن اخي زوجة بنت زوجة بنت زوجة بنت زوجة ابن عمه وابن اخي

واختارك لتاديب ولده فاملك لعشرة الف درهم وعشرة نحوت من الثياب وعشرة ابغال تحمل عليها رحلك الى حضرته بسر من راى فتكرد لك وقبله فلما اراد ان يودعه قال له ايها الشيخ تزودنا حديثا نذكرك به فقال احدثك باسمعت او باشاهدت قال بل انا في مسيري هذا بين المدينتين اذ بصرت بجبانة منصوبة فيها قباطي بيت وبازاء ها رجل على نعشه ميت ورايت امراة حسناء تبكي وهي تقول

استت فتاب بني هند علانية ... وبعلها في اكف القوم يبتدل

قد كنت راعيه فيرا ظن به ... فمال من دون ظني الرعية الاجل

قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر اي شيء اخذتم من هذا الشيخ قلنا لا والله اعلم قال قوله استت فتاب بني هند علانية اي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت بنت اخي لاهلنا اخالي رجل لا اهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية قال القول المراه والله لهذا الكلب اسند على ثلاثة ضرائر توفي الزبير ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وقد بلغ اربعا وثمانين سنة ودفن بمكة وصلى عليه ابنه مصعب وكان سبب وفاته انه وقع من فوق سطح فمكث يومين لا يتكلم ومات رحمه الله تعالى وقال ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي توفي الزبير بن بكار بعد فراغنا من قراءة كتاب النسب عليه بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وكان اعما وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة وكتاب الاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامانة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين ومائتين رحمه الله تعالى ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون الرشيد كانت لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال اسماعيل بن جعفر بن سليمان حجت ام جعفر فبلغ نفقتها في ستين يوما اربعة وخمسون الف الف وقال وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب بها سقوا اهل مكة بعد ان كانت الراوية منه بدينارا وبها اسالت الماء عشرة اميال بخط الجبال وتحت الصخر حتى علغلته من الجبل الى الحرم وعملت عقبة الستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت كل ضربة فالف دينار وبلغت النفقة عليها الف الف وسبعة ايرا الف دينار ولها اثار كثيرة في طريق مكة والمدينة على ساكنها افضل

افضل الصلوة والسلام من مصانع وبرك احدثتها وكان لها ماية جارية تحفظ القران ولكل واحدة وصيف من القران فكان يسمع لها دوي كدوي النحل وكان اسمها امتة العزيز ولقبتها جدتها ابو منصور زبيدة ايضا صنتها وعفارتها ودخل بها الرشيد في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة في قصر المعروف بالخلد وحشر الناس من الافاق وفرق فيهم الاموال فاثر في الناس اثرا وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة سوى ما انفقه هرون الرشيد من ماله نحو الف الف درهم وليس في بني هاشم هاشمية ولدت خليفة الا هي وحكي انها احضرت الاصمعي وقالت له ان امير المومنين استدعاني وقال لي ايا امة هل لك في امر تنهزين فيه معي ذلك فعلمت ان جعفرا هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحشر شاعرا بابها وانشد

ازبيدة ابنة جعفر طوني لسايلك المثاب ... تعطين من جليل ما تعطي الاكف من الرغاب

فسار الخدم اليه ليوقعوا به على سوء ادب فقالت دعوه فانه لا يريد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطا خيرا ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون فقال لحسن ما وجه رزقك وما لك الذي من يمين عوالك فقد ان هذا سالك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل ووقع بين الرشيد وزبيدة شر فاهجى احداهما زين وعلى عبد القيس شعرا وهو

زمن طيب ويوم مطير ... هذا روضة وهذا غدير

انا ام جعفر جنة الخلد ... رضاها والسخط منها السعير

انت عبد لها ومولى لهذا ... لخلق طرا وليس ذاك نكير

فاحذر يا خليفة الله في الارض ... اليها وترك ذاك كبير

فصار اليها عبدها وقفى على الابيات وسالت عن سبب مجيده فعرفت واوصلت اليها وحملت اليها مائة الف درهم في وقتها واضعافها فيما بعد ذلك ولما ولدت ابنة جعفر محمد الامين قال مروان بن ابي حفصة الشاعر

لله در يا عقيلة جعفر ... ماذا ولدت من الهدى والسودد

ان الخلافة قد تبين نورها ... للناظرين على جبين محمد

اني لاعلم انه لخليفة ... ان بيعة عقدت وان لم تعقد

فامر لهرون الرشيد بثلاثة الاف دينار ولمرتجة ان يحثي فاجوهرا فكانت قيمته عشرة الف دينار وقالت زبيدة للمامون ضد حوله بغدادا هنيك علاوة قد هنات بها تقي عنك قيل ان اراك ولين قد فقدت ابنا خليفة قل عوضت ابنا خليفة لم الد وما خبر من اغتان مثلك ولا ثكلت ام ملات يدها منك وانا اسال الله اجرا على ما اخذ واستاغا باعوض وقال الرشيد زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابيانا تستعطف بها المامون

كتب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارسل اليها مذ الابيات

الا ان صرف الدهر بيني وبعدُ ... ويتبع طول الايلاف طولا ويعقل
اصابت بريب الدهر مني يدي ندا ... فشلّت الاقدار والله احمدُ
وقلت لريب الدهر ان هلكت يدي ... فقد بقيت والحمد لله لي يدُ
اذا بقي المامون لي ضر شيدها ... ولي جعفر المرتقى ومحمدُ

فسيرها له فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قايلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها والبرها وقيل ان الرشيد اختلف مع ام جعفر زبيدة في ايهما اوطيب اللوزينج او الفالوذج فقالت زبيدة الى تفضيل الفالوذج ومال الرشيد الى تفضيل اللوزينج وتخاطرا على مايه دينار فاحضرا ابا يوسف القاضي وقال له يا يعقوب قد اختلفنا في كذا على كذا وكذا فاحكم فيه فقال يا امير المومنين احكم على غائب وهو مذهب ابي حنيفة فاحضر له الجامين المذكورين فطفق ياكل من هذا مره ومن هذا مره وتحقق ان حكم للرشيد لم يامن غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل في الاكل الى ان نصف الجامين فقال له الرشيد ايه يا يعقوب فقال يا امير المومنين رايت خصمين اجل منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجة وقد حرت بينهما فعوّل الرشيد واعطاه المايه دينار وانصرف مشكورا ومن عجايب التنجيم ان زبيدة فقدت خاتم بفصّ ياقوتة واياها اتهمت به جواريها فاحضرت رجلا من ارباب الصناعة فاخذ الطالع على ذلك الضايع وقال سمعنا اخر هذا الكلام الا الله عز وجل ورد القول فيه ولم يرجع بما ذكر من فلما كان بعد ذلك فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم وكانت قد جعلته علامة للوقف وتسيته ماتت زبيدة ببغداد في جمادي الاولى سنة ست عشرة ومايتين وراها عدا الله تعالى للبارك الزمخشري في المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت غفر لي في اول معول ضرب في طريق مكة قال فما هذه الصفرة في وجهك قالت دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي فوقعت عليه جهنم زفرة فاسقطت لحم جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة رحمهما الله تعالى زفر بن الهذيل بن قيس من بني العنبر الفقيه الحنفي كان جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ابو الهذيل على اصبهان حكى المعافا ان زكريا في كتاب الطيب والانيس قال جاء رجل الى ابي حنيفة رضي الله عنه فقال اني شربت البارجة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفين الثوري وقال يا ابا عبد الله اني شربت البارجة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها لم ترتفع الرجعة شيا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارجة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارجة نبيذا

نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها قال قول الصواب قال فهل سالت غيره قال سفين الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها لم ترتفع الرجعة شيا قال ما احسن ما قال لك ثم قال سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر قال لا ادري لك مثلا رجل من يثرب يسيل فاصاب ثوبه قال له ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن انه الماء وقال لك سفين اغسله فان يكن نجسا فقد طهر وان يكن نضيفا زاده نضافة وقال لك شريك اذهب فصل عليه ثم اغسله قال المعافا وقد احسن زفر في فصله بين هولاء الثلاثة فيما افتوا به في هذه المسالة وفيما ضربه لنا من الامثلة فاما قوله ان ابا حنيفة وهو محض القطر ومولى الحق فانه يجوز ان يحكم على امرء في زوجته بطلاقها بعد صحة نزوجها بنظر عرض له وهو بعد مذبذب لا يفاهر من صفات الاحلام واما ما قال سفين الثوري فانه اشار بالاستظهار والتوثقة والاخذ بالحزم والاحتياط ومذهب طريقة اهل الورع المستفتين ودين المستفتين على نفوسهم مناهل الدين وضيا ابي حنيفة في هذا سبيل الحق والفقه واي هاية للحق سلكت من نزلت به هذه النازلة وعرضت له هذه الحادثة فهو مصيب محسن على ما بينا فيما مضى من الفضل بين المنزلتين واما ما افتى به شريك فنحن نزعمه واوقع في موضعه ولا وجه في الصحة لما اشار به وقد اصاب زفر ايضا في الوجه الذي ضرب له وراى ان شريكا توهم ان الرجعة لا تحقق الا مع تحقق الطلاق فامره باستيناف تطليقة لتصح له الرجعة بعدها وهذا مما لا يخيل فساده ولو كان كما يرى انه توهمه لما اثرت الرجعة الا في التطليقة التي وقعها وتيقنها دون التي اشفق من نقلها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا في طلاق زوجته ثم غاب الوكيل فاشفق من تطليقة ايها طلقها فاشهد على رجعتها وهو غير عالم بوقوعها بتين لها وقعت قبل من اجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضاء العدة لكانت المراجعة صحيحة ولو قفا بعد الطلاق الذي لم يكن علم به ولم يزل المذكور سنة عشرة ومايتين وتوفي في سنة ثمان وخمسين ومايه رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاء وفتح الفاء وبعدها راء

زند بالنون بن الجون الشاعر قال الحافظ بن الجوزي ومن قال زيد فقد صحف وكان كوفيا اسود مولى لبني اسد وكان ابو عبيدة الرجل منهم يقال له قصاقص فاعتقه اد ك ابو دكامة اخر بني اسيد ولم يكن له نباهة في ايامهم ونبغ في ايام بني العباس فاتصل بالسفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى ... عليك بما خوفتني الاسد الورد
ابا مسلم ما ضر الله نعمة ... على عبد حتى يغيرها العبد

واسند ها المنصور في ملاء من الناس فقال لم احكم فقال لعشرة الف درهم فامر لها فلما طالبه قال اما والله

لو تعديها لقتلك وقد قيل انه بقي الى خلافة الرشيد ولا يثبت وكان مطبوعا كثير النوادر قال محمد بن زياد سمعت
ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امرأة المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون محمل الجنازة وابو دلامة
فيهم فاقبل عليه المنصور فقال يا ابا دلامة ما اعددت لهذا المصرع قال حمادة بنت عيسى يا امير المؤمنين قال فضحك
القوم وقال لما سمعوا امر المنصور بالخروج مع عبد الله بن علي فقال لابي دلامة انشدك الله يا امير المؤمنين ان
حلفتني بين عساكرك فاني شاهدت سبعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان اكون عسكر الثامن فضحك
منه واعفاه وقال ابو العيناء بلغني ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال
يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب وقال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة
الى امك قال بل لك قال فاني اسالك كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد اخذوا
على جبلي فامر له ببدابته فقال يا امير المؤمنين يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين فحبني قد قصدت صيدا
واتيت به المنزل فهي بطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين هو كذا ان يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المؤمنين قد
صيرت في صحني فمن عيالي من ابيتي ما يقوت هؤلاء قال فان امير المؤمنين قد قطعك العنجربيب عامرا والعنجربيب
عامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما العامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين ماية العنجربيب
بالبدو ولكني اسال امير المؤمنين من الاعنجربيب جربيا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي
حولوا المال واعطوه جربيا فقال يا امير المؤمنين اذا حول عنه المال صار عامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة
قال نعم تاذن لي ان اقبل يدك فقال ما الى ذلك سبيل قال والله ما رددتني عن حاجة اهون علي فقدا منها وكان ابو دلامة
تاوه عن حضور باب ابي جعفر المنصور اياما ثم حضر فامر له الزامد القصر والزمد الصلع في مسجده ووكل به لازلك
فمر به ابو ايوب المورياني وهو اذ ذاك وزير ابي جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه رقعة مختومة وقال هذه ظلامتي
الى امير المؤمنين فوصلها اعزك الله بخمسمائة فاخذها ابو ايوب فلما دخل على ابي جعفر اوصلها اليه فقرأها فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة لزيني ... مسجده والقصر مالي وللقصري
اصلي به الاولى مع العصر راتبا ... فويلي مع الاولى وويلي مع العصري
ووالله ما لي نية في صلاتهم ... ولا البرد والاحساف والخير من اربي
وما ضرهم والله يصلح امره ... لون ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذا قصتك قال قد دفعت الى ابي ايوب رقعة مختومة اسال فيها امير
المؤمنين اعفائي من لزوم الذي امرني بلزومه والذي كتبها ابو دلامة فقال ابو جعفر فاقرأها فقال ما احسن اقراءك
اذا ان قرأتها بتمامها لم يجد بدا من ذكر الصلع وتعريضه بها فلما قرأها رمى بها وقال يا خبيث اما لو اقررت لضربتك الحد وقد عفيت

من لزوم المسجد فقال ابو دلامة وكنت صادقا يا امير المؤمنين لو اقررت قال ثم مع قول الله عز وجل يقولون
ما لا يفعلون فضحك منه وعجب من انتزاعه ووصله ومن اخباره انه مر من ولد ولد فاستدعى طبيبا وشرط له جعلا
معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما صدقتني تعطيك ولكن ازيد علي فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل
واناو ولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو اللبهودي
وقال له بيني وبين خصم لا حضار فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي
بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني فعيهم مباحث
وان حفروا بيري حفرت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبايث

ثم حضروا بين يدي القاضي وادى الشهادة فقال له كلا تمسك سمعي وشهادتك بقوله ثم غرم المبلغ من عنده وطلق
اليهودي وما امكنه ان يرد شهادته جميعا خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين وتحمل المغرم من ماله وكان المنصور
قد امر بهدم دور كثيرة تزاد في السور وكان من جملتها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ ... قد ناهدم داره وبوار ه
فهو كالماخض الذي الطلق فعرت ... وما يعرف قراره
كلما ارض كلفا فاعمروا ... عبدكم ما احق عليه جاره

فامر له بدار عوضا عنها واستاذنت ام دلامة على ابي العباس تستعيث من ابي دلامة وتشكو من تلافه
ماله ولزومه بيوت الخازنين فامر بطلبه واتي به سكران لا يعقل فامر بحبسه في بيت الدجاج
فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تحبرني ذنوبي ... بأني من عقابك غير ناجي
اقاد الى المجلس غير جرم ... كاني بعض غال الخراجي
فلو معهم حبست لهان عندي ... ولكني حبست مع الدجاج
امير المؤمنين جزيت خيرا ... علام حبستني وخرقت ساجي

فضحك وقال خلوا عنه والله لا يعلم هذا ابدا قال العباس خرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد وسمعا
ابا دلامة في المهدي ظبيا فشكر وري علي بن سليمان وهو يريد ظبيا فاصاب كلبا فشتم فضحك المهدي
وقال يا ابا دلامة قل في هذا فقال ... قد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فؤده
وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهنيئاً لكما كل امرء يا كل زاده

فامر له بثلثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدي فقال يا امير المومنين بايتام دلامة وبقيت بين لي احد بعاطيني فقال انا الله اعطوه الف درهم اشتر بها امة تعاطيك قال ودس ام دلامة على الخيزران فقالت يا سيدي مات ابو دلامة وبقيت ضايعة فامرت لها الخيزران بالف درهم ودخل المهدي على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المومنين مات ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة وفي هذه الساعة كانت ام دلامة عندي فقال المهدي والله في هذه الساعة كان ابو دلامة عندي وقد خدعنا والله وقد كان ابو عطا السندي مولى بني اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامة ... فلست من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قردا ... وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يعرض لابي دلامة ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة احدى وستين ومايه رحمه الله تعالى عماد الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله المعروف والده بالحاجب صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الخاء كان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن السلطان ملك شاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمايه ثم تقلد الموصل وسلم اليه ولده فروخ شاه المعروف بالخفاجي لبيد فلهذا قيل له انابك وهو الذي يربي الملوك وقد تقدم ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر وكان انتقاله الى الموصل في سنة اثنين وعشرين وخمسمايه ثم استولى على ما والاها من البلاد وفتح الرها يوم السبت سادس عشر جمادي الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسمايه وكانت لجوشكين البرسقي ثم توصل الى قلعة جعبر وما لكها يومئذ علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمايه مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا فاصاح من بها من اهلها من العسكر علموا بقتله واظهروا الفرح فدخل اصحابه اليه فادركوه وبه رمق وحكي بعض خواصه قال دخلت اليه في الحال وهو حي فخيل الي اني اريد قتله فاشار الي باصبعه السبابه يستعطفني فوقفت من هيبته وقلت يا مولاي من فعل بك هذا فلم يقدر على الكلام وفاضت نفسه لوقته ودفن بصفين رحمه الله تعالى وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقدر القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها خرابا من الظلم وثقل الولاة ومجاورة الفرنج فعمرها وامتلاءت اهلا وسكانا قال عز الدين بن الاثير في تاريخه حكي لي والدي قال رايت الموصل والرها خراب وكان الانسان لا يقدر على المشي الى الجامع العتيق الا وسعه من بعيد لبعد عن العمارة وهو الان في وسط العمارة وكان ايضا شديد الغيرة

لاسيما على بناء الاجناد وكان يقول لو لم يحفظ بناء الاجناد بالهيبة والا خذت لكثرة غيبة الرجل في الاسفار وكان مات شيخ خلوتي الله وصفين بكسر الصاد المهملة وبي ارض على ساحل الفرات بالقرب من مدينة الرقة وكان بها الوقعة المشهورة بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين معاوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها رحمهم الله تعالى عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الملك الصالح المذكور سنة سبع وسبعين وخمسمايه وعمره تسعة عشر سنة وكان لما اشتد مرضه ووصف له الاطباء شرب الخمر للتداوي فقال لا افعل حتى استفتي الفقها فافتاه فقيه من مدرسي الحنفية بجواز ذلك فقال له رايت ان قد الله يعرب الاجل يوخر شرب الخمر فقال الفقيه لا فقال والله لا لقيت الله سبحانه وتعالى وقد استعملت ما حرمه الله علي ولما ايس من نفسه احضر الامراء وسائر الاجناد ووصاهم بتسليم البلد لابن عمه عز الدين مسعود واستحلفهم على ذلك ثم مات رحمه الله تعالى وكان حليما كريما عفيف اليد والفرج ملازما للدين كان لا يعرف شيئا مما تعاطاه الملوك والشباب من شرب الخمر وغيره حسن السيرة في رعيته عادلا فيهم ثم سار صلاح الدين من عين تاب الى حلب وحاصرها في سنة ثمانين وخمسمايه فنزل في الميدان الاخضر مدة ايام ثم انتقل الى جبل جوشن فنزل باعلاه واظهر انه يريد ان يبني مساكن له ولعسكره والقتال بين العسكرين كل يوم صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود المذكور ومعه العسكر النوري وهم مجدون في القتال فلما راى كثرة الخرج كاد ان استكثره فحضر يوما عند لجناده وطلبوا منه شيئا فاعتذر بقلة المال عنده فقال له بعضهم من يريد يحفظ لك حلب يخرج المال ولو باع حلي نسايه فمال حينيذ الى تسليم حلب لصلاح الدين واخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقة وسروج وجرت اليمين على ذلك فتسلمها صلاح الدين ثم من عند صاحبها ونزل عنها صاحبها فبيع الناس كلهم من ذلك وقبح على عماد الدين الذي فعله حتى ان بعض عامة حلب لما خرج وماروناداه انك لا يصلح لك الملك وانما يصلح لكل ان يغسل الثياب واذا اراد الله امرا فلا مرد له وتقرر ان عماد الدين يكون في خدمة صلاح الدين متى استدعاه ومن الاتفاقات العجيبة ان محيي الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيده منها

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر ... مبشرا بفتوح القدس في رجب

فكان فتوح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمايه على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ومما كتبه القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله تعالى في المعنى عن صلاح الدين فاعطيناه عن حلب كذا وكذا وهو صرف على الحقيقة اخذنا فيه الدنانير واعطينا الدراهم ونزلنا عن القرى واحرزنا المعاقل وكتب ايضا اعطيناه ما لم يكن يخرج من

اليد يعني انه متى شاء اخذه لعدم حصانته وكان في جملة من قبل على حلب تاج الدين اخو صلاح الدين الاصغر وقد تقدم ذكره في حرف الباء فلا حاجة الى اعادته وانتقل عماد الدين المذكور في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده ابنه قطب الدين محمد وتوفي قريبا ولما تجاهد الدين بن نقش مملوك ابيه وكان دينا خيرا عادلا محسن السيرة كثير البر والاحسان للفقراء الا انه كان شديد البخل وكان شديد التعصب على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كثير الدم للشافعية فمن تعصبه انه بنى مدرسة للحنفية بسنجار وشرط ان يكون النظر في الحنفية من اولاده دون الشافعية وان يكون البواب والفراش على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ابو الفضل زهير بن محمد بن علي الكاتب الملقب بهاء الدين من فضلاء عصره ومن احسنهم نظما ونثرا وخطا ومن الكرام مروة وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح نجم الدين ايوب بن السلطان الملك الكامل والد الديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك السلطان الملك الصالح دمشق وانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهي على نابلس وتفرق عنه وقبض عليها الملك الناصر صاحب الكرك واقام بها الامير زهير المذكور بنابلس محافظا لصاحبه ولم يتصل بخدمة غيره ولم يزل على ذلك حتى توفي الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان تمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سر المغني غيره ومع هذه المحلة فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير وينفع خلقا كثيرا بجنوه وساطة وجميل سفارته وانشد لي كثيرا من شعره وذلك ما كتب به الي بعض اصحابه وكان قد فرق به سفينه وذهب ما كان معه

حاسب زمانك في حالي بتصرفه ... تجده احط اذا انصافك انصافا
لا تعتب الدهر في خطب رماك به ... ان استرد فقد ما طار اهوبا
حاسب زمانك في حالي بتصرفه ... تجد اعطاك اضعاف الذي سلبا
والله قد جعل الايام دائرة ... فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
وراس مالك وهي الروح قد سلمت ... لا تاسفن لشيء بعدها ذهبا
ما كنت اول ممنوء بحادثة ... كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا

وانشد المذكور عتابا كتب بها الى فخر الدين بن قاضي دار ليشكو اسوء ادب بعض غلمانه

سواك الذي ودي لديه مضيع ... وغيرك من سعيي اليه يخيب
والله ما اتيتك لا محبة ... واني في اهل الفضيلة ارغب
اثبت لك الذكر الذي طاب نشره ... وطرى بما اثنى عليك واطرب
فما الي القعود دون بابك جفوة ... لغيرك تعزى لا اليك وتنسب

ارد

ارد برد الباب ان جئت زائرا ... فما اليت شعري ان اهلا ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا ... ولا انا ممن قربه يتجنب
وقد ذكروا في خادم المرء انه ... بمكان من اخلاقه يتهذب
فهل حسرت منك الاظافة فيهم ... واحرتهم ادبا فانك ادبو
ستصعب عندي حالة لا الفتها ... على ان بعدي عن جنابك اصعب
فامسك نفسي عن لقائك كارها ... اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
واعتب للفضل الذي انا ربه ... لاجلك لا اني لنفسي اعضب
وانف اماعزه منك نيلها ... واما اذا كان به انتقب
وان كنت ما اعتدت بابك خلة ... تحبني منها خلة حين اذهب

ولما من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الكامل رحمهما الله تعالى

وهنئ اعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت ايامها وهي قضبان
فرع كل واد حين يذكر مزهم ... ودوح كل واد حين يذكر نعمان
وماكل عين بل الارض حية ... ولا كل نبت مثل نبت هو البان

ولما من قصيدة يمدح الامير علاي الدين ولد الامير سيف الدين خلدك بتغرد ميادا سنه خمس وستمائة وهي اول ما قاله من المدح

ياظبي هل لك ان منك الثغاته ... ويا غصن جل لك ان منك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو امن ... والبانا من حوله تتخطف
عسى عطفة الوصل الها واوصلنه ... وحقك اني اعرف الهوى تعطف

ولما من قصيدة

وماكل مخضوب البنان بشينه ... ولا كل مسلوب الفؤاد بجمل

ولما ايضا

يا روضة الحسن صلي ... فما عليك ضير
فهل رايت روضة ... ليس لها هزير

ولما من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضي دار ليشكو المعروف اسداه اليه

وخذها على ما خيلت بنت ساعة ... اشكل على استيحاشها المتعذر

ولما من قصيدة مدح بها الامير علاي الدين الملطي وهنئه

وهل كنت الا السيف خالط الصدا ... فكنت لدياذ والمواهب يصقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومالي لا اسعى الى كل غاية ... اذا كنت عوني في الزمان وكيف لا

ولخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيا بن مطروح الايتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت وكان خصيصا اقول وقد تتابع منك بر ... واخلاقا برحت لكل خير ... الا اذكر واهرم ما بكوم من زهير ...

قال وكتب اليه ورقة اخرى يطلب درج ورق وهذا

افلست يا سيدي من الورق ... فجد بدرج كعرضك الغدق

واني بالمداد مقترنا ... فرحبا بالخدود والحدق

فصير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب

مولاي سيرت ما امرت به ... وهو يسير المداد والورق

وعزعندي يسير ذاك وقد ... شبهته بالخدود والحدق

وانشد في الفقيه ابو الحجاج يوسف الضرير لغزا في العقل

واسود غار داخل البرد جسمه ... ومازال مناوصاف الحر والمنع

واعجب شيء كونه الدهر حارسا ... وليس له عين وليس له سمع

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من مقاطيعه

واخبرني جمال الدين زهير المذكور ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وهو الذي

املى علي نسبه على هذه الصورة وسطرت هذا الفصل وهو في قيد الحياة مستقطن في بيته بالقاهرة واخبرني ان نسبته

الى المهلب ابن ابي صفرة الازدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر

العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء وي سبرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحاق وذكرها

عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكاء المذكور كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد

وسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث وهم الترمذي

فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل البخاري

لا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن ابان

ابن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب كما في الجارية الموعود لما رماه الشعبي بالكذب وروى عن الاعمش وروى عن احمد

ابن حنبل رضي الله عنه وكانت وفاة محمد المذكور في سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والبكاء بفتح الباء

الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى البكا الحزن يسمى بذلك والله اعلم ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد

الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المعري الضرير الاديب كان ابوه عضدا في

في فنون الاداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم لجزني

احد الصحابة عنه انه قال كنت قاعدا في باب ابي عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده ابو القاسم

الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جلون خشب فان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون

هذا الزمخشري واخبرني مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الحجي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين

الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ عهدا ... قد حملنا وفاء عهدك دينا

نحن بالشام رهن شوق اليكم ... هل يصير من رهن شوق الينا

حفظ الله عهدا من حفظ العهد ... ووفا به كما قد وفينا

قال وكتب بجوابها

ايها الساكنون بالشام من ... كنه انا من بعدكم ما وفينا

لو قضينا حق المودة كلا ... نجنا بعد بعدكم قد قضينا

وانشدني له مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته ... ان ادعا علم ما يجري به الفلك

تعز ان الله بالعلم القديم فلا ... الانسان يشركه فيه ولا الملك

اعد للرزق من اشراكه شركا ... وينسب العدمان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع الوهان الغزي الابيات المذكورة ان شاء الله تعالى في حرف الميم

يا زيد ان دك دهر من مواهبه ... نعما يقصر عن ادراكها الامل

لا جزاك الله حالا قد حباك بها ... ما دار بين الضحاة الحال والبدل

الضحوات احق العالمين به ... اذ كان اشمك فيه يضرب المثل

ومن شعر تاج الدين المذكور وقد طرق السن

اري المرء يهوى ان تطول حياته ... وفي طول اعمار هلاكا وارزاقا

تمنيت في عصر الشبيبة اشيبا ... اعمر ولا عمرا كما شئت ارزاقا

فلما اتاني ما تمنيت سائني ... من العمر ما قد كنت اهوى له اشتاقا

تخيل لي فكري اذا كنت خاليا ... دكوني على الاعناق والسير اضاقا

ويذكرني بالنعيم وروحه ... حفايرا يعلوها من الترب اطباقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وها انا في احدى وتسعين حجة ... لها في اعادٍ مخوفٌ وابراق
يقولون دراقٌ لملك نافعٌ ... ومالي الا رحمة الله تريا ق

واستوطن تاج الدين الكندي مدينة حابلة وكان يتباع الخليع ويسافر به الى الروم ثم انتقل الى دمشق واستوطنها وصحب الامير فخر الدين فروخ شاه ابن شاهنشاه ابن اخي السلطان صلاح الدين وسافر صحبته الى الديار المصرية و اقتنى من خزائن كتبها كل نفيس ونقل من خطبان الزمخشري اعظم فضلاء العجم بالعربية واكثرهم انسا واطلاعا على كتبها وبرخم فضلا وهم قدم بغداد ورايته عند سفرنا ابن الجواليقي منصورا قاريا عليه بعض كتب اللغة و سمعت لها لانه لم يكن له علي ما الديه من العلم الفا وكان روايته عفا الله عنه وكانت ولادته يوم الاربعا الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة عشر وخمسمائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن يوم بجبل قاسيون رحمه الله نعم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع وفيه نهران ثورا ويزيد ... بن منادٍ البهري الصنهاجي عبد المعز بن باديس المتقدم ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيد الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري المذكور ولد من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي المتقدم ذكره لما خرج على القايم العبيدي وعلى ولده المنصور وملكها وملكا حوطها فاعطاه المنصور تاهرت و اعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكان بينه وبين جعفر الاندلسي المتقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا انهزم المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمايه وذكروا ان بكاره فرسه سقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيري بكسر الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها والصنهاجي تقدم الكلام عليه واشير عند الهمزة وكسر السين المثلثة وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم ابن قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وهي مدينة واقعة بالمغرب وتسمى ايضا تاهرت اخرى وتعرف للواحدة القديمة والاخرى الحديثة واعلم ان المدينتين ملكهما زيري المذكور ... زينب وتدعى ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن ياتين بن عبدوس الهمذاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم روايةً واجازةً سمعت منها بمحمد اسماعيل بن ابي بكر بن ابي القاسم النيسابوري القاري وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر السخامي وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم ابن هوازن القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاديا خي وغيرهم واجازها الحافظ

الحافظ ابو الحسن عبد الغافر والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ علما منها الجاءة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمايه ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستمايه بمدينة اربل عمرها الله المعظم مظفر الدين زين الدين جعلهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسمايه وتوفيت سنة خمس وعشرين وستمايه بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها نسبة الى الشعر وعلة وضعه ولا اعلم من كان في جدودها بهذا طاء والله اعلم

ابو عمر ... سالم بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة من سادات التابعين في عملهم وتعالمهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع حدث الزهري قال سمعت سالم بن عبد الله يقول دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قلت احد حتى اشتهيه اكلته وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله اني كتبت الي بشيء من رسايل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتبا لبيان يا عمر اذكر الملوك الذين تعقفان انعيهم التي كانت لا تعقص اذنهم وانعقات بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها فصار واجيفا في الارض تحت اقدامها الذلى كانت الى جنب مسكن البادي بنجدهم وكان يقول اياكم وبداوة اللحم فان لها ضراوة كضراوة الشراب وتوفي سالم بن عبد الله في ذي الحجة سنة ست ومايه وقيل سنة ثمان ومايه وحسام بن عبد الملك يوميذ بالمدينة وكان قد رج بالناس تلك السنة ثم قدم بالمدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فقال اري هشام كثرهم قال لا براهيم بن هشام المخزومي اصلي على الناس بعشر اربعة الاف ضحى عام اربعة الاف سالم الشاعر عرف بالخاسر بقال انه مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل مولى الهدي وهو سالم بن عمرون حماد بن عطا بن ياسر لسنه هكذا احمد بن ابي طاهر وسمي الخاسر لكونه اهدى مصحفا واشتري بثمنه طبورا قدم بغداد ومدح المهدي والهادي والبرامكة وكان على طريقة غير مرضية من الخون والتظاهر بالخلاعة والفسوق وكان سالم المذكور قد مدح المهدي بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج ... وحدا بهن مسمع مزعاج
سرت بكم في ذي بطاح هاء ... ماء السوق ليس فيه مزاج

وكان المهدي اعطى مروان ابن ابي حفصة مايه الف بقصيدة تالية اولها

طرقت زايرة فحي حيالها ... فاراد ان ينقص سالما عرضه

الجايزة فحلف سالم ان لا ياخذ الا مايه الف درهم والف درهم وقال يطرح القصيدة ان لي اهل العلم حتى يجيزها ويقدم قصيدتي

فانفذ له المهدي مائة الف درهم والف درهم وكان هذا اصل ماله وكان ينتمي الى وائل وهو من قريش فلما ولي الرشيد وكان الرشيد قد بايع لمحمد بن زبيدة يعني ولده الامين قال قصيدته التي فيها

قل للمنازل بالكثيب الاعفر ... اسقيت غادية السحاب الممطر

قد بايع الثقلان مهدي الهدى ... لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

فحشت زبيدة فاه دراً فاعد بعشرين الف دينار وقد تقدم لمروان ابن ابي حفصة مع زبيدة كذلك في حرف الزاء ومات سالم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده ستة وثلاثون دينارا فاودعها ابا اللسمراء العنائي فبقيت عنده وان ابراهيم الموصلي دخل يوما على الرشيد وعنده فاطرية فقال يا ابراهيم سل ما شئت قال نعم يا سيدي اسال شيئا لا يزاكم قال ما هو قال مات سالم ولم يدع له وارث وخلف ستة وثلثون الف دينار عند ابي السمراء العنائي تامر ان يدفعها الي فتسلمها وكان الخبر بعد ذلك قدم ابو ايوب بطالبان بميراث سالم بانهما من قرابته وذكر ولده لما قال ابو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو ... اذل الحرص اعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم اني حريص وقال يرد علي

ما اقبح التزهيد من واعظ ... يزهد الناس وكا يزهد

لو كان في تزهيده صادقا ... اضحى واسسى بيته المسجد

ورفض الدنيا ولم يلقها ... ولم يكن يسعى ويستر قد

يخاف ان تنفد ارزاقه ... والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى ... يناله الابيض والاسود

كل يوم في رزقه كا ملا ... من كف عن جمع ومن يجمد

وكان سالم من الشعراء المجيدين من بني حمدة بشار وصار يقول لبشار وقد سأله بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار وقال ذهب والله بقي ياخذ المعاني التي تعبت فيها فكسوها الفاظا اخف من الفاظي لا ارضى عنه فاذا لواسالونه حتى يرضى عنه وقال ابو معاذ النحوي رواية لبشار لما قال لبشار هذا البيت وكان يلهج كثيرا من راقب الناس لم يظفر بحاجته البيت قلت يا ابا معاذ قد قال سالم الخاسر بيتا في هذا المعنى هو اخف من هذا واسد تة من راقب الناس مات غما البيت فقال والله ذهب بقي والله لا اكلت اليوم شيئا ولا صمت

وكانت وفاة سالم المذكور ست وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ابو بكر سالم بن عياش الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني تكبة للمتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فجلست بنفسي بنفسي وبكيت فاستراحت وقال اصابني امر فحلفت له ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يوما حتى مات اعرابيا على بعير له ينشد

خليلي هوجا من صدور المراحل ... نجوم حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

وقال ابو بكر المذكور قال لي رجل مرة وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الاحرار فان اسير الاحرار قد يخرج فلوك ابدا واوله اخبار وحكايات كثيرة وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة رحمه الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها والاسدي والكوفي تقدم الكلام عليهما ابو نصر ساور بن اردشير وزير بهاء الدولة ابي نصر ضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء وامائل الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد له باباً مستقلا لم يذكر فيه غيره من جملة ما مدحه ابو الفرج البيغا بقوله

لمت الزمان على تاخر مطلبي ... فقال ما وجه لومي وهو محضور

فقلت لو شئت ما فات الغنى املي ... فقال اخطات بل لو شاء ساور

لذا الوزير ابو نصر وسل شططا ... واسرف فانك في الاسراف معذور

وقد تقبلت هذا النصح من نبهي ... والنصح حتى مراد الاعادي مشكور

ولمحمد بن احمد الخوارزمي فيه قصيدة من جملتها

يا موئل الملك والايام حوشيه ... ورابط الجاش والاجار في وجل

ما جاد للارض لما وطن جاد طنا ... كانت كرمعني سار في المثل

لو انصف الدهر او بانت معاطفه ... اضحى عذارا خل وذا خول

لله لولو الفاظ تساقطها ... لو كن للعيد ما استاس بالعطل

ومن عيون معان لو كحلت بها ... نحل العيون لاضناها من الكحل

وكان ابو نصر المذكور قد صرف من الوزارة ثم اعيد عليها فكتب اليه ابو اسحاق الصابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد كنت طلقت الفزارة بعدها ❊ رلت بها قدم وساء صنيعها
فعرت بعيرك لتسئل ضرة ❊ كي ما يحل اليك ذراك وجوعها
فالان عادت ثم الت حلفة ❊ الا تبيت سواك وهي نجيعها

ولبعض الشعراء في وزير صرف ثم اصل من رومه وقال على لسانه

عادني الدهر بعض ما يعتري المر ❊ فانثنى من الناس لي ونا بوا
يا بها المعرضون عنا عودوا فقد عاد الزمان

وكان ابو نصر المذكور يقول لا ينبغي للرجل ان يكثر على صديقه في الحوائج فان العجل اذا افرط في ذلي اسرع نظره وكانت وفاته سنة عشر واربعمايه رحمه الله تعالى وتوفي بخوزستان بعلة الدوسنطاريا سنة ثلاث واربعمايه بارجان وجمع انشاوله وهو ابن ثمان وتسعين سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الواو وفي آخره راء ان الاصل في اسمه شاپور فعرب بان الشاه بالعجمي ملك والبور ابن والمراد سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان

السري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه وتلميذ معروف الكرخي كان اوحد زمانه في الورع والاحوال السنيه وعلوم التوحيد يقال انه في دكانه بخاره معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سري فكوته فتوجع به معروف وقال بعض الله اليك الدنيا وراحل عما انت فيه فقمت من الحانوت ولم ابع الجزء من الدنيا وكلما انا فيه من بركات معروف وقال عبد الله بن شاكر قال لي سري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري اكذا تجالس الملوك قال فصمت رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا قال الجنيد انت عليه غاية او تسعون سنة ما رايته مضطجعا الا في غسله وفي علة الموت ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم لثلاث معان ولمن لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم ببباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى ويحكى عن الجنيد انه قال لما توفي عم السري يوما معنا الجمعة فصلت قال قوم موالموافقة وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلده من راسه ومذاها فلم يتمدم قال وعزتك لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبتك لصدقت ويحكى عن سري السقطي انه قال منذ بضع سبعين سنة اني استغفر عن قولي الحمد لله مرة فكيف ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل فقال يا حانوتي فقلت لبيك ثم اني فكرت فرايتها خطيئة ويحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جارية لي البارحة الصبية فقالت يا ابت هذا ليلة الجمعة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملني صبيا فمصت فرايت جارية من الحور العين قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الحوراء المكسورة لم يرضها ولم يعبها حتى عفى عليها التراب قال الجنيد وسمعت سريا يقول احب ان اكون كالملح للناس يصلح فيهاتبعة ولا خوف فيها منه فلم اجد وقال اني حي

الجواني الى عباد ان وقف على باب الغرفة فخرجت اليه فقال يا سري ملك موقوف قلت نعم قال لا تفلح ثم قال لولا ان الله عقم الاذان عن فهم القران ما زرع ولا خزن التاجر ولا ثلاثا الناس في الطرقات ثم مضى فاتبعته بكائي ويحكى الجنيد عن سري قال كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم اظفر به فرزت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعميان فكلمتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح يده علينا فنبرا باذن الله وبركة دعاءه قال فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرؤن عن علتهم باذن الله تعالى قال فاخذت بذيله فقال خل عني يا سري لا يراك الناس فتنقص عني مات السري يوم الثلثا لست خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد بعد اذان الفجر ودفن بعد العصر في مقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما وكان كثيرا ما ينشد

من لم يتب والشوق حتفو فؤاده ❊ لم يدر كيف تفتت الاكباد

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي كان في صباه يروي ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالاداب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومعرفته وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج كان بينه وبين الحامد بن الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الرفو فيما مضى ❊ صناعة عرضي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا ❊ كانه من ثقبها جاري

وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان

تركتم بين مصوغ ترابه ❊ من الدماء ومخضوب ذوابه
فحاد وشهاب الرمح لاحه ❊ وهارب ودباب السيف طالبه
تهوي اليه مثل النجم طاعنه ❊ وينتحيه مثل الرعد ضاربه
يكسو من مد بر ثوبا وليه ❊ ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله من قصيدة اخرى

يلقى المنايا برقيق وجرسفر ❊ فاذا التقا الجبان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان ترى ❊ في حفل ترك الفضاء مضيقا

ومن شعره ايضا

بنفسي من اجود له بنفسي ❊ ويعمل بالتحية والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحتفي كامن في مقلتيه ✤ كمون الموت في حدّ الحسام

ومن شعره ايضًا

وكم ليلة سهرت للراح ليلًا ✤ وبت لغزلان الصريم معانقا
وحليت كاسي والسما بحليفها ✤ فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا

ومن شعره ايضًا

ومهيمة زهر الاداب بينهم ✤ ابهى وانظم من زهر الرياحين
دعواني الراح سمي الروح وصفوها ✤ والراح تشبههم شبه الغرابين

ومن شعره ايضًا

ماكان ذاك العيش الا سكرة ✤ رحلت لذاذتها وحل خمارها

ومن شعره ايضًا

انظر الى الليل كيف تصدعه ✤ رايات صبح مبيضة الغرب
كراهب حن للهوى طربًا ✤ فشق جلبابه من الطرب

وكان السري مغرى بهواك بنسج ديوان كشاجم الشاعر وهو ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب على سنوالده يضرب فكان يدرس احسن شعر الخالديين في شعره ويتشبع بذلك عليهما وبعض منهما من هذه الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول وشعر السري كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة بضع وستين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحمدون الشاعر المشهور كان فقيهًا شافعي المذهب تفقه بالموصل على القاضي عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظ وله رسايل فصيحة بليغة ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدًا الا بالكلام العربي وكانت له حالة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص ميلغها وكانت على ضمان الحلقة هيزع فلاحه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الحاواني فحبس معه بعض غلمان ليساعدا فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكان بينهما مودة

ان الاسود اسود الغاب همتها ✤ يوم الكريهة في المسلوب والسلب

وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فمدحه ابو القاسم بن الفضل الاتي ذكره في حرف الحاء ان شاء الله تعالى

كم تبادي وكم تطول بطورك ما فيك شعرة من تميم

فبال الضب واعرض الخط اليأس واشرب ما شيت بول الطليم
ليس ذا وجه من يجير ولا يقرى ولا يدفع الاذا عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان ✤ كنت مشارًا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرًا ✤ بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ✤ بتجهيلها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الجزيرة العبيري

لسنا وحقك حمير بيض من الاعراب في الصميم
ولقد كذبت على نجير ✤ كما كذبت على تميم

وانما قيل له حمير بيض لانه راى الناس يومًا في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حمير بيض فغلب عليه هذا اللقب قال الشيخ نصر الله بن مجلي شاد الصناعة بالحزن وكان من الثقات واهل السنة رايت في المنام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المومنين بفتوحات مكة فقولوني من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم تيمم على ولدك الحسين عاتم فقال لي ما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حمص فذكرت له الرويا فاغتم واجهش بالبكاء وحلف بالله انه لم يخرج من فمي او خطر لي الا هذه الابيات وما نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية ✤ ولما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم اقتل المسارين وطالما ✤ غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ✤ فكل اناء بالذي فيه ينضح

وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سيل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكم العرب ولم يترك الفوارس معقبا وصيفي بالصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والله اعلم

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم المطيري الوراق المعروف بدلال الكتب كانت له معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما اقتصر فيها منها كتاب زينة الدهر الذي دليل دمية القصر للباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وكان مطلعا على اسعار الناس ولي الحسبة وله كتاب ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه

فمن شعره الرايق

لين قيل ابدع تشبيهه ✤ وهل يكن معناه لفظا سليما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عب الكرم تحيي السلاف ... وان لم يكن حصنها مستقيما

ومن شعره ايضا

لم يحبل الحولي الكريم نوالة ... بخلا عليّ ولم يكن بالباخط
امتدحته في علياه شعرا باردا ... والبرد يعتض كل كفا ناسط

ولها ايضا

شكوت الى من شف قلبي بعده ... توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك اقرب ما ترى ... ولولا ارتفاع الشمس احرق نورها

ومن شعرها ايضا

احرقت ظلمة العذار بخديه ... فهاجت في جنة زمرائي
قلت ماء للحياة في ثمر الآ ... س فدعني اخوض في الظلماتي

ومن شعره ايضا

قل لمن عاب شامة الجيبي ... دون فيد وع الملتحفيه
انما الشامة التي قلت عنها ... فقرفر وزج لحاظ فيه

ولها ايضا

ومهفهف شبهته شمس الضحا ... في حسن لجهتها وبعد مكانها
مُنِعَ الوشاة نقل العذاله مجده ... نقل الغصون برند في اثمانها

ومن شعرها ايضا

لما حنا الشيب ظهري صحت واحربا ... دنا اوان فراق الروح للجسد
اما تري القواس احناظهرها فنا ... ترحل السهم عنها وهي في الكبد

وله من كتاب الذي تحمد وسماه زينة الدهر

هذا كتاب قد غدا روضة ... منزهة للقلب والعين
جعلت من شعري له عوذة ... حوقا واشفاقا من العين

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وكانت وفاتها يوم الاثنين خامس عشر صفر سنة ثمان وستين وخمسمايه رحمة الله

ومن شعره

وستعتس اصباح هذي ذكرها ... واسيت في شغل من الوصل شاغل
وعارضني مرتجو عليه حبه ... وقيدني من صدعه بسلاسل

والظهري نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الخظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والشيوخ الخظيرية منسوب اليها

سعيد بن هما عيل بن سعيد بن منصور الهيري ولد بالري ونشا بها ثم انتقل الى سابور فسكنها الى ان توفي فيها

وكان قد سمع بالري من محمد بن مقاتل وغيره وبالعراق من محمد بن اسمعيل الاحمسي وحميد بن الربيع الخزاز وغيرهما

ان كان سيخاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا ابا عثمان بيّ يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا لم تخالف

كان صادقا في حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفة عين من خلافه قال فبكا

ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يبكي ويقول صادق في حبه مقصر في حقه قال ابو حازم سمعت ابا عبد الله الرازي

يقول سمعت عمرو يقول كنت اختلف الى ابي عثمان مدة في وقت شبابي وكنت قد حفظت عنه فقيل لي من الغد

اني اشتغلت من امسي بشيء مما يشتغل به الفتيان فقال ذاك الي ابي عثمان فانقطعت عنه بعد ذلك فاقمت على انقطاعي عنه وكنت

اذا رايته في طريق او من بعيد اختفيت في موضع حتى لا يقع عيني عليه فدخلت يوما سكة من السكك فخرج علي ابو عثمان

من مطعم في السكة فلم اجد عنه محيصا فقربت اليه وناديته كما يسود فلما راى ذلك في قال يا ابا عثمان عمرا مفتون

من كابد ك الا معصوما وكان يقول طول العتاب هو قرو ترك العتاب حسم وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه

اربعة اشياء المنع والعطا والعز والذل وكان يقال ثلثة اشياء لا رابع لهم ابو عثمان نيسابور والجنيد ببغداد

وابو عبد الله بن الجلا بالشام وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا تقلبني الى حال

فمقتته وقالت مريم امراة ابي عثمان كنا نوخي اللعب والضحك والحديث الى ان يدخل ابو عثمان في ورده من الصلاة

فانه كان اذا دخل سر الطاق لم يحر بشيء من الحديث وعنه وقالت ايضا صادقت مني ابي عثمان خلق فاعتمتها فقلت

يا ابا عثمان عملك ارجع عندك فقال يا ترهم لما تزوجت وانا بالري وكانوا يراودونني على التزوج فاستحيا

امراة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حباذهب بنومي وقراري وانا اسالك بقلوب القلوب وتوسل بالك ان

تتزوج بي قلت الك فما لذا قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فاسالت اباها ان يزوجها مني فصرح بذلك

واحضر الشهود فزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرت

وكان اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجلس

ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها فبقيت معها على هذه الحال خمسة عشر سنة وكاني في بعض الاوقات على الفرات

ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فاتيني عندي ارجى من حفظي طيها ما كان في قلبها من حبي ولما تغير علي ابو عثمان

مزق ابنه ابو بكر قميصا على تغيير فقطع ابو عثمان عنه وقال خلاف السنة باني في الظاهر وعلاجه دنيا في الباطن

وتوفي ابو عثمان ليلة الثالث العشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى وكان كثيرا ما

ينشد في حال وعظه ... وعيرتني يا مرس الناس بالتقا ... طبيب بداوي والطبيب مريض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعيد بن جبير بن هشام الاسدي مولى بني والبة بطن من بني اسد بن خزيمة كان في اعلام التابعين وكان اسود وكان
مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن احضر سعيدا الى الحجاج بن يوسف
وهو موثوق قال الربيع بن ابي مسلم دخلت على سعيد بن جبير حين جي به الى الحجاج بن يوسف وهو موثوق فحكيت
فقال ما يبكيك قلت الذي اراي بك قال فلا شك ان هذا كان في علم الله ان يكون ثم قرأ ما اصاب من مصيبة في الارض
وكافي انعكم الاية في كتاب من قبل ان نبرأها الاية وحدث عيسى مولى الحجاج قال حضرت سعيد بن جبير حين اتي
به الحجاج بواسط فجعل الحجاج يقول له الم افعل بك الم افعل بك فيقول بلا قال فما حملك على ما فعلت من خروجك
علينا قال بيعة كانت علي قال فضرب الحجاج وصفق بيديه وقال خليفة امير المومنين كانت اسبق واولى ان تفي من
بيعة ضعيف ولما ادخل سعيد بن جبير على الحجاج قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت الشقي بن كسير
قال بل كانت امي اعلم بي منك قال شقيت انت قال الغيب بعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا
نارا تلظى قال لو علمت ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي الرحمة وامام
الهدى قال فما قولك في علي اهو في الجنة او في النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت اهلها قال فما قولك في
الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضا للخالق قال علم ذلك عند الذي
يعلم سرهم ونجواهم قال فما يمنعك ان تضحك قال ما لك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق
من طين والطين تاكله النار قال فما لك ربا لنا نضحك قال لم تستوي القلوب قال ثم امر الحجاج باللولوة والزبرجد
والياقوت فجمع بين يديه فقال له سعيد ان كنت جمعته لتقوي من فزع يوم الطمة العظيمة فصالح والا فقد عرضه والين
تذهل كل مرضعة عما ارضعت والاخرى تضع جميع الدنيا الا ما طاب وزكا عاد الحجاج بالعود والنار فلما ضرب
بالعود وصر في النار بكا سعيد فقال ما يبكيك هو اللعوب قال سعيد بل هو الحزن اما النفخ فذكرني يوما عظيما
يوم النفخ في الصور ولما العود فشجرة قطعت في غير حق واما النار فانها مع النساء يبعث بها معك يوم القيمة
فقال الحجاج ويلك يا سعيد قال سعيد الويل لمن دخل عن الجنة واد خل النار فقال الحجاج اختر يا سعيد اي
قتلة اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال افتريد ان اعفو عنك
قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من عند الحجاج ضحك فاتبعه
الحجاج بذلك فرده اليه فقال له اضحكك قال عجبت من جرائك على الله وحلم الله عنك فامر بالنطع فبسط له فقال اقتلني
فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال شدوا به لغير القبلة
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى قال الحجاج قال سعيد اما انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

خذها

خذها مني حيا تلقاني يوم القيمة فرد عا سعيد الله تعالى فقال اللهم لا تسلط على احد يقتل بعدي وكان قتله في
شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط وقد مر في ظاهر عاد وبرم يزار رضي الله عنه ولد سنة اربع واربعون سنة ثم مات
الحجاج بعد على قيل احد حتى مات وحدث اصبغ بن بنانة زيد قال كان لسعيد بن جبير ديك يقوم الى الصلوة اذا
صاح فلم يصح ليلة من الليالي فاصبح سعيد ولم يصل قال فشق عليه ذلك فقال ما له قطع الله صوته قال فما سمع ذلك
الديك صاح بعدها ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغمى ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤي
في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتله وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتله وحكى الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي في المهذب في كتاب الشهادات في فضل اللعب بالشطرنج ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج
استدل بما رواه رحمه الله تعالى بن محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي
المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهما ابو بكر في حرف الباء وخارجه في حرف الخاء وكان
سعيد بن جبير المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع وروي
عنه انه قال ما اقامني الصلوة في الجماعة منذ اربعين سنة وما اذن المؤذن منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وصلى الصبح
بوضوء العتمة خمسين سنة وحج اربعين حجة وكانت نفسه عليه في ذات الله اهون من نفس ذباب وقال ما نظرت الى فرج
رجل في الصلوة منذ خمسين سنة محافظة على الصف الاول وكان يقول ما اكرمت العباد انفسها بمثل عبادة الله ولا
اهانت انفسها بمثل معصية الله وكان كثيرا ما يقول اللهم سلم سلم وحدث عمران بن عبد الله بن طلحة قال دخلت على سعيد
بن المسيب الى نيف وثلاثين الفا لياخذ عطاءه فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى القى الله فيحكم بيني وبينهم وقد
اتى وداعة قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب فتفقدني اياما فلما جئته قال اين كنت فقلت توفيت اهلي فاشتغلت بها
فقال الا اخبرتنا فشهدنا ها قال لم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت ماء حارا فقلت رحمك الله ومن يزوجني
وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال انا فقلت فتفعل قال نعم ثم حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين
او قال على ثلاثة قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت افكر من اخذ ومن اسئل حتى صليت
المغرب وانصرفت الى منزلي واستراحت وكنت وحدي صائما فقدمت عشائي لافطر وكان خبزا وزيتا واذا
بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد فاكوت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ اربعين
سنة الا ما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد الا ارسلت
الي فاتيتك قال لا انت احوج ان تولي فقلت فما امرني قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان يبيت الليلة وحدك
وهذه امراتك فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فاوقفها في الباب ورد الباب فسقطت المراة من الحياء فاستوثقت
من الباب فصعدت الى السطح ومشيت على الجيران بغاء وني وقالوا ما شانك فقلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد

جاء بها على غفلة فقالوا لسعيد بن المسيب زوجك ابنته فقلت نعم وهي في الدار فنزلوا اليها فبلغ امي فجائتني وقالت
وجهي لوجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها الى ثلاثة ايام قال فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل الناس واحفظ
الناس لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم بحق الزوج قال فمكثت شهرا يا بني وما اتيه فلما
كان بعد شهر اتيت سعيدا من غدوة فجلست في حلقته فجعلت اروح على المسجد فلما لم يبق غيري قال يا حال
الانسان قلت خيرا يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شيء فالعصا فانصرفت الى منزلي قال عبد الله سليمان
وكانت بنت سعيد الذكر خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فابا سعيد ان يزوجه فلم
يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل
والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الا سعيد فكتب اليه ان عرضه على السيف
فان مضى فاحلل منه خمسة رجل وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير
وسالم بن عبد الله على سعيد المسيب وقالوا انا قد جئناك في امر قد قدم كتاب بن عبد الملك ان لم تتابع ضربت عنقك
ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منا ان يقر اليك الكتاب فلا تقبل لا وكا نعم قال
يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما ابا بيعا على قال وكان اذا قال لا لم يطيقوا ان يقولوا نعم قال مضت واحدة وبقيت
ثنتان قالوا فتجلس في بيتك فلا تخرج الى الصلوة ايما ما فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلسك فلم يدرك قال فانا اسمع الاذان
وفي اذني جعي على الصلاة ما انا بفاعل قالوا فصمت ثنتان وبقيت واحدة قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يبعث
الى مجلسك فان لم يدرك امسك عنك قال فرفا لطوق ما انا بمتقدم ذلك شهرا ولا متاخرا فخرجوا وخرج الى الصلاة صلاة
الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فاتى به فقال ان امير المؤمنين كتب يامرنا ان لم تبايع
منها عنك قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فلا اراه يجب اخرج الى السوق فذهبت عنعقه وسلت عليه
السوف فلما راه قد مضى امر به فجرد فضربه فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشهرت بهذا السان ضربه خمسين
سوطا ثم طاف به اسواق المدينة فلا رد وا والناس منصرفون من صلوة العصر قال ان هذا لوجع ما نظرت لها منذ كذا
سنة ومنعوا الناس ان يجلسوا قال وكان من سلف ورعا اذا جاء الرجل يجلس اليه قال انصرفي فقد رمن عندي كراهية ان يضرب
بسببه وحدثاني وهب قال اخبرني مالك قال بلغني ان سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره
وانه لما بلغه ما صنع بر صيا الملك ما صنع قيل الآن يترك الصلاة فيه فابا الا ان يصلي فيه وكان يقول لا تملوا عبيكم سراعان
الظلمة الا بانكارهن قلوبكم لكي لا تحبطوا اعمالكم وقيل له وقد نزل الماء في عينه الم تقدح عينك قال فاحببت على من افتحها
ورأى عبد الملك بن مروان في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فخرج الى سعيد بن المسيب ليساله عن ذلك
فقال يملك من ولد ابنه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكانت ولاية سعيد بن

مضت من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس
للهجرة رحمه الله تعالى وكان يقول سيب الله من سيبني وسعيد بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعد الياء نون وهما
بذال معجمة ابو يزيد سعيد المكنى بسيبويه بن ثابت الانصاري النحوي البصري كان من ائمة الادب وغلب عليه اللغات
والنوادر والغريب وكان يرى رأي المعتزلة قال له بعض الفقهاء اخبرنا الذي زاد من خلعة فان قلت الطاعة تصدق
كفرت لان منهم من عصا وكل الآتيم ارادته فلس بالة وان قلت زاد منهم المعصية فقد كفرت لان منهم من اطاع
وكل الآتيم لا ارادته فلس بالة فقال له ابو زيد المذكور فانا الذي زاد منهم الذي اراده والذي كان منهم يريد ما
سبق لهم في اللوح المحفوظ وكان ثقة في روايته وكان المبرد يقول قال لي بن مناذر صف لي اصحابك فقلت الجرمي
فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمع واما ابو زيد فاوثقهم وابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة وله
في البيان كتاب حسن جمع فيه اشياء غريبة ومن تصانيفه كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان
وكتاب المطر وكتاب الحيات وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات
العرب وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشر وقيل اربع عشرة ومايتين
وهو ابن نيف وثمانين سنة وقيل مات سنة اثنتي عشرة ومايتين رحمه الله تعالى وابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء البلخي المعروف
بالاخفش الاصغر والاخفش الاكبر ابو الخطاب رضي الله عنه وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمهم عبد الحميد
بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وقد عرضته
على وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف
الخاء في ترجمة الخليل وكان اجلع والاجلع الذي لا تنضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع ضعر فيهما
وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومايتين وقيل سنة احدى وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والمجاشعي بسكون الجيم نسبة الى
مجاشع بن دارم بطن من بني تميم ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي الملقب ناصح الدين
البغدادي كان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب
اللمع لابن جني وسماه الغرة وكان في زمن ابي محمد المذكور على الجماعة من النحاة المحاليقي وابن الخشاب وابن السمري وهو
كان الناس يرجعون اليه عند المذكورين وله كتاب الدروس في النحو في مجلد وكتاب الرسالة المستعدة
في سرقات المتنبي وكتاب سماء الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء وكتاب العقد
في المقصور والممدود وكانت له كتب ببغداد واستولى الغرق على بغداد فغرقت داره فذهبت الكتب وكان
قد اجتهد في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على هذه الصورة اشار واليه بان يطبها بالنيل وان يصلح منها ما امكن
فجزها بالاذن ولازم ذلك الى ان جزها باكثر من ثلاثين رطلا فاذا قد طلع ذلك الى راسه وعينيه فكف بصره

ثم ان ابا محمد ترك بغداد واستولى الخوف على بعاد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير الكبير الصاحب الذي اصفهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكف بصره واشتغل عليه خلق كثير وله نظم حسن وذكره الخطيري في كتاب زينة الدهر واورد له

لا تزعن بالكتب مثلنا ستصير ... فللجاجة ريش لكنها لا تطير

واورد له ايضا

قالوا اغترب في بلاد كنت تالفها ... ان ضاق رزقك تجده في الارض متسعا
قلت انظروا الريق في الافواه مختلف ... عذبا فان بان عنها صار مطرحا

واورد له ايضا

لا غرو ان اختلفا قلبكم وخضابي الليل ... او ما ترى الثوب الجديد من الخلق يستعيض

واورد له ايضا

لا تحمل الهزل دائما فهو منقصة ... والجد تعلو به يا بوري القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تضحك السحب الا حين تبتسم

واورد له ايضا

يا دهر العيش والايام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعز كالكاس بيد والذي اوليه ... صفو واخبث في ضرع الكدر

واورد له ايضا

افوي الخمول لكي اطل مرفها ... مما يعانيه بنو الازمان
ان الرماح اذا توالى عصفها ... تولي الاذية شائخ الاغصان

واورد له ايضا

يا سادتي لا عدمتم اسمعوا ... قولا فتا عارفا بطريقه
كنت بيتي كالوتد محترما ... فصرت في غير بيتي كالمسمار

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وكانت وفاته في سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالموصل رحمه الله تعالى ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله الثوري الكوفي كان اماما في علم النحو الحديث وغيره من العلوم واسع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد ائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القسم الجنيد رضي الله عنه كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في

في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه راس الناس وبعد عبد الله بن عباس وبعد الشعبي وبعده سفين الثوري سمع ابا اسحاق السبيعي وعمرو بن مرة والاعمش وممن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحاق ومالك وتلك الطبقة جمعا على امانته بحيث تستغني عن تزكيته مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد وقال يونس بن عبيد ما رايت كوفيا افضل من سفين قالوا انكرايت سفين جبير وفلانا وفلانا قال ما رايت كوفيا افضل من سفين وقال سفين بن عيينة ما راي سفين البوري مثله اكل سفين ليلة فسبع فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله فقام حتى اصبح وحدث ابن عيينة قال دعانا سفين البوري فقدم الينا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسطنا الاكل قال قوموا بنا نصلي ركعتين شكرا لله تعالى قال ابن وكيع وكان حاضر الوقت قدم الينا شيئا من هذا اللوز بيخ الحديث لعل قوموا نصلي التراويح وقال بشر بن الحارث كان سفين البوري كان العلم بين عينيه ياخذ منه ما يريد ويدع منه ما يريد وقال الاوزاعي كنت اقول فيمن ضحك في الصلوة قولا لا ادري كيف هو فلما لقيت سفين البوري هالته فقال لي يعيد الوضوء ويعيد الصلوة فاخذت به وكان عاصم بن النجود يجي الى سفين يستفتيه ويقول يا سفين يتيتنا صغارا وايتناك كبارا وقال عبد الرحمن بن مهدي ما رايت رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا رايت رجلا ابصر بحديث صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن المبارك ولا اعلم بالحديث من سفين ولا اعف من شعبه وقال سفين الثوري ما استودعت قلبي شيئا فخانني قط وقيل لجي سفين الثوري شريكا بعدما ولي القضا بالكوفة فقال يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والخبرة القضا وصرت قاضيا فقال له شريك يا ابا عبد الله لا بد للناس من قاض فقال له سفين يا ابا عبد الله لا بد للناس من شرطي وحدث عبد الرحمن عن عبد الله البصري قال قال رجل لسفين اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقيل جاء سفين البوري الى صيرفي بمكة ليشتري منه دراهم بدينار فاعطاه الدينار وكان معه اخر فسقط من سفين فطلبه فاذا الى جانبه دينار اخر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرف قال الناقص قال فلعله الزايد فتركه ومضى وقال شعيب بن حرب سمعت سفين البوري يقول انظر رجلا من اين هو وصلي في الصف الاخير قال عبد الله بن صالح العجلي دخل سفين على المهدي فقال سلام عليكم كيف انتم يا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفق في حجته ستة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجك بيوت المال قال فاي شيء تريد ان اكون مثلك قال فوق ما انا ودون ما انت فيه فقال وزين ابو عبد الله يا ابا عبد الله فكانت كتبك تاتينا فيسقط ما قال من هذا قال ابو عبد الله

وزيري قال احذره فانه كذاب لي ما كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى اين يا عبد الله قال اعوده وكان قد
ترك نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود فلم يعد فقيل المانه
عاد لاخذ نعله فغضب فقال قوموا من الناس الا سفين الثوري فانه ليّ المهد الحرام فذهب فالقى نفسه بين الناس فجعلوا
قيل له لم فعلت قال انهنا رحم ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها حتى مات قال عبد الرحمن بن مهدي لما قدم سفين
الثوري البصرة والسلطان يطلبه صار في بعض البساتين فاجر نفسه على ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العبادين
فقال له من اين انت يا شيخ قال له من اهل الكوفة قال اخبرني رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة قال ما رطب
البصرة فلم اذم ولكن رطب الساري بالكوفة حلو فقال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر يأكلون الرطب
الساعة وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل ليخبره بما قال ليعجبه فقال ثكلتك امك ادركه ان كنت صادقا
فانه سفين الثوري ليتقرب به الى امير المومنين المهدي فرجع في طلبه فما قدر عليه ودخل سفين على المهدي فكلمه
بكلام فيه غلظ فقال له عيسى بن موسى تكلم امير المومنين بمثل هذا الكلام وانما انت رجل من ثور فقال له سفين
ان من اطاع الله من ثور خير من عصى الله من قومك وكان فتا يحالسه وكان لا يتكلم فاحب سفين ان يعرف
نظمه فقال له يا فتى ان من كان معنا قبلنا مروا على خيل سابقة وبقينا نهوم لعدم على حمر دبره فقال الفتى انا انا
عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وحدث ابو بكر بن عياش قال كنت انا وسفين الثوري وشريك
نمشي فرانينا شيخا ابيض الراس واللحية حسن المعمة فقال له سفين يا شيخ اعندك شيء من الحديث فقال له
ولكن عندي عتيق سنين فقال فاذا هو حمار وحكى ضمرة قال قال سفين الثوري اصلح في اليهود والنصارى
قال برجلك نعم وجاءه رجل فقال يا ابا عبد الله اني اريد الحج قال لا تصحب من تكرم عليك فان ساويته بالنفقة
اضربك وان تفضل عليك استذلك وكان يقول من كان في يده شيء من هذه الدراهم فليصلح فانه في زمان ان احتاج
كان اول ما يبذل دينه وحكى عنه انه قال اني لاقلي الرجل لبغضه فيقول لي كيف اصبحت فقلت له قلبي فكيف بمن اكل
ثريدهم وولي بياطهم وقيل ان المهدي قال للخيزران اريد ان اتزوج وكانت بكتاب فقالت له لا تعجل لك ان
تتزوج علي قال بلى قالت بنتي وبينك من شئت قال ترضين سفين الثوري قالت نعم قال فوجه الى سفين الثوري
فقال ان ام الرشيد تزعم انه لا يحل لي ان اتزوج عليها وقد قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع ثم سكت فقال له سفين تمم الاية يريد قوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وانت لا تعدل
فامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها وسئل هذا النادرة ما اخبرني بها العفيف امين الدين المجلي انه كان جالسا
في جملة المتصدرين عند الفقيه برهان الدين بن الفقيه نصر وهو يومئذ صاحب ديوان الاحباس وكتب اسماهم
ليستدعيهم للقضي الى الخانقاه الى المقام السلطاني في مهم فاعتذر رجل منهم فخط على اسمه وكتب الحمد عنا فقام

فقام رجل اخر يعتذر وقال الملوك كما قال الله عز وجل اذا دخلوا قرية افسدوها فقال له العفيف امين الدين المذكور وصل
يشير الى بقية الاية وهي قوله تعالى ومايعبؤ بعوته ان يريدون الا فرارا خصك البرهان والحاضرون وقال له
اجمع عليك بين تدبير الفقيه وبين تكليفك المجي ثم خط على اسمه وابتدا بغيره وكانت وفاة سفين الثوري بالبصرة في سنة
احدى وستين ومايه متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى وعفا عنه ومولده سنة نصف وقيل سنة سبع وتسعين
للهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان وسنة ست وستون سنة والثوري نسبة الى بطن من تميم وتم ثور
احد بطون همدان ابو محمد سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر وطء ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اماما عالما زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن
الزهري وابي اسحاق السبيعي وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وكان له سبعة اخوة حدث منهم اربعة
محمد وادم وعمران وابراهيم فاما سفين فانه كان له في العلم قدر كبير وعلى خطر اذا ذكر نبيغا وتمايز نفسا من
التابعين قال ابو محمد المذكور كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الخلق فاذا رايت مشيخة وكهولا جلست اليهم وانا اليوم
قد اكتفيت هؤلاء الصبيان ثم ينشد

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن الشقاء تفردي بالسودد

وخرج يوما الى من جاءه يسمع منه وموضع فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا
سعيد الحذري وجالست عبد الله بن دينار وجالس هو عبد الله بن عمر وجالست الزهري وجالس ابن بريدة الكوفي عدة
جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انصفك ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد

خل جنبيك للاثم ... وامض عنه بسالم

موت بداء الصمت ... خير لك من داء الكلام

انما السالم من ... الجم فاه بلجام

وتفرق الناس وهم يعجبون من حاضر الجواب وكان ذلك المجلس يحيى بن اكثم التميمي وقال رجل كنت امشي مع
سفين بن عيينة اذا ماء سائل فلم يكن معه ما يعطيه فبكا فقلت يا ابا محمد الذي ابكاك قال اني اعد هذا مصيبة اعظم من ان
يولد فيكم رجل جزلا فلا يصيبه وكان ابو عوانة جد سفين المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن
العراق ولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد بن عبد الله فهرب ابو عوانة فلحق بمكة فمرضها وهو من اهل الكوفة
ومولد سفين بالكوفة في نصف شعبان سنة تسع ومايه وتوفي في يوم السبت اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين
ومايه قيل انه في اخر سنة تسع بجمع قال فرايت هذا الموضع سبعين مرة اقول في كل سنة اللهم لا تجعل اخر العهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا المكان وابى قال استحييت من الله ان كثر ما اسأله ذلك فرجع فوجد في السنة الداخلة المذكورة وفد من الجحون
رحمه الله تعالى والجحون جبل يأتي ذكره عند مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار الست سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم احمر كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير
فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن
مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بن
مروان بطلاقها ففعل ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وجزم من ذلك ما يروى انها وقعت على عروة بن ابي حفصة
وكان من علماء زمانه وكبار الشاعرين وله اشعار رائعة فقالت له ابيات القائل

قالت واثبتها واجري فجئت به ... فدكت عندي تحت الستر فاستتري
الست بيتصر من حولي فقلت لها ... عفى الهوى على بصري

فقالت نعم فالتفت الى جواريها وقالت هن جواري ان كان هذا خرج من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور
اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سري هي وهم المريسي ... وغاب الاميد فتري
اراقب في الجو كل بخيم ... تعوض او على محل يجري
لهم ما ازال له قرينا ... كان القلب بطن جرجري
على بكر اخي فارقت بكرا ... واي العيش يصلح بعد بكري

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اموذاك الاسيد الذي كان يغير قالوا نعم قالت
لقد طاب بعدم كل شيء حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود وبحكان بعض المغاني غنا الاسيا ته عند الوليد بن يزيد
الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينه فقال الوليد واي شيء العيش يصلح
بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لاعتقن كل مملوك واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان
قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا على هشام وعروة فقال الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعييني

وما ادراك بما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له اقعد عظ يا امير المؤمنين
فما لغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وحج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فكلم هشام
يوما غافلا فحضه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال الحكم ووفد الى الجهته

وردد ته

148

وردد ته عن حاجته وهو يعلم ذلك شاعرا اتى من لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بالفقر فقال احرم لسعد
انا الرزاق سيأتيه ثم دعا لمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق هذا عروة بن اذينه فاعطاها اياها قال فلما ادبر
الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فاعطيته المال وقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولي سمعت
فاكديت ورجعت الي فانا اني رزقي فيه الرزق وكانت وفاة سكينة المذكورة بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة رضي الله
عنها وسكينة لقب لقبها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن الكلبي الشابة سألني عبد الله بن الحسين
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن اسم سكينة فقلت اميمة فقال اصبت ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم
الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان سارا اليه في الفضل وصنف الكتب المشهورة منها كتاب الاشارة ومنها التقريب
وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي
واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وسكن سليم الشام مقتديا
لنشر العلم وافادة الناس ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع وارديعين
واربعمائة وكان قد ناف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة البجار عند الخاصة في طريق عذاب
والرازي نسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والقاف والزاي في النسبة اليها كما
لحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك والجارية نسبة الى بلدة على الساحل بينها وبين طيبة الرسول
صلى الله عليه وسلم ايام وليلة والياء في نسبتي للحج الجاري ابو يوسف وقيل ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله
سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر بقيتهم
منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد بن سليمان بن
يسار رايتهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل علم وكانا فقيه وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له
اذهب الى سليمان بن يسار فانا علم من بقي اليوم وروى عن ابن عباس ولد في حدود سنة ام سلمة رضي الله عنهم
وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وتوفي سنة سبع ومائة وقيل ستة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين
سنة رحمه الله تعالى ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الحافظ
المشهور كان ثقة عالما فاضلا قرأ القرآن على يحيى بن وثاب ولم يسمع منه ورأى ابا بكرة الثقفي واخذ بركابه فقال لربما
اذا كرمت ربك سمع المعرورين سويد وابا وائل وابراهيم التيمي وسعيد بن جبير ومجاهد والضبي وروى عنه
سفيان الثوري وغيره وكان من اقرأ الناس واعربهم بالفرائض واحفظهم للحديث واوثقهم قال المعتمر رأيت
انس بن مالك وما منعني ان اسمع منه الا استغناء باصحابي وقال ابراهيم بن علي بن محمد الرهلي ولد عمر بن عبد العزيز
وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي عليهما السلام وقيل سنة احدى وستين وكان

الاعمش يقوله انما كان بيننا وبين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر قال ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي
الله عنه صدق هكذا كان وقد رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال عيسى بن يونس لم نر نحن والقرن الذي قبلنا
مثل الاعمش وما رأيت الاغنياء والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته حدث محمد بن جرير
قال عيسان هو عيسى بن ابي ليلا اجمع الفقهاء قال بجمعهم فجاء الاعمش في جبة خز وقد ربط وسطه بشريط
فابطاء وافقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا شيئا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسا المذكور يا ابن ابي ليلا
قلت لكاتبي بالفقهاء يجيء هذا فقال هذا سيدنا هذا الاعمش وحدث احمد بن علي بن ثابت باسناده له عن وكيع
قال كان الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته الكبيرة الاولى واختلفت اليه اكثر من ستين سنة فما رأيته يقضي
وكعة وقال الاعمش كنت آتي مجاهدا فيقول لو كنت أطيق المشي لاتيتك وكان لطيف الحلق مزاحا اصحاب الحديث
يوما اليه معوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الخلق خرجت اليكم وجوري بينه وبين زوجته
كلام وكان يأتيه رجل يقال له ابو اسماعيل مكفوف فضج يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه فقال يا ابا اسماعيل اني
قد نشوت علي وانا احب ان تدخل علينا فخبزها فكاني مر الناس وموضعي عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل
اهل الكوفة فقال يا هنتاه ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعمدنا خذا صلحينا وحلالنا وخراجنا
فلا يرونك عجوسة عينيه وكجوسة سافيه فغضب الاعمش وقال يا اعمى اجيئ انا الى الله قلبك كما اعماعينك
قد اخبر بما بعيوني كلها اخرج من بيتي وارادا براهيم النخعي ان يماشيه فقال الاعمش ان الناس اذا رأونا معا
قالوا عور واعمش قال له النخعي وما عليك ان يا تموا وتوجه فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ويقيموا وجاء
رجل يطلبه في منزله فقيل له قد خرج مع امرأة الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش
هذا واشار الى المرأة ودخل الحمام يوما ورجل حاسر فنظر عينيه فقال له الرجل يا شيخ متى ذهب بصرك
قال منذ بليت عورتك وجاء رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكريت حمارا بنصف درهم واتيتك لاسألك
عن حديث كذا وكذا فقال اكريتي بالنصف الاخر فارجع قال محمد بن حميد حدثنا جرير قال جئنا الاعمش يوما
فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل على حمار فلما
فلما بصر بالاعمش وعليه فروة حمرة قال قم عرني هذا الخليج وجذب يده واقامه وركبه قال سبحان الذي
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ثم رماه به وقال اخل رب ارزقني
منزلا جبارا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك الحمار يخبط في الماء وكان الاعمش اذا رأى ثقيلا قال له عزنك
تقيم في هذه البلدة ويقال ان الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عاده في مرضه وطول القعود عنده فلما عزم على
القيام قال له كاني اثقلت عليك فقال والله انك لتثقل علي وانت في بيتك ودخل عليه قوم يعودونه وا

واطا الوالمكث عنده فضج واخذ وسادة وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية واغتاب الاعمش رجلا من
اصحابه فطلع الرجل على بغتة ذلك فقال له رجل حاضر قال ما قلته حتى لا اكون غيبته فقال له الاعمش قد انت
حتى لا اكون نميمة قال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمان ومساوي
علي بن ابي طالب فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فرشاة فاكلته وقال قل له هذا جوابه فرجع الرسول اليه
وقال انه الى ان يقتلني ان لم ائته بالجواب ويحمل اليه باجوبته فقال له يا ابا محمد اتخذه من العقل فما الذي حملك عليه
قال اكلت بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت
لعلي كرم الله وجهه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة ... من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزي باق بعد ميته ... ولا المعزى وان عاش الى حين

وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا
من بول الشيطان في اذني وله نوادر كثيرة قال العباس بن محمد الدوري كان الاعمش رجلا من طبرستان من قرية يقال
لها دنبا وند جاء ابوه جيلا الى الكوفة فاشتراه رجل من بني اسد فاعتقه وكان ابوه حاضرا
قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وتوفي الاعمش سنة سبع واربعين ومائة وعاش ثمانيا وثمانين سنة رحمه الله
تعالى ودنبا وند نسبة الى ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم
ذكرها قال ابو سليمان داود بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد
حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من الفقه والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والحرميين
والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده
واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد وكان يقال له
ابو داود الحديث كما ان لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف
حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت هذا اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الحديث
وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من ذلك لدينه اربعة احدها قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع
قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث بكماله وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا
داود هذا سهل بن عبد الله جاك زائرا فاخرج به واجلسه فقال يا ابا عبد الله داود لي اليك حاجة قال ما هي
قال حتى يقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج الي لسانك الذي حدثت به عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم حتى افضله قال فاخرج لسانه فضله وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل لاحمد
الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه وكان يقول السنة الخفية حب الرياسة وكان في زمان حداثته
فاتم طلبه للحديث جلس في مجلس بعض الرواة يكتب فمر به رجل الى محبرته وقال للمستملي من هذا المحبرة فالتفت اليه
وقال اما علمت ان من سرع في مالا خيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فمضى ذلك اليوم حكيما وكانت
ولادته سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها في منتصف شوال سنة خمس وسبعين
ومائتين رحمه الله تعالى ووصيه الله عليه عباس بن عبد الواحد الحاشمي والسجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور
وقيل نسبة الى سجستان بالراء وسجستانه قرية من قرى البصرة والله اعلم ابو الهيثم سليمان بن ايوب بن مطير
اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله التصانيف الممتعة
النافعة الغريبة سمي المعجم وهو اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والحلق الكبير وولد سنة ستين ومائتين
بطبرية الشام وسكن باصبهان الى ان توفي بها ستين وثلثمائة وجمع تقديره سنة رحمه الله تعالى والطبراني نسبة
الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم اما اللخمي نسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو
جذام وقد تقدم القول في تسميتها بهذين الاسمين لمن كان وقد مر طبرية تصغير مطر ابو ايوب سليمان بن خلف بن سعد
بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرقي الاندلس ورحل الى المشرق
سنة ست وعشرين واربعمائة وحج واقام بمكة تعالى ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى
بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي
والشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السماني ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ
ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه يرثي بنيه وعاتا مغتربا

لئن غيبا عن ناظري وتبوأي ... فوادي لفقد الثنتا عدتي قرب
يقر بعيني ان ازور ثراهما ... والحق مكنون الترائب بالترب

ومما روي له في الزهد

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعتي
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في
الصحيح وغيره لكنه واحد الائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الرحمن بن احمد الهروي يقول لو صحت الايمان
لبطلت الرحلة وقد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك ومولده يوم الثلثا النصف من ذي القعدة سنة

ثلاث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الجمعة بين العشاءين تاسع عشر رجب ودفن بالرباط على
صفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القاسم واخذ عنه ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين عبد الرحمن الخولاني
بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي نسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم مدينة
اخرى تسمى باجة بافريقية وباجة قرية اخرى من قرى اصفهان وبطليوس ياتي ذكرها ان شاء الله والمريد قد
تقدم الكلام عليها ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان خالد المورياني الجوزي كان وزير ابي جعفر المنصور
وعنه نشأت غاية الناس وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور
قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه اختزن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا
شديدا واغرمه المال فلما ولي المنصور الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتك عقيب ضربه
فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له وولاه الوزارة ثم انه هدته نفسه فيه ونسبه الى
اخذ الاموال فخاف ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان
من الدهر متعلقا فيه سحر وكان يدهن بحاجبيه اذا دخل على المنصور فمر في العامة دهن ابي ايوب فدهن
اشاله ان خالد بن برمك دخل على ابي ايوب جالس في اذن وفيه اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصور فغير لونه فلما رجع بعينا من حاله فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في
الارض حيوانا اقل وفاء منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضه فحضنوك فخرجت على ايديهم فاطعموك في
اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت واخوفت انا مسنا
من الجبال فعلون والغواني ثم يخلى عني فاخذ صيدي في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لعالم
من الديوك البراة في سفافيدهم المدة التي رأيت منا لديوك كنت تغزني ولكنكم انتم لو علم ما
اعلم لم تعجبوا ان خوفي مع ما ترون من تمكني حالي ثم انه وقع به في سنة اربع وخمسمائة وعذبه واخذ منه
امواله وكان سبب ذلك ما حكاه المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال كان ابو جعفر المنصور في بعض
اسفاره في ايام بني امية وتزوج امرأة من الازد بالموصل من غير شد بل اصابه حتى اكرى نفسه مع المكارين
يدير في الليل فذلك خوفا خافر على نفسه فكر واكرى نفسه في مادي السفن فخلب هذه المرأة وغرها
في نفسه ووعدها ومناها واخبرها انه ابن عبد الله القدر وانه من اهل بيت شرف وانها ان تزوجته سعدت به
فلم يزل يمنيها حتى اصابته واقام معها وكان يختلف في اسبابه ويحمل طريقه عليها عاد رزقه الله ثم استمالها
حتى قالت لها ايتها المرأة هذه رقعة تحتي فمه عندك لا تعجليها حتى تقضي ما في بطنك فان ولدت ابنا فسميه جعفرا
وكنيه ابا عبد الله وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد

ثلاث واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الجمعة بين العشاءين تاسع عشر رجب ودفن بالرباط على
صفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القاسم وكان عند ابو عمر ابو عبد الرحمن صاحبنا السيعاب وبينه وبين مجد رحم المؤلف
بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي نسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم مدينة
اخرى تسمى باجة بافريقية وباجة قرية اخرى من قرى اصفهان وبطليوس ياتي ذكرها ان شاء الله والمرية قد
تقدم الكلام عليها ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان خالد المؤيابي الجوزي كان وزير ابي جعفر المنصور
وكان منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور
قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهم بانه اختزن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا
شديدا واغرمه المال فلما ولي المنصور الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتك عقيب ضربه
فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له وولاه الوزارة ثم انه هذبت نيته فيه ونسبه الى
اخذ الاموال فعلم ان يوقع به فتحاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان منه
من الدهر قد على فيه سحر فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور ضاري في العامة دهن الى ايوب اومن لمح
اشار ان خالد زيدا له روط قال بينا ابو ايوب جالس في ابن وفيه اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصور فغير لونه فلما رجع تعينا من حاله فضرب مثلا لذلك وقال زعموان البازي قال للديك ما في
الارض حيوانا اهل وفاء منك قال وكيف قال اخذك هلك بيضه فحضنك فخرجت على ايديهم فاطعموك في
اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت كلما ديدنوا منك احد الاطرت هنا وهنا وصوت واخوفت انا مستأنا
من الجبال فعلموني والغواني ثم يخلى عني فاخذ صيدي في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لعلى ان
من الديوك البراة في سفافيدهم المعدة للتي مثل التي رأيت منا لديوك كنت تغزمني ولكنكم انتم لو علم ما
اعلم لتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكني ثم انا وقع بد في سنة اربع وخمسماية وعذبه واخذ
اموالهم وكان سبب ذلك ما حكاه المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال كان ابو جعفر المنصور في بعض
اسفاره في ايام بني امية وتزوج امرأة من الازد بالموصل من فهر شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين
يدي الليل وذلك خوفا خافه على نفسه فكر واكرى نفسه في مادي السفن فخطب هذه المرأة ورغبها
في نفسه ووعدها وناها واخبرها انه ابنا بعد الغربة وانه من اهل بيت شرف وانها ان تزوجته سعدت به
فلم يزل يمنيها حتى اصابته واقام معها وكان يختلف في اسبابه ويحمل طريفه عليها ياررة الله ثم اشتملت على
حمل فقالت لها ايها المرأة هذه رقعة مخوفة عندك ما تخفيها حتى تضعي حملك في بطنك فان ولدت ابنا فسميه جعفرا
وكنيه ابا عبد الله وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد

الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكان كابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل لدرجل
الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه وكان يقول السهو للغفلة حب الرياسة وكان في زمان حداثته
ايام طلبه للحديث جلس في مجلس بعض الرواة يكتب فمر به رجل الى محبرته وقال للجالس من هذه المحبرة فالتفت اليه
وقال اما علمت ان من شرع في مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فمضى ذلك اليوم حكما وكانت
ولادته سنة اثنتين ومايتين وقدم بغداد سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ونزل البصرة وسكنها وتوفي في بقايا في منتصف شوال سنة خمس وسبعين
ومايتين رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عباس بن عبد الواحد الهاشمي والاصبهاني نسبة الى اصبهان الاقليم المشهور
وقيل نسبة الى اصبهان بالراء وهي بلدة من قرى البصرة والله اعلم ابو القاسم سليمان بن ايوب بن مطير
اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الكثير وعدد شيوخه الفتيح وله التصانيف الممتعة
النافعة الغريبة منها المعجم وهو اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والحاكم الكبير ومولده سنة ستين ومايتين
بطبرية الشام وسكن باصبهان الى ان توفي بها ستة وثلثماية وعمر نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى والطبراني نسبة
الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ابو اللخمي نسبة الى لخم واسمه مالك زعدي وهو اخو
حذام وقد تقدم القول في تسميتها هذين الاسمين لم كان قوم مطير تصغير مطر ابو ايوب سليمان بن خلف بن سعد
بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق
سنة ست وعشرين واربعماية وحج واقام بمكة سنة ثم عاد الى ذمر الهروي ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى
بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي
والشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني ثلاثة عشر عاما وروى عن الجاودي
ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه يرثي بنيه وهما مغتربان

لئن غيبا عن ناظري دنو ثوائي ... فوادي لقد زاد البنا عد في القرب
يقر بعيني ان ازورهما معا ... والصق مكفوف التراب بالترب

ومما يروى له في الزهد

اذا كنت اعلم علما يقينا انه ... بان جميع حياتي كساعة
فلم ار اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في
الصحيح وغيره لكنه واحد الائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الرحمن بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة
لبطلت الرحلة وقد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة

المطلب فاسرع امري فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع ووضعها وخرج فقضى لها واردت ذكرا
واخرجت الرقعة فعرفت النسب وسمعت جعفرا وضرب الدهر على ذلك فاسمع لاخبرهنا الصبي مع اخوانه واهل
بيته مه وكان كيسا ذهنا نقيا واستطف ابو العباس فقيل للمراة فان كنت صادقة في رقعتك ومكتبها
صادقا فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت ما ادري ما اصف في صفة هذا الخليفة قالوا غلام حين انضل
وجهه قالت ليس هو هو قيل فاسري امرك ولم يلبث ابو العباس ان مات واستحى عندها الياس واقبل
ابنها على الادب فتاديب وظرف وكتب ونزعت به همته الى بغداد فدخل ديوان ابي ايوب كاتبا للمنصور
وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه زمان يتقوت بالكسب ويتردد في ادبه وفهمه وخطه حتى بلغ ان صار كاتب
بين يدي ابي ايوب الى ان بقيا ان خرج خادم يوما الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدي المنصور فقال
ابو ايوب للغلام خذه وانك وقم واكتب بين يدي امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكان يتهيا من ابي جعفر
اليه النظر بعد النظر بتامله والقيت عليه محبته واستجاد خطه واستشف فهمه فكتب زمانا فاستراح
ابو ايوب الى مكانه ورايا انه قد حمل عليه تفاوت فصله وكساه كسوة تصلح ان يدخل بها على امير المومنين فلما
ان ابا جعفر قال للغلام يوما اما سمك قال جعفر قال ابن من فسكت متحيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال
وابن بوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فساعة ذكر الرقعة تغير وجه المنصور وقال وابن امك قال في
موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا قال نعم خياط في مسجدنا قال اتعرف
فلانا قال نعم يقال في سكتنا فلما راى الغلام ابا جعفر ينبع باسماء اقوام يعرفهم ادركته هيبة له وجزع وتدمع
فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلما ملك تمالك فقال فلانة بنت فلان من بني فلان منك قال ابي قال فلانة قال خالتي قال الغلام
قال خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا تعلم ابا ايوب ولا احدا من خلق الله تعالى ما دار بيني وبينك انظر اذا
اخذ احد مجلسك فخرج الغلام فخرج فقال له ابو ايوب لقد احتبست عند امير المومنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها
قال فاين هي قال جعلتها سخا يتردد فيها حتى يجفها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر اجعل يتعاهد في بعض
الايام كاتب ابي ايوب هذا الغلام الذي يكتب بين يدي كيس فاستوحش بر قال فاتهم ابو ايوب الغلام انه يلقى اليه بعض
الشيء من خبره ثم لم يلبث ان رساله مرة بعد مرة فقذف في قلب ابي ايوب بغض الغلام وجن به جنونا واليس يمنعه من
ادنايه واظهار امن الامر بين الله فلما راى ابو ايوب عجسه عنه عنادا قال للخادم اخرج الى الديوان فجيني
بغلان الغلام فان بعث معك بغير فقل امرني امير المومنين ان ابدل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق في قلب
ايوب ما حمله وبطشه به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد عرفت مني ابي ايوب البغض وانا غلام لا يحيط

الى ابي جعفر

بها علمي وانا اخاف على نفسي فقال ابو جعفر يا بني فتجال في صدري فاذا كان العدد فعرض ان يغلظ لك فاذا
غلظ فقم وانصرف كانك مغضب ولا تعد الى الديوان واجعل وجهك الى امك واوصل اليها هذا العقد وهذا
الكيس وكتابي هذا واحملها معك ومنا يتعها من قرابتك واقبل فاترك موضع كذا فاني منفذ اليك خادما يتفقدك
ويعرف خبرك فلا يطلعن احدا من الخلق على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد فاخرج اولا قبل رجوعك الى الديوان
ثم قال للخادم اخرج من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاخرج معه كان معدا ثم رجع الى الديوان وابو ايوب في فكر من
احتباسه عند المنصور ورجع الغلام يوجز في مسيره ولا يخفى ذلك عليه وظهور الفرح في وجهه وشماليله فقال
ابو ايوب احلف بالله لقد رجع هذا الغلام بغير الوجه الذي مضى به ولقد دار بينه وبين امير المومنين من ذكري ما
سرهم فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم يلبث ان اغلظ له فقال الغلام انا انسان غريب لطالب الرزق
وانت تستخف بي فكاني ثقلت عليك فاتنحى عنك قبل ان تطردني ثم قام وانصرف فافتقده ابو ايوب اياما
وراى ان ابا جعفر لا يسال عنه ولا يذكره ثم ان نفس على ابي ايوب نازعته الى علم حقيقة خبره فارسل من يسال عنه
في الموضع الذي كان نازله فيه فقيل انه قد قضى وتجهز جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال ابو ايوب في
نفسه ومن اين له ما يتجهز بهم كم مبلغ ما ارتزق معي وارتفق به لعل الارض وجعلت نفسه تتلدد وحشة من
خبره الى ان قيل له قد كان لخطر ابو جعفر وصلة عمار ووهب له شيئا فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد قضيه
مكاني وبحق ان يكون قد استاذنه في ان يخرج الى اهله فلما حاله ثم يرجع اليه فيقلق مكاني فقال لرجل من
اصحابه اخرج الى طريق الموصل وتربصه برا وبحرا فاذا عرفت موضعه فاقتله وجئني بما معه فخرج واما الغلام
لما خرج من بغداد راى انه قد امن فقصر في مسيره وكان يقيم في الموضع يستطيب اليوم واليومين والاكثر
والاقل فلحقه رسول ابي ايوب وعرفه فاتاه في قرية فقام اليه فخنقه وطرحه في بير واخذ خرجه وحمله وما
كانت معه وركب دابته له ورجع الى ابي ايوب فسلم ذلك اليه وشرح له الخبر فقسم ابو ايوب متاعه فاذا
المال والعقد فعرفه واذا كتاب المنصور يخطه الى مدفوم ابو ايوب وندم وعلم انه قد عجل به واخطا ان الرجل
لم يكن كما ظن وعزم على الحلف والمكابرة ان عرض على شيء من امره وابطا خبر الغلام واستبطاه في الوقت الذي
ضرب له فدعا خادما من ثقاته وراجلا من خاصته فقال لهما اسقريا المنازل الى الموصل فان مررتما بقرية
قريبة واعطيا اصغر الغلمان حتى يدخلا الموصل ثم اقصدا موضع كذا من الموصل فاسالا عن فلانة ووصفها
كما اراد ففعلا هذا انتهيا الى الموضع الذي اصيب فيه الغلام اعلما خبره وذكر الوقت الذي اصيب فيه فاذا
التاريخ بعينه ثم مضيا الى الموصل فسالا عن امر فوجداها اسد خلق الله وهما الى اسفاو حاجتها الى علم خبره
فاطلعاها فاطلع حالها وامرها ان تستر نفسها فلم ترد الدنيا بعده فكان المنصور يذكره ويكاد ذكره يصدع

قليه وجمع ابو جعفر على الايقاع بابي ايوب عند ذلك فاستصفا اموالهم واموال اهل بيته ثم قتلهم جميعا
واباد حضرهم وكان اذا ذكر كلبي ابا يعقوب لعنه وسبه وقال خاك قاتل جيبور رحمه الله تعالى والموزباني بضم
الى موزبان وهي من اعمال خوزستان والخوزي بسنده الى خوزستان وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل اغا قيل
له الخوزي لصحبته وقيل لانه يتزل شعب الخوز بمكة شرفها الله تعالى ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعد الكاتب
هو واخو الحسن بن وهب من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي
وانه هو الذي يراه بيدا الموصلي ولما مات ابو تمام رثاه الحسن ثم وقد اظهرنا بتاريخ وفاته حتى اغنى عن اعادة
ترجمته وقد تقدم في خطبة الكتاب ان بناءه على الوفيات وان الذي اذكره من بعض اخبار من اذكره لم
يكن الا للاحتياج والتفكه لا غير لانه مقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء
مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل اديب
ان طبعي كالكم كالكبد الحر ... وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اليق بما يستحق هذا
القول الاهم صلوات الله عليهم اجمعين وكان يقول ابي غار علي صدقاني كما اغار علي حرمي وتظر في
المامون يوما فرأى شيبا كثيرا فقال عيب لا عدمناه وكان الحسن بن وهب لا يحسن من الشراب فقال له سليمان
اخو المذكور اراك اليوم فارغا قال نعم ولذلك لا اعد من عمري وانشد بديها

اذا كان يومي خير يوم مدامة ... ولا يوم قينات فما هو من عمري
وان كان معمورا بعود وقهوة ... فذلك مسروق لعمرك من الدهر

وللبحتري فيه

كأن اراز وه والحزم يتبعها ... تدبير كل خفي وهو علانية
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وان تم عينه فالقلب يقظان

وكانت وفاة سليمان بن وهب سنة اثنتين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى ابو ايوب سليمان بن حرب بن
بجيل الاسدي الواشحي البصري سمع شعبة وجرير بن حازم والحمادين ومبارك بن فضالة وسعيد بن زيد وهم
والسري وتحيا ويزيد بن ابراهيم والتستري وروى عنه يحيا بن سعيد القطان واحمد بن حنبل ومحمد بن سعد
كاتب الواقدي وغيرهم قدم بغداد وحدث بها وولي قضاء مكة ذكره ابو حاتم الرازي فقال امام من ائمة
كان لا يدلس وقد ظهر حديثه في نحو الف حديث ما رايت في يده كتابا قط ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب وقد

فحزروا من حضر مجلسه اربعين الف رجل وكان مجلسه عند قصر المامون فبنى له شيد فصعد سليمان وحضر جماعة
من القواد عليهم السواد والمامون فوق وقد فتح باب القصر وقد ارخى ستره وهو خلفه يكتب ما يملي قال يحيا كنا
قال لي المامون من تركت بالبصرة فوصفت له مشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث
عاقل في نهاية الستر والصيانة فامر بحمله اليه فكتبت اليه في ذلك فقدم فاتفق اني دخلت اليه وفي المجلس
ابي داود وعامة واشباههما فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم فلما دخل سلم فاعاد المامون ودعا له سليمان
بالعز والتوفيق فقال ابن ابي داود يا امير المومنين نسيل الشيخ عن مسيلة مظفر المامون اليه نظر تحيله فقال
سليمان يا امير المومنين حدثنا حماد بن زيد قال قال رجل لايوب شر مما اسالك فقال ان كانت مسيلتك لا
تضحك الخليع ولا تزري بالمسؤول فسل وحدثنا وهيب بن خالد قال قال اياس بن معاوية من المسايل
ما ينبغي ان يسيل عنها ولا يجيب ان تجيب فيها فان كانت مسيلة من غير هذا فسل وان كانت من هذا
فامسك قال فجاء فما نطق احد منهم حتى قام وولاه قضاء مكة فخرج اليها قال الخطيب وكانت
ولاية مكة في سنة اربع عشرة فلم يزل قاضيا على ذلك الى ان عزل في سنة تسع عشرة ومايتين وولد سنة
اربعين ومايتين في صفر وتوفي بالبصرة لاربع ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومايتين
رحمه الله تعالى ابو ايوب سليمان بن عبد الملك بن مروان وامه وكاده ام اخيه الوليد يوم له يوم السبت
النصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وتوفي بدابق الجند يوم السبت لعشر خلون من صفر سنة تسع و
تسعين وله خمس واربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا
خمسة ايام وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير وذلك انه ذهب عنهم الحجاج واطلق الاسرى
واحلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان يقال فتح بخير وكان قد اغزا
اخاه مسلمة الصايفة حتى بلغ القسطنطينية فاقام بها حتى هلك سليمان وقيل ان سليمان لما وجه
اخاه لفتح القسطنطينية امره ان يقيم عليها حتى يفتحها او يأتيه امره فسار اليها مسلمة فلما دنا منها انزل
فارس ان يحمل على عجز فرسه دين من طعام حتى ياتي به القسطنطينية ففعلوا ذلك والقوا ذلك الطعام مثل
الجبال ثم قال للمسلمين كلوا منه شيئا واقام بارضهم وسمى وصيف وزرع والناس ياكلون مما اصابوا
من الغارات ثم اكلوا من الزرع فاقام مسلمة على قسطنطينية قاهرا لاهلها ومنعه وجوع اهل الشام ومات
ملك الروم ومسلمة نازل عليها فكتب الروم الى اليون صاحب ارمينية وكفر في طريقه يسكد وهو ان ابعث
اليه قسطنطينية وكانت الروم قد ارسلوا الى اليون ان صرف عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمة قال انك
لا تصدهم القتال ولا تزال تطاولهم ما دام هذا الطعام عندك وقد احسوا بذلك منك فلما فرقت الطعام اعطوا

ما بايديهم فاحرقه مسلمة ووجد مع اليونان من سبعة حتى دخل القسطنطينية فلما دخلها ملك الروم عليهم فارسل
الى مسلمة يخبره بما جرى من امره ويساله ان ياذن لهم ان يدخل من الطعام من النواحي ما يعيش به القوم حتى يصدر عنهم
امره وامر مسلمة واحر وابهم في امان من الشتاء والخروج من بلادهم وان ياذن لهم ليلة واحدة في حمل الطعام وهيا
اليون السفن والرجال فاذن لهم مسلمة فحملوا جميع ما في تلك النواحي من الغلة في ليلة واحدة واسبع اليون محاربا
لمسلمة وظهرت هذه المذيعة التي لا يتم على النساء واقام المسلمون في محله من المزرعة وحصلت جميع الميرة عند الروم
فلقي المسلمون من الشدة ما لم يلق احد قط حتى ان الرجل كان يخاف ان يخرج من عسكره وحده واكلوا الدواب
والجلود واصول الشجر والعروق والورق وكل شيء حتى الروث هذا وسليمان مقيم ببابق فدهمهم الشتا
فلم يقدروا ان يدهموه حتى هلك سليمان في التاريخ المذكور قيل انه خرج من الحمام يريد الصلوة ونظر في المراة فاعجبه
جماله وكان حسن الوجه فقال انا الملك الشاب فلقنه احدى خطاياه فقال كيف ترى نفسك فتمثلت

ليس فيما بدا لنا منك عيب ... غاية الناس غير انك فانى

انت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير ان لا بقاء للانسانى

ورجع فحم فمات تلك الليلة الى ميتا وكان جميلا جدا قالوا وديناه متوحفا عن الماء ويقال انه كان شرها نكاحا
ياكل في كل يوم نحو مائة رطل وكان يعرج بالناس سنة سبع وتسعين وقيل على الميزة وهو يريد مكة فقال
ههنا احد يذكر فضيل ابو حازم فارسل اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابا حازم ما هذا الجفاء قال امير المؤمنين
اعيذك بالله ان تقول ما لم تكن فاعرض عنه فقال ما لنا نراك فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب فقال اصاب الشيخ
وانا اخطات فقال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنقلوا من العمران
الى الخراب قال اصدقت يا ابا حازم فكيف القدوم على الله عز وجل غدا قال يا امير المؤمنين اما المحسن فكالغائب يقدم
على اهله واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه فبكا سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال يا امير المؤمنين اعرض
عملك على كتاب الله عز وجل قال واين اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله
قال يا ابا حازم ان رحمة الله قريب من المحسنين قال يا ابا حازم فاي عباد الله افضل قال اولو المروة والنقاة قال
فاي الاعمال افضل قال اداء الفرايض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعا اسمع قال دعوة المحسن للمحسن قال فاي
الصدقة ازكى قال صدقة الساعل الباين وجهد من مقل ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول احزم قال قول الحق عند
من تخافه وترجوه قال فاي الناس احمق قال رجل انخط في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال
صدقت يا ابا حازم فما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين اوتعفني قال ولكن نصيحة تلقيها الي قال ان اباك
قهر الناس بالسيف واخذ الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ورضا حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة وانت تحاول

منها فلو سمعت ما قالوا وما قيل لهم فمشى على سليمان فقال رجل من جلسايه بئس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت
يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه فافاق سليمان فقال يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح الناس
قال تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتعتم بالسوبة قال سليمان كيف لما احذر به قال تاخذ من حلو وتضعه في اهله
قال سليمان هل لك ان تصحبنا فتصيب منا ويصيب منك قال اعوذ بالله يا امير المؤمنين قال ولم ذاك يا ابا حازم
قال اخشى ان اركن اليكم شيا قليلا فاذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال يا ابا حازم ارفع الي حوايجك قال
يعيني من النار ويدخلني الجنة قال ليس ذلك الي قال فلا حاجة لي غيرها قال فادع الله لي يا ابا حازم قال اللهم
ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته لما تحب ترضى قال سليمان
زدني قال يا امير المؤمنين قد وعظت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغي لي ان ارى عرضي
ليس لها وزر قال اوصني يا ابا حازم قال ساوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك
من حيث امرك ثم اذن له ان يقوم فلما خرج من عنده بعث سليمان باية دينار وكتب ان انفقها ولك مثلها كثير
قال فرد ها عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعوذ بالله ان يكون سوادك اياي هزه او ردي عليك فوالله ما ارضى
لك فكيف ارضاها لنفسي يا امير المؤمنين ان كانت هذه المايدة عوضا لما حرثت لك فالميتة ولحم الخنزير في حال
الاضطرار احل من هذا وان كانت هذه حقا لي في بيت المال فلي فيها نظراء فان سويت بيننا والا فلا حاجة
لي فيها فقال له جلساؤه يا امير المؤمنين ايسوك ان يكون الناس كلهم مثله فقال لا والله فقال ابو حازم
يا امير المؤمنين ان بني اسرايل ما داموا على الهدي والرشد كان امراؤهم يا تون علماءهم رغبة فيما
عندهم يريدون به وجه الله فلما ضلوا كان علماؤهم يا تون امراءهم رغبة فيما عندهم يريدون به الدنيا
فمقتوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل ولو ان علماءهم زهدوا فيما عند الامراء لرغب الامراء في علمهم و
لكفهم رغبوا فيما عند الامراء فزهدوا فيهم وهانوا في اعينهم فقال سليمان اياي تعني وتعرض بي فقال ابو حازم
لا والله يا امير المؤمنين ما عنيتك ولكن هو ما يسمع قال سليمان للزهري هل تعرفه قال انه لحاري منذ ثلاثين سنة
ما كلمته قال ابو حازم اجل والله لو احبيت الله لعرفتني ولكن لم تحب الله ففسيتي فقال الزهري يا ابا حازم
استثقلتني قال لا ولكنك سئمت نفسك اما علمت ان للجار حقا كالقرابة قيل جا سليمان يوما الى طاوس
فلم ينظر اليه فقيل له في ذلك فقال اردت ان يعلم ان لله رجالا يزهدون فيما لديه وسار سليمان بن عبد الملك
عمر بن عبد العزيز في امر فقال سليمان هل علينا عين فقال عمر عين بصيرة لا يحتاج الى تحديق وسمع ناطق
لا يحتاج الى اصغاء حضر اعرابي مايدة بن عبد الملك فجعل يديم فقال الحاجب كل ما بين يديك فقال الاعرابي
منا حدب انتجع فشق ذلك على سليمان وقال لا تعد الينا ودخل آخر فجعل يديم فقال له الحاجب كل ما بين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ما احسب بخير فاعجز ذلك سليمان وقضاء حوائجه على عتيق بن عثمان بن عبد الله بن الزبير قال كنت نديما لسليمان
بن عبد الملك واني لعنده ذات يوم اذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان بالباب اعرابي ولد زين
فلو اذنت له فضمعت كلامه قال نعم يا غلام ايذن للاعرابي فلما دخل عليه قال له يا اعرابي كلم فقال يا امير المومنين اني
مكلمك بكلام فاحتمله فان ورائه ما تحب ان قبلته فقال يا اعرابي انا لنبخ بالاحتمال على من هو انا من غيبه ولا انا من
نصره وانت المامون غيبا والناصح حيا حاضرا فقال الاعرابي اما اذا امنت بادرة غضبك فاني مطلق لساني بما
خزست به الالسن تاديبا لحق الله وحظا مانك يا امير المومنين انه يكتنفك قوم اساءوا الاختيار لانفسهم واياتا على
دنياك باخرتهم ورضاك بسخطهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فاقتاتهم على ما ايتمنك الله عليه فانهم
لم يالوا الامانة والجهد خسفا وعسفا وانت مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين عما اجترحت فلا تفسدن اخرتك
بدنيا غيرك فان المغبون كل المغبون من فداخرته بدنيا غيره فقال سليمان اما انت يا اعرابي
فقد سللت علينا لسانك وهو اقطع من لسانك قال نعم يا امير المومنين لك لا لغيرك فقيل له سل امير المومنين حاجتك
قال ما اجد خاصا ولا عاما وجرح ولا ظلم عامل لسليمان رجلا فقال يا امير المومنين اني احذرك يوم الاذان قال وما
يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال لا جرم لا ارح حتى تصل الى عتيك
وانصفه قيل احتال يزيد بن راشد في الدخول على سليمان بن عبد الملك متنكرا بعد ان افضت اليه الخلافة فقعد في
السماط وكان متنكرا سليمان قد نذر ان افضت اليه لياخذن لسانه كان ممن دعا الى خلع
سليمان والعقد لعبد العزيز فقال يا امير المومنين كنت كنبي الله ايوب صلى الله عليه وسلم ابتلي فصبر واعطي
فشكر قال ومن انت قال يزيد بن راشد فعرفني عنده وكان سليمان نعى عبد الملك طلب يزيد بن ابي مسلم كاتب
الحجاج والمستولي على امره فلما دخل عليه مكبلا بالحديد نهره وقال لعمري لقد اراتك اليوم قط العن اهل رجلا
رفعك ووجهك في امر فقال راتني والامر عني مدبر وعليك مقبل ولو راتني والامر مقبل علي لاستعظمت ما
استصغرت ولاستطلت مني ما استحقرت قال صدقت لا ام لك فلما استقر به المجلس قال له سليمان عرفت لم
احبسك قال نعم الحجاج ما ظنك بدار اثاه يهوي بعد في جهنم او قد استقر فيها قال يا امير المومنين لا تقل هذا الحجاج
فانه يذل لكم نصحه واحقر دونكم دمه وان وليكم واخاف عدوكم وانه ياتي يوم القيمة بين يديكم ويسار
اخيك فاجعله حيث شئت فصاح سليمان اخرج عني الى لعنة الله ثم التفت الى حاجبه فقال قبحك الله ما كان
احسن توئيبه لنفسه وصاحبه لقد احسن المكافاة الطفوا عنه وغضب سليمان بن عبد الملك على خالد القسري
فلما ادخل عليه قال يا امير المومنين ان القدرة تذهب الحفيظة وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل
ذلك انت وان تعاقب فضل ذلك انا صفاعنه فقيل بينما سليمان بن عبد الملك جالس اذ مر به رجل عليه ثياب

يعالج في مشيته وكان العلاء بن كرين قال ما ينبغي ان يكون عراقيا وينبغي ان يكون كوفيا وينبغي ان يكون من همدان فمر قال
علي بالرجل فاتي به فقال من الرجل فقال ويلك دعني حتى ترجع الى نفسي فعاد الى فكره هنيهة فرسله ممن الرجل فقال
من اهل العراق قال من اين هم قال من اهل الكوفة قال من اي اهل الكوفة قال من همدان فازداد عجبا فقال ما تقول في اني
بكر قال والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري ولقد قال الناس فيه فاحسنوا وهو ان شاء الله كذلك فقال ما
تقول في عثمان فقال والله ما ادركت دهره ولا ادرك دهري ولقد قال فيه الناس فاحسنوا وقال فيه ناس فاساءوا
وعند الله علمه قال فما تقول في علي قال والله مثل ذلك قلت عليا قال لا اسبه قال والله لتسبنه او لاضربن عنقك
قال والله لا اسبه فامر بضرب عنقه فقام اليه رجل بيده سيف فمضى حتى اضاء في يده كانه خوصة فقال والله لا اسبه
ثم نادى ويلك يا سليمان ادنني منك فدعاه فقال يا سليمان اما ترضا مني بما رضي به من هو خير منك من هو خير مني فمن
هو شر من علي قال وما ذاك قال الله رضي من عيسى وهو خير مني اذ قال في نبي اسرائيل وهم شر من علي كرم الله وجهه ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فنظرت الي العصب يتحدر من وجهه حتى مار في خرق رانته
ثم قال خليا سبيله فعاد الي سبته فما رايت رجلا خط خيرا من الف رجل غيره فاذا هو طلحة بن مصرف وكان سليمان من الفضلاء
النبلاء تكلم يوما عنده وهو مر في سبيله فاساءوا ثم تكلم رجل منهم فاحسن فلما انصرف وصفه سليمان فقال ما اشبه كلامه
بعد كلامهم الا بمطر بلدت عما جنته وقال سليمان لعدي بن الرقاع انشدني قولك في الحمى

كميت اذا حثت وفي الكاس روحه ... لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دنها وهي دونه ... لوجر اخفاه في الاناء قطوب

فقال سليمان سر بتها ورب الكعبة قال عدي والله يا امير المومنين لين رايك وصفي لها لقد رايتني معرفتك بها
فضاحكا واخذا في الحديث وقيل هرب سليمان من الطاعون فقيل له ان الله تعم يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل اطلب ووقع بين ابن عمر بن عبد العزيز وبين ان سليمان بن
عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال ابن سليمان ان شئت فاطل وان شئت فاكثر ما كان ابوك الا
حسنة من حسنات ابي وذلك لسليمان هو الذي ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة وقد تقدم ذكر ذلك رحمهما الله تعالى

سنجر ملكان شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب
له بالعراق والحرمين واليمن وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الاقاليم وقرئ له
بالسلطان المعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر انه اصطبح سنة ايام سواليه ذهب في الخمر فيها
كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين ماية الف دينار غير ما انفقه من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك قال خازنه اجتمع في
خزانته من الاموال العالم ما سمع انه اجتمع في خزانة احد من الملوك الماضية وقال له يوما اجتمع في خزانتك الف ثوب ديباج

اطلس واجب ان تبصرها فكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت له اما تنظر الى الملك اما تحمد الله على ما اعطاك
وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلي ان يملك ماله الى الملك وامر للاحراء بالاذن في الدخول فدخلوا عليه فغرفوا عليهم
البيات الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجواهر الف وثلثون رطلا لم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا وكان ابا
يقاربه ولم يزل امن في ازدياد وسعادة في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز في سنة ثمان واربعين وخمسمايه وهي واقعة
مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد رحمه الله كما ياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكبروه واخل نظام ملكه وملكوا ابنا بوبر
وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده. واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه
على مدينة مرو وتفرقت مملكت خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه اطراف مرو وكاد يعود
الى مملكته فادركه اجله وكانت وفاته يوم الجمعة الحادي عشر ربيع سنة تسع وسبعين وخمسمايه بظاهر مرو سنجار
ولذلك سمي سنجر وتولى المملكة في سنة تسع وسبعين وخمسمايه بعد اخيه بركيارق كما تقدم في حرف الباء
ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمايه وكانت وفاته يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين
وخمسمايه بعد خلاصه من الاسر وكان مهيبا كريما رفيقا بالرعية وكانت البلاد في زمانه امنة والحاجات دفين في
قبة بناها له وسماها دار الراحة وانقطع ملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم
شاه انسز بن محمد بن بوشكين رحمه الله تعالى وفي هذه السنة انقرضت دولة الملثمين بالاندلس وسيجان من كان يزول
ملكه ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسا عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته
نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى
وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال لي خالي يوما
تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثلاث مرات من غير ان تحرك بها لسانك الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في
كل ليلة احدى عشر مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان
تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنتين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما
يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة
زمانا ثم عاد الى تستر ومدة وكان قد اعتقل بطن ابي يعقوب ابن الليث في بلاد فارس فجمع له الاطباء فلم يغن عنه دواؤهم فعله
سهل بن عبد الله فامر باحضار في العامريات فاحضر فلما دخل عليه قعد عند راسه وقال ارتبته ذل المعصية فاذا
عز الطاعة ففرج عنه ساعته فاخرج اليه يده ليأخذها وما قبل منها شيئا فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت
تلك الدراهم وفرقتها على الفقراء فقال انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهب ثم قال من كان حالنا مع الله تعالى هذا

هذا لا يستكثر مال يعقوب بن الليث. وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين وقيل سنة ثلث وتسعين ومايتين رضي الله عنه
واظنه ستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين وبعد الالف تاء
مثناة فوق ثم راء مهملة ثم ستر بسين مهملة وتاء مثناة فوق ثم راء مهملة ايضا وبعد الالف نون
مالك المختار رضي الله عنه ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرى نزيل البصرة
وعالمها كان اماما في علوم الادب وعنه اخذ علما ابو بكر بن دريد والمبرد وغيرهما سمعته يقول قرات كتاب
سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن
العلم بالعروض واخراج المعنى وله شعر جيد ولكن خاذق في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار
عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوفا من ان يساله مسالة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم
بدينار ويختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراة وهو غلام
وسيم في نهاية الحسن فمن شعره ابو حاتم المذكور

ما ذا لقيت اليوم من متحنث الكلام ✤ ✤
وقف الجمال بوجهه فمنعت لهوة لاثم ✤ ✤
حركاته وسكونه يحيي هوامد الهائم ✤ ✤
واذا خلوت بمثله وعرضت فيه على اغرام ✤ ✤
لم اعد افعال العفاف وذاك اوكد للغرام ✤ ✤
نفسي فداك ابا العباس حل بك اعتصام ✤ ✤
فارحم اخاك فانه فرد الكري بادي السقام ✤ ✤
وائله ما دون الحرام فليس يرتع في الحرام ✤ ✤

وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب الذكر والمونث
وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب القضاء
وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس
وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الجهاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب
اللبا واللبن والحليب وكتاب الكروم وكتاب الشتا والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب
الخشب والنخل وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك. وكانت وفاته في المحرم وقيل في رجب سنة ثمان وثمانين
وقيل سنة خمس وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ومايتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسر المصلى رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اطلس واحب ان تبصرها فكت وظننت انه رضي بذلك فاريته جميعها وقلت له اما انتظر الى مالك اما تحمد الله على ما اعطاك
وانعم عليك بخراجه تعالى ثم قال يقبح بمثلي ان يقف ماله الى المال فامر الاعرابي بالاذن في الدخول فدخلوا عليه فوجدوا عليهم
الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجواهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا وكانا
يقاربه ولم يزالا امرين في ازدياد وسعادة في التي انتظرت عليه الغز في سنة ثمان واربعين وخمسمايه وهي واقعة
مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد رحمه الله كما ياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه واخل نظام ملكه وملكوا ابنا بوه
وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم معدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه
على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه الطوائف مرو وكاد يعود
الى مملكته فادركه اجله وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين وخمسمايه بظاهر مدينة سنجار
ولذلك سمي سنجر وتولى المملكة في سنة تسع وسبعين فاربعمايه نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم في حرف الباء
ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمايه وكانت وفاته يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين
وخمسمايه بعد خلاصه من الاسر وكان مهيبا كريما رفيقا بالرعية وكانت البلاد في زمانه امنه وملاماته دفن في
قبة بناها له وسماها دار الملوك وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم
شاه انسز بن محمد بن بوشكين رحمه الله تعالى وفي هذه السنة انقرضت دولة الملثمين بالاندلس وسيجان من كان يزول
ملكه سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته
نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى وكان يحبه الله تعالى
وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال له يا خالي ما لي
تذكر الله الذي خلقك فقال كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي فعلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فعلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في
كل ليلة احدى عشرة مرة فعلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان
تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنتين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما
يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة
زمانا ثم عاد الى مدينة وكان قد اعتقل بطن ابو يعقوب بن الليث في بلاد فارس فجمع له الاطباء فلم ينفع عنه فوصف له
سهل بن عبد الله فامر باحضاره في العامريات فاحضر فلما دخل عليه قعد عند راسه وقال اريته ذل المعصية فاذا
عز الطاعة ففرج من ساعته فاخرج اليه بدرة فرد ما وقال قل منها شيئا فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت
تلك الدراهم ومرقتها على الفقراء فقال انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهبا ثم قال من كان حالنا مع الله تعالى
هذا

هذا لا يستكثر ما يعقوب بن الليث وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين وقيل سنة ثلث وتسعين ومايتين رضي الله عنه
واظنه توفي ببلدة تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لما الناس ثلثة ثلثين بحتين وبعاقر المران
مالك المختار رضي الله عنه سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة
وعالمها كان اماما في علوم الادب وعنه اخذ علما كثيرون كابي بكر بن دريد والمبرد وغيرهما سمعته يقول قرات كتاب
سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن
العلم بالعروض والخواج المصبي وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار
عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج حتى فاته ان يساله مساله في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق في كل يوم
بدينار ويختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو غلام
وسيم في نهاية الحسن فصل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من متحنث الكلم
وقف الجماد بوجهه فسمت له حد الحسام
حركاته وسكونه يحيي عاشر الاعاجم
واذا الخلوت بشكله وعزمت فيه على اغتنام
لم اعد افعال العفاف وذاك اوكد للغرام
نفسي فداك ابا العباس كل بك اعتصام
فارحم اخاك فانه فرد الكري بادي السقام
وائله مادون الحرام فليس يرتع في الحرام

وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطب وكتاب الذكر والمونث
وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القرات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة
وكتاب الخلة وكتاب الاضداد وكتاب المقنع والنبات والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس
وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الجمال وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب
اللبا واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب السنا والصيف وكتاب النخل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب
الخشب والخط وكتاب ائتلاف المصاحف وغير ذلك وكانت وفاته في المحرم وقيل في رجب سنة ثمان وثمانين ومايتين
وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ومايتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسترة المصلى رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجشمي بفتح الجيم وفتح الشين المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل يقال لكل واحدة منها جشم وكلا ادري
الى ايها ينسب ابو حاتم والسجستاني قد تقدم الكلام عليه ابو العباس سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي
كان اماما كبيرا المعتبر في العلم والزهد تفقه ببرو على الشيخ المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد
بن المرورودي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وتفقه اصولا وفروعا على امام الحرمين
ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة
وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالحجاز والعراق والجبال وسمع منهم وسمع منه ولما رجع من مكة
حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم
يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضا ولزم البيت والمنزل وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشتغلا
بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على سقط من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين وخمسماية رحمه الله
تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن
اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى وقد ارغياني
بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وهذه النسبة الى ارغيان
وهي بلدة اسم لناحية من نواحي نيسابور وبها عدة من الفرى السهلي سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان
الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبته في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو
الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له
الامام وهو متفق عليه عدم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب وابن نظيف واقرانهم وكان
ادبيا وفيها متكلما اخرجت له الغرايب من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمايه محبرة وجمع رياسة
الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقال
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنة اثنتين واربعمايه والله اعلم بالصواب والصعلوكي بضم الصاد
المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي اخرها كاف وهذه النسبة الى سعلوك هكذا ذكر السمعاني
وغيره وزاد عليه

بن جبير ابن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن ربيعة بن نحيس بن ابي دويب عبيد الله وهو والد عليه
مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن الحرث بن سحيم بن جابر بن نهام بن ناضرة بن قصيد بن نضر بن سعد بن بكر
بن هوازن السعدي كان الضالع ابن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد وفاه الصعيد الاعلى دار مصر ولم يزل على
توليته ولما خرج الضالع واستولى على الوفاة كما سياتي في ترجمة عرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه تلك عدتا

احدها تولية شاور ان شاور رتكين الصعيد وكان ذا شهامة وحجابة وفروسية وكان الضالع قد ولي على الوجه العادل
رزيك لا يتعرض لشاور ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن من عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار اليه الشراح
ليلوله وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند ترجمة بالقرب من الاسكندرية وتوجه
الى القاهرة وقتل العادل بن الضالع واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمايه
الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج ضرغام ابو الاشبال بن عامر
بن سوار الملقب فارس المسلمين المنذري اللخمي نايب الباب في جموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ابن
رزيك وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فاجتمع بالامير اسد الدين شيركوه بن شادي وعقد مشورة فلا حاجة الى الاطالة
فيها واحل الامر ان الامير اسد الدين شيركوه تردد الى ديار المصرية ثلاث دفعات كما سياتي في ترجمته من هذا الحرف
ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه
ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان الباشر لقتله عز الدين
جورديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفا ان صلاح الدين رحمه الله تعالى اوقع بشاور
ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادي الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر
ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين في موكبه فلما تحاسوا عليه الامير صلاح الدين فانه
لقاه وسار الى جانبه واخذ بلجامه وامر العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص
من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريا على عادتهم مع وزرايهم فجز راسه وانفذ اليهم وسار الى اسد الدين
شيركوه خلع الوزارة فلبسها وساد ودخل القصر وهب وزر وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة
وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا
خصمه ولم يقع منه الوفا بما ضمن من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الافرنج واستجيش وضمن لهم اموالا فرجع عسكر نور
الدين الى الشام وحدث ملك الافرنج بملك مصر واخذ بلبيس وخيم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك حشد جيشا فلما اعلم
بتوجه جيشه رجعوا اخايبين والطمع من شاور على الخارج وانفذ براسل طمعا منه في المظاهرة فلما خيف من شره تقارض
اسد الدين فجاء شاور عائدا الى منزله فوثب جوردبك وبرعش مولى نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برايي الملك الناصر صلاح
الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومدين بالملوك اليه ووصفي الامر اسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية و
خطب فيها لعبد الباسر للدولة العباسية وللفقيه عماره اليمني الاتي ذكره فيه مدايح من جملتها

صح الحديد من الحديد وشاور ... من دين آل محمد لم يعجز
حلف الزمان لياتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الغقيه عمارة اليمني المذكور انه لما مات الامير شاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وهو ابن اخي بني رزيك ومن انعم عليهم احسان فنحولي بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك دانيه العادل قد احسا الى عمارة عند دخوله الديار المصرية قال فانشدته

صحت بد ولتك الايام من نعم ... وزال ما يشتكيه الدهر من الم
نالت ليالي بني رزيك وانصرمت ... والحمد والمدح فيها غير منصرم
وكان صالحهم يوما وعادلهم ... في صدر ذا الدست لم يعدل ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة ... والسلم قد بنيت الاوراق في اللمم
كنا نظن وبعض الظن يا لمة ... بان ذلك جمع غير منصرم
فمذ وقعت وقوع النسر فوقهم ... من كان مجتمعا من ذلك الرخم
فلم يكن بناء عدل جانبه ... وانما عزهم في صيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي لذاك سوى ... تعظيم شانك فاعذر بنيتي وكلم
ولو شكرت ليالي لهم محاظة ... لعهد الم يكن للعهد من قدم
ولو فتحت في يوما بابهم ... لم يرض فضلك الا ان يسدي
والله يا مربا الاحسان عارفه ... منه ويهني عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور وولاني على الوفاء لبني رزيك وراحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها هي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول الصعيد هادخل البرية مما يلي ارض برقه وطريق المغرب وتوجد بفتح التاء المثناة من فوقها والواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها والواو والراء وبعد الالف حاء مهملة والواو والساكنة جيم وهي قرية الغرب من الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكروما ونقلت نسبته على هذه الصورة من شيخ قاحفر حالي احمد حفنة تراني الفقير عفا عنه الملقب الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ابن الجنس شتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في الشجاعة والسماحة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بلد صور وقبلها عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سياتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب في الشتاء البحري في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة لليلتين بقيتا من جمادي الاولى وقيل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير امره وقامت بوصوله الحرمة وصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والعقد على الرعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر ولما تحول بدر الجمالي من عين الجلوش وتلاه دخل على المستنصر فوجد قارئا بين يديه والقارئ يقرا سيبلغ ولم يتم الاية فقال المستنصر لو انها الضربة عفته ولم يزل كذلك الى ان توفي

توفي سنة سبع وقيل خمس والاصل سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع الذي في ثغر الاسكندرية المعروف بسوق العطارين وكان فراغ من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة ولما مات دفن ولده الافضل المذكور موضعه وقضيته مع نزار بن المستنصر وغلامها فكين والي اسكندرية مشهورة في اخذها واحضارها الى القاهرة المحروسة ولم يظفر لهما بخبر بعد ذلك ونزار المذكور اليه ينسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الموت وما معها من القلاع وكان الافضل حسن التدبير في الراي وهو الذي قام الامر المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك على ان عزم على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن مصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فطار كبد من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقطعوه وذلك في سلخ رمضان عشيه يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وخلف من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة الف دينار ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقرة معشرة وخمسة وسبعين الف ثوب بياض اطلس وثلاثة ارباع الحقاق ذهب عراقي وقد واة ذهب فيها جوهر قيمة اثني عشر الف دينار ومائة سمار من ذهب وزن كل سمار مائتا مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة سمامير على كل سمار منديل مشدود مذهب بدله لون من الوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصه مثل ذلك تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب الطيب والجمال والحلي ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا من ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلثمائة الف دينار ووجد في تركته صندوق كبير فيه مائة رطل ذهب سبك

الفتاء طالواري ... نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر اخوته وهو والد الملك الناصر صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف مقاتل وراجل على ما يقال وتقدم والي باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين فاطلعه الله سبحانه وتعالى عليهم المسلمين وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين فروخشاه فكان نعت بالملك المنصور وكان سر ابنديا خليلا الى استخلف السلطان صلاح الدين لما عاد الى الديار المصرية فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في اخر جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق كذا ذكره كما قال عماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن سداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان لما بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين والعاد لم يزل كان لشاهنشاه ابنه تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بعد بندمشق واليها تنسب [illegible]

بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جعيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في اصلاح المنطق في باب ما يصغر العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من هاجة الكوفي فغزى سليمان بن ربيعة الباهلي في ستين عشرين للحج فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا شيئا وعتموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاسر رجلا من السبي حمل اطويلة جميلة فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فاقعصها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء يثغف فصل احمق من جعيزة ثم اسلمت فولدت شيئا ستة وعشرين يوما فجعل يقول لامها اني رايت قبل ان الدكاني ولدت غلاما فخرج بين شهاب من نار قطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابني يطوا من ويكون صاحب دماء يهدر بقيا هذا من كلام ابن السكيت ودجل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من فوقها تحتها وهو ابن عظيم بوادي بغداد ويتصل بالاهواز وتلك البلاد وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بضم الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حرورا بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها ابو شريح بن الحوث بن قيس الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحوث بن معاوية بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي ثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يعطل فيها الا ثلاثي سنين استعفى فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يفض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء خاطنه وذكاة ومعرفة وعقلا ورصانة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطول الذي لا اشعر له في وجهه وكان من احاد حلم عديم النظير رطاه فقال له ما اراك اصلحك الله قال بيننا وبين الحائط قال لا اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال فكان حقوقك وتزوجت عندكم قال يا رفا والبنين قال واردت ان ادخلها قال الرجل احب باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حلفت قال على اني ملك قال شهادة من قال بشهادة اربعة خالتك وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم له على القاضي شريح فقام له فقال له هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا رضي الله عنه قال لخصمه الى القرا فاجمعا لي فقال واشكل ان

نزيدا ابو نعيم بن قيس بن زعمرة بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان ويعتز النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي والي العراقين من سنة ثمان وخرج الى الموصل فبعث اليه الحجاج جمعة فحاربهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة فخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الكوفة فلقيهم الحجاج خيله فهزمها قبله وذلك في سنة تسع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جعيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل عمران فاتى الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقايع مع شبيب من غزالة فعيره بعض بعض الطغاة

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغا ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت امه جعيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد دعي للخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج اليهما فكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجى شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وعنبرها فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال لك تقدير العزيز العليم فالقاه فجعل يتماسك في الماء حتى اخذ بشعر رأسه فجعل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض تناثرا فتات وكان داخله قلب صغير كالكرة فتات فاصيب علقة الدم في داخله وقال لبعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة وحمد الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل حروري راي الخوارج وهو عيسان الحروري فعاد له الست القايل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال له كذا يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فاسخن قوله وامر بخليته سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين شبيب بل يكون منهم وجعيزة بفتح

ان افاركم فجعل يبايلهم ما يقولون في كذا وشريح ساكت لم يبالهم فلما فرغ منهم قال
اذهب فانت من افضل الناس اولا من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فقم عليها سيا
فضربها ثم ندم وقال راب رجالا يضربون نساءهم ﴿ فثلت يميني يوم اضرب زينبا
﴿ احاربها من غير ذنب اتت به ﴿ فما العدل بيني ضرب من ليس مذنبا
﴿ فزينب شمس والنساء كواكب ﴿ اذا طلعت لم يبدمنهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروي ان زياد بن ابيه كتب الى معاوية يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق شمالي ويمنت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان معتما عكر فقال اللهم اشغل عبادك زيادا فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك يد ان تعيش في الدنيا بلا يد وان كان قد بقي اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك عن قطعها فلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك فماتت زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبعضهم له فقال انما استشارني والمستشار مومن ولولا الامانة في المشورة لوددت ان الله قطع يده تومانا ورجله تومانا وسائر جسده تومانا فلما توفاه القاضي شريح سنة تسع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل ستا وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشر سنة وقيل مائة وثمان سنين رضي الله عنه

والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن معاوية بن كمال بن ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه كند اباه بمعنى كفر حاوالله اعلم

شريك بن عبد الله بن ابي شريك النخعي تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو وابوك وذكر معاوية بن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجه شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فسمعوا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحينا فقال لانظم اهل ريبه ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير المومنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء فكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم ذكره الى الطباخ ان يصلح لنا ما لذ الخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وعزز لك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ واسد اليه

المومنين

المومنين ليس يغلي الشيخ بعد هذه الغسلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحزنهم والله شريك بعد ذلك كدعم اولادهم وولي القضاء ولقد كتب له بزنة على الصبر في فضايقه في المقد فقال له الصبر في انك قد بعت به بزا فقال له شريك بل والله بعت الكثير من البز بعت به ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص ان شريك المذكور جلس مرة في مجلس بعض الايام فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الرجل نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد نادانا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد فاظفر حتى على عباد رضي الله لنفسه ولانبيائه فكيف شريك عند ذلك لو همه وزاحمت مكانة الاموي من قلبه وكان عادلا في قضاياه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعد فعاله اراد ان يصطاد فاصاب وكان ولي بخارا استحضره وتسعين للهجرة وتولى القضاء الكوفة ثم بالاهواز وتوفي بعد السبعين ستة اذي العقد تسع وسبعين وماية بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سبع اوثمان وسبعين وماية رحمه الله تعالى وكان هارون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والمخفي بفتح النون والخاء المعجمة عين مهملة هذه النسبة الى المخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج فرانسا سهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الازدي الغايته الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت للخط المليح وسمع عليها خلق كثير وكان لها المتاع الكثير الجمع فيه الصاغر الى الاكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد ثالث المحرم سنة اربع وسبعين وخمسماية ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والاربري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الاربر التي هي جمع اربر التي تحاط بها وكان المنسوب اليها يعلها او يبعها والدينوري بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي اخرها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة وقال ابو سعيد السمعاني الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كذا ذكره ابو الوليد شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه بنذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد نور الدين رحمه الله في سنة تسع وخمسين وخمسماية وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين والصحيح الثاني من جمادي الاخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله فارسل معه جماعة من عسكره وجعل قائدهم اسد الدين شيركوه وقد موا مصر وغزوهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعاد والى دمشق وكان وصولهم الى مصر في السابع عشر من ذي الحجة من السنة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنين وستين وطمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي العرم وخرج عند الطفح وكانت في تلك الوقعة وتعثر الباب تصد

الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وعصر شاور وعسكر مصر فرجع اسد الدين من الصعيد الى تلبيس وجرت الصلح بينه وبين المصريين وارسلوا اليه صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين ارسلوا الى اسد الدين وطلبوا منه ودخلوا في مرضاته لان غرضهم مختص ليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادر وهو وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين انا اسد الدين كان كثير الاكل شديد الملوظبة على اللحوم الغليظة تتواتر عليه اللحم والحوانيق ونحو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق فخلط فقتله في التاريخ المذكور

[illegible] بن اسحاق الجرمي النحوي

كان فقيها عالما بالادب واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولقي سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيد وابي زيد الانصاري والاصمعي وكان ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد في الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس عنه قال قال لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعي وكان حفظه من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فاتك الهذليان ان يكون شاعرا او رامياً او ساعياً فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال الا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد ايضاً كان للزجي اثبت القوم في كتاب سيبويه وكان يقرات الجماعة وكان عالماً باللغة حافظاً لها وله كتب تفرد وكان جليلاً في الاحاديث والاخبار وله كتاب في السنن عجيب وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والزجي بفتح الزاي وسكون الراء وبعدها ميم وهذه النسبة الى عدة قبايل كما ذكرناه في الحسن

قوله زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سوءاتي الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السوءات

وما شربة جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوءات

فلما انزل التحريم فيها ... اذا الزجي منها لا يفيق

وكني بالسوءات عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاغنى عنه

اسد الدولة صالح بن مرداس من بني الريس بن نضر بن جهيل بن مدرك بن سداد من بني ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة ابن لولو نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة شديدة وكان تملكها في ثالث ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقرت بها دار ملكه فجهز اليه الظاهر المذكور اميره الحوش في تسكين الدزبري في عسكر كثيف فخرج متوجهاً اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الرقة فاقتتلا وجرت بينهما مقتلة ابخات عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادي الاخرة سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين لحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة حيوش الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراي وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والدزبري بكسر الدال المهملة وسكون الزاي وكسر الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى دزبر او تيم الدبلي وهو الدال وبالباء ايضاً وكان ربما شوش بها عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب والمحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بلدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من بلدة بيت جبرين وبالحجاز ايضاً بلدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من حمله ابيات

من كان يسال عنا اين منزلنا ... فالاقحوانة منا منزل فمني

اذ نلبس العيش صفواً لا يكدره ... طعن الوشاة ولا يغتالنا الزمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الفارسي ودخل الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن عامر في حدود الثمانين والثلثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالماً باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن المعاشرة ممتعاً فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسناً للسؤال حاذقاً في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص التي فيه يحيى العالي في امالية وتابه

ومائتين

الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وسبعين واربعمائة فنسبت اليه والمغانية بضم النون بلدة بين الحلة
وواسط حرف و الضارب الوحشي الفضل بن قيس بن عبيد
بن حصين بن عبادة بن مرة بن عبيد بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل
في الحلم كان من سادات التابعين رضي الله عنه ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمعه وشهد يعقل الفتى
منها شاقان والهمع وذكر الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابو قتيبة في كتاب المعارف ما صورته وفد
الى النبي صلى الله عليه وسلم بنو تميم يدعوهم الى الاسلام وكان الاحنف فيهم ولم يجيء الى ابتاعه فقال الحمر الاحنف
انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وبيفاكم عن مساويها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه وشهد مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة
الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعدهن فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعوية
دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا احنف اذكر يوم صفين الا كانت حرارة في قلبي يوم القمة فقال له
الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي ابغضتك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها
وان تدن من الحرب فترا ذن منها شبرا وان تشن الينا نفرول اليها ثم قام وخرج وكانت احت معاوية من وراء
حجاب تسمع كلمه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه
مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معاوية لما نصب ولده يزيد لاخذ العهد اقعده في قبة مراء
فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يسلمون على يزيد حتى جاء رجل فعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المومنين
اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال لمعاوية ما بالك لا تقول يا
ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا ولم له بالوفاء
فلما خرج لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر اعلم ان شر من خلق الله سبحانه وتعالى هذا وابنه ولكنهم قد
استوثقوا من هذه الاموال بالاموال والرجال فليس نطيع فليس نطيع في استخراجها الا بما سمعت فقال الاحنف
امسك عليك فان هذا الوجه خليق ان لا يكون عند الله وجها ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال ما
اتوا لهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هولاء ما لم ادع اليه
يعني الملوك ولا حلفت حنثا الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على الجمة بلا مرزئة الحلم الصحيح والكف
عن القبيح الا ابركم بادواء الداء الخلق الدني واللسان البذيء ومن كلامه ما خان سريف ولا كذب عاقل
ولا اغتاب مومن وقال ادخرت الاموال للاعداء والابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف
عند ذي الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا

عليه خمسة الاف دينار درهم وكان يتهم بالكذب في نقله ولهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة انبة وسمع مجلس
الموفق مجاهد بن عبد الله العامري بهذين البيتين كان في المجلس اديب يقال له بشار وكان اعمى فقال الموفق مجاهد دعني
اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تسخر منه فانه سريع الجواب فاني الا شاكله فقال بشار يا ابا العلاء ما
الجوزقل في كلام العرب فقال ايا العلاء انه وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان طرق ساعده
الذي يفعل بناء العيدان وما يفعل ولا يكون الجوزقل جوزقلا حتى لا يتعداه الى غيره وهو في ذلك كله يصرح
ولا يكني فقال له بشار واكمر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد
المذكور سنة سبع عشرة واربعمائة وصقليه رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته
رمى كتاب الغصوص في البحر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه شعراء عصره

و قد غاص في البحر كتاب الغصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد عاد الي عنصره انما يخرج من قعر البحر الغصوص ولم اختار كثرة
في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجوزقل بفتح الجيم والراء وسكون النون وضم القاف وبعدها لام
ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة تخ الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس بن علي
بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة و
ناهز الملك محمد بن شاه بن الب ارسلان السلجوقي واعتقت الحال الى الحرب قلما رأيا عند المعاينة
وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادي الاخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى
وخمسمائة وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في استدراكه على
السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية
كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والد
ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس
المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين واربعمائة
وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعمائة وهو يوم ذاك عشر سنين وكان ابو
الحسن علي بن فلاح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شيبته رحمه الله تعالى واربعمائة رحمه الله تعالى وقد
تقدم ذكر دبيس بن صدقة في حرف الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة
بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة احدثها سيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي اصبحت ام ذممت فقال الحمد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه
جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء واني بعد قد الرجل يكون وصافا للقرحيه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام
وهو يشتهيه وكان زياد بن ابيه في عدة ولاية العراق كثيرة الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف وكان حارثة
مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد ويحكم كيف لي باطراد
رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصحك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه
عنقي ولا اخذ على الروح في صيف وقر الشمس في شتاء قط ولا سالته عن شيء من العلوم الا فطنته لاحسن ما
كان عنه واما الاحنف فلم فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال الحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد
عني فقال له حارثة قد علمت حالي عندك والذي قد سرع بروحك يعلم انه ما ان تركت الشراب منك لمرض
حدث واما انسب الي من تغلب على وانت رجل تديم الشراب فمتى رويتك فظهرت رائحة الشراب منك لم امن
ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادع من ذلك شيئا
ونفع فادفعه للحال عندك قال فاختر من علي ما شئت قال تولني سرق فقد وصف لي شرابها وتعلم انها
رام هرمز وراه اياما فلما خرج سمعه الناس فقال له انس بن ابي انس

احارث بن بدر قد وليت ولاية ... فكن جرما فيها يخون ويسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته ... فحظك من مال العراق سيرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى ... لسانا به المرء المهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب ... يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ... ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله
جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية واعلمه بوصول
روساء العراق فقال ادخلهم الي افاقا فاقا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية
والحنف دخل الاحنف وكان يعرف منزلته وبيالغ في اكرامه لقدمه وسيادته قال له الى يا ابا بحر فتقدم اليه
واجلسه معه على بريته واقبل عليه يسأله عن حاله وبلاده واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا
في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال معاوية له اسكم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم
فقال لهم معاوية اشهدوا علي اني عزلت عبيد الله عنكم فموا انظروا في امركم وليه عليكم وترجعون الي بعد
ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون المعاش لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعوا في السر حتى

معاوية

معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم
على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما افضلتم عليه فجعل
كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في تلك الايام الثلاثة
تحدث مع احد في شيء فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك فلم تعدل عن عبيد
عبيد الله ولا ليس مسد وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالعراق في المجلس الاول
في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سال عوده اليهم فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا
علي اني عدت عبيد الله الى ولايته فكان من الجماعة ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية ان تكويم لعبيد الله لم يكن
لرغبتهم بل كما جرت العادة في خجل المتولى فطاوعت الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف صنعت مثل
هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزك والخذك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قد منتهم عليه واعنتهم عليهم
لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما افضت الامور الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد وا
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله الكائنة المشهورة لم ينفعه
فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كانوا يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه
الى الكوفة فمات بها سنة سبع وسبعين للهجرة رضي الله عنه وكان وقورا حليما وذكر حلما ودهرا لمعاوية عند قيس بن زياد وحكى
عبد الرحمن بن حماد بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره
فلما سويت دايت فدفع له مدية صغيري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت ذكره ابن يونس في
تاريخ مصر المختصر بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح
وولد ملتصق الاليتين حتى سمي احنف الرجل بطا على وجهها ولذلك قيل له الاحنف وذهب الاحنف
عينه عند فتح همذان وقيل بل ذهبت بالجزيرة تراكب الانسان صعر الراس مايل الوقن وههنا الفاظ
تحتاج الى تفسير حافا احنف المايل ووحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ورام هرمز من مشهور لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد
الاهواز وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا والتويرج بفتح التاء
المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغيرا يضا يقال لها التويرج اسم موضع بظاهر الكوفة
فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه ماء

حرف العين

العلاء ابو عبد الرحمن

طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من سبي الفرس احد اعلام التابعين سمع ابن عباس

وابا مريم رضي الله عنهما ورويَ عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيهًا جليل القدر نبيه الذكر قال
ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل علي ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاوس قال اياه
كان ذاك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدًا قط مثل طاوس ولا ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرًا فاستعمل اهل الخير فقال عمر كيف لي فقال عمر كيف نفاه موعظة وتوفي حاجًا
بمكة قيل يوم التروية يوم وصلي عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست وماية رضي الله عنه وقيل سنة
اربع وماية والله اعلم ورايت بدينه بعلبك داخل البلد يزار واهل البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط
وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان
طاوس العراء والمشهور انه اسمه والحولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون
هذه النسبة الى الخولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام واليمن اني كبير اليمن وفتح
الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري
القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقًا ديّنًا ورعًا عارفًا باصول الفقه وفروعه محققًا في علم سليم التعبير
حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء عاش ثمانية وسبعين سنة وسبعين لم يختل عقله ولا تغير فهمه
بغتة ويستدرك على الفقهاء الخطا ويقضي ببغداد وبحضرة الموكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بامل على
ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعيد الاسماعيلي وابي القسم بن بكر جهان ثم ارتحل الى نيسابور
وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني
وعليه استغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وقال في حقه ما رايت مثله اكمل اجتهادًا واشد تحقيقًا واحوج
نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل
وكتبًا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحاق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجد سنين باذنه وتركني
في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على ذلك الى
حين وفاته وكان مولده سنة ثمان واربعين وثلثماية وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه
سنة خمس واربعماية رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور
والطبري قد تقدم الكلام عليه لانه منسوب الى طبرستان وامل بضم الهمزة وضم الميم وبعد الالف لام مدينة عظيمة
هي قصبة طبرستان طاهر بن احمد بن باشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان نحويًا صالحًا عفيفًا
في علم النحو له المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وجمع في حال انقطاعه
شكر كبير قيل انها لو بيعت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها النهاة بعد الدين وصلت اليهم تعليق الغرفة

وغير

وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض
عليه ويتأمله فان كان فيه خطاء من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه وان استمر صاحبه على خطئه ارسلوا الى الجهة التي كتب
اليها وكانت ترد على هذه الوظيفة رواتب من الخزانة يتناولها في كل شهر واقام ذلك زمانًا وعلى انه كان يومًا في
سطح جامع مصر وهو ياكل سمكًا وعنده ناس فخرجت منه قطعة من مرارته فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم
وفي يده سمكًا اخر ففعل ذلك وتردد مرارًا كثيرة وهم يرونه وهو ياخذ ويغيب به ثم بعد من فوق حتى
عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما استراب احواله تبعوه فوجدوه يرقا الى حائط
في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب ووجد قطعا اخر اعجمي وكلما اخذ من الطعام يحمله الى ذلك
القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ بن باشاذ اذا كان هذا حنو انما قد سخر الله
سبحانه وتعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يعوده الزرق كيف يصنع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستغنى
من الخزمة ونزل عن دابته ولازم بيته واشتغاله متوكلًا على الله سبحانه وتعالى وما زال محمودًا محمولًا
الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله وزرت
قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هاهنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجع اطرافه
باع ما حوله وابقى له ابن منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة
من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله من بعض الطاقات المؤدية الى الصوالي الجامع فسقط واصبح ميتًا
وباشاذ بباين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف ذال معجمة وهو كلمة اعجمية تتضمن الفرح
والسرور طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي الوزير ذو اليمينين كان من
اكابر اعوان المامون وارسله من خراسان لما كان بها محاربا اخيه الامين ببغداد لما خلع سعه والوقعة
مشهورة وارسل الامين علي بن عيسى بن هامان لدفع طاهر عنه فوافاه وقتل علي في المعركة وتقدم طاهر
الى بغداد وحاصر الامين وقتله وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد المامون بالخلافة
وكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركت من هذه المنزلة
التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال لين ذلك تهنيني لاني لارى عجائز نوح يتطلعن من اعالي سطوحهن
اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولدها ونشا وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراه وكان شجاعًا
اديبًا وركب يومًا ببغداد في حرافته فاعترضه مقدس الحلوي الشاعر وقد ادينت من الشط ليخرج
فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحراقة بن الحسين ... لاغرقت كيف لا يغرق
ونحوان من فوقها والسفين ... واخرى تحتها مطبق

وقد اعجب من ذاك اعوادها ❊ وقد سبها كيف لا تورق ❊ فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال
لم زدتنا حتى نزيدك فعال حسبي وانشد بعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

❊ ولما استقى البحر ابتهلت تضرعا ❊ الى الله يا مجري السحاب بلطفه ❊
❊ حملت الندى من كفه مثل وجهه ❊ فصله واجعل موجه مثل كفه ❊

وكان طاهر قد احتاج الى المأمون عند محاصرة بغداد فكتب الي المأمون يطلبها منه فكتب الى خالد بن خلويه
الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فاستمع خالد من ذلك فلما اخذ بغداد اخرخالدا وقال له اقلل شرفك فانك
له من المال سيأكثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما تريد فقال طاهر هات
وكان يعجبه الشعر فانشده

❊ زعموا ان الصقر صاد فرخ ❊ عصفور فرسا قه المقدور ❊
❊ فتكلم العصفور تحت جناحه ❊ والصقر منقض عليه يطير ❊
❊ ما كنت يا هذا المثل لعثرتي ❊ ولئن شويت فانني لحقير ❊
❊ فتهاون الصقر المذل بصيده ❊ كرما فافلت ذلك العصفور ❊

فقال طاهر احسنت وعفى عنه وكان طاهر بغرد عين فضيه يقول عمرو بن باله الاتي ذكره ان شاء
الله تعالى ❊ يا ذا اليمينين وعين حاحه ❊ نقصان عين وعين زايده ❊
ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور وقيل انه كان يسرق الشعر ويدعيه فاحب
طاهر ان يمتحنه فقال له تجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

❊ رايتك لا ترى الا بعين ❊ وعينك لا ترى الا قليلا ❊
❊ فاما اذ اصبت بفرد عين ❊ فخذ من عينك الاخرى كفيلا ❊
❊ فعد اعلمت انك عن قريب ❊ بظهر الكف تلتمس السبيلا ❊

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده
عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله تعالى ومولده في سنة تسع وخمسين ومايتين وتوفي يوم
السبت لخمس بقين من جمادي الاخرة سنة سبع ومايتين عدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه
خراسان فورد ها في شهر ربيع الاخر سنة ست ومايتين فلما حضرته الوفاة استخلف ولده طلحة على خراسان
واحلفهم ان يلقبه بذي اليمينين لاي معنى كان فقيل له لانه ضرب شخصا في وقعة مع علي بن هشام كان
كما تقدم فقد نصفين وكانت الضربة بسيفين فقال بعض الشعراء كلتي يديك يمين حين تضربه فلقبه

المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جد مصعب بن زريق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب
الدعوة عن بني العباس وكان بليغا فمن كلامه ما حوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب
وطبع يقوده الى كرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناة الطبع ويوشيح بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون الواو وبعدها جيم وهي بلدة بجاسان من جهاة
ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور
والخلوقي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوم
وهي قبيلة من العرب المشهورة سيف الدين ابو المعارس طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان المنعوت
بالملك المعز صاحب اليمن كان اخو السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى الملك الديار المصرية فارسله
الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا
كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف
الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد حرر بغرض القضا
فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية
وسلطانها يومئذ الملك المعز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى والزمه ارباب
ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر التي وصلت صحبته فصل هذين البيتين

❊ ما كل من يتمنى بالعزيز لها ❊ امل ولا كل برق سحبه غدقه ❊
❊ بين العزيز بن يوسف في فعالهما ❊ هذا كه يعطي وهذا ياخذ الصدقه ❊

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة احتطها باليمن
رحمه الله تعالى وتولى بعده الملك فتح الدين اسماعيل والمعز المذكور وصف ابو الغنائم مسلم بن محمد بن
نعمة بن سلار الشيرزي كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار واودع فيه من اشعاره
واخبار الناس وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب الصالح
وزير مصر كان واليا على قوص من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل كما تقدم في حرف الميم
ارسل اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتغلبين على قتله فتوجه الصالح الى
القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فهرب عباس وولده وابتاعهما واسامة بن منقذ المذكور في حرف
الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من ربيع الاول سنة تسع و اربعين وخمسماية وكان فاضلا محبا في العطاء سهلا في اللقاء محبا لاهل الفضل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو حزين ومن شعره قوله

وكم يرينا الدهر من احداثه ... عبرا وفينا الصد والاعراض
نشأ الممات وليس يخبر ذكره ... فيه فيذكر بأنه الامراض

وله

ومهفهف تمل العوام سهامه ... اعطافه النشوات من عينيه
ما صح للحاظ كاغماد يدي ... سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بخده ... في خده الفه لا اميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما ... اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ ... فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفهر وانه ... مستقبح لفررت منه اليه

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا ... ولست تنقم الا فرط حبيكا

وهي من نخب القصايد ومخلصها

وفيم يغضب ان قال الوشاة سلا ... وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا زلت وصلك ان كان الذي زعموا ... ولا سقاظماي جودين رذيكا

وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها وروي عنه الحسن بن علي بن بجاب بن غانم الانصاري الملقب زين الدين الدمشقي الواعظ المشهور بمصر قال انشدني طلايع بن زريك لنفسه بمصر

مشيبك قد نفا صبغ الشباب ... وحل البازي في وكر الغرابي
ينام ومقلة الحدثان يقظى ... وما ناب الحوادث عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز ... وقد نفقت سنبل الحسابي

ولما مات الفايز ولي العاضد مكانه استمر على الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طار ذلك عليه اعمل الحيلة في قتله فاتفق ذلك مع قوم يقال لهم اولاد المراجي وتقرر ذلك بينهم وبينهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلة

او نهارا انفردوا فقعد واله ليلة وخرج من القصر فقاموا اليه وخرجوا اليه فاراد احدهم ان يغلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلس له يوما آخر فدخل القصر فاثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا وهو يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى وخرجت الخلع لولده العادل ذريك المقدم ذكره في ترجمة شاور ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

اني اهل ذا النادي عليم اسايله ... فاني لما في ذاهب العقل ذاهله
سمعت حديثا احسن الضم عنده ... وينهل واعيه ويخرس قايله
فهل من جواب يستغيب به المنى ... ويعلو اليحيى حتى المصيبة باطله
وهل راينى من يشهد الحال انني ... ارى الدست منصوبا وما في كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ... ام اختار هجر الايرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كآبة ... تدل على ان الوجود تقا كله
دعوني فما هذا وان بكاءه ... سيابتكم طل البكا والوابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني ... تفشع عني وابل كنت اهله
ولم لا نبكيه ونبذل فقده ... واولادنا ايتامه وارامله
فيالك شوهي صنيعكم وتزيلكم ... فيمكث ام تطوي ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل الى تربته التي بالعرافة الكبرى فقال في ذلك الفقيه عمارة اليمني ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت ... في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة وزريك بضم الزاي وتشديد الراء المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمايه بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا ووصاهر سعيد الخير الانصاري الاندلسي على ابنته فاطمة وانتقل قبل موته وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثامن شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمايه بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى وابو [illegible] طيفور بن عيسا بن ادم بن علي الجبطاي الناقد المشهور وكان جده يوشاثم الحم

وكان له اخوان هما ان عابان ايضا ادم وعلي وكان ابو زهر اجلهم وسئل ابو يزيد باي شئ وجبت هذه المعرفة قال ببطن جايع وبدن عار وقيل له يحيى بن ما اشد العقبة في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفها قيل له ما الهون ما العقبات تفسك فقال اما هذا فنعم دعوها الى شئ من الطاعات فلم يجبني لوعا شفعها الماء سنة وكان يقول لو نظم الحبل احطى من الكلمات حتى يقع في الهوى فلا تغتر به حتى تنظر واكيف تجد ونعم المرء والنهي وحفظ الجوارح واداء الشريعة وله معلمات كثيرة مجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس

الظاء ابو الاسود

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي ويقال الدولي وفي اسمه ونسبه خلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال ادبا واوسعهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اشياء اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تم على هذا وقيل اسكان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراق يوميل فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير اني ادني العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير يتوفى ابانا وترك بنون وقال زياد توفي ابانا وترك بنون ادع علي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته ما احسن السماء فقال يا بنية يخيل اليها فقالت اني لم ارد اي شئ منها احسن وانما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو وحكي ولد ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعني النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيئا اخذه من علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ وان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت امر الناس الى هذا فرجع الى زياد فقال افعلها امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اضع نحوا

وضع فسماني لك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود دار وله جار يتاذى منه في كل وقت فجاء الى داره فقيل له بعت دارك فقال لا بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابي بكرة فراى عليه جبة رثة كان بكرة لبسها فقال يا ابا الاسود ما اعمل حتى اجبة فقال رب مملوك لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب وكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه حمد ثوبه ... اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت كاسيا ... يشاركك من اعطاك والعرض وافر

ويروي وناه بالنون وياصر بالياء والكل واحد سئل عما معنى ولما شعار كثير من ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا ... تجئ بحمأة وقليل ماء
صبغت ابيتي بالدماء اكفنا ... وطوت ابيتي دونها دنيا ها

وحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا فاعيد وسئل فقيل له قد اعتاك الله سبحانه وتعالى عن السعي في حاجاتك فلو جلست في بيتك فقال لولا اني اخرج واداخل ويقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في بيتي لبالت علي الشاة ما منعها احد عني وحكي خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي رضي الله عنه على البصرة فلما خرج علي الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الحارف وعمر حسن وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتوفي عمر بن عبد العزيز الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة يدر سمعان رضي الله عنه والدولي بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام والدولي بضم الدال المهملة وفتح الفاء وقطع اللام وهذه النسبة الدول بكسر الفاء وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الفاء لئلا يتوالى كسرتان والى هذه النسبة الى ان تزوج بالفاء وهي قاعة مطرة ان ترسل الثعلب وطس بكسر الطاء المهملة وسكون اللام بعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب الايناس وصحف كثيرا فقد وجدت فيه خطا كثيرا وهذا الاصح ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الحدادي الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله جيد ومدح جماعة من الملوك وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الهم يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت افلاذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يبق فيه من الغرام بقية … الا يسير يحوزه حذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن … ابدا من الحدق المراض عياذه
لا يخدعنك بالفتور فانه … نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشاء الذي من طرفه … سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه … خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت … وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانني … اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره … وهو الامام فمن ترى استاذه
بالله ما علقت محاسنك امرءا … الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت … طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت اللحظ من ابوابه … جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه … كذليله وغنيه شحاذه

ومنها

ذاليه بن دريد استهوى بها … قوما غواة تبت بر بغداذه
داثوا لزخرف قوله فتفرقت … طمعا بهم صرعاته وجذاذه
من قص الزرق الشنى كانما … قد كان ليس بخيره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وهو في غريبه ويتكلم على اسما رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض الابيات المكتتبه ههنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه بن الحداد فجمعهما لفظ الحداد فمن ههنا حصل الالتباس
ومن شعره ايضا … اني ارحل الاياب قضيت نحبي … والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي
ذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعتبي ثم قال كان العتبي من الاجياد الاكياس مذكورا رحمه الله وتوفي سنة ست واربعين وخمسماية والصحيح انهما لظافر الحداد وله من جملة قصيدة بيتي المحق الرقيب … وليت لي من الوصل ما اخشى عليه رقيب … وكانت وفاته بمصر سنة تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجناس والله اعلم

كان الفراغ من كتابته عصرية يوم الاحد يوم احد وعشرون من شهر جمادى الثاني
من شهور سنة الف وخمس سنين وذلك على يد
اقل عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه الغني
حسن بن محمد بن علي العطا في اصله الحنفي
مسكنا [redacted]
نوبة الفقير [redacted]
[redacted]
واسعده في الدارين
محمد واله الطيبين
الطاهرين امين
يا رب
العالمين

BIBLIOTHEQUE ROYALE

www.alukah.net
شبكة الألوكة

BIBLIOTHEQUE ROYALE

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

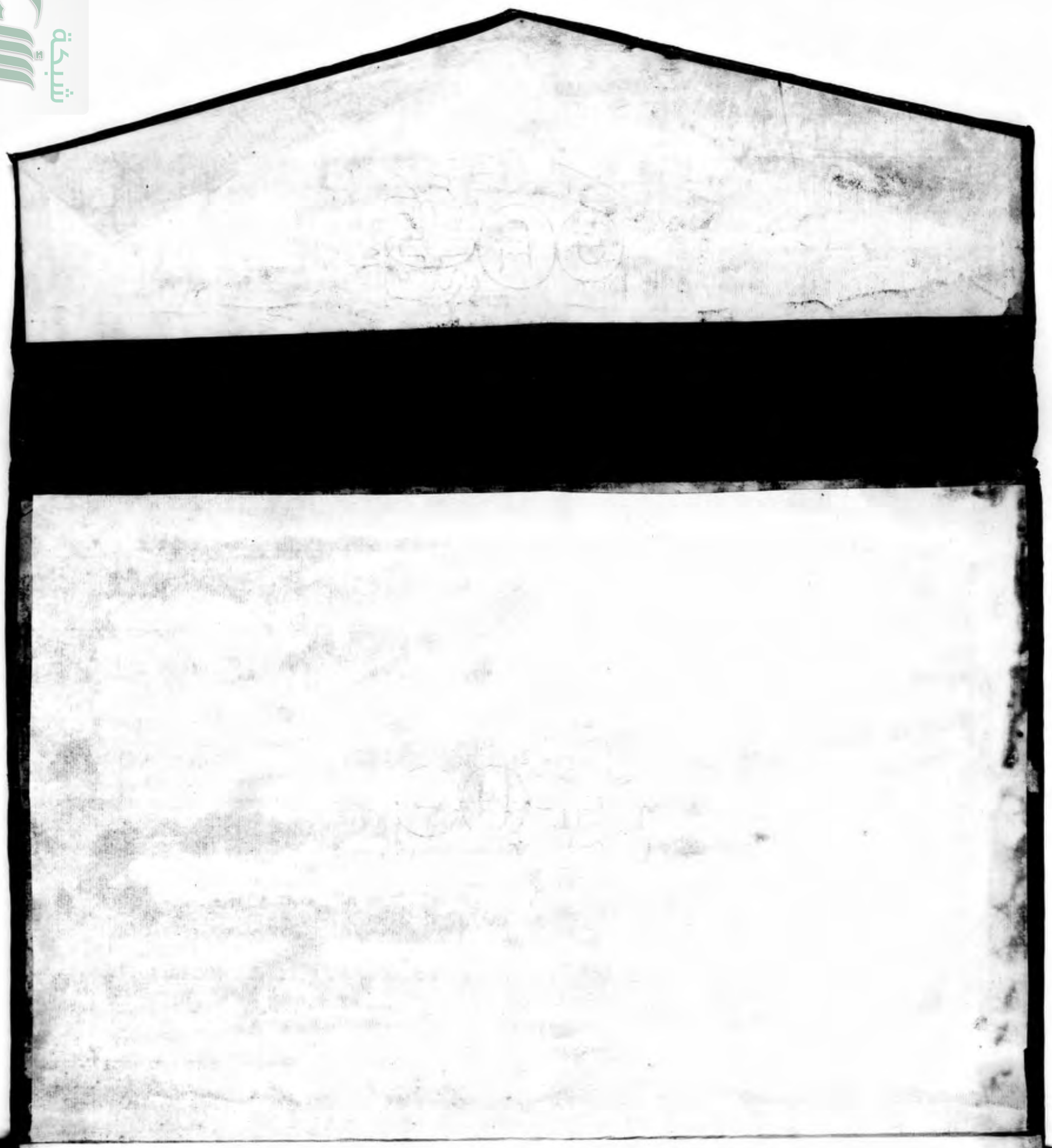

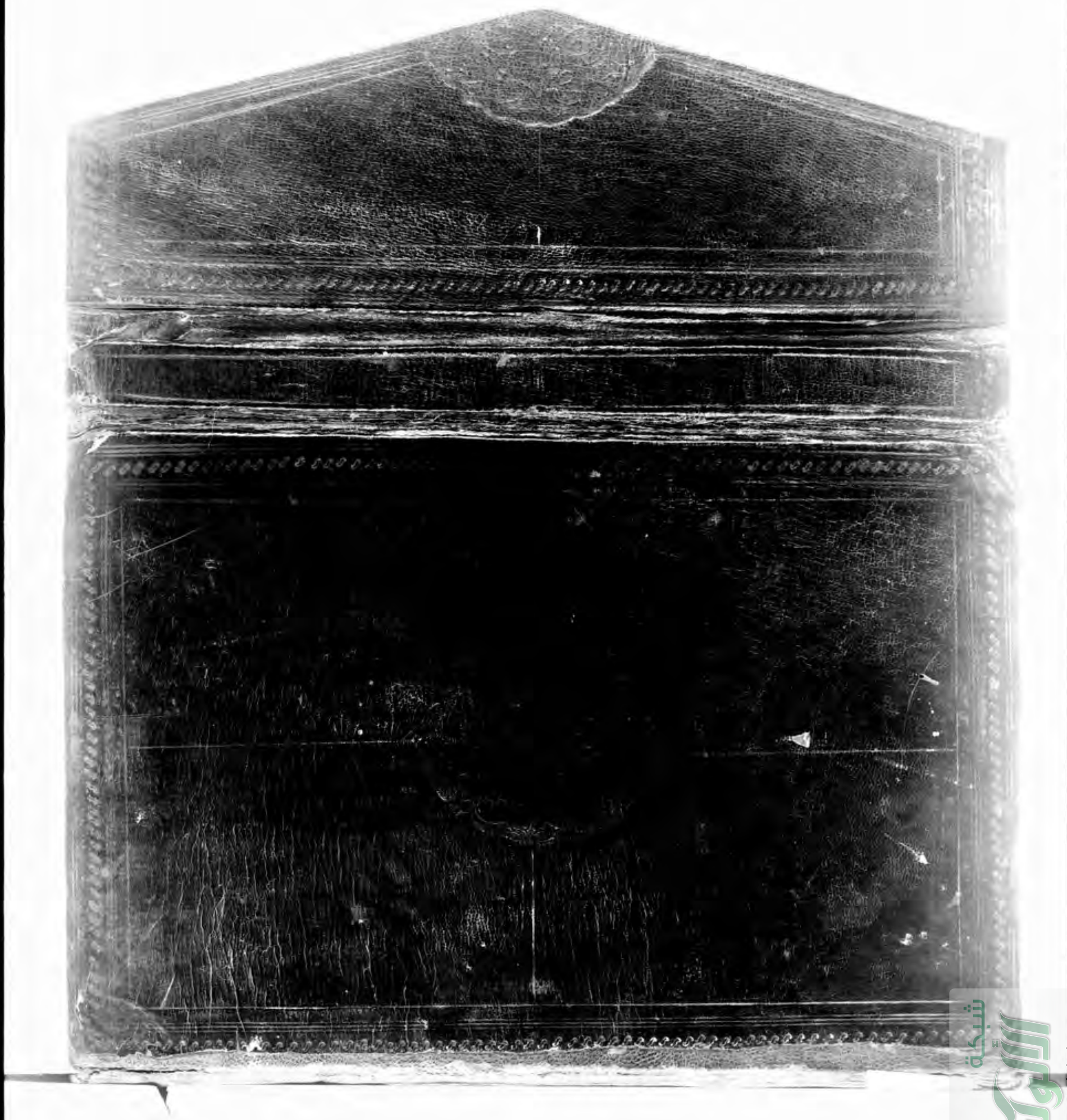

www.alukah.net